الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Tuesday - 21 June 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15911
الثلاثاء 22 ذو القعدة 1443 - 21 يونيو (حزيران) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15911

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
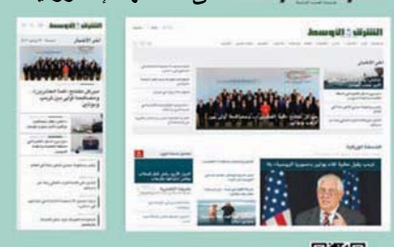
www.aawsat.com

ولي العهد السعودي يصل إلى القاهرة في مستهل جولة تشمل الأردن وتركيا

السعودية ومصر لتعزيز الشراكة الاستراتيجية

جدة - القاهرة: «الشرق الأوسط»

وصل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، إلى القاهرة مساء أمس، في مستهل جولة تشمل إضافة إلى مصر كلاً من الأردن وتركيا. وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي في مقدمة مستقبلي ولي العهد السعودي في مطار القاهرة.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، إن زيارة ولي العهد السعودي تتضمن عقد مباحثات مع الرئيس المصري، تتناول مجمل العلاقات بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها، فضلاً عن التباحث حول القضايا السياسية الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وذلك في إطار الشراكة الاستراتيجية العميقة والتاريخية بين القاهرة والرياض والتي تهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية والسلام برؤية موحدة لصالح البلدين والشعبين الشقيقين وللأمتين العربية والإسلامية. وأضاف أن الأمير محمد بن سلمان يحل ضيفاً عزيزاً على وطنه الثاني مصر.

وكان الديوان الملكي السعودي أعلن في بيان عن بدء ولي العهد جولة رسمية، بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تشمل مصر والأردن وتركيا. (تفاصيل ص 2)

الأمير محمد بن سلمان لدى وصوله مطار القاهرة والرئيس عبد الفتاح السيسي في مقدمة مستقبليه (واس)

انقسام في «الإطار التنسيقي» حول «استشارة» زعيم «التيار»

تهديد إيراني «مباشر» للصدر سبق انسحابه

بغداد: «الشرق الأوسط»

تلقى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، «تهديدات مباشرة من طهران» لإجباره على التوافق مع قوى «الإطار التنسيقي» على تشكيل الحكومة الجديدة، حسبما أفادت لـ«الشرق الأوسط» مصادر عراقية ولبنانية مقربة من طهران. وأشارت المصادر إلى أن هذه «الرسائل سبقت استقالة نواب الكتلة الصدرية من البرلمان بأيام».

وقال مصدر لبناني، على معرفة وثيقة بكيفية إدارة «حزب الله» للملف العراقي، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن الصدر «فضّل الانسحاب على الاستجابة للضغوط الإيرانية»، لا سيما أنه سمع عبارات من قبيل «سنحرق كل شيء على رؤوسكم».

من جهته، قال مصدر كردي رفيع المستوى، إن الصدر وضع رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني في أجواء «التهديد الإيراني»، وأكد «قناعته بأنها مؤشر خطير على ما سيحدث خلال أسابيع».

على الجانب الآخر، يواجه «الإطار التنسيقي» تحديات داخلية تتعلق بمسار تشكيل الحكومة. ففي حين يدفع ائتلاف «دولة القانون» باتجاه المضي قدماً في اختيار رئيس الوزراء دون الحصول على رضا الصدر، تريد أطراف أخرى، مثل عمار الحكيم وهادي العامري، وبدرجة ما قيس الخزعلي، استشارة الصدر «لكسب نوع من الحصانة للحكومة أمام أي حراك شعبي غاضب قد يسقطها مستقبلاً»، كما يقول قيادي في «تيار الحكمة» بزعامة الحكيم.

(تفاصيل ص 3)

حديث إسرائيلي عن «تحالف جوي» لردع طهران

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تحدث وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، أمس، عن «تحالف للدفاع الجوي في الشرق الأوسط» بقيادة الولايات المتحدة، موضحاً أن التحالف أحبط بالفعل محاولات لشن هجمات إيرانية، وقد يستمد مزيداً من القوة من زيارة الرئيس جو بايدن الشهر المقبل.

وقال غانتس أمام الكنيست: «هذا البرنامج بدأ العمل به بالفعل، وتمكن بنجاح من اعتراض محاولات إيرانية لمهاجمة إسرائيل ودول أخرى»، معرباً عن أمله في أن تسهم الزيارة المرتقبة للرئيس الأميركي إلى المنطقة الشهر المقبل، في «تعزيز التعاون مع البنتاغون ودول المنطقة للتصدي لهجمات المسيّرات والصواريخ الإيرانية».

في شأن متصل، أقر قيادي في «الحرس الثوري» الإيراني، أمس، ضمناً بوقوع هجوم على منشأة بارشين، وذلك بعد شهرين من إعلان إيران مقتل مهندس في «واقعة صناعية». وقال الجنرال محمد رضا حسني آهنغر، قائد «جامعة الإمام الحسين» العسكرية التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن «المهندس قتل خلال تخريب صناعي في أحد خطوط الإنتاج».

(تفاصيل ص 7)

إسرائيل لحل الكنيست والتخابات خامسة مبكرة (ص 4)
لبنان يهدد بإخراج النازحين السوريين بطريقة «غير مستحبة» (ص 5)
الرئيس الفرنسي يواجه «الحكم المستحيل» (ص 11)

«حصار كالينينغراد» يهدد بفتح جبهة ثانية في أوروبا

موسكو: رائد جبر

برزت بوادر فتح جبهة جديدة للتوتر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، أمس، بعد قرار ليتوانيا فرض قيود على حركة البضائع من روسيا إلى جيب كالينينغراد الواقع على بحر البلطيق، ولوّحت موسكو بتدابير صارمة رداً على «الحصار» فيما برزت دعوات إلى استخدام القوة العسكرية لـ«حماية الإقليم الروسي».

وأثارت الخطوة الليتوانية بمنع مرور البضائع إلى الإقليم الروسي المعزول موجة غضب قوية في موسكو، إذ وصف الكرملين القرار بأنه «حصار على ضفاف بحر البلطيق» وخطوة «غير مسبوقة تنتهك كل القواعد». وجاءت هذه التطورات تزامناً مع تقدم القوات الروسية في دونباس في الشرق الأوكراني واستيلائها على بلدة توشكيفكا على الضفة الغربية لنهر سيفيرسكي دونيتس. (تفاصيل ص 9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

في إطار جولة خارجية تشمل الأردن وتركيا

ولي العهد السعودي يحل ضيفاً عزيزاً على القاهرة

الرئيس السيسي مستقبلاً ولي العهد السعودي في مطار القاهرة أمس (واس)

الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال اجتماعه مع الأمير محمد بن سلمان أمس في القاهرة (واس)

جدة - القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، جولة تشمل كلاً من مصر والأردن وتركيا، حيث غادر جدة في وقت سابق من أمس (الاثنين) على رأس وفد سعودي رسمي رفيع، ووصل العاصمة المصرية القاهرة أولى محطاته، حيث استقبله الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمطار القاهرة.

وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي إن ولي العهد السعودي يحل ضيفاً عزيزاً على وطنه الثاني مصر، مضيفاً أنه من المنتظر أن تتضمن الزيارة عقد مباحثات ثنائية بين ولي العهد السعودي والرئيس المصري، ستتناول مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، فضلاً عن التباحث حول القضايا السياسية الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وذلك في إطار الشراكة الاستراتيجية العميقة والتاريخية بين القاهرة والرياض التي تهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية والسلام برؤية موحدة لصالح البلدين والشعبين الشقيقين وللأمتين العربية والإسلامية.

وكان الديوان الملكي السعودي أعلن في بيان، عن مغادرة ولي العهد جدة مستهلاً جولته الرسمية بزيارة مصر، موضحاً أنها تأتي بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وانطلاقاً من حرصه على التواصل وتعزيز العلاقات بين المملكة «والدول الشقيقة» في المجالات كافة، واستجابة للدعوات المقدمة للأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، «فقد غادر سموه بحفظ الله ورعايته هذا اليوم (أمس) الاثنين 21- 11- 1443هـ الموافق 20 - 6 - 2022م لزيارة كل من: جمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية تركيا، حيث سيلتقي سموه خلال هذه الزيارات بقادة هذه الدول؛ لبحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وتأتي زيارة الأمير محمد بن سلمان للقاهرة في إطار حرصه على تعزيز علاقات بلاده مع دول المنطقة، وتأكيداً على أهمية دور السعودية وما تشكله من عمق استراتيجي في المحيطين الإقليمي والعربي.

وتعد زيارة ولي العهد إلى مصر، «الرابعة» خلال السنوات الخمس الماضية، خلاف اللقاءات غير الرسمية التي جمعته بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ما يعكس اهتمامه الخاص بمصر، والتقارب الخاص والواضح بين قيادتي البلدين، حيث يولي الأمير محمد بن سلمان، اهتماماً خاصاً بمصر، ويأتي ذلك استمراراً لدور السعودية المحوري في دعم مصر في مختلف المجالات، وحرصها على أمن مصر واستقرارها، وتجلى ذلك في العديد من المواقف التاريخية ودعم الرياض السياسي للقاهرة.

ويرتبط البلدان، بعلاقات اقتصادية وثيقة ويتجلى ذلك في إعلان صندوق الاستثمارات العامة، ضخ استثمارات تصل قيمتها إلى 10 مليارات دولار، وذلك بالتعاون مع صندوق مصر السيادي، بهدف تعزيز التبادل التجاري بين البلدين، كما يربط الجانبان، علاقات تجارية متنامية، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال السنوات الست الماضية (2016 - 2021) 179 مليار ريال (47,71 مليار دولار)، وتنامى حجم الصادرات السعودية غير النفطية إلى مصر بنسبة 6,9 في المائة خلال العام 2021 مسجلاً 7,2 مليار ريال (1,9 مليار دولار)، كما أسهمت السعودية بوديعة بـ5 مليارات دولار لدى البنك المركزي المصري، «ما يسهم في دعم السيولة الأجنبية في مصر على نحو سريع، ويدعم مفاوضات الحكومة المصرية مع صندوق النقد الدولي، ويضمن استقرار سعر صرف الجنيه المصري في الفترة المقبلة».

فيما تسهم المملكة في تعزيز جهود مصر التنموية من خلال الدعم الذي تقدمه عبر الصندوق السعودي للتنمية، حيث بلغت قمة مساهمات الصندوق 8846,61 مليون ريال لـ32 مشروعاً في قطاعات حيوية لتطويرها وتمويلها، شملت إنشاء طرق، وتوسعة محطات الكهرباء، وتحلية ومعالجة المياه، وإنشاء مستشفيات وتجمعات سكنية في مصر.

اقتصادياً أيضاً، أسهم الصندوق السعودي الصناعي في دعم وتمويل 17 مشروعاً مشتركاً مع مصر، بقيمة تزيد على 393 مليون ريال، ويوجد 27 مصنعاً باستثمارات مصرية في المدن الصناعية السعودية، في عدد من المجالات، مثل: صناعة الأجهزة الكهربائية، والمعادن، والتصنيع الغذائي، والمطاط والبلاستيك، والصناعات الطبية، وغيرها.

ومن المتوقع أن يحقق مشروع الربط الكهربائي السعودي - المصري عند تشغيله عدداً من الفوائد المشتركة للبلدين، منها تعزيز موثوقية الشبكات الكهربائية الوطنية ودعم استقرارها، والاستفادة المثلى من قدرات التوليد المتاحة فيها.

وفي المجال التعليمي، تأسست جامعة الملك سلمان الدولية في عام 2020، وهي إحدى مخرجات برنامج خادم الحرمين الشريفين، لتنمية شبه جزيرة سيناء، وتضم الجامعة 16 كلية و56 برنامجاً في 3 فروع ذكية بمدن الطور، ورأس سدر، وشرم الشيخ، وتوصف بأنها واحدة من جامعات الجيل الرابع الذكية، وتهدف إلى تقديم تجربة جامعية فريدة من نوعها يمتزج فيها التعلم باستخدام أحدث التقنيات، والخبرة التطبيقية، والمعارف النظرية وخدمة المجتمع، وتنمية البيئة.

نائب وزير الحج قال إن التقنية الجديدة ستخفض الأسعار 30% لحجاج الدول الغربية

السعودية: تخصيص خيام لعزل الحجاج المصابين بـ«كورونا»

عبد الفتاح مشاط

عدد من حجاج ماليزيا لدى وصولهم مطار المدينة المنورة (الشرق الأوسط)

جدة: سعيد الأبيض

كشف الدكتور عبد الفتاح مشاط، نائب وزير الحج والعمرة في السعودية، عن أن إجراءات العزل لمصابي «كورونا» في حج هذا العام ستكون داخل خيام مقدمي الخدمة؛ إذ عمدت تلك الشركات إلى تخصيص نسب محددة من الخيام لإجراءات العزل، موضحاً أنه قد لا نحتاج إلى هذا الإجراء مع وجود اللقاح والوعي الصحي بين الحجاج.

وقال مشاط، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن الوزارة ستقوم بدورها في متابعة مقدمي الخدمة داخل المشاعر المقدسة وفي أي موقع، وفي حال وجود أي تقصير سيكون هناك عقوبات فورية قد تشمل تعويضات مباشرة للحاج الذي لم تقدم له الخدمة المطلوبة.

ولفت نائب وزير الحج، إلى أن هناك تواصلاً دولياً مع مكاتب شؤون الحج في أكثر من 180 دولة حول الاتفاقيات، كذلك الإرشادات والأمور الخاصة بتنظيم أعمالهم وإصدار التأشيرات والتجهيز لكل الخدمات التي يحتاج إليها الحاج، لافتاً إلى أن الوزارة استحدثت تقنية جديدة لخدمة حجاج «الولايات المتحدة الأميركية، وكندا، وأستراليا، وأوروبا» والتي تمكنهم من الحصول على الموافقات والخدمات دون وسطاء، وهذه الخدمة ساهمت في تخفيض الأسعار إلى أكثر من 30 في المائة، كذلك «الشفافية والعدالة» في اختيار الحجاج.

خطط الوزارة

يقول مشاط، إن وزارة الحج أرادت أن تضع خططها الاستراتيجية في وقت مبكر ويجري التنسيق في هذا الشأن مع الجهات الرئيسية التي تقدم الخدمة لضيوف الرحمن والتي يزيد عددها على 30 جهة من الجهات الحكومية والأمنية والصحية والقطاع الخاص، وبعد ذلك نعمد إلى وضع خطط تنفيذية تشمل كل التفاصيل، ويجري مواءمتها مع الجهات كافة حتى نصل إلى رؤية متجانسة مع جميع الجهات المشاركة وتقدم بطريقة متميزة يؤخذ فيها الاعتبار جميع المخاطر التي تحدث وأهم التحديات وكيفية معالجتها لو حدثت على أرض الواقع.

وأضاف نائب وزير الحج، أن هذه الخطط والرؤية هي التي تساعد على إدارة الحج خلال 5 أيام، وهي فترة الحج، إذ تكون الخطط في أعلى فاعليتها بعيداً عن الاجتهادات؛ إذ تعتمد بشكل أساسي على التخطيط الاستراتيجي وعلى مكتسبات جهات وخبرات سابقة، خاصة أن جميع هذه الخطط لها معايير ومقاييس، وفي الوقت ذاته تُرصد ولها مؤشرات أداء.

التعامل مع 180 دولة

تتعامل وزارة الحج مع القطاعات كافة في الداخل والخارج لإنجاح الحج وتقديم أفضل الرعاية للحجاج؛ إذ وضعت وزارة الحج والعمرة خطتها قبل وصول الحجاج، وفقاً لمشاط، الذي قال، إن هناك تواصلاً دولياً مع مكاتب شؤون الحج في أكثر من 180 دولة يجري التواصل معها حتى يتم عقد اتفاقيات بين الوزارة وتلك الجهات خاصة بالإرشادات والأمور الخاصة بتنظيم أعمالهم، مروراً بإصدار التأشيرات والتجهيز للخدمات والتي تشمل «إعاشة، إقامة، تنقل» أو الخطط الخاصة بالتفويج والنقل في المشاعر.

التقنية والحج

نائب وزير الحج، أكد أن التقنية لها دور مهم ومحوري في تقديم الخدمة؛ إذ عمدت الوزارة إلى استحداث تقنية جديدة لخدمة حجاج «الولايات المتحدة الأميركية، وكندا، وأستراليا، وأوروبا»، وهذه الخدمة تتمثل في إصدار نموذج جديد للحجز يمكن الحجاج من تلك الدول التقديم للحج إلكترونياً وبشكل مباشر، وهذه خاصية تعمل على عزل جميع الوسطاء داخل المنظومة، ويكون مقدم الخدمة مع الحاج بشكل مباشر دون وسطاء، وهذه ساهمت بشكل كبير في تخفيض الأسعار إلى أكثر من 30 في المائة، كذلك «الشفافية والعدالة» في اختيار الحجاج.

وعن مدى الاستجابة للنظام الجديد، قال مشاط، قد يكون هناك تخوف في البداية وكيفية التعامل مع النظام الجديد والتحول، لا شك أن أي نظام جديد يكون هناك مقاومة قد تكون من أصحاب المصلحة، وقد تكون هذه المقاومة من التخوف من التعامل مع النظام الإلكتروني الذي يوفر خدمة مباشرة لضيوف الرحمن في التسجيل، لكن مع مرور الوقت اكتسب الأمر ثقة كبيرة جداً، وظهرت أهم ملامح النظام الجديد في الشفافية والعدالة وتخفيض الأسعار.

ولفت نائب وزير الحج، إلى أن الوزارة مستمرة في تطويع التقنية التي تسهم في خدمة الحجاج كما ينبغي وبشكل سريع، موضحاً أن هناك خدمة تقنية أخرى تطلقها الوزارة، تتمثل في منصة خاصة بالتوعية الإلكترونية وجرى إرسالها للحجاج ومكاتب شؤون الحج والعاملين لتهيئة على معايير ومقاييس خاصة لأعمال الحج.

البروتوكولات الصحية

في هذا الجانب، أثبتت السعودية نجاحها في التعامل مع كل المعطيات الخارجية ومنها جائحة فيروس كورونا، وهو ما أكده مشاط بقوله «نحن على ثقة تامة بجهود وزارة الصحة على تجنب في الوقوع في أي أوبئة في موسم حج العام الحالي، وقد نجحت في مواسم الحج كلها، كما لا ننسى أهمية العمل الاستباقي التي تقوم به الجهات المعنية والتعامل مع كل المستجدات وتجنب ظهور هذه الأوبئة».

وعن العزل، قال مشاط، قبل إجراءات العزل هناك بروتوكولات صحية تتمثل في الحصول على أحد الـ10 لقاحات المعلنة في موقع وقاية والذي أبلغت به جميع الدول، كذلك الحصول على فحص «كورونا» قبل الوصول بـ72 ساعة، وأن يكون عمر الحاج أقل من 65 عاماً، أما عن إجراءات العزل فستكون في المخيمات؛ إذ عمدت كل شركة من الشركات المقدمة للخدمة بتحديد نسبة معينة من المخيمات التي قد تحتاج إليها للعزل، إلا أنها مع وجود اللقاح والوعي الكبير بين الحجاج قد تتقلص الحاجة إلى وجود أماكن للعزل داخل المخيمات.

وحول آلية التعامل مع مستجدات ظهور مرض «جدري القردة»، قال نائب وزير الحج، طبعاً وزارة الصحة والجهات كافة وضعت البروتوكولات الصحية للتعامل مع كل هذه المستجدات قبل وقوعها والوقاية منها وكيفية التعامل معها بكل دقة.

«الحج» و«الخارجية»

تلعب وزارة الخارجية دوراً مهماً في تسهيل إصدار تأشيرات الحج، وهو ما ذهب إليه نائب الوزير مشاط، بالقول «إن هناك تعاوناً كبيراً بين وزارتي الحج والخارجية فيما يتعلق بالربط الإلكتروني في إصدار التأشيرات، وهذا انعكس إيجابياً على الحجاج، وهذا نلمسه بشكل كبير جداً عند إصدار التأشيرة الإلكترونية الذي لا يتجاوز زمنها 24 ساعة حتى تصل التأشيرة بشكل إلكتروني دون الحاجة إلى زيارة سفارات أو القنصليات السعودية في الخارج».

الشركات والمتابعة

وجود شركات تقدم الخدمات للحجاج في الموسم الحالي يبشّر بالتقدم والتطور في هذا القطاع؛ إذ قال مشاط، في حج هذا العام تعد التجربة الأولى للتعامل مع التحول المؤسسي الذي جرى على مؤسسات أرباب الطوائف، والآن أصبحوا يعملون بشكل مؤسسي يطبّق التصنيف الكمي والنوعي للخدمات، ويعمل على المستوى المؤسسي لرفع الكفاءة التشغيلية وكفاءة الأعمال الخاصة بالحج، مشدداً على أن ذلك سيكون له انعكاس إيجابي على الحجاج.

وعن متابعة مقدمي الخدمة، يقول مشاط، إنه يجري متابعة مقدمي الخدمة للحجاج من خلال فرق المراقبة والمتابعة، ونشر التوعية ووضع معايير دقيقة يجري تطبيقها من خلال المسار الإلكتروني، ونضع بعض الأمور الاستباقية التي تمنع فيها التجاوزات في تقديم الخدمات، موضحاً أن هناك عقوبة فورية للمقصرين، بل هناك تعويضات مباشرة من خلال صرف الضمانات التي يجري حجزها في المسار الإلكتروني، ممكن أنها تصرف لتعويض الحجاج المتضررين من تقصير الخدمة.

الخيام والتصعيد

يدخل حج العام الحالي بتطوير نسبي في الخيام؛ وهو ما يراه مشاط بداية للتوسع في هذا الجانب خلال الأعوام المقبلة، وقال، إن هذه الخيام مجددة ومحدثة بشكل متميز، وهي بدأت الآن على مساحة تقريباً 44 مخيماً ويمكن التوسعة في السنوات المقبلة.

وعن تصعيد الحجاج، قال نائب وزير الحج والعمرة، إن خطط التصعيد ورمي الجمرات هي خطة محكمة بين وزارة الحج والعمرة والجهات الأمنية وتشارك فيها العديد من القطاعات لضبط توافد الحجاج من المخيمات إلى الجسر الجمرات أو حتى في تنقلاتهم في المشاعر.

اتفاق على إعادة تشكيل مجلس الأعمال المشترك

مصر وقطر لتعميق العلاقات من بوابة التجارة والصناعة

وزيرة التجارة والصناعة المصرية ونظيرها القطري في الدوحة أمس (الحكومة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحثت وزيرة التجارة والصناعة المصرية نيفين جامع مع وزير الدولة القطري للمناطق الحرة أحمد بن محمد السيد مقومات وإمكانات المناطق الحرة بالبلدين والفرص الاستثمارية والمزايا الاستثنائية المتاحة بها، وسبل تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين.

وقالت جامع التي تزور الدوحة، في بيان أمس: «إن اللقاء أكد الدعم السياسي غير المسبوق لدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين لمستويات متميزة»، موجهة الدعوة لنظيرها القطري لزيارة القاهرة لبحث فرص وإمكانات التعاون بين البلدين في مجال تطوير المناطق الحرة وزيادة الاستثمارات بها».

وشهدت المملكة العربية السعودية، في يناير (كانون الثاني) الماضي، توقيع «اتفاق العُلا» لإنهاء الخلاف بين الرياض والقاهرة والمنامة وأبوظبي من جهة، والدوحة من جهة أخرى، وذلك بعد نحو 4 سنوات من قطع العلاقات».

كما أعلنت جامع، أنها اتفقت مع نظيرها القطري محمد بن حمد بن جاسم آل ثاني على «إعادة تشكيل مجلس الأعمال المصري القطري المشترك بجانبيه».

وأشارت جامع إلى أن لقاءاتها في الدوحة «تناولت إمكانيات التعاون بين البلدين في مجال ريادة الأعمال، والعمل على تبادل الخبرات ومشاركة التجارب الناجحة للبلدين في هذا المجال»، منوهة بأنه تم التوافق مع الجانب القطري على «أهمية مراجعة الاتفاقيات التجارية والاقتصادية بين البلدين، وبما يتوافق مع متطلبات المرحلة الحالية والمتغيرات الاقتصادية الإقليمية والعالمية».

واستعرضت التجربة المصرية في مجال إنشاء وإدارة المجمعات الصناعية، والتي أسفرت عن إنشاء 17 مجمعاً صناعياً بـ15 محافظة على مستوى الجمهورية، تضم كافة القطاعات الإنتاجية».

من جهته، أكد وزير الدولة القطري أهمية تعزيز التعاون المشترك بين قطر ومصر في مختلف المجالات الاقتصادية، وبصفة خاصة قطاع المناطق الحرة، والاستفادة من الفرص والمقومات الكبيرة للبلدين في هذا الصدد، مشيراً إلى الدور المهم لصندوق المناطق الحرة بدولة قطر، والذي يبلغ رأسماله مليار دولار في تطوير المناطق الحرة وتمكين مشروعات القطاع الخاص بالدولة».

وفي سياق متصل، عقدت وزيرة التجارة والصناعة لقاءً موسعاً مع رئيس جهاز قطر للاستثمار منصور بن إبراهيم، تناول استعراض القطاعات والمشروعات والفرص الاستثمارية في مصر وسبل الاستفادة من برامج الجهاز في تمويل مشروعات جديدة في السوق المصرية خلال المرحلة المقبلة».

قوى شيعية تبحث عن مرشح لرئاسة الحكومة ليس على «خلاف جوهري» معه

شبح الصدر يخيّم على الحراك السياسي في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

خيم شبح زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، على الحراك السياسي الجاري حالياً في العراق على رغم قراره سحب نواب قائمته الـ73 من البرلمان. فعلى الرغم من تقديم هؤلاء استقالاتهم لرئيس مجلس النواب، كان واضحاً أن زعيمهم، الصدر، يظل مفتاحاً أساسياً لا بد من اللجوء إليه لتشكيل الحكومة الجديدة في العراق.

شكل سحب الصدر نوابه المنتخبين في الانتخابات التشريعية المبكرة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 تخلياً فعلياً عن التحالف السياسي الذي أسسه مع طرفين مهمين من السنة والأكراد، تحالف «إنقاذ وطن»، وإنهاء لمعادلة «حكومة الأغلبية» التي كان يصر على تشكيلها، حكومة «أغلبية وطنية لا شرقية ولا غربية». لكن خطوة الصدر أنهت أيضاً ما كان يسمى «الثلث المعطل» الذي أقامه بوجهه «الإطار التنسيقي» الذي يضم خصومه في البيت الشيعي الممزق.

وقد انقسمت القوى السياسية العراقية بعد قرار الصدر الانسحاب من البرلمان، إلى ثلاثة أقسام. الأول من داخل «الإطار التنسيقي» نفسه يدفع باتجاه المضي بتشكيل الحكومة المقبلة ما دام أن الصدر رفض كل المبادرات والوساطات. الثاني يرى أن التأني في حساب الخطوات المقبلة مهم لجهة عدم استفزاز الصدر. وفيما يقف زعيم ائتلاف «دولة القانون»، نوري المالكي، في مقدمة من يريد المضي في إجراءات تشكيل الحكومة وقبلها عقد جلسة برلمانية طارئة من أجل ترديد النواب البدلاء للصدريين اليمين القانونية، فإن زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري الذي يحتفظ بعلاقة جيدة مع الصدر هو في مقدمة الداعين إلى التهدئة مع زعيم التيار الصدري. أما القسم الثالث فيضم حليفي الصدر الكردي والسني في تحالف «إنقاذ وطن». ففي الوقت الذي تفيد المؤشرات بأن هذا التحالف انتهى، هناك من يقول، لا سيما من داخل أوساط الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، إنه لا يزال قائماً. في مقابل ذلك، تبدو الجبهة السنية المنقسمة على نفسها تتحرك بأكثر من اتجاه يختلف عن حراك الأكراد المنقسمين فيما بينهم أيضاً.

مؤيدون لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في مدينة الصدر شرق بغداد خلال صلاة الجمعة الماضية (أ.ف.ب)

فالقوى الشيعية المنضوية تحت مظلة «الإطار التنسيقي»، وهي «دولة القانون» و«الفتح» و«العصائب» و«قوى الدولة» و«النصر» و«عطاء»، باتت تجد نفسها في مواجهة قد تكون مفتوحة مع الصدر. ويملك العديد من هذه القوى أجنحة مسلحة مع زيادة كبيرة في مقاعدها البرلمانية بعد انسحاب 73 نائباً صدرياً، لكنها لا تريد الإذعان لشروط قد يفرضها الصدر من خلف الستار عند تشكيل الحكومة القادمة. وطبقاً لما يتردد في الكواليس والغرف المغلقة، فإن قوى «الإطار التنسيقي» تنتظر مواقف محددة من شريكي الصدر السابقين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني وتحالف السيادة السني بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي ورجل الأعمال والسياسي خميس الخنجر. وفي مقابل شركاء الصدر السابقين الذين تحولوا إلى خصوم لـ«الإطار»، فإن هناك شركاء لـ«الإطار التنسيقي» من الأكراد والسنة أيضاً. فالاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة بافل طالباني بقي شريكاً موثوقاً لـ«الإطار» وعينه على رئاسة الجمهورية عبر مرشحه الرئيس الحالي الدكتور برهم صالح، في مواجهة غريمه في الإقليم الكردي، الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي حاول عندما كان حليفاً للصدر تمرير مرشحه ريبر أحمد لمنصب رئيس الجمهورية لكنه لم ينجح. وعلى الصعيد السني، هناك تحالف «عزم» برئاسة مثنى السامرائي الذي بقي هو الآخر حليفاً لقوى «الإطار التنسيقي» طوال الفترة الماضية وعينه على رئاسة البرلمان، بحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» من أوساط من داخل هذا التحالف وكذلك من قوى «الإطار التنسيقي». وتقول معلومات متطابقة إن تحالف «عزم»، وانطلاقاً من الخصومة بين رئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي وبعض قوى «الإطار التنسيقي» التي حركت عليه جماعات مرتبطة بها في محافظته الأنبار، فضلاً عن تسهيل عودة شخصيات مناوئة له مثل رافع العيساوي وعلي الحاتم، يعمل على إقالة الحلبوسي ومنح المنصب لأحد قادة «الإطار». وترى هذه المصادر أنه «رغم وجود حراك من هذا النوع لكن المسألة ليست سهلة كون الحلبوسي يملك قوة برلمانية كبيرة تضم 64 نائباً مقابل 11 نائباً لتحالف عزم، وهو ما يعني أنه حاز على الغالبية السنية». وبالتالي، فإن أي محاولة بخلاف ذلك «من شأنها أن تؤدي إلى إحداث خلل في التوازن السياسي داخل الجسم البرلماني»، طبقاً لما تراه قوى أخرى داخل «الإطار» لا تريد التلاعب بالمناصب السيادية «عبر تغيير الأوزان قسراً».

وبالتوازي مع ذلك، فإنه حتى بعد انفراط عقد التحالف بين الصدر وبارزاني، فإن الأخير لا تزال عينه على منصب رئاسة الجمهورية برغم عدم قدرته على تمرير مرشحه عبر تحالف كبير مع الصدر، علما بأن هناك أطرافاً في «الإطار التنسيقي» تتهم بارزاني بأنه أحد الذين عملوا على شق وحدة البيت الشيعي. وبصرف النظر عن طبيعة التحالفات المقبلة بالنسبة لـ«الإطار التنسيقي» مع حلفاء الصدر السابقين، فإن شبح الصدر يبقى مهيمناً على أهم حراك للشيعة وهو اختيار الشخصية المناسبة لمنصب رئيس الوزراء. فهذا المنصب الأهم في الدولة، كونه المنصب التنفيذي الأول، بالإضافة إلى أن من يشغله يكون حكماً هو القائد العام للقوات المسلحة، هو الذي فجر الخلاف الأول مع الصدر الذي تصدرت قائمته نتائج الانتخابات. ففيما بقي الصدر مصراً على أن قائمته «الكتلة الصدرية» وتالياً تحالفه «إنقاذ وطن» مع شريكين سني وكردي، هو الكتلة الأكبر التي ترشح رئيس الوزراء، فإن «الإطار التنسيقي» أصر على أن تكون الكتلة الأكبر حصة شيعية بحتة من دون السنة الذين لهم منصب رئيس البرلمان والأكراد الذين لهم منصب رئيس الجمهورية. وهذا الخلاف لا يزال قائماً اليوم حتى بعد انسحاب الصدر بسبب أن معظم القوى الشيعية الباحثة عن مواصفات جديدة لرئاسة الوزراء لا ينوي استفزاز الصدر عبر ترشيح شخصية لها خلاف جوهري معه مثل زعيم «دولة القانون» نوري المالكي، علما بأن بعض الأوساط الشيعية بات يروج لزعيم «الفتح»، هادي العامري، القريب من الصدر نسبياً، لهذا المنصب.

وتشير غالبية التقديرات إلى أن منصب رئيس الوزراء سيأخذ وقتاً ربما يطول قبل أن يتفق الشيعة على الشخص قبل المواصفات، فيما الحديث الذي يجري الآن عن وضع المواصفات قبل الشخص هو مجرد محاولات لتقطيع الوقت نتيجة عدم الاتفاق على شخصية محددة. بمعنى أنه حين يتم الاتفاق على الشخصية، يمكن عندها أن توضع له كل المواصفات المطلوبة لكي يمر دون أن يستفز الصدر، المعتكف سياسيا.

«تهديدات إيرانية» سبقت قرار انسحاب كتلة الصدر من البرلمان

بغداد: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عراقية ولبنانية، مقربة من إيران، بأن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر تلقى «تهديدات مباشرة من طهران» لإجباره على التوافق مع قوى «الإطار التنسيقي» على تشكيل الحكومة الجديدة، مشيرة إلى أن هذه «الرسائل سبقت استقالة نواب الكتلة الصدرية من البرلمان بأيام قليلة».

وتتزامن هذه المعطيات عن التدخلات الإيرانية (التي تنفيها طهران) مع انطلاق حراك سياسي مكثف داخل «الإطار التنسيقي» لتشغيل عجلة مفاوضات تشكيل الحكومة، بدءاً من اختيار المرشح لرئاستها، لكن هذه العملية لن تكون سهلة في ظل التقاطعات بين الأقطاب المؤثرة في «الإطار».

وقال مصدر لبناني، على معرفة وثيقة بكيفية إدارة «حزب الله» للملف العراقي، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن الصدر «فضّل الانسحاب على الاستجابة للضغوط الإيرانية»، لا سيما أنه سمع عبارات من قبيل «سنحرق كل شيء على رؤوسكم». وعلّق المصدر، بأن الضغوط الإيرانية الجديدة، والتي وصلت إلى أقصاها مع الصدر، مرتبطة إلى حد كبير بالتقلبات الحادة في ملف التفاوض على النووي الإيراني مع الدول الغربية في فيينا، لكنه لم يستبعد «قلقاً إيرانياً من استنزاف الوقت على انسداد سياسي يجمّد الخطط الإيرانية في العراق».

من جهته، قال مصدر كردي رفيع المستوى، إن الصدر وضع رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني في أجواء «التهديدات الإيرانية»، وأكد «قناعته التامة بأنها مؤشر خطير على ما سيحدث خلال الأسابيع المقبلة»، مشيراً إلى أنه اختار نهاية الفصل التشريعي حتى يكسب شهراً قبل التئام البرلمان مجدداً، حيث سيشغل مقاعد الصدريين المستقيلين الذين كانوا أعلى الخاسرين في دوائرهم الانتخابية. وفي حين توقع المصدر الكردي أن خطة الصدر «لن تتوقف عند الانسحاب» من البرلمان، علّقت شخصية بارزة في الفريق التفاوضي السابق للصدر على هذه المعطيات بالقول «انتهى كل شيء، ولن نتراجع عما بدأنا فيه».

وعن رد الفعل الكردي على انسحاب الصدريين، قال المصدر، إن بارزاني «طلب توضيحات من الصدر بشأن آلياته للتعامل مع التداعيات المتوقعة»، لا سيما أن زعيم الحزب الديمقراطي «أمام حسابات معقدة؛ نظراً للتقاطعات الحادة التي تضرب حليفه السنّي في تحالف السيادة، فضلاً عن مناخ تفاوضي متلبس مع الخصم في الإطار التنسيقي».

وكشف المصدر، عن أن الاستراتيجية التي سيعتمدها الحزب الديمقراطي في عملية التفاوض مع «الإطار التنسيقي»، والتي لم تبدأ فعلياً حتى اللحظة، ستكون مشابهة لما كان يقوم به الصدر خلال الشهور الماضية؛ «إما الانسحاب أو تسوية المطالب الكردية الأساسية، فيما يتعلق بآليات نظام الحكم».

على الجانب الآخر، يواجه «الإطار التنسيقي» تحديات داخلية تتعلق بمسار تشكيل الحكومة، في حين يدفع ائتلاف «دولة القانون» باتجاه المضي قدماً في اختيار رئيس الوزراء دون الحصول على رضا الصدر، لكن أطرافاً أخرى مثل عمار الحكيم وهادي العامري، وبدرجة ما قيس الخزعلي، تريد إشراك الصدر في هذا المفصل «لكسب نوع من الحصانة للحكومة أمام أي حراك شعبي غاضب قد يسقطها مستقبلاً»، كما يقول قيادي في «تيار الحكمة». وتدفع الماكينة الإعلامية لـ«الإطار» بمجموعة أسماء مرشحين للمنصب بهدف جس النبض أو حرقها، لكن من الواضح أن زعيم ائتلاف «النصر»، حيدر العبادي، يروج لفكرة «الحل الوسط» الذي قد يكون مقنعاً للصدر، غير أن المالكي، وكما يقول مقربون منه، «جاهز لتولي المنصب، وإن منحه لطرف آخر سيجعل من انسحاب الصدر مجرد مناورة لتفكيك الإطار».

وفي المعسكر السني، قال عضو بارز في تحالف السيادة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تيار رئيس البرلمان محمد الحلبوسي مستعد لبدء التفاوض مع الإطار التنسيقي على تشكيل الحكومة الجديدة»، دون أن يعني هذا حدوث انشقاق مع تيار خميس الخنجر في التحالف، رغم المؤشرات المتواترة عن تحالفهما الهش.

وبحسب مصادر من داخل «الإطار التنسيقي»، فإن انسحاب الصدريين عزز كثيراً من موقف تحالف «عزم»، الطرف السني المعارض لـ«السيادة»، وسيدفع الحلبوسي إلى فتح غرف التفاوض للمحافظة على مكاسب السنة التي كانت متوقعة من نجاح «مشروع الأغلبية» مع الصدر.

الميليشيات استغلت التهدئة لتجنيد مئات الأطفال

الهدنة اليمنية مهددة بخروقات الحوثيين وتعثّر فتح الطرقات

عدن: علي ربيع

بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع على تمديد الهدنة الإنسانية في اليمن بين الحكومة والميليشيات الحوثية لمدة شهرين إضافيين، تتعاظم المخاوف من انهيارها بسبب استمرار تعثر فك الحصار عن مدينة تعز وفتح الطرقات بين المحافظات، إلى جانب التصعيد الميداني للميليشيات المصحوب بتكثيف الاستعداد القتالي وحملات تجنيد الأطفال.

ففي الوقت الذي وافق فيه مجلس القيادة الرئاسي اليمني على تمديد الهدنة لشهرين إضافيين، استناداً إلى الضغوط الأممية والدولية ولاعتبارات إنسانية، كان الشرط الأهم لهذه الموافقة إلزام الحوثيين بفك الحصار عن مدينة تعز وفتح الطرقات في مناطق التماس وهي الخطوة التي لا تزال متعثرة بسبب تعنت الحوثيين.

ومع شيوع الاعتقاد في الشارع اليمني بأن الميليشيات الحوثية هي المستفيد الأول من الهدنة الإنسانية لجهة تمكنها من تهريب عناصرها عبر مطار صنعاء وتحصيل موارد ميناء الحديدة من عائدات شحنات الوقود، يرى العديد من المراقبين أن أهم المكاسب التي حصلت عليها جراء التهدئة هو إعادة ترتيب صفوفها واستعدادها للقتال مع تجنيد المئات من الأطفال وزرع المزيد من الألغام على خطوط التماس.

وفي ظل اعتراف المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ ومعه المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ بهشاشة الهدنة القائمة، يتوقع المراقبون للحال اليمنية أن تشهد الأيام المقبلة ضغوطاً شعبية أكبر على مجلس القيادة الرئاسي بسبب بقاء حصار تعز بالدرجة الأساس وعدم تسخير موارد الحديدة لصرف رواتب الموظفين الحكوميين الخاضعين لمناطق سيطرة الميليشيات.

وكان المبعوث الأممي أعلن، في أحدث تصريحاته، أنه في انتظار موافقة الحوثيين على مقترح حمله إليهم إلى صنعاء هذا الشهر بخصوص فتح المعابر في تعز وغيرها من المحافظات، غير أن قادة الميليشيات أطلقوا بدورهم تصريحات أكدوا فيها أنهم متمسكون بفتح طرق فرعية فقط، وأنهم «سيفتحون المقابر وليس المعابر»، إذا أصر الجانب الحكومي على فتح الطرق الرئيسية.

الاستياء في الشارع اليمني من الجمود الحاصل في فك الحصار عن تعز، رافقه كذلك شعور طاغ بأن الميليشيات الحوثية تستعدّ لجولة جديدة من القتال بعد أن تستكمل ترتيب صفوفها وتعيد تعزيز خطوطها الأمامية بالمقاتلين والآليات الثقيلة، إضافة إلى حشد جموع جديدة من الأطفال للزج بهم في الجبهات.

وتعليقاً على مسألة استمرار التجنيد الحوثي للأطفال، وصف وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، المشاهد المتداولة التي وثقت هذه الأعمال بالصادمة، حيث تقوم الجماعة باستقطاب وتدريب قاصرين دون سن العاشرة، فضلاً عن المراهقين دون سن الثامنة عشرة. وقال الوزير اليمني إن الميليشيات الحوثية تواصل تجنيد الأطفال تحت غطاء ما تسميها «المراكز الصيفية» تحضيراً للزج بهم في مختلف جبهات القتال في ظل الهدنة الأممية، ورداً على مساعي التهدئة وإنهاء الحرب وإحلال السلام.

وأوضح الوزير الإرياني أن الميليشيات عملت على تجنيد الأطفال في المناطق الخاضعة لسيطرتها والدفع بهم لخطوط النار «في ظل صمت دولي مستغرب وغير مبرر، وتقاعس من منظمات وهيئات حقوق الإنسان وحماية الطفل عن القيام بدورها في التنديد بهذه الجريمة النكراء، ووقف عمليات القتل الجماعي لأطفال اليمن».

وطالب الإرياني في تصريحات رسمية، المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي بـ«مواقف واضحة من تصعيد ميليشيا الحوثي الإرهابية لعمليات تجنيد الأطفال، وممارسة ضغوط حقيقية لوقفها فورا، وملاحقة المسؤولين عنها من قيادات وعناصر الميليشيا وتقديمهم للمحاكمة باعتبارهم مجرمي حرب»، وفق تعبيره.

على صعيد آخر، تواصل الميليشيات الحوثية خرق الهدنة عسكرياً، وفق تقارير الجيش اليمني، بالتزامن مع إحصائيات قدرت مقتل أكثر من 100 شخص في عمليات هجومية حوثية في مختلف الجبهات منذ بدء الهدنة، إضافة إلى جرح عشرات آخرين.

وفي أحدث هذه التقارير، قال الجيش اليمني إن الميليشيات ارتكبت، الأحد الماضي، 111 خرقاً للهدنة الأممية في جبهات محافظات الحديدة وتعز والضالع وحجّة والجوف ومأرب.

وتوزّعت الخروق بين 32 خرقاً في محور حيس جنوب الحديدة، و25 خرقاً في جبهات محافظة حجة، و18 خرقاً في محور البرح غربي تعز، و16 خرقاً جنوب وغرب وشمال غرب مأرب، و16 خرقاً في جبهات محور تعز، إضافة إلى خروق أخرى في الجوف، وفي جبهة مريس بمحور الضالع.

ويقول الجيش اليمني إن الخروق الحوثية تنوّعت بين إطلاق النار على مواقع الجيش بصواريخ الكاتيوشا وبالمدفعية والعيارات المختلفة وبالطائرات المسيّرة المفخخة، ما نجم عنه سقوط قتلى وجرحى. وتتهم تقارير الجيش اليمني الميليشيات الحوثية بأنها تواصل استحداث مواقع قتالية، وشق طرقات فرعية، ونشر آليات عسكرية ثقيلة في مختلف الجبهات، حيث تركّزت هذه الأعمال بشكل أساسي في الجبهات الجنوبية والغربية بمحافظة مأرب.

وفي أحدث إحاطة للمبعوث الأممي هانس غروندبرغ أمام مجلس الأمن الدولي، كشف عن أنه سيسعى خلال الأسابيع المتبقية من الهدنة الممددة إلى العمل على تثبيتها وإطلاق نقاشات في الملفين الاقتصادي والأمني، بحسب تعبيره، ضمن المسارات المتعددة التي ينوي إطلاقها للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة، إلا أن مراقبين يمنيين يعتقدون أن مساعيه لن يكتب لها النجاح قبل التوصل إلى إنهاء الحصار الحوثي عن تعز تنفيذاً لبنود الهدنة.

تضم قادة مقربين من زعيم الجماعة الانقلابية وتجاراً موالين

شبكة حوثية لنهب المساعدات الإغاثية وتسخيرها لصالح عناصر الميليشيات

عدن: وضاح الجليل

بينما أقرت الميليشيات الحوثية شروطاً جديدة أمام هيئات الإغاثة الدولية وبرامج الأمم المتحدة، للسماح لها بالحصول على البيانات الخاصة بالمحتاجين والمستهدفين بالمساعدات الإنسانية؛ كشفت وثائق اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، ومصادر قضائية، عن وجود شبكة حوثية مهمتها نهب المساعدات وتسخيرها لعناصر الميليشيات.

وفي هذا السياق، أظهر أحد محاضر النيابة العامة في صنعاء، تلاعب ميليشيا الحوثي بالمساعدات الإغاثية الدولية الموجهة إلى اليمن عبر منظمات دولية، ومنها منظمة الأغذية العالمية، وبيعها أو تسليمها إلى تجار موالين للجماعة.

ففي محضر للنيابة الخاضعة للجماعة نفسها في صنعاء، حول تفتيش مخازن التاجر حميد حسين الكبوس، لضبط مبيدات ومواد سامة في الثامن من مارس (آذار) 2018؛ ذكر المحضر أنه تم العثور على 131 عبوة من القمح مكتوب عليها «ليس للبيع أو الاستيراد»، و95 عبوة بازلاء تزن العبوة 50 كيلوغراماً تتبع برنامج الأغذية العالمي، و544 عبوة عليها شعار برنامج الأغذية العالمي، ومكتوب عليها أنها ليست للبيع أو الاستيراد.

إلا أن النيابة الحوثية، ولأجل التستر على التاجر المتهم بحيازة وبيع مبيدات سامة محظورة، عملت على تزوير محضر آخر في اليوم التالي، حول تفتيش مخازن تابعة لأخيه طه حسين الكبوس، استبعدت فيه المبيدات المحظورة، إلا أنها أثبتت فيه وجود كمية الأغذية نفسها التابعة لمنظمة الأغذية العالمية المثبتة في المحضر السابق.

وأوضح مصدر قضائي في صنعاء تحدث لـ«الشرق الأوسط»، أن هاتين الوثيقتين تكشفان عن 3 جرائم؛ هي: التلاعب بالمعونات، وتهريب المبيدات السامة، وتخزين المبيدات جوار المواد الغذائية.

ومؤخراً فرض ما يسمى «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي» التابع للميليشيات، على مكتب منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في اليمن (أوتشا) شرط الحصول على تصاريح لإجراء المسوحات من المجلس نفسه، ومن وزارة داخلية الانقلاب وأجهزتها الاستخبارية، وفي مقدمها ما يعرف بـ«الأمن الوقائي».

وتحتاج الاستمارة الخاصة بالتصريح إلى ما يقارب خمسة أشهر، من أجل تقديمها وإجراء التعديلات عليها ثم اعتمادها، في حين لا تزيد مدة أي مشروع إغاثي عن 9 أشهر، وهو ما يعطي الميليشيات فرصة للتحكم في مسار المساعدات، وتجييرها لخدمتها.

وكان تقرير «اقتصاد الحرب والأثرياء الجدد» الصادر مؤخراً عن مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، قد أعاد التذكير بما أورده تقرير فريق الخبراء حول استحواذ أمراء الحرب وأثريائها على حصص من وكالات الإغاثة والدعم الإنساني المقدم إلى اليمن، وذلك من خلال التحكم في تمويل برامج وأنشطة الإغاثة الإنسانية في اليمن.

ويوضح الباحث الاقتصادي فؤاد المقطري لـ«الشرق الأوسط» درجة اهتمام الميليشيات بالتحكم في المساعدات والمعونات الإنسانية، الأمر الذي دفعها إلى تشكيل ما يشبه الشبكة للسيطرة عليها، مؤكداً أن هذه الشبكة ظلت تتمدد باستمرار، وتُعِدّد أنشطتها ومساحة استيلائها على المساعدات.

ويقول المقطري إن ميليشيا الحوثي، ومنذ بداية تنفيذ الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة الدولية برامج تقديم المعونات الإنسانية في اليمن في عام 2015؛ أصرت على التحكم في مسار المساعدات، وفرضت شروطها على هذه الهيئات، ووضعتها أمام الأمر الواقع؛ فإما السماح بمصادرة جزء منها والتحكم في مسار الجزء الآخر؛ وإما عرقلة أنشطتها ومصادرة ما تقدمه للمستهدفين قبل وصوله إليهم.

ولاحقاً -والحديث للمقطري- ابتكرت الميليشيات أداة جديدة للتحكم في مسار المساعدات؛ حيث أنشأت ما يعرف بـ«المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي»، وألزمت الهيئات الإغاثية بتوريد مخصصاتها المالية إلى حسابات صندوق هذا المجلس، ومنعتها من مزاولة أنشطتها أو جمع البيانات إلا بعد تنفيذ هذه التعليمات.

ويشير المقطري إلى أن هذا الملف حظي باهتمام خاص من أعلى المستويات القيادية الحوثية قبل إنشاء هذا المجلس الانقلابي؛ حيث تفرغ القيادي محمد علي الحوثي لمتابعته، قبل أن يتم تعيين القيادي فيصل مدهش رئيساً لدائرة النزوح في المجلس؛ متخفياً وراء القيادي إبراهيم الحملي أمين عام المجلس.

وفيصل مدهش هو قيادي حوثي قادم من محافظة صعدة، تم تكليفه بملف المساعدات، بتزكية من القيادي أحمد حامد مدير مكتب مجلس حكم الانقلاب؛ حيث يترأس الأخير المجلس المسؤول عن المساعدات الإنسانية.

ويؤكد المقطري أن مدهش عين شبكة من المشرفين على أنشطة المنظمات الإغاثية الدولية والمحلية، بحيث لا يمكن تنفيذ أي عملية إغاثية دون المرور بهؤلاء المشرفين، وأخذ الإذن منهم، وأن أنشطة المجلس توسعت إلى الرقابة حتى على المنظمات المحلية الصغيرة والجهات التي تتلقى تمويلاً من الأمم المتحدة لتوزيع المساعدات الأممية.

ويتابع: «عندما تراجعت المعونات الإغاثية الموجهة إلى مناطق سيطرة الميليشيات بسبب إجراءات الرقابة والنهب؛ لجأت الميليشيات ومن خلال المجلس الذي شكلته، إلى تعيين مشرفين جدد للرقابة على المعونات التي يقدمها التجار اليمنيون والشركات التجارية، وتم منح هؤلاء المشرفين صلاحيات ضبطية لإجبار التجار على الانصياع لرغبات الميليشيات».

ويتحكم المجلس المذكور في قوائم وكشوف المعونات الإغاثية، ويجبر المنظمات على توجيه المساعدات إلى مناطق وأحياء وقرى محددة من طرفه، ويعمل طاقمه على إعداد قوائم بأسماء المستفيدين، ويسلمها للمنظمات لتقوم بتوزيعها.

وتوصل المجلس -بحسب المقطري- إلى إلزام الجهات الإغاثية بتقديم مساعداتها إلى المؤسسات الحكومية الواقعة تحت سيطرته، إلا أن هذه المساعدات لا تصل إلى جميع العاملين في تلك المؤسسات؛ حيث يتم تسليمها إلى المشرفين الحوثيين عليها، والذين بدورهم يوزعونها على أتباعهم، في حين يتم تسليم البقية إلى تجار ورجال أعمال موالين للجماعة لبيعها في الأسواق، وتوريد أثمانها إلى حسابات خاصة.

ويذكر المقطري أسماء عدد من هؤلاء التجار، مثل: حميد الكبوس، وجمال الكبوس، وطه الكبوس، وفاهم، والحباري، وآخرين.

جانب من عملية تحميل الطحين في ميناء الحديدة (أ.ف.ب)

اتفاق على حل الكنيست... ولبيد رئيساً للحكومة... وانتخابات في أكتوبر

تطور درامي في إسرائيل يضع حداً للأزمة السياسية

تل أبيب: نظير مجلي

في خطوة درامية مفاجئة، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، وشريكه رئيس الحكومة البديل ووزير الخارجية، يائير لبيد، عن نيتهما تقديم مشروع قانون لتبكير موعد الانتخابات وإجرائها بعد 3 إلى 4 أشهر. وإلى حين ظهور النتائج وتشكيل حكومة جديدة، يصبح لبيد رئيساً لحكومة تصريف الأعمال، وسيستقبل الرئيس الأميركي، جو بايدن، بهذه الصفة، على أن يظل بقية الشركاء معهما في تحالف.

وقال بنيت: «حكومتنا حققت إنجازات كبيرة، سياسية وأمنية واقتصادية، وإنجازات إدارية، أهمها البعد عن الأنانية. أعدنا الإيمان بأن هناك قيادة تعمل من أجل الشعب، وليس من أجل رئيسها. تسببنا في عدم التوصل لاتفاق سيئ مع إيران، وأوقفنا حقائب الدولارات لـ(حماس)، وأعدنا العلاقات الجيدة مع واشنطن». وأوضح أنه عمل كل ما في وسعه لبقاء الحكومة، لافتاً إلى أن «عدم القدرة على تمديد سريان القانون الإسرائيلي على المستوطنين، أوصلني إلى التوجه إلى الشعب بالانتخابات». وتعهد أنه حتى ذلك الحين، سيعمل إلى جانب رئيس الحكومة الجديد لبيد، «الذي أثبت أنه جدير بالقيادة، مستقيم وسياسي من طينة أخرى»، ومع بقية الأحزاب التي أعتز بالشراكة معها جميعاً.

من جهته، قال لبيد: «حتى لو ذهبنا إلى انتخابات، فإن التحديات كبيرة ومستمرة لإسرائيل. وكل يوم يتأكد لنا أن هناك حاجة لتغيير كثير من أساليب عملنا. وسأكرس جهودي لذلك».

ورحّب رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو بالقرار، وقال إنه سيبذل كل جهد الآن ليصحح الوضع الذي عاشت فيه إسرائيل تحت حكومة يقودها حزب مؤيد للإرهاب (يقصد الحركة الإسلامية بقيادة منصور عباس)، وتمس بالطابع اليهودي للدولة. وردّ عباس معلقاً: «نتنياهو زحف على بطنه كي أكون معه في ائتلاف حكومي».

خطوة بنيت ولبيد جاءت بعد التوصل إلى قناعة بأن الأزمة الحكومية دخلت في مرحلة معقدة بلا حلول، وأن الأمر يساعد المعارضة على الطعن بالحكومة والمساس بهيبتها أمام الجمهور. فالحكومة خسرت أكثريتها من 62 نائباً إلى 59 نائباً، بعد انشقاق النائبين عيديت سيلمان، وعميحاي شيكلي، وكذلك نير أوروباخ، من حزب «يمينا» الذي يرأسه بنيت. وصار للمعارضة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو 55 نائباً. وباتت المعارضة تحتاج إلى 6 نواب آخرين حتى تستطيع إقرار قانون الانتخابات المبكرة. وهناك 6 نواب آخرون في المعارضة، هم نواب «القائمة المشتركة» برئاسة النواب أيمن عودة وأحمد الطيبي وسامي أبو شحادة، يهاجمون حكومة بنيت وحلفاءه، ولكنهم يرفضون مساعدة نتنياهو على العودة إلى الحكم. لهذا، لن يصوتوا لتبكير موعد الانتخابات.

وكان نتنياهو قد قرر طرح مشروع قانون لتبكير موعد الانتخابات، ولكنه قرر أيضاً الانتظار حتى الدقيقة الأخيرة، غداً (الأربعاء)، فإذا لم تتوفر له مسبقاً الأكثرية فسيسحب المشروع. لكن في الوقت الذي كان فيه نتنياهو يبدو متحكماً بخيوط التطورات السياسية، قرر بنيت ولبيد سحب البساط من تحت قدميه، وأخذ زمام المبادرة والظهور أمام الجمهور، كمن يتصرف بمسؤولية وكبرياء. وفي هذه الحالة، اتفق الثنائي على طرح قانون لتبكير موعد الانتخابات، الأسبوع المقبل، والاتجاه هو لإجرائها في 25 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وحتى ذلك الحين، يحافظ الائتلاف الحاكم على وحدته ويتولى رئاسة الحكومة، لبيد، ويعمل مع بنيت على بناء حملتهما الانتخابية، على أساس أنهما يتصرفان بمسؤولية تجاه القضايا المصيرية، ويحترمان القوانين والأسس الديمقراطية، على عكس رئيس الوزراء السابق نتنياهو.

وكان بنيت ولبيد قد اتخذا قرارهما، صباح أمس، بعد أن أدركا أنهما لن يستطيعا تمديد سريان مفعول القانون الإسرائيلي على المستوطنين وتجمعات المستوطنات. ولكنهما حافظا على القرار بسرية، وأبلغا فقط، رؤساء الأحزاب الائتلافية، وظهر كلاهما أمام الإعلام في قضايا أخرى، ولم يتطرقا إلى موضوع الحكومة. وراح بنيت يتكلم عن وضع الإسرائيليين في تركيا. وراح لبيد يهدد برفع دعوى رسمية ضد رؤساء أحزاب اليمين المعارض، وفي مقدمتهم بنيامين نتنياهو، إذا لم تبادر الشرطة لفتح ملف تحقيق جنائي بشبهة «التعهد برشوة». وقال لبيد إن نتنياهو بموافقة حلفائه، وعد النائب نير أوروباخ، من حزب «يمينا»، بمنصب وزير إذا ترك حزبه وانضم إلى المعارضة وصوّت ضد الثقة بالحكومة وساعد على تبكير موعد الانتخابات، وهذا رشوة بكل المعايير ومخالفة جنائية للقانون عقوبتها بالسجن. ودعا لبيد الشرطة إلى فتح تحقيق جنائي فوراً.

وقد خرج رؤساء أحزاب الائتلاف، أمس، بحملة إعلامية ينتقدون فيها «ظاهرة التمرد على الأحزاب والانشقاق والالتحاق بالخصوم»، واعتبروها «صبيانية سياسية وانتهازية يجب أن تتوقف»، كما قال بنيت. وقال لبيد: «لقد جئنا بهذه الحكومة حتى نضع حداً للفوضى والفساد والانتهازية والأنانية. فمن لا يصمد في هذه المعركة عليه أن يترك السياسة ويستقيل من الكنيست ويعيد لحزبه المقعد». وكان بذلك يوجه كلامه إلى كل من أوروباخ وإلى النائبين العربيين مازن غنايم (من القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية) وغيداء ريناوي زعبي (من حزب ميرتس)، اللذين يرفضان التصويت إلى جانب تمديد سريان مفعول القانون الإسرائيلي على المستوطنين والمستوطنات في الضفة الغربية.

وحاول رؤساء الائتلاف ممارسة ضغوط على اليمين المعارض حتى يؤيد تمديد سريان هذا القانون، وجندوا لذلك عدداً من قادة المستوطنات. لكن اليمين كان يجد في إفشال هذا القانون مهمة مقدسة، واعتبرها أهم فرصة لكسر الحكومة وسقوطها. وهنا قرر بنيت ولبيد استباق المعارضة.

رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت (يسار) خلال بيان مشترك مع يائير لبيد في الكنيست أمس (أ.ب)

في ظل اتهامات إسرائيلية للحركة بالسعي للتصعيد

مناورات لـ«الجهاد» في غزة تغلق مجال البحر

رام الله: «الشرق الأوسط»

بدأت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، الاثنين مناورة عسكرية لعناصرها في قطاع غزة تستمر عدة أيام وأغلقت بموجبها شاطئ البحر.

وقال الناطق باسم السرايا، أبو حمزة، في بيان إن المناورة التي تحمل اسم «عزم الصادقين» تأتي في إطار رفع الجهوزية القتالية لدى مجاهديها، وستحاكي «عمليات ميدانية مختلفة بمشاركة عدة تشكيلات عسكرية، أبرزها الوحدات الصاروخية والمدفعية».

وأطلق مقاتلو الجهاد صواريخ وقذائف باتجاه البحر على أهداف افتراضية. وكان فيديو نشرته سرايا القدس، قد أعلن البحر منطقة عسكرية مغلقة لغرض هذه التدريبات. وأعلنت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة، عن وقف حركة الصيد ومنع دخول القوارب والمراكب بشتى أنواعها، في المنطقة البحرية الممتدة من جنوب مدينة غزة وحتى نهاية الحدود البحرية لمدينة خان يونس جنوبي القطاع، بالتزامن مع المناورات.

وجاءت هذه المناورات في ظل تقديرات إسرائيلية، بأن الجهاد تقترب من التصعيد، وهي تقديرات تعززت بعد صاروخ أطلق من القطاع السبت تجاه عسقلان، وتقدر إسرائيل أن الجهاد تقف خلفه. وتقول إسرائيل إن الجهاد غير راضية عن التزام الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة الصمت، وهي قريبة من التصعيد، لأنها قلقة من استمرار عمليات الجيش في شمال الضفة الغربية، خاصة في جنين، ولن تتمكن من التزام الصمت إذا استمرت الأحداث كما هي، خصوصاً أنها مقتنعة بأن إسرائيل تعمل بشكل ممنهج على القضاء على بنيتها العسكرية في شمال الضفة، وضرب قوة وحيوية التنظيم هناك، وأن لدى الحركة رغبة بالانتقام لدماء عناصرها التي قتلتهم إسرائيل في الضفة، إلى جانب اعتقادها بأن ثمة غضباً شعبياً منها ومن حماس لعدم ردهم على الأحداث في القدس والضفة. وشدد الناطق باسم السرايا، أمس، على أن المناورات تأتي «استكمالاً للإعداد والتجهيز واستعداداً لأي معركة مقبلة»، ومواصلة الطريق الطويل حتى التحرير والعودة.

ودوت أصوات انفجارات منذ ساعات الصباح في عدة مناطق من قطاع غزة.

يذكر أن مناورة الجهاد المنفردة جاءت بعد مناورة نفذتها الغرفة المشتركة للفصائل الفلسطينية في القطاع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وحملت اسم «الركن الشديد 2» واستمرت لعدة أيام تخللها تدريبات عسكرية تحاكي مواجهة جديدة مع إسرائيل.

إطلاق صواريخ خلال مناورة لـ «الجهاد» في غزة أمس (رويترز)

البنك الدولي يحذر من «جوع مستتر» في الضفة وغزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر البنك الدولي من «الجوع المستتر» الناتج عن تفاقم انعدام الأمن الغذائي في الضفة الغربية وقطاع غزة، لافتاً في تقرير نشره الاثنين، إلى أن سوء الحالة التغذوية للفلسطينيين يبعث على القلق، في ظل تفشي حالات نقص المغذيات الدقيقة بصورة كبيرة، ضمن فئات تكتسب التغذية الجيدة بالنسبة لها أهمية خاصة، مثل الأطفال دون سن الخامسة والحوامل والنساء في مرحلة ما بعد الولادة.

وجاء في التقرير الحديث أن «تفاقم انعدام الأمن الغذائي في الضفة الغربية وقطاع غزة، يسهم في نقص كمية المغذيات الدقيقة المتناولة ومحدودية فرص حصول الأسر المعيشية الفقيرة خاصة، على الأطعمة الغنية بالمغذيات الدقيقة، كاللحوم الحمراء والخضراوات الطازجة والحليب. وأضاف البنك الدولي أن «ثمة عوامل أخرى كالحواجز المادية التي تحد من سبل الحصول على الخدمات الصحية، وكذلك انعدام الأمن لفترات طويلة، وهو أمر يحول دون أن يكون هناك تأثير كبير لما يتم اتخاذه من مبادرات عديدة للتصدي لنقص المغذيات الدقيقة».

وحذر التقرير من عواقب وخيمة على صحة الإنسان والتنمية الاقتصادية، من المرجح أن تنتج عن استمرار تفشي حالات نقص المغذيات الدقيقة إذا لم يتم اتخاذ الإجراءات المناسبة. وسلط التقرير الضوء على مشاكل صحية في قطاع غزة الذي قال إنه يعاني مشكلة فقر الدم.

ورصد التقرير، بحسب وزارة الصحة، واستقصاءات التغذية التي أجريت على الصعيد الوطني خلال عامي 2018 و2020، أن أكثر من نصف النساء الحوامل، والنسبة نفسها من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و23 شهراً في القطاع، يعانون من فقر الدم. أما في الضفة الغربية، فيعد فقر الدم من مشكلات الصحة العامة متوسطة الخطورة، ويعاني منه أكثر من ربع النساء الحوامل، وتنسحب تلك النسبة على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و23 شهراً.

وقال التقرير إن نسبة عالية من الفلسطينيين تعاني أيضاً من نقص في فيتامينات «أ» و«د» و«هـ»، التي تلعب دوراً رئيسياً في المحافظة على النظر وصحة العظام والجهاز المناعي، وإنه على الرغم من الجهود التي بذلتها وزارة الصحة على مدى عقد من الزمن، ما زالت هذه المشكلة قائمة.

ضغوط سياسية تدفع الجامعات الإسرائيلية لضم أكاديمية استيطانية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد رفض دام نحو 40 عاماً، رضخت لجنة رؤساء الجامعات الإسرائيلية لضغوط حكومة نفتالي بنيت، وما سبقتها من حكومات، ووافقت بشكل رسمي، على ضم الأكاديمية القائمة في مستوطنة «أريئيل»، المقامة على أراضي مدينة نابلس وقراها في الضفة الغربية المحتلة. واعترف رؤساء الجامعات بأنهم تعرضوا لضغوط سياسية كبيرة لم يعودوا يستطيعون الصمود فيها.

وقال مدير معهد وايزمان للأبحاث العلمية، البروفسور نير غوف، إن هذا القرار يعكس حقيقة تسييس الجامعات والتعليم العالي في إسرائيل. وحذر من ثمن باهظ قد تدفعه الجامعات الإسرائيلية، جراء هذا القرار في علاقاتها الدولية. وقال إنه يخشى من تأثير سلبي على التعاون العلمي مع جامعات العالم.

وكانت كلية أريئيل قد تأسست عام 1983، في إطار تخليد الاستيطان والاحتلال. وأقيمت في البداية بمستوطنة «نوكديم»، التي يقطن فيها وزير المالية، أفيغدور ليبرمان، أحد داعميها الأساسيين. وتم نقلها إلى أريئيل التي حصلت على مكانة مدينة.

وحرصت الحكومات الإسرائيلية على دعمها وتطويرها وإقامة مختبرات علمية ذات مستوى عالٍ وأقسام بحوث.

وأصبح عدد طلابها 14 ألفاً، ربعهم من عرب 48. لكن وضعها السياسي كجامعة استيطانية تغلب على نجاحها العلمي في كثير من المحافل الدولية، وقد قاطعتها مؤسسات أكاديمية عديدة في العالم. وفي عام 2018، قاطعتها حتى الجامعات الإسرائيلية، عندها أطلق رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، حملة ضغوط على رؤساء الجامعات، تضمنت تهديداً بقطع التمويل الحكومي، وفعل مثله خلفه نفتالي بنيت وكثير من وزرائه.

وقد رحبت وزيرة التربية والتعليم، يفعات شاشا بيطون، التي تشغل منصب رئيسة مجلس التعليم العالي، بهذه الخطوة، واعتبرتها «عادلة ومستحقة ومهمة للغاية»، وادعت أن «جامعة أريئيل هي جامعة تضم باحثين ممتازين وإنجازات أكاديمية رائعة».

وقالت إن «عضوية الجامعات الإسرائيلية تطور عظيم، يجعلها مثل جميع الجامعات الأخرى، وبذلك نعطي رداً قاطعاً على جميع الذين دعوا قبل بضعة أسابيع لمقاطعة المؤسسات الأكاديمية والتجارة والعيش في أريئيل».

وقالت رئيسة لجنة التعليم البرلمانية، عضوة الكنيست شارون هسكيل، التي كانت تعتزم عقد جلسة برلمانية لدفع هذه الخطوة، إن «مقاطعة جامعة أريئيل أمر لا يمكن تصوره، وقد قررت أن أبذل كل ما في وسعي لوقف المقاطعة بالتعاون مع اتحاد الطلاب وجامعة أريئيل»، مضيفة: «ليس من المنطق محاربة حركة المقاطعة على الساحة الدولية، ونكتشف في النهاية أن هناك مقاطعة معلنة داخل دولة إسرائيل ضد المؤسسات الصهيونية».

من جانبه، اعتبر رئيس جامعة مستوطنة «أريئيل»، يهودا شينفلد أن «هذا إنجاز كبير للأكاديمية الإسرائيلية وخطوة أخرى نحو وحدة الشعب في إسرائيل، وخطوة أخرى في الاعتراف بمساهمة جامعة أريئيل الكبيرة في الأوساط الأكاديمية والعلوم».

يذكر أن رؤساء الجامعات في إسرائيل كانوا قد عارضوا الاعتراف بالكلية كجامعة، لأنها مقامة خارج «حدود إسرائيل»، وأيضاً لأنه لا توجد حاجة لإقامة جامعة جديدة، بالإضافة إلى الجامعات الست الحالية. وأدمجت الحكومة الإسرائيلية السابقة «أريئيل» في مجلس التعليم العالي الإسرائيلي، على الرغم من اعتراض مجلس رؤساء الجامعات على هذه الخطوة.

الفلسطينيون يحذرون من المشروع «اللصوصي» الأكبر في الضفة

متنزه إسرائيلي يطلق «الرصاصة الأخيرة» على حل الدولتين

رام الله: «الشرق الأوسط»

يثير مخطط إسرائيلي لإقامة متنزه استيطاني بين القدس والبحر الميت، سيكون الأضخم على مساحة نحو مليون دونم من أراضي الضفة الغربية، غضب الفلسطينيين الذين يرون أنه سيقضي بشكل مباشر على فرصة إقامة دولة متواصلة في المستقبل.

ووصف رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية «المخطط الاستعماري بأنه بمثابة إطلاق الطلقة الأخيرة لما تبقى من فرص لحل الدولتين»، لأنه «يتمم عملية فصل شمال الضفة الغربية ووسطها عن جنوبها بالكامل».

وحذر أشتية، في كلمة له في مستهل جلسة الحكومة أمس (الاثنين)، إسرائيل من عواقب تنفيذ هذا المخطط، وطالب المجتمع الدولي وكل من يقول إنه يدعم حل الدولتين، التحرك لوقف هذا العدوان السافر. ويدور الحديث عن مخطط لإقامة «حديقة وطنية» على مساحة تصل إلى مليون دونم بين القدس والبحر الميت، ما من شأنه أن يغير وجه المنطقة. وتمتد الحديقة الجديدة من مستوطنة «كوخاف هشاحر» شرق رام الله، إلى منطقة الهيروديون شرق بيت لحم، ثم تتمدد جنوباً حتى أريحا وشمال البحر الميت، وتضم مراكز سياحية، ومطاعم وشبكة فنادق ومركز معلومات مشتركاً.

وعلى الرغم من أن المخطط ما زال أولياً فإن الفلسطينيين أطلقوا جرس الإنذار. وقالت منظمة التحرير إن المخطط اللصوصي يُعد استراتيجياً في محتواه السياسي، وهو أخطر من مشروع التمدد الاستيطاني قي المنطقة المسماة «إي1»، لأنه مفصل بشكل محكم ليفصل جنوب الضفة الغربية عن شمالها ووسطها. وجاء في بيان للمكتب الوطني للدفاع عن الأرض التابع لمنظمة التحرير، أن التداعيات السياسية لهذه الخطوة واضحة تماماً، «فمنذ عقود يطالب اليمين الإسرائيلي بالبناء الاستيطاني في المنطقة E1 بالقرب من مستوطنة (معاليه أدوميم) شرق القدس، ويأتي هذا المخطط الجديد لسد الفجوة بين المنطقتين وإغلاق ملف ما يسمى حل الدولتين».

ويعتقد على نطاق واسع أن المخطط الجديد جاء بديلاً لمشروع «إي1»، بحسب تلميحات عدد من رؤساء مجالس مستوطنات في الضفة يعملون مع شركة تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية من أجل تنفيذه. وتعد معضلة «إي1» الذي كان يفترض أنه سيصل مستوطنات وسط الضفة بالقدس، بالنسبة لإسرائيل، أنه يواجه معارضة شديدة من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، لأنه سيؤدي إلى تقسيم الضفة الغربية، ولذلك يأمل الإسرائيليون بتعويض «إي1» بالمشروع الجديد الذي سيصادر كذلك أراضي كانت ضمن مشروع «إي1»، بما في ذلك المنطقة الوحيدة التي يقطنها البدو الفلسطينيون من عشيرة الجهالين وغيرها، وتضم قرية خان الأحمر وأماكن مقدسة، مثل دير «مار سابا» للمسيحيين الأرثوذكس، و«مسجد النبي موسى» و«قصر اليهود».

إلا أن الشركة الاستيطانية الحكومية رفضت اتهامات الفلسطينيين لها بإقامة مشروع سياسي، وقالت مديرة الشركة، كيرن غيفن، في وقت سابق، إن «الشركة تهتم فقط بالجانب التطويري للمكان»، وإن «أهداف المشروع تتركز في إقامة حديقة قومية ضخمة يستفيد منها سكان المنطقة، بصفتها مرفقاً سياحياً حديثاً لا مثيل له في إسرائيل». وتابعت: «هنا تلتقي المقدسات اليهودية مع المسيحية والإسلامية، وستقام شبكة مطاعم ومقاهٍ متحركة وثابتة، وسيجري تطوير وإقامة شبكة فنادق شمال البحر الميت».

وأكدت غيفن أن الشركة انتهت من إعداد الخريطة الاستراتيجية الشاملة للمشروع الذي ليس رسماً على الورق، بل مشروع يتقدم في الدوائر الحكومية.

وتبحث الشركة ومجالس مستوطنات عن شركاء استراتيجيين وممولين من أجل بدء تنفيذ المشروع. ومن غير المعروف كيف سيكون رد فعل الفلسطينيين إذا ما بدئ المشروع فعلاً، وقبل ذلك، عندما دفعت إسرائيل مشروع «إي1» للأمام، هددت السلطة بإلغاء كل الاتفاقات مع إسرائيل واعتبار اتفاق أوسلو كأن لم يكن، لأن المشروع سيعني نهاية الدولة الفلسطينية العتيدة.

أحد أفراد الأمن الإسرائيلي يمنع مزارعاً فلسطينياً من العبور إلى مزرعته في قلقيلية الأحد (أ.ف.ب)

أطلق نداء للحصول على 3,2 مليار دولار للتصدي للآثار المستمرة لأزمة النازحين

ميقاتي للمجتمع الدولي: سنُخرج السوريين بطريقة غير مستحبة إذا لم تتعاونوا مع لبنان

بيروت: علي زين الدين

طالب رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، المجتمع الدولي، بـ«التعاون مع لبنان لإعادة النازحين السوريين إلى بلدهم، وإلا فسيكون للبنان موقف ليس مستحباً لدى دول الغرب، وهو العمل على إخراج السوريين من لبنان بالطرق القانونية، من خلال تطبيق القوانين اللبنانية بحزم».

وورد تحذير ميقاتي اللافت بمضمونه ودلالاته، خلال رعايته إطلاق «خطة لبنان للاستجابة للأزمة لعام 2022-2023» بدعوة من وزارة الشؤون الاجتماعية؛ حيث أطلقت الحكومة اللبنانية مع شركائها الوطنيين والدوليين نداء للحصول على 3,2 مليار دولار للتصدي للآثار المستمرة المترتبة على الأزمة السورية في عامها الحادي عشر، من خلال تقديم المساعدة الحيوية إلى الأشخاص المحتاجين، ودعم البنية التحتية للمؤسسات العامة والخدمات والاقتصاد المحلي في لبنان، وذلك وسط تفاقم لحالة الضعف السائدة.

وقال ميقاتي: «ينعقد لقاؤنا في خضم أزمة غير مسبوقة يعاني منها لبنان، ما يتطلب تسليط الضوء على ما يحتاجه؛ خصوصاً أنه يستضيف نسبة كبيرة من النازحين السوريين، قياساً إلى عدد السكان، من مقومات مالية واقتصادية لإنهاض قطاعاته كافة. ومن المهم الآن أيضاً، وأكثر من أي وقت مضى، إعطاء الأولوية لدعم الإدارات المحلية والمرافق والبنى التحتية والموارد والخدمات العامة المنهكة بسبب الضغط البشري، بالتوازي مع الدعم الإنساني للفئات الأكثر حاجة من النازحين السوريين والمجتمعات اللبنانية المضيفة».

وشدد على أنه «على مدى السنوات الإحدى عشرة الماضية، تحمّل لبنان عبئاً ضاغطاً لا يُحتمل، بسبب وجود أكثر من 1,7 مليون نازح سوري ولاجئ فلسطيني يعيشون في جميع أنحاء البلاد، أي في 97 في المائة من البلديات في كل لبنان. استقبلنا النازحين السوريين بحفاوة وقناعة، هذا هو واجبنا الإنساني. وقد أظهر لبنان أعلى مستويات الاحتضان والضيافة للنازحين السوريين، على الرغم من حقيقة ضعف وهشاشة مجتمعاتنا المضيفة التي تزداد حاجة وعوزاً».

وتابع ميقاتي بأن «دعم البلديات بمشاريع حيوية مستدامة أمر حيوي وأساسي، ما يسهم في تخفيف الأعباء الناجمة حالياً عن الأكلاف التشغيلية الباهظة، وعدم القدرة على الاستمرار في أداء المهام بفعالية. أؤكد الآن أمامكم وللمجتمع الدولي الحاضر بيننا، أن وضعنا الحالي اختلف جذرياً عما كان عليه سابقاً؛ لأننا نمر الآن بواحدة من أشد الأزمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية في العالم. نتيجة لذلك، يعيش حوالي 85 في المائة من اللبنانيين الآن تحت خط الفقر. كما أن حوالي ثلث سكان لبنان هم الآن نازحون يعانون من فقر أيضاً، ما يعني أنه بعد 11 عاماً على بدء الأزمة السورية، لم يعد لدى لبنان القدرة على تحمل كل هذا العبء، لا سيما في ظل الظروف الحالية».

وأضاف: «إننا إذ نتفق وإياكم اليوم على أن الأزمة السورية ليست أزمة طبيعية يمكن مواجهتها بالوسائل العادية، نجدد المطالبة بوجوب تحقيق العودة الكريمة للنازحين السوريين إلى بلدهم. ونحن نشجع الحكومات الشريكة والصديقة والفاعلة والأمم المتحدة على مضاعفة الجهود، لتحقيق العودة الآمنة للنازحين إلى سوريا، كما ندعو إلى زيادة المساعدة للسوريين في بلدهم لدعم المجتمعات للترحيب بالعائدين. نحن بحاجة أيضاً إلى أن نرى مضاعفة الجهود في الاستجابة للحاجات في لبنان، وزيادة التنسيق بين جميع الشركاء، ما يمكننا من عبور آمن للأزمات».

ميقاتي متحدثاً في إطلاق خطة لبنان للاستجابة للأزمة (الوكالة الوطنية)

وتضم خطة الاستجابة للأزمة للعامين الحالي والمقبل التي تَشارك في إطلاقها كل من ميقاتي والمنسقة المقيمة للأمم المتحدة في لبنان نجاة رشدي، إلى جانب وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار، أكثر من 126 منظمة شريكة، وتهدف إلى مساعدة نحو 3,2 مليون شخص محتاج يعيشون في لبنان. وذلك عبر تقديم الدعم إلى 1,5 مليون مواطن لبناني، و1,5 مليون نازح سوري، وأكثر من 209 آلاف لاجئ فلسطيني.

وأشار حجار إلى أن «لبنان يستضيف النازحين السوريين منذ أكثر من 11 عاماً. ومع زيادة الضغط على الموارد بسبب الأزمة الاقتصادية وتدهور قيمة الليرة اللبنانية، طالبنا مراراً بتطبيق العدالة في توزيع الدعم دون أي تمييز، وتوسيع إطار العمل التنموي، ليشمل عدداً أكبر من القرى والبلدات اللبنانية التي تستضيف النازحين السوريين، للتخفيف من الأعباء الملقاة على عاتقها. نناشدكم الوقوف إلى جانب لبنان وشعبه وحكومته، وإلى جانب النازحين لتلبية احتياجاتهم الملحة، والعمل معاً لتذليل العقبات التي تحول دون عودتهم الآمنة إلى وطنهم».

بدورها، أكدت رشدي أنه «مع استمرار تأثير الأزمة السورية والأزمة الاقتصادية الحالية في لبنان التي دفعت بجميع السكان إلى حافة الهاوية، لا تزال الحاجة ماسة إلى جهود مشتركة من قبل جميع الشركاء لدعم اللاجئين والمجتمع المضيف، من خلال خطة لبنان للاستجابة للأزمة. تسعة من أصل كل عشرة سوريين في لبنان يعيشون في الفقر، في حين ارتفعت مستويات الفقر بشكل كبير أيضاً بين السكان اللبنانيين والمهاجرين والفلسطينيين. وهذه الظروف تؤدي إلى آليات تكيف سلبية؛ إذ تضطر العائلات إلى إرسال أطفالها للعمل بدلاً من المدرسة، أو إنقاص عدد وجبات الطعام، أو الاستدانة. يجب دعم البلديات للحفاظ على الخدمات الأساسية، وسط الثغرات الهائلة في القدرات».

ويحتل لبنان المرتبة الثانية عالمياً من حيث عدد اللاجئين المسجلين «رسمياً» في القياس النسبي لعدد سكانه، بحيث بلغ هذا المعدل لاجئاً لكلّ 8 مواطنين في نهاية عام 2021، بينما تم إدراج لبنان في المرتبة الثامنة عالمياً، مقارنة مع المرتبة السادسة في عام 2020 من حيث إجمالي العدد الرسمي المسجل، البالغ نحو 846 ألف لاجئ الذين استمروا في الوجود على أراضيه في عام 2021، مقارنة مع نحو 870 ألف لاجئ في عام 2020.

ووفقاً لتوصيف البنك الدولي، يشهد لبنان إحدى أشد الأزمات الاقتصادية والمالية في التاريخ الحديث. ولا يزال عصف الأزمات مستمراً في التفاقم، انطلاقاً من أزمة اقتصادية ومالية قاسية، ومروراً بانعكاسات جائحة «كورونا»، ثم الانفجار الكارثي في مرفأ بيروت، ليصل أخيراً إلى استعصاء متمادٍ في أزمة الأمن الغذائي، نتيجة للحرب في أوكرانيا.

وبمحصلة هذه العوامل المتشابكة، هوى إجمالي الناتج المحلي الاسمي من قرابة 52 مليار دولار أميركي في 2019، إلى مستوى متوقع قدره 21,8 مليار دولار أميركي في 2021، مسجلاً انكماشاً نسبته 58,1 في المائة. كما واصل سعر الصرف تراجعه الشديد، متسبباً في دخول معدلات التضخم في خانة المئات؛ فضلاً عن تفاقم المصاعب الاجتماعية التي أثّرت على الأسر الفقيرة والمحتاجة أكثر من غيرها، واتساع الهوة وعدم المساواة بين الفئات المجتمعية، وفي طليعتهم شرائح النازحين واللاجئين الوافدين من سوريا بصفة خاصة.

مفتي الجمهورية دعا للوحدة والتضامن لإنقاذ لبنان

النواب السنّة مشتتون عشية الاستشارات... ونصفهم مع ميقاتي

تحليل إخباري

بيروت: يوسف دياب

يفترض أن تحسم الكتل النيابية اللبنانية خلال ساعات موقفها لتسمية رئيس للحكومة العتيدة، عشية الاستشارات الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية ميشال عون في قصر بعبدا بعد غدٍ (الخميس). وعلى الرغم من أن أسهم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ما زالت متقدمة لترؤس آخر حكومات عهد عون، فإن كتلاً وازنة تترقب موقف النواب السنة أو أغلبيتهم، لتحديد خياراتها على اعتبار أن رئيس الحكومة يشكل الموقع السني المتقدم في النظام اللبناني، فيما تبدو أصوات النواب السنة مشتتة على أسماء متعددة مرشحة لهذا المنصب.

ويتوزع النواب السنة الـ27 على كتل نيابية مختلفة، إذ إن ثمانية منهم متحالفون مع «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) حسموا خيارهم للتصويت لصالح ميقاتي، وهم: عدنان طرابلسي وطه ناجي (جماعة الأحباش)، محمد يحيى، جهاد الصمد، حسن مراد، ملحم الحجيري، ينال الصلح وقاسم هاشم. كما بات شبه مؤكداً أن ثمانية نواب، أغلبهم من المقربين من رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، يتجهون لتسمية ميقاتي أيضاً وهم: محمد سليمان، وليد البعريني، عبد العزيز الصمد، عبد الكريم كبارة، أحمد الخير، نبيل بدر، بلال الحشيمي وياسين ياسين.

وفيما أعلن المستقلون السنة عزوفهم عن تسمية ميقاتي، باعتباره جزءاً من التركيبة السياسية السابقة، ولم يحددوا خياراتهم بعد. ورفض النائب وضاح الصادق، وضعه من زملائه في «الكتلة التغييرية» التي تضم 13 نائباً من كل الطوائف ضمن التصنيف الطائفي أو المذهبي، جازماً بأن النواب التغييريين «لن يسموا ميقاتي لرئاسة الحكومة».

وتضم الكتلة التغييرية خمسة نواب سنة هم: إيهاب مطر، رامي فنج، إبراهيم منيمنة، وضاح الصادق وحليمة القعقور. واعتبر الصادق في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحديث عن أكثرية سنية لا يفيد، بل المهم بروز أكثرية سيادية تغييرية». ولفت إلى أن الكتلة التغييرية «حسمت أمرها بعدم إعطاء أصواتها لميقاتي لأسباب كثيرة، أهمها أنه شريك مع أحزاب السلطة في تشكيل الحكومات، بدليل سيطرة الثنائي الشيعي على حكومته المستقيلة، والتحكم بها وتعطيلها لأكثر من شهرين بسبب تحقيقات ملف مرفأ بيروت»، مشيراً إلى أن الوضع «لا يحتمل وجود أحزاب في الحكومة الجديدة، لأن حساباتها مختلفة عن حسابات الناس وهمومهم». وكشف أن نواب التغيير «التقوا أكثر من شخصية منها السفير نواف سلام، وطرحنا برنامجنا وثمة توجه لتسمية نواف سلام الذي بات موضع إجماع لدينا».

وتتعدد الأسماء المطروحة اليوم لترؤس الحكومة الجديدة، منها وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام، السفير السابق لدى الأمم المتحدة نواف سلام، سفير لبنان السابق في الجامعة العربية خالد زيادة، والخبير الاقتصادي صالح نصولي الذي يسوق له رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل.

ومع ارتفاع بورصة الأسماء، أعلن وزير العدل الأسبق النائب أشرف ريفي أنه لا يرشح نفسه لموقع رئاسة الحكومة، ما دام الرئيس عون في قصر بعبدا، وجزم في نفس الوقت أنه «لن يذهب إلى تسمية نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومة، على قاعدة رفض أي شخصية من المنظومة القديمة». وشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن ناخبيه أوصلوه إلى «الندوة البرلمانية على أساس برنامج سيادي». وأضاف ريفي «أقولها وبصراحة مطلقة، لم أنتخب نبيه بري رئيساً للمجلس النيابي، ولن أسمي نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومة». وإذ رأى أن الساحة السنية تذخر بالشخصيات المؤهلة لهذا الموقع، شدد على أن السفير السابق نواف سلام «ليس ضمن خياراته، لأن المرحلة تتطلب شخصية استثنائية وقادرة على التعاطي مع الملفات الكبرى، وسلام لا يحمل هذه المواصفات في هذه المرحلة». وأوضح ريفي أنه «يقترب من الإعلان عن تكتل نيابي يضمه إلى نائب بيروت فؤاد مخزومي ونائبي زغرتا ميشال معوض وأديب عبد المسيح».

مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان (الوكالة الوطنية)

وعلى قاعدة الغموض البناء، يتريث النائب السني بلال عبد الله في الإفصاح عن اسم مرشحه لرئاسة الحكومة، ويلتزم برأي كتلة «اللقاء الديمقراطي» برئاسة تيمور وليد جنبلاط، المرجح أن تعلن موقفها مساء اليوم (الثلاثاء)، والتي لا تبدو متحمسة لتسمية ميقاتي، لكن الأمر قد يتبدل بحسب ما تسفر عنه الاتصالات القائمة بين رئيس الحزب وليد جنبلاط ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وهذا الواقع ينسحب على نائب «الجماعة الإسلامية» عماد الحوت، ونائبي صيدا المستقلين أسامة سعد والدكتور نزيه البزري، لكن الأخير حسم بأنه وسعد لن يسميا ميقاتي لرئاسة الحكومة ما دام أنه «جزء من المنظومة التي أدارت البلد لثلاثة عقود»، مذكراً أن «الاعتراض ليس على شخص ميقاتي بل على دوره السياسي في المرحلة السابقة». وأكد البزري لـ«الشرق الأوسط»، أن لبنان «يستحق التغيير والانتقال إلى واقع جديد وأداء مختلف عن السابق». وعما إذا كان ثمة اتفاق على شخصية معينة، أوضح أن «مشاورات الساعات الـ48 المقبلة، ستحدد اسم هذه الشخصية». وقال: «هناك من يريد رئيس حكومة تكنوقراط والبعض يريده شخصية سياسية، وأنا مع التوجه الأخير في ظل النظام السياسي القائم، وما دام أن رئيس الجمهورية سياسي ورئيس مجلس النواب سياسي أيضاً لا يمكن المجيء برئيس حكومة من التكنوقراط لأنه يضعف الموقع». وذكر البزري أن «اتفاق الطائف أناط السلطة التنفيذية بمجلس الوزراء مجتمعاً الذي يرأسه رئيس الحكومة، وبالتالي يجب أن يكون رئيس الحكومة بهذه المواصفات».

من جهته، أكد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان خلال لقاءاته في دار الفتوى مع النواب، أن «الاستشارات النيابية في القصر الجمهوري لتسمية رئيس مكلف بتشكيل الحكومة هي أمانة لاختيار من لديه حكمة ومعرفة، ولديه رؤية واضحة لمعالجة الوضع الصعب الذي يمر به لبنان». وشدد على أن دار الفتوى هي «حاضنة لكل اللبنانيين، ولا تفرق بين أحد من أبنائها وتتعامل معهم على أساس الأخوة والمحبة والاحترام والإرشاد والتوجيه لتأكيد ما تسعى إليه من احتضان مختلف الطاقات والقدرات والكفاءات اللبنانية المميزة في سبيل النهوض بلبنان من كبوته وأزماته».

ودعا المفتي دريان الأطياف السياسية كافة التي تتمثل في المجلس النيابي إلى «توحيد الصف والكلمة لتمرير تسمية رئيس مكلف لتشكيل الحكومة التي يكون على عاتقها متابعة تحقيق الإصلاحات المطلوبة لإخراج لبنان من أزماته المالية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والوصول إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية». وتوجه إلى النواب بالقول: «عززوا وحدتكم وتضامنوا وتكاتفوا واجعلوا مصلحة لبنان نصب أعينكم وأول أهدافكم».

نواف سلام يعود للواجهة عشية استشارات تسمية رئيس حكومة لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

قبل أيام من موعد الاستشارات النيابية الملزمة المحددة بعد غد (الخميس) لتسمية رئيس جديد للحكومة اللبنانية، لا تزال خريطة توزيع الأصوات النيابية غير واضحة، خاصة مع الإرباك الذي تعاني منه أطراف المعارضة، وهي التي لا تزال تسعى للتوافق على اسم منافس لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الذي يعتبر الأوفر حظاً حتى الساعة.

وعاد إلى التداول اسم السفير السابق نواف سلام الذي سبق أن طرح في مرات سابقة، وذلك مع إعلان «حزب تقدم» الذي يتمثل في البرلمان عبر النائب مارك ضو، والنائبة نجاة صليبا، بأنه يدعم سلام، مستبقاً بذلك اتفاق «نواب التغيير» الـ13 (بينهم ضو وصليبا) على اسم مرشحهم، وهو ما طرح علامة استفهام، خاصة في ظل المعلومات التي تشير إلى خلاف وانقسام فيما بينهم حول هذا القرار، رغم أن معظمهم يدعمون تسمية سلام، وهو ما أشار إليه أحد نواب التغيير رامي فنج، قائلاً في حديث تلفزيوني: «نتواصل بشكل مستمر كتكتل تغييريين، وسنحسم الموقف في الساعات المقبلة متماسكين ومتضامنين، وقد نذهب باتجاه ترشيح نواف سلام».

وأعلن حزب «تقدم» في بيان له تسمية نواف سلام لرئاسة الحكومة وتأليفها، «لأنه يمتلك النزاهة والشفافية، والقدرة المطلوبة للعمل والمواجهة، وليست لديه مصالح مع شبكة المحاصصة والفساد».

وكان حزب «الكتائب اللبنانية» أعلن على لسان النائب سليم الصايغ أن سلام أحد الأسماء المطروحة لديه لتسميته لرئاسة الحكومة. وهو التوجه الذي لا يبدو أنه بعيد عن حزب «القوات اللبنانية» إذا أجمع عليه النواب المعارضون والمستقلون، بحسب ما يقول مصدر نيابي في «القوات» لـ«الشرق الأوسط»، موضحاً أن «الاتصالات لا تزال مستمرة، لكن ما يهمنا هو التوافق على اسم واحد تتبناه الأكثرية المعارضة والتغييرية، وبالتالي إذا حصل اسم مرشح على دعم هذه الأكثرية فسنؤيده بالتأكيد، وسلام هو أحد الأسماء المطروحة على أن يتخذ التكتل القرار النهائي بهذا الشأن في اجتماع له غداً» (الأربعاء).

وفيما تشير المعلومات إلى أن الحزب التقدمي الاشتراكي سيدعم موقف الأحزاب المعارضة والتغييرية إذا اتفقت على مرشح واحد، بينما قد يذهب الموحدين الدروز ستتمثل انطلاقاً من الميثاقية وما يمليه الدستور».

وبانتظار ما ستؤول إليه المفاوضات التي تنشط على أكثر من خط، دعا المكتب السياسي لـ«حركة أمل» في اجتماعه الدوري إلى «تأليف حكومة قادرة على مواجهة التحديات والأزمات التي تثقل كاهل اللبنانيين جميعاً، وإلى عدم تضييع الوقت الذي لا يملك لبنان ترفه، وإلى عدم الدخول في متاهات التسويف والمماطلة والشروط والشروط المضادة في الفترة المتبقية للاستحقاق الرئاسي، لأن البلد لم يعد يحتمل خسارة أي فرصة».

كما دعا الأطراف السياسية الفاعلة جميعاً إلى «وضع عنوان للمرحلة المقبلة، هو ماذا نريد من الحكومة العتيدة؟ وليس بحث كل طرف عن مصلحته في أي حكومة، بخاصة أن الوضع الاجتماعي المتأزم إلى أقصى الحدود، والانهيار الاقتصادي الذي يضرب كل القطاعات، يستوجب الإسراع في ورشة عمل حكومية جدية تضع خريطة طريق واضحة للإصلاحات الداخلية والمطلوبة من المجتمع الدولي، وإعادة النظر سريعاً في خطة التعافي الاقتصادي وإقرارها وفق الأصول، بما يسمح بقيامة لبنان من عثراته وحفظ حقوق الناس».

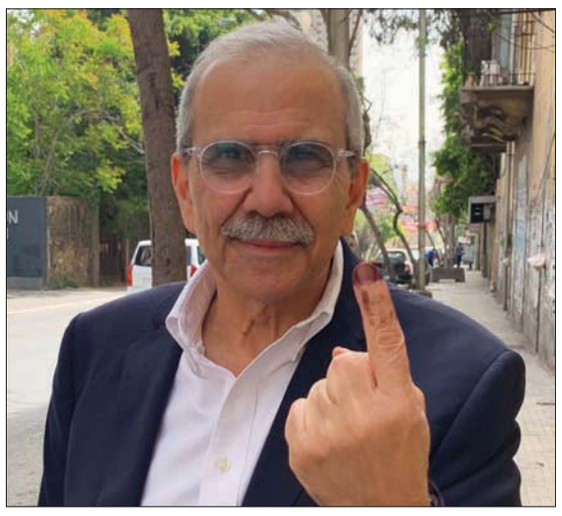

صورة نشرها سلام في «تويتر» يوم الانتخابات النيابية

لإعادة تسمية ميقاتي إذا فشل التوافق، علّق أمس النائب في «الاشتراكي» هادي أبو الحسن في حديث تلفزيوني على هذا الطرح قائلاً: «قوى التغيير لم تعلن مرشحها بشكل موحد، ونأمل أن نلتقي معهم، ونحن أول من سمينا نواف سلام، لكننا لا نريد تسمية فولكلورية أو شعبوية، بل نريد أن تكون التسمية وازنة ومؤثرة نخرج منها بنتيجة».

وفيما لفت إلى أن اللقاء الديمقراطي سيعقد اجتماعات (اليوم)، أكد «أن لا شيء محسوماً بعد في تسمية رئيس الحكومة، والاتصالات مع الحلفاء قد تحتاج التواصل حتى ربع الساعة الأخير».

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان التباين بين الرئيس نجيب ميقاتي و«التيار الوطني الحر»، برئاسة النائب جبران باسيل، سيؤدي إلى قبول إعادة تسميته، قال أبو الحسن إن «المسألة مرتبطة بالالتزامات والبرنامج، من دون أن يستبعد أن تكون لعبة مفاوضات من قبل التيار». وعن المشاركة في الحكومة، أشار إلى «أن اللقاء الديمقراطي لن يشارك بشكل مباشر، إلا أن طائفة

حمادة يسأل الحكومة اللبنانية عن تدابيرها لملاحقة المدانين باغتيال الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

وجّه عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب اللبناني مروان حمادة، عبر رئاسة مجلس النواب أمس (الاثنين)، سؤالاً إلى الحكومة طالباً منها الإعلان عن «التدابير التي اتخذتها أو تنوي اتخاذها لملاحقة القياديين في (حزب الله)، المدانين باغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري ورفاقه من قبل المحكمة الخاصة بلبنان الأسبوع الماضي».

وأصدرت المحكمة الخاصة بلبنان بغرفتها الاستئنافية الخميس في 16 يونيو (حزيران)، حكماً تضمن تأكيداً للحكم بالسجن المؤبد على اللبنانيين حسن حبيب مرعي وحسين حسن عنيسي، اللذين ثبت ضلوعهما في اغتيال الحريري، بالإضافة إلى المحكوم عليه سابقاً بالتهمة نفسها سليم عياش. وطلب حمادة من الحكومة «إفادتنا بالتدابير التي اتخذتها أو تنوي اتخاذها لملاحقة المجرمين وتوقيفهم وتنفيذ العقوبات التي صدرت بحقهم والتي طالب المدعي العام الدولي بمتابعتها وفقاً للقوانين اللبنانية وللمعاهدات السارية، راجين إفادتنا عن ذلك في أقرب وقت ممكن». وفي موقف يتقاطع مع سؤال حمادة وتحديداً حيال عدم تحرك السلطات اللبنانية لتوقيف المتهمين في اغتيال الحريري، دعا كل من «لقاء سيدة الجبل» و«المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني عن لبنان»، إلى «خوض مواجهة سياسية ضد ميليشيا (حزب الله) لتسليم سلاحه ونشر الجيش على الحدود».

وجاءت مواقفهما في لقاء مشترك عقد على أثر قرار غرفة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. وناشد المجتمعون، في بيان لهم، جميع الدول ومعها الأحزاب والقوى اللبنانية «عدم مهادنة أو مساكنة حزب الله بأي شكل من الأشكال وعلى كل المستويات، لأن هذا الحزب هو منظمة أمنية عسكرية إرهابية تتسلّط على الحياة السياسية بكواتم الصوت والمتفجرات. كما أن الزعم بوجود جناح سياسي لهذا الحزب وآخر عسكري هو وهم تدحضه وقائع وممارسات هذه الميليشيات منذ ظهورها في الحياة السياسية اللبنانية، وتمّ تأكيده بحُكم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وإدانتها مسؤولين آخرين في حزب الله هما حسن مرعي وحسين عنيسي، إضافة إلى حكم سابق أدان سليم عياش أيضاً في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

وأضاف البيان أن «تمرّد هذه الميليشيا على العدالة اللبنانية والدولية، يعني الإمعان في ضرب ركائز الدولة والعيش المشترك التي تقوم على احترام مبدأي العدالة والحرية، وما تفعله هذه الميليشيا هو استهداف للعدالة وقمع للحرية، وعلى الحكومة المقبلة التشدّد والتمسُّك بقرار المحكمة الدولية وملاحقة المتهمين، وكما أتينا بالعدالة للشهيد رفيق الحريري فإننا سنفعل ذلك لشهداء جريمة تفجير مرفأ بيروت».

كما ناشد المجتمعون «المجتمع الدولي وجميع القوى السياسية السيادية لخوض مواجهة سياسية ضد ميليشيا (حزب الله) لتسليم سلاحه ونشر الجيش اللبناني على طول الحدود وفقاً للدستور والقرارين 1559 و1701، وكذلك تسليم من دبّر ونفّذ اغتيال قامات وطنية ومواطنين أبرياء في مقدمهم الرئيس الشهيد رفيق الحريري. مع التنبيه والتحذير من أنّ غير ذلك سيدفع باللبنانيين إلى البحث عن حلول من خارج الدستور وعن قوى إقليمية يستقوي بها الداخل على الداخل، كما سيدفع إلى الفتنة الداخلية، وهذا ما نرفضه بشدة».

90 % تحت خط الفقر و12 مليوناً يعانون انعدام الأمن الغذائي

غوتيريش يرى السوريين على «حافة الهاوية» ويطالب بتمديد إيصال المساعدات

واشنطن: علي بردى

عرض الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس الاثنين، أمام أعضاء مجلس الأمن في نيويورك، ما سماه «أرقاماً صارخة» حول ملايين الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية في سوريا، موضحاً أن 90 في المائة من السوريين «يعيشون حالياً تحت خط الفقر» وهم الآن «على حافة الهاوية». وحض المجتمع الدولي على تقديم مزيد من المساعدات، وتمديد التفويض لإدخال المعونات عبر الحدود، وعدم الاكتفاء بالشاحنات التي تعبر جبهات القتال.

وكان غوتيريش يشير بذلك إلى اقتراب موعد انتهاء التفويض الحالي الممنوح من مجلس الأمن بالقرار 2585، لتمرير المساعدات الإنسانية من معبر باب الهوى على الحدود السورية- التركية، في ظل مخاوف من احتمال رفض روسيا تجديد هذا التفويض.

وعقد مجلس الأمن جلسته الشهرية حول الوضع الإنساني في سوريا، واستمع إلى إفادة من الأمين العام للمنظمة الدولية الذي قال إن الوضع الإنساني في هذا البلد «لا يزال مزرياً بالنسبة لملايين الأطفال والنساء والرجال في كل أنحاء البلاد»، مضيفاً أن الحاجات في الوقت الراهن «في أعلى مستوياتها منذ بداية الحرب منذ أكثر من 11 عاماً». وأكد أنها لا تزال أكبر أزمة لاجئين في العالم، وهي «تستمر في التأثير على المنطقة والعالم». وأشار إلى أن تقريره الأخير حول الوضع الإنساني في سوريا يتضمن «أرقاماً صارخة» تفيد بأن «14,6 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية، و12 مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي وغير متأكدين من أين ستأتي وجبتهم التالية». وشدد على أن «90 في المائة من السكان يعيشون تحت خط الفقر». ولفت أيضاً إلى تداعي البنية التحتية وتراجع النشاط الاقتصادي إلى النصف خلال عقد من النزاع والأزمات المالية الإقليمية والعقوبات ووباء «كوفيد- 19»، ملاحظاً أن الناس «يعيشون على حافة الهاوية، وما عادوا قادرين على التأقلم».

طفلان لعوائل نزحت بسبب الحرب في سوريا خارج خيمتهما شمال البلاد (الأمم المتحدة)

وقال غوتيريش: «يتطلب نداؤنا الإنساني الحالي 4,4 مليار دولار لمساعدة الناس داخل سوريا، و5,6 مليار دولار أخرى لدعم اللاجئين في المنطقة»، مضيفاً أنه «يجب دفع التعهدات السخية» التي تم التعهد بها في مؤتمر المانحين السادس في بروكسل. وطالب المجتمع الدولي بـ«تسهيل العودة الطوعية والآمنة والكريمة للاجئين والنازحين».

ونبه إلى أن الحاجات في شمال غربي سوريا «تستمر في الازدياد»؛ لأن 2,8 مليون شخص معظمهم من النساء والأطفال نزحوا، بالإضافة إلى أن أكثر من 90 في المائة من الناس في شمال غربي البلاد بحاجة إلى المساعدة، مشدداً على «أهمية الحفاظ على إيصال المساعدات الإنسانية، وتوسيعه، بما في ذلك من خلال العمليات عبر الخطوط وعبر الحدود».

وذكَّر بأن القرار 2585 الذي أقره مجلس الأمن العام الماضي، أدى إلى «استفادة كاملة من التفويض عبر الحدود لإنقاذ الأرواح»، إذ «تمر الآن مئات الشاحنات من تركيا كل شهر»، علماً بأنه «منذ الموافقة على المساعدات عبر الحدود في عام 2014، عبر أكثر من 50 ألف شاحنة في سوريا لتقديم المساعدة للمحتاجين». وقال إن «زيادة المساعدة عبر الخطوط كانت إنجازاً مهماً»، مستدركاً أنه «في الظروف الحالية ليست بالمقياس المطلوب لتحل محل الاستجابة الهائلة عبر الحدود». واستناداً إلى ذلك، ناشد أعضاء المجلس «بشدة» من أجل الحفاظ على توافق الآراء بشأن السماح بتمرير المساعدات عبر الحدود، من خلال تجديد القرار 2585 لمدة 12 شهراً إضافية.

وكرر غوتيريش أن «الطريقة الوحيدة لإنهاء المأساة الإنسانية في سوريا، هي حقاً، في وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، وحل سياسي يمكّن الشعب السوري من تحديد مستقبله»، داعياً إلى إظهار الشجاعة والتصميم من أجل القيام بكل ما هو ضروري للوصول إلى حل سياسي تفاوضي يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

في اليوم العالمي للاجئين: نصف السوريين غير قادرين على العودة الآمنة

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

قال تقرير لمنظمة حقوقية، إن قرابة نصف الشعب السوري بين لاجئ ونازح، لن يتمكنوا من العودة الآمنة دون تحقيق انتقال سياسي نحو الديمقراطية.

وشدد التقرير الصادر عن «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، على أن الانتهاكات الفظيعة ما زالت مستمرة في سوريا، ومن مختلف أطراف النزاع والقوى المسيطرة، وأن هذه الانتهاكات هي السبب المباشر في التشريد القسري لملايين السوريين، حيث تشير تقديرات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، إلى قرابة 13,4 مليون سوري ما بين نازح ولاجئ، منهم قرابة 6,7 ملايين نازح داخلياً بعضهم نزح أكثر من مرة، وقرابة 6,6 ملايين لاجئ تتحمل دول الطوق الغالبية العظمى منهم.

وطالت بعض الانتهاكات التي تُرتكب بحق المقيمين في سوريا، لاجئين عادوا بسبب الظروف القاسية في بعض بلدان اللجوء، التي تجبرهم على العودة إلى مناطق النظام غير الآمنة. ووفقاً للتقرير، فقد تعرض بعض العائدين إلى أنماط من الانتهاكات، أبرزها الاعتقال التعسفي وما يترافق معه من التعذيب، والاختفاء القسري. ووثقت الشبكة السورية، منذ مطلع عام 2014 حتى يونيو (حزيران) الحالي، ما لا يقل عن 3057 حالة اعتقال طالت أيضاً 244 طفلاً و203 نساء، عادوا من دول اللجوء أو الإقامة (الغالبية العظمى منهم عادوا من لبنان)، إلى مناطق إقامتهم في سوريا. وقد أفرج النظام لاحقاً عن 1874 حالة وتبقت 1183 حالة اعتقال تحول 813 منها إلى «اختفاء قسري». كما سجل التقرير ما لا يقل عن 72 حالة عنف جنسي تعرض لها لاجئون عائدون في المدة ذاتها.

الشبكة السورية، لفتت إلى أن بعض الدول التي ترغب في إعادة اللاجئين السوريين، تبرر موقفها بالعفو الرئاسي الذي أصدره النظام السوري مؤخراً، لكن عمليات التوثيق التي قامت بها، أثبتت أنه قد تم الإفراج عن قرابة 539 شخصاً فقط من قبل النظام من مُختلف السجون المدنية والعسكرية والأفرع الأمنية في المحافظات السورية، بينهم 61 امرأة و16 شخصاً كانوا أطفالاً حين اعتقالهم، وذلك في الفترة الممتدة من أول مايو (أيار) الماضي حتى 13 يونيو، وبأنه ما زال لدى النظام السوري قرابة 132 ألفاً آخرين، كما أنه شن عمليات اعتقال تعسفي جديدة بعد إصدار مرسوم العفو طالت قرابة 57 مواطناً سورياً.

وشدد التقرير على أن محاولات ترحيل اللاجئين التي تقوم بها عدد من الدول الأوروبية، تشكل انتهاكاً للقانون الدولي، من ضمنها، محاولة الحكومة البريطانية نقل مجموعة من اللاجئين، بينهم سوريون إلى رواندا، وقد أكدت المنظمة الدولية «هيومن رايتس ووتش»، أن رواندا بلد غير آمن ويعاني سكانه من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

وأوصى تقرير الشبكة السورية، حكومات الدول التي تستضيف لاجئين سوريين، بالتوقف عن تهديدهم المستمر بالترحيل، لأن ذلك يشكل مصدر قلق نفسي، وتهديداً للاستقرار المادي، وتعطيلاً لعمليات الدمج المجتمعي التي يقومون بها. كما أوصى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين باتخاذ مواقف واضحة ومتكررة وعلنية، للرد على الحكومات التي تهدد اللاجئين بشكل مستمر وتتلاعب بهم وفقاً للمصالح السياسية الداخلية.

«داعش» يتبنى قتل 13 جندياً سورياً

دمشق: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع السورية إن 11 جندياً ومدنيين اثنين قتلوا في هجوم على حافلة في شمال سوريا، أمس (الاثنين). وأعلن «تنظيم داعش» مسؤوليته عن هذا الهجوم الذي وقع في منطقة جبل البشرى بمحافظة الرقة.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية، نقلاً عن بيان لوزارة الدفاع، بأن 11 عسكرياً من القوات الحكومية ومدنيين اثنين قتلوا في «هجوم إرهابي» على حافلة مدنية. كما أصيب 3 جنود في الهجوم.

وذكرت وكالة «رويترز» أن «تنظيم داعش» أعلن مسؤوليته عن الهجوم على تطبيق تليغرام. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن خلايا نائمة لـ«داعش»، تنفذ هجمات كرّ وفرّ في صحراء البلاد، هي التي تقف وراء الهجوم على الحافلة التي تقل العسكريين أمس.

وقسّم الصراع المستمر في سوريا منذ 11 عاماً البلاد إلى مناطق واقعة تحت سيطرة مجموعات مختلفة، فيما تسيطر القوات الحكومية والمقاتلون المتحالفون معها على معظم الأراضي. ويسيطر مقاتلون من المعارضة، تدعمهم تركيا وجماعات متشددة، على مساحة من الأراضي في الشمال الغربي، فيما تسيطر القوات التي يقودها الأكراد بدعم من الولايات المتحدة على الشمال الشرقي.

ووقع واحد من أكثر الكمائن دموية في ديسمبر (كانون الأول) 2020 حين لقي 28 شخصاً حتفهم في هجوم على طريق سريع رئيسي بمحافظة دير الزور بشرق البلاد.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، شهد سجن يضم أعضاء يُشتبه في انتمائهم لـ«داعش» محاولة هروب بعد أن استولى نزلاء على المنشأة في الحسكة. وأحبطت «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها الأكراد، بمساعدة القوات الأميركية، محاولتهم.

اجتماع ناقش التهديدات ومحاولات التغيير الديمغرافي في شمال شرقي سوريا

«المجلس الكردي» السوري يبحث مع بارزاني تعثر المحادثات الداخلية

القامشلي: كمال شيخو

بحث الزعيم الكردي مسعود بارزاني الرئيس السابق لإقليم كردستان العراق، مع وفد من قيادة «المجلس الوطني الكردي» السوري المعارض، توقف المحادثات بين الأحزاب الكردية السورية، ومواقف المجلس من الدعوات الكردية للقوات السورية بنشر منظومة الدفاع الجوي لصد الهجوم التركي المرتقب، عقب التهديدات التركية بشن عملية عسكرية ضد مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية».

وقال سليمان أوسو رئيس «حزب يكيتي الكردستاني»، أحد المشاركين في الاجتماع، خلال اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، بأن الاجتماع بحث التهديدات التي يتعرض لها الأكراد في سوريا، ولمحاولات التغيير الديمغرافي بالمناطق الكردية، ومحاولات ترهيب شعبنا سواء من قبل الفصائل السورية أو قوات (قسد)، والرامية لدفع البقية المتبقية للهجرة وإفراغ المناطق الكردية من سكانها الأصليين».

ووفقاً لبيان صدر عن مكتب الرئيس بارزاني، فقد شهد الاجتماع، تبادل الآراء مع قادة المجلس حول الوضع في سوريا، والاستماع لشرح تفصيلي عن آخر التطورات المتعلقة بوضع أكراد سوريا ومخاوفهم من التهديدات التركية الأخيرة، وتعهد الزعيم الكردي العراقي، بتقديم الدعم الكامل للشعب الكردي في سبيل نيل حقوقه المشروعة، وقدم ملاحظاته ونصائحه بضرورة بقاء أبناء الشعب الكردي في وطنهم وألا يتركوه للهجرة، «داعياً إياهم إلى التحلي بالصبر والصمود»، بحسب بيان رئاسة إقليم كردستان.

ويشغل أوسو إلى جانب رئاسة حزب «يكيتي»، عضوية الهيئة الرئاسية لـ«المجلس الكردي»، وهو تحالف عريض يضم أحزاباً سياسية وتيارات مدنية وشخصيات فاعلة في المجتمع الكردي. وقد تحدث لـ«الشرق الأوسط»، عن الحوار الداخلي بين الأحزاب الكردية السورية التي توقفت منذ قرابة العامين، فقال: «بحثنا مع الرئيس بارزاني هذه الأوضاع، وأبلغناه بأن (حزب الاتحاد الديمقراطي)، أعلن نهاية هذه المفاوضات من طرفه وفك التزامه بما تم التوصل إليه في هذه المفاوضات»، ونقل بأن بارزاني أكد على دعمه للشعب السوري وضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة السورية وإنهاء مأساة السوريين.

وعن انعقاد مؤتمر المجلس، قال السياسي الكردي أوسو: «لم يعقد المجلس الكردي مؤتمره الرابع منذ سبتمبر (أيلول) 2017 عندما داهمت قوات (الأسايش) التابعة لحزب (الاتحاد) مكان المؤتمر ومنعوا إكماله بقوة السلاح»، لافتاً إلى أن المؤتمرات محطات مهمة في مسيرة نضال الأحزاب والأطر السياسية، «إذا عقدنا المؤتمر فسيتم الوقوف على كل المستجدات السياسية في الساحة السورية والتهديدات والمخاطر المحدقة بشعبنا في كافة المناطق الكردية، وكذلك العملية السياسية في جنيف»، دون تحديد موعد لانعقاد المؤتمر أو مكان عقده.

وينضوي «المجلس الكردي» في صفوف الائتلاف السوري المعارض، ويشارك ممثلوه في هيئة التفاوض السورية عن وفد المعارضة، ومحادثات جنيف الخاصة بحل الأزمة السورية. كذلك لديه أعضاء ضمن اللجنة المصغرة لصياغة الدستور السوري. وكانت أحزاب «المجلس» قد دخلت بداية 2020 في محادثات مباشرة مع أحزاب «الوحدة الوطنية» الكردية، التي تمثل الإدارة الذاتية بقيادة «حزب الاتحاد الديمقراطي»، برعاية أميركية. وبرغم التوصل إلى اتفاق سياسي، إلى أن الحوار الكردي - الكردي تعثر ولم يحرز تقدماً وتوقف منذ عامين.

عن موقف المجلس من التهديدات التركية، اعتبر أوسو، أن الخيارات العسكرية ليست حلاً، فهي تجلب المزيد من القتل والدمار والنزوح، واتهم «حزب العمال الكردستاني» التركي، بالسيطرة على المناطق الكردية شمال شرقي سوريا، لافتاً إلى أن «سيطرة العمال الكردستاني على مناطقنا ومجاهرتهم بالأمر، تعطي المبررات للدولة التركية باجتياح هذه المناطق»، داعياً المجتمع الدولي والدول الإقليمية إلى الإسراع في الحل السياسي وإنهاء مأساة السوريين. وعن دعوات قيادة قوات «قسد» ومسؤولي «حزب الاتحاد السوري» والإدارة الذاتية، التي وجهت لقوات النظام بنشر منظومات الدفاع الجوي لصد الهجوم التركي، أوضح: «هذه كلها محاولات تمهيدية لتسليم المنطقة إلى النظام برعاية روسية ما سيعقد المشهد السياسي أكثر»، وشدد بأن الحل السياسي وفق القرارات الدولية الخاصة بالأزمة السورية، سيما القرار 2254 «هي الملاذ الأخير والكفيل بإحلال الأمن والأمان لجميع السوريين».

في شأن آخر، دعت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، أمس (الاثنين)، عبر بيان نشر على موقعها الرسمي، بمناسبة اليوم العالمي للاجئين، المنظمات الإنسانية والجهات المعنية بحقوق الإنسان، ومؤسسات الأمم المتحدة، القيام بمسؤولياتها تجاه آلاف النازحين والمهجرين واللاجئين الموزعين في عشرات المخيمات في مناطق نفوذها شرق الفرات، وقال رئيس مكتب شؤون النازحين واللاجئين بالإدارة، شيخموس أحمد، لـ«الشرق الأوسط»، إن 16 مخيماً ينتشرون في مناطق الإدارة ويصل عدد قاطنيها لأكثر من 150 ألف نسمة، يضاف إليها عشرات المخيمات العشوائية في أرياف الرقة ودير الزور والطبقة ومنبج. وطالب الأمم المتحدة ودول التحالف الدولي وروسيا، بالضغط على تركيا للسماح بالعودة الآمنة والطوعية للنازحين السوريين من سكان تلك المناطق.

وتطرق المسؤول الكردي، إلى حالة الحصار وإغلاق المعابر الحدودية مع مناطق الإدارة الذاتية، مشيراً إلى أن معبر اليعربية، لا يزال مغلقاً بفعل استخدام موسكو وبكين حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي أمام مرور مساعدات الأمم المتحدة، مشدداً على «ضرورة فتح هذا المعبر الذي يعد رئة الإدارة الذاتية وشريانها الرئيسي»، وذكر أن مناطق الإدارة تستقبل آلاف اللاجئين العراقيين الذين يقيمون في مخيمي الهول وروج، شمال شرقي سوريا. خاتماً حديثه بالقول: «نعمل على تأمين مستلزمات المعيشة لآلاف النازحين السوريين من مهجري مدن وبلدات عفرين بريف حلب ورأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة، رغم الإمكانات المادية المحدودة وحالة الحصار المفروضة».

«تحرير الشام» تنتشر في 5 مواقع بريف عفرين

لندن: «الشرق الأوسط»

انتشر عناصر من «هيئة تحرير الشام» في قرى ريف عفرين شمال حلب، وسيطروا على حواجز ومقر عسكري ونقاط رباط لفصيل «فيلق الشام»، بعد انسحاب الأخير من تلك المواقع.

وقال «المرصد السوري» إن عناصر من «هيئة تحرير الشام» مدججين بالسلاح وسيارات دفع رباعي مزودة بأسلحة رشاشة ثقيلة ومتوسطة دخلوا إلى باصوفان وفافرتين وكباشين وبرج حيدر وبعية، دون مقاومة من فصيل «فيلق الشام»، وبدأت على الفور بإنشاء حواجز جديدة على مداخل ومخارج القرى، بالإضافة إلى تعزيز خطوط التماس مع القوات الكردية والنظام السوري، بمزيد من العناصر، تحت مظلة وارايات «حركة أحرار الشام الإسلامية»، في حين رفعت «فرقة الحمزة» الجاهزية العسكرية واستنفرت قواتها في قرية الباسوطة بناحية شيراوا، تحسباً لأي طارئ.

كما تشهد مناطق في ريف الباب شرق حلب استنفاراً عسكرياً من قبل فصيل «الجبهة الشامية» وفصيل «حركة أحرار الشام الإسلامية»، تحسباً لتجدد الاقتتال بينهما، وذلك على خلفية عدم التزام «الهيئة» و«الحركة»، ببنود الاتفاق الذي توصل إليه الطرفان ويقضي بضرورة انسحاب الفصائل المتقاتلة من المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً، وإطلاق سراح الأسرى.

وكانت مصادر «المرصد» قد أفادت، صباح أمس، بعودة الهدوء بشكل تدريجي إلى منطقتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون»، عقب انسحاب أرتال «هيئة تحرير الشام» و«أحرار الشام» من المناطق التي دخلتها بريف عفرين، شمال غربي حلب، على وقع التوتر والاقتتال الذي اندلع بين «أحرار الشام» و«الجبهة الشامية»، في ريف منطقة الباب شرق حلب، إلا إن مناطق ريف الباب لا تزال تشهد استنفاراً لكل من «الفيلق» و«الحركة» حتى لحظة إعداد الخبر مساء أمس. وعاد معبرا «دير بلوط» و«الغزاوية» اللذان يربطان مناطق سيطرة «الهيئة» بمناطق سيطرة «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، للعمل بشكل طبيعي أمام حركة المدنيين والتجارة.

وبحسب توثيق «المرصد»، بلغت حصيلة الخسائر البشرية جراء الاقتتال العنيف الذي اندلع بين «أحرار الشام» من جهة؛ و«الجبهة الشامية» من جهة أخرى، في ريف الباب، 8 أشخاص؛ 4 مدنيين، بينهم طفل وطفلة، و4 عسكريين من «أحرار الشام» و«الجبهة الشامية»، بالإضافة إلى سقوط 11 مصاباً من المدنيين؛ بينهم طفلة لا تزال تخضع للعناية المركزة، فضلاً عن وجود جرحى عسكريين.

وكان سكان ومصادر من المعارضة السورية، قد قالوا، أمس، إن اشتباكات بين فصائل المعارضة السورية المسلحة المدعومة من تركيا انتهت يوم الأحد، بعد الاتفاق على هدنة، مما أدى إلى تهدئة المخاوف من اندلاع حرب داخلية أوسع بين معارضي حكم الرئيس بشار الأسد. وقال مفاوضون من المعارضة المسلحة لـ«رويترز» إن تركيا؛ التي تحتفظ بآلاف القوات داخل شمال غربي سوريا، توسطت في اتفاق بين «فيلق الشام» و«جبهة الشام» و«جيش الإسلام» و«أحرار الشام». وهذه الفصائل جزء من تحالف جماعات المعارضة المسلحة المدعومة من تركيا.

هذا؛ وتعد منطقة شمال غربي سوريا بالقرب من الحدود التركية، آخر منطقة لا تزال في أيدي مقاتلين يسعون لإطاحة الرئيس السوري، لكن السيطرة مقسمة بين فصائل جهادية ومسلحين آخرين تدعمهم تركيا. ونفذت تركيا بمساعدة الفصائل المعارضة 4 عمليات في شمال سوريا منذ عام 2016، واستولت على مئات الكيلومترات من الأراضي. ويقول قادة الفصائل إنهم كثفوا استعدادهم لدعم أي توغل تركي جديد.

وعانت المعارضة المسلحة من الاقتتال الداخلي منذ بدء الانتفاضة ضد الأسد في عام 2011، وقد ساعد ذلك الرئيس السوري، مع حلفائه الإيرانيين والروس، في استعادة جزء كبير من الأراضي التي خضعت في السابق لسيطرة المعارضة المسلحة.

مقاتلون سوريون موالون لتركيا قرب حلب (د.ب.أ)

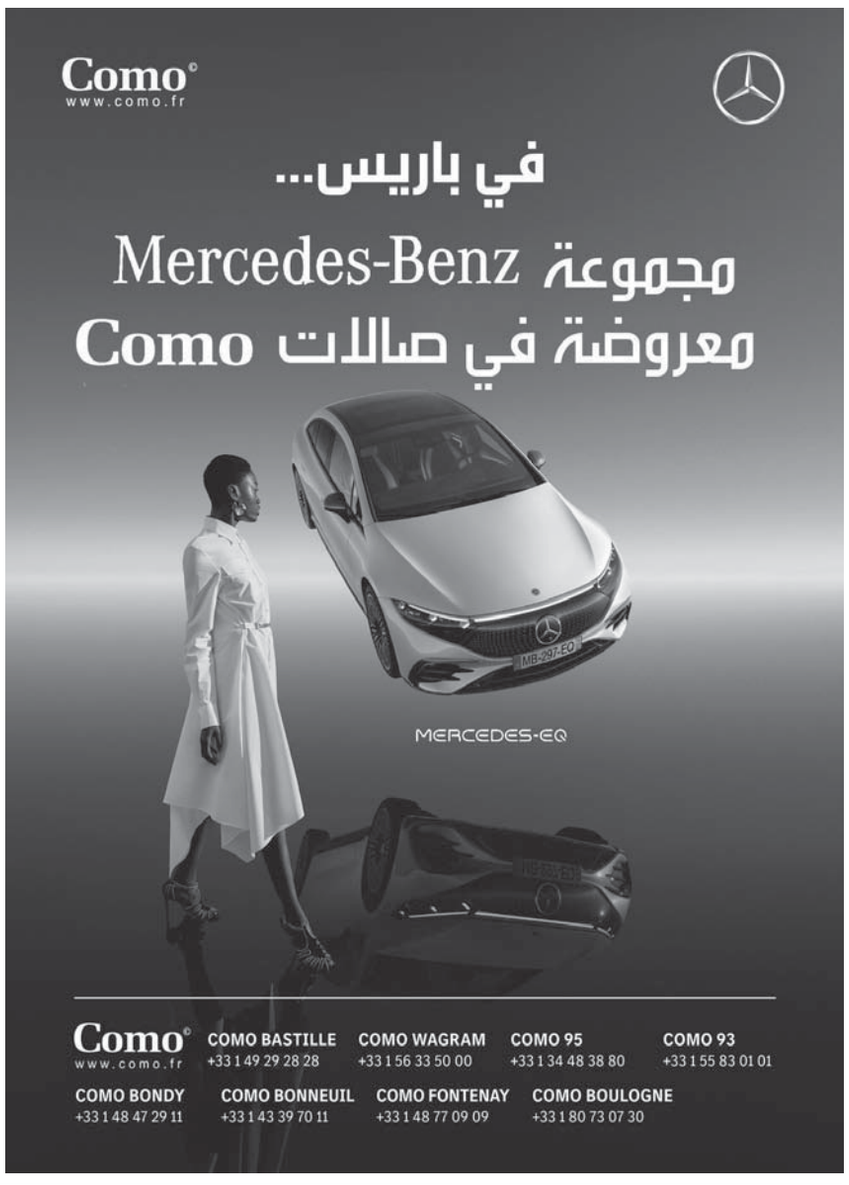

«هجمة سيبرانية إيرانية» تؤدي لإطلاق صفارات الإنذار في القدس وإيلات

غانتس يهدد طهران بـ«رد خطير على أي عملية ضد إسرائيليين»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هدد وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، طهران، برد «كبير وخطير» في حال نفذوا عمليات خطف واغتيال ضد سياح إسرائيليين، في حين كشفت جهات سياسية في تل أبيب أن وزير الخارجية يائير لبيد ينوي القيام بزيارة قريبة إلى أنقرة «لتعزيز العلاقات» بين البلدين.

وقال غانتس أمس خلال لقائه مع لجنة الخارجية والأمن في «الكنيست» (البرلمان)، إن «أي ضرر بالإسرائيليين سيؤدي إلى ردود أفعال قوية»، مضيفاً أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية «قامت بتجهيز أدوات وآليات متنوعة للرد وبقوة، على أي محاولات للمساس بالإسرائيليين في الخارج، وخصوصاً في تركيا» من قبل عناصر «الحرس الثوري» الإيراني. وأضاف: «قد أوعزت إلى الدوائر الأمنية بالاستعداد لردود فعل عسكرية، إذا استهدفت جهات إيرانية مواطنين إسرائيليين».

ونوه غانتس إلى أن جيشه أعد سلسلة أدوات «لم تستخدم من قبل، وسلسلة أهداف تحاكي مختلف السيناريوهات، للرد على الاعتداءات على مواطنين إسرائيليين، وستتم الاستعانة بهذه الأدوات واستعمالها حسب الحاجة»، دون أن يكشف عن طبيعة هذه الأدوات.

وقال غانتس: «سنعرف كيف نرد على أي محاولة للمساس بالإسرائيليين في الوقت والمكان المناسبين، وبالوسائل والأدوات المناسبة كذلك، فأي عمل عدواني من قبل إيران في أي مكان سيقابل برد قوي».

وأعرب غانتس عن أمله في أن تساهم الزيارة المرتقبة للرئيس الأميركي جو بايدن إلى الشرق الأوسط في «تعزيز التعاون مع (البنتاغون) ودول المنطقة للتصدي لهجمات المُسيَّرات والصواريخ الإيرانية». وقال إن «إسرائيل حققت نجاحاً ملحوظاً في تسخير العالم لمحاربة إيران، من بينها إبقاء (الحرس الثوري) مدرجاً في قائمة الإرهاب الأميركية، والقرار الأوروبي بالتصدي لمشاريع الهيمنة الإيرانية في المنطقة، والجهود التركية لمواجهة مخططات خطف واغتيال إسرائيليين».

غانتس يتحدث أمام الكنيست الإسرائيلي في 6 يونيو الجاري (أ.ب)

ونبه غانتس إلى أن «عدم تعاون إيران مع المجتمع الدولي يؤكد أنها ليست شريكاً للتوصل إلى اتفاق نووي، ولذلك ينبغي على العالم بأسره ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية وعسكرية على إيران، حتى إرغامها عن التراجع عن مشروعها النووي».

أتى ذلك بعدما أشاد وزير الخارجية يائير لبيد بالجهود التركية، وقرار أجهزة الأمن في أنقرة بالتعاون مع أجهزة الأمن الإسرائيلية، لمواجهة المخطط الإيراني لتنفيذ اغتيالات ضد السياح الإسرائيليين، مؤكداً أن العملية التي تم إفشالها قبل شهر والتحقيقات حول خباياها، كشفت أن قادة «الحرس الثوري» خططوا لخطف سياح إسرائيليين واغتيالهم بشكل مؤكد، لافتاً إلى أن هناك عدة خلايا تتجول على الأراضي التركية، تتألف من إيرانيين ومن مرتزقة أجانب، ومعهم عدد من الأتراك، يعملون معاً على اصطياد سياح إسرائيليين.

من جهة ثانية، أعلنت «هيئة السبر الوطنية» الإسرائيلية أمس، أنها تعتقد بوجود شبهات قوية تدل على أن سبب انطلاق صافرات الإنذار في القدس وإيلات أول من أمس، الأحد، هو هجوم سيبراني إيراني ضد منظومة الصافرات. وجاء في بيان صادر عن قيادة الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، أنه تم الإيعاز للسلطات باتخاذ وسائل دفاعية سريعة عن منظومة الصافرات.

وكانت صافرات الإنذار في المدينتين المذكورتين قد أطلقت قرابة الساعة السابعة من مساء الأحد. ثم دوت الصافرات في القدس مرة أخرى بعد عدة ساعات. وبعد وقت قصير أعلن الجيش الإسرائيلي أن الصافرات انطلقت بسبب «خلل»، وأنه لا يخشى من وقوع حدث أمني، بينما أعلنت قيادة الجبهة الداخلية صباح أمس، أنها تتحسب من هجوم سيبراني دون ذكر هوية المنفذين.

لكن موقع «واينت» الإلكتروني، أفاد بأن التقديرات في إسرائيل هي أن قراصنة إنترنت إيرانيين نفذوا هذا الهجوم السيبراني.

وقال مدير عام رابطة الإنترنت الإسرائيلية، يورام هكوهين: «إنه يبدو أن هذا الهجوم لم يستهدف منظومة الصافرات التي توصف بأنها بالغة الأهمية في إسرائيل، ورغم ذلك اتضح مرة أخرى مدى هشاشة منظومة الصافرات المدنية، والقدرة على تشويش حياة المواطنين في إسرائيل».

«الحرس الثوري» يقرّ بـ«تخريب صناعي» في بارشين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال قيادي في «الحرس الثوري»، إن مهندساً بوزارة الدفاع الإيرانية في مايو (أيار) الماضي قُتل في مايو الماضي؛ نتيجة «تخريب صناعي» في منشأة بارشين للصناعات العسكرية في جنوب طهران.

ونقلت وكالة «المراسلون الشباب» التابعة للتلفزيون الإيراني عن محمد رضا حسني آهنغر، قائد «جامعة أمام حسين» العسكرية التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن المهندس قُتل «خلال تخريب صناعي في أحد خطوط الإنتاج».

ونقلت الوكالة عن اهنغر قوله «الشهيد من وزارة الدفاع لم يكن الهدف، لكنه راح ضحية تخريب صناعي. يجب أن نمنع مثل هذه التهديدات بأساليب الذكاء الصناعي».

وهذه المرة الأولى التي يشير فيها مسؤول إيراني إلى «تخريب» في منشأة بارشين الحساسة، رغم أنه لم يتطرق إلى اسم القتيل أو الجهة التي تقف وراء العمل التخريبي. لكن وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية أشارت إلى بيان سابق لوزارة الدفاع الإيرانية أعلنت فيه مقتل المهندس إحسان قد بيغي وإصابة أحد زملائه، في «واقعة صناعية» بمنشأة بارشين في 25 مايو الماضي دون أن تقدم تفاصيل.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت عن 3 مصادر إيرانية ومسؤول أميركي، أن طائرة مسيرة انتحارية انفجرت في مبنى تستخدمه وزارة الدفاع الإيرانية لتطوير الطائرات من دون طيار. وبحسب المصادر، انطلقت طائرة مسيرة من طراز «كوادكوبتر» من على مقربة من قاعدة بارشين العسكرية.

ويتشابه الهجوم على بارشين مع هجوم آخر استهدف منشأة «تيسا» لتجميع أجهزة الطرد المركزي في مدينة كرج، غرب العاصمة طهران، في يونيو (حزيران) العام الماضي ونسبته إيران إلى إسرائيل.

وتشارك منشأة «بارشين» في البحث والتطوير وإنتاج الأسلحة الكيماوية وتكنولوجيا الليزر لتخصيب اليورانيوم، فضلاً عن الاختبارات شديدة الانفجار، إضافة إلى صناعة الصواريخ والمسيرات والأسلحة. ونفذت إيران اختبارات متعلقة بتفجير قنبلة نووية قبل أكثر من عقد.

وجاءت الهجوم على بارشين بعد أربعة أيام على مقتل القيادي في «الحرس الثوري» صياد خدائي في قلب طهران، قبل أن تتناوب المواقع الإخبارية على نشر أنباء عن وفيات في صفوف علماء نوويين وعناصر من «الحرس الثوري» على صلة ببرنامج صواريخ.

طهران تلوم واشنطن على «إطالة» مسار فيينا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ألقت طهران باللوم على واشنطن في رفض «مقترحات إيرانية» من أجل مواصلة المحادثات النووية؛ قبل تبني مجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» قراراً انتقد تقاعس إيران في تحقيق الوكالة التابعة للأمم المتحدة بشأن أنشطة نووية في مواقع سرية.

وكرر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، في مؤتمر صحافي، أقوالاً سابقة بشأن استعداد طهران للتوصل إلى ما يسميه المسؤولون الإيرانيون «اتفاقاً جيداً» مع القوى الكبرى، لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وقال: «المذنب في الظروف الحالية التي تمر بها مفاوضات فيينا هو أميركا»، ورأى أن العودة إلى فيينا «ممكنة اليوم إذا توقفت أميركا عن الأوهام بأنه لا توجد طريق للعودة إلى مفاوضات فيينا سوى المحادثات النووية. البعض منهم يدلي بتصريحات أن خلافاتنا مع إيران ليست نووية؛ وإنما حول الصواريخ والقضايا الإقليمية... هذا يظهر أنهم كانوا يسعون منذ البداية وراء شيء آخر».

لكن أقوال خطيب زاده كشف عن محاولات إيرانية لتفادي قرار صاغته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا في «مجلس محافظي الوكالة الدولية» خلال اجتماعها الفصلي في وقت سابق من هذا الشهر. وانتقد القرار عدم تعاون إيران في تفسير وجود آثار يورانيوم في مواقع سرية. وجاءت الموافقة على القرار بأغلبية ساحقة من أعضاء مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة.

وقال خطيب زاده: «قبل إصدار القرار كان كل جهدنا من أجل تمهيد الطريق للاتفاق». وأضاف: «حاولنا التقدم بمسار المفاوضات عبر مقترحاتنا رغم التخريب والإطالة وإهدار طاقتنا وطاقة الآخرين من قبل الولايات المتحدة». وإذ أشار إلى نقل المبادرات عبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قال: «لكي نتأكد من أن رسائلنا وملاحظاتنا ومقترحاتنا جرى نقلها عبر الطريق غير المباشرة؛ حاولنا لأول مرة أن ننقل المبادرات عبر وزيري خارجية دولتين».

ودون أن يخوض في تفاصيل المقترحات، أوضح خطيب زاده أن بلاده قدمت «خريطة طريق وفق جدول زمني، لكن أميركا قررت مجدداً الإطالة والتأخير في الاتفاق، وبهذا الانطباع الخاطئ والتوهم بأنها يمكن أن تمارس ضغطاً توجهت إلى (مجلس الحكام)، وكان الرد الإيراني حازماً وقاطعاً».

ونقلت وكالات رسمية إيرانية عن خطيب زاده قوله إن «قطار المفاوضات لم يخرج عن السكة، وهذا القطار يواصل حركته رغم نكث الوعود من الأميركيين». وأضاف: «نحن مستعدون للعودة إلى فيينا للتوصل إلى اتفاق جيد إذا أوفت واشنطن بالتزاماتها». وتابع: «بعض النظر عن نتائج مفاوضات فيينا؛ فسنواصل مسار إجهاض العقوبات» في إشارة إلى سياسة إيران الالتفاف على العقوبات.

وبدا إحياء الاتفاق النووي قريباً في مارس (آذار) الماضي، لكن المحادثات تعثرت، ويعود ذلك إلى الخلاف حول رفع «الحرس الثوري» الإيراني المصنف أميركياً ضمن المنظمات الإرهابية الأجنبية، من القائمة. وجهاز «الحرس الثوري» قوة موازية للجيش النظامي، وتتهمه الولايات المتحدة بارتكاب حملة إرهابية عالمية.

وقال خطيب زاده: «لا يمكنهم في الوقت نفسه الحفاظ على إرث ترمب والعودة إلى الاتفاق النووي... هذا غير ممكن». كما قلل من وصف نظيره الأميركي لمطالب إيران بأنها «غير جوهرية؛ لا صلة لها بالاتفاق النووي». وقال: «هذا اصطلاح قضايا لا صلة لها بالاتفاق النووي استخدمتها إيران مقابل المطالب المبالغ فيها من الجانب الأميركي على طاولة المفاوضات... لقد قلنا لهم منذ اليوم الأول إننا لن نقبل بأي موضوع ثنائي أو يتخطى الاتفاق النووي» وزاد: «لقد أعجبهم المصطلح ويستخدمونه. من جانب آخر؛ يعتقدون أن إرث ترمب يتخطى الاتفاق النووي».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، الأسبوع الماضي، إنها تنتظر رداً من إيران بشأن إعادة العمل بالاتفاق دون قضايا «خارجية لا صلة لها بـ(خطة العمل الشاملة المشتركة - الاتفاق النووي)»، في إشارة محتملة إلى مطالبة إيران برفع «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب.

وكان برايس يرد خلال إفادة صحافية على أسئلة حول تصريح وزير الخارجية الإيراني بأن طهران قدمت اقتراحاً جديداً بشأن إحياء الاتفاق. وقال برايس: «لم نشهد أي اتصال موضوعي من جانب إيران، لكننا منفتحون على أي مبادرة من شأنها أن تسمح لنا بإنجاز وتنفيذ الاتفاق الذي تفاوضنا عليه في فيينا على الفور من أجل العودة المتبادلة إلى التنفيذ الكامل للاتفاق النووي، والتخلي عن القضايا التي تتجاوز الاتفاق».

تركيا: القبض على «داعشيين» أجنبيين مطلوبين من الإنتربول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على أجنبيين من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي ومن المطلوبين المدرجين على النشرة الحمراء للإنتربول في عملية أمنية في العاصمة أنقرة أمس (الاثنين)». وقالت مصادر أمنية إن الإرهابيين اللذين رمز لهما بالأحرف الأولى من اسميهما «سي في» و«إيه إن» خضعا لمتابعة طويلة المدى ودراسات تحليلية أجرتها شعبة مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن أنقرة ضد تنظيم «داعش» الإرهابي. ولم تحدد المصادر جنسية الإرهابيين. وأضافت المصادر أن المعلومات أفادت بأن الإرهابيين عملا في صفوف تنظيم «داعش» في مناطق الصراع في سوريا والعراق خلال السنوات الماضية، وأنه يجري استجوابهما حالياً من قبل الشرطة.

وفي عملية أخرى في أنقرة، تم القبض على أجنبي آخر بسبب بث منشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تروج لتنظيم داعش، وبعد معلومات أفادت بأنه يشارك في أنشطة التجنيد لصالح التنظيم. وضبطت قوات مكافحة الإرهاب مواد رقمية بحوزة المشتبه به، منها خطب لزعماء التنظيم وصور لعمليات الإعدام التي نفذها، وتم الإفراج عنه بعد استجوابه. وتواصل قوات الأمن التركية عمليات تستهدف خلايا «داعش» منذ مطلع عام 2017 عندما نفذ هجوماً على نادي «رينا» الليلي في إسطنبول ليلة رأس السنة خلف 39 قتيلاً غالبيتهم من الأجانب، إلى جانب 69 مصاباً. وسبق أن أعلن التنظيم، أو نسبت إليه السلطات، المسؤولية عن تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية في أنحاء تركيا في الفترة بين عامي 2015 و2017 خلفت أكثر من 300 قتيل ومئات المصابين. وبحسب وزارة الداخلية التركية، جرى خلال الفترة من ديسمبر (كانون الأول) 2015 إلى ديسمبر 2020، ترحيل 8143 أجنبياً للاشتباه في علاقتهم بالإرهاب، وهناك نحو 100 ألف شخص تم منعهم من دخول البلاد للسبب ذاته. وكشفت أنباء، في أواخر مايو (أيار) الماضي عن إلقاء القبض على زعيم تنظيم «داعش» الإرهابي الجديد زيد العراقي، المكنى «أبو الحسن الهاشمي القرشي» في عملية أمنية نفذت في إسطنبول. وأكد موقع «أوضه تي في» التركي أن المعتقل هو أبو الحسن القرشي، دون أن يوضح كيفية حصوله على المعلومات، لكن لم يصدر أي بيان عن وزارة الداخلية يؤكد أو ينفي هويته وأنباء القبض عليه. وتولى أبو الحسن قيادة التنظيم بعد مقتل زعيمه السابق أبو إبراهيم القرشي في عملية أمنية أميركية في الأراضي السورية في 3 فبراير (شباط) الماضي. ويلقب أبو الحسن الهاشمي، أو زيد العراقي، أيضاً بـ«أستاذ داعش»، حيث كان يتولى إمارة ديوان التعليم في التنظيم وقت بسط سيطرته على مناطق واسعة من سوريا والعراق وإعلان خلافة مزعومة.

جيش بوركينا فاسو يعلن قتل أكثر من 128 «إرهابياً»

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

أعلن جيش بوركينا فاسو، أمس (الاثنين)، أنه قتل ما لا يقل عن 128 «إرهابياً» مطلع يونيو (حزيران) في عمليات عدة، منها عملية نفذت مع القوات النيجيرية في إطار القوة الإقليمية المناهضة للجهاديين في مجموعة دول الساحل الخمس.

ونفذت أول عملية في منطقة بوكلي دو موهون (شمالاً على الحدود مع مالي)، بحسب بيان صادر عن هيئة الأركان العامة للجيوش. وأضاف البيان «لقد سمحت العمليات الاستخباراتية بتحديد مخابئ الإرهابيين وشنّ عمليات هجومية كبيرة». وكان دعم المدفعية للوحدات البرية حاسماً بشكل خاص، موضحاً أن «الهجمات على قاعدتي بوراسو وزوناكوي التابعتين للإرهابيين سمحت بتحييد 100 إرهابي على الأقل. وقُتل جنديان في العملية وأصيب 18 بجروح، بحسب الجيش. وأدت عملية ثانية بعد هجوم على موقع للتعدين في ناميسيغيما (شمال) إلى تحييد «أكثر من 20 إرهابياً».

أخيراً، تمت عملية ثالثة هذه المرة «خطط لها في إطار مجموعة دول الساحل الخمس بقيادة وحدات من بوركينا فاسو والنيجر» في الفترة الممتدة من 4 إلى 10 يونيو في منطقة ماركوي (شمال شرق، على الحدود مع النيجر) لتوفير الرعاية الصحية للسكان. وقد أتاح ذلك «تحييد (قتل) ثمانية إرهابيين» وفقاً لرئاسة الأركان في بوركينا فاسو.

جنود يرحبون برئيس بوركينا فاسو المقدم بول هنري داميبا أثناء زيارته أحد المواقع العسكرية لتحفيز قواته بعد أن قتل مسلحون مدنيين وعسكريين خلال عطلة نهاية الأسبوع (رويترز)

تشكلت مجموعة دول الساحل الخمس في 2014، وكان عددها خمسة آلاف جندي منذ 2017 من جيوش موريتانيا وتشاد ونيجيريا وبوركينا فاسو ومالي. وانسحبت مالي من هذه القوة الشهر الماضي بعد أن اعتبر المجلس العسكري الحاكم في باماكو، أنها «أداة للخارج». وبحسب جيش بوركينا فاسو، أدت هذه العمليات الجوية والبرية إلى «أعمال عنف من جانب الإرهابيين بحق المدنيين في مناطق عدة». وليلة 11 إلى 12 يونيو، هاجم مسلحون بلدة سيتنغا (شمال قرب النيجر) وأطلقوا النار عشوائياً على المدنيين. وبحسب حصيلة رسمية، قُتل 86 شخصاً وفرّ 20 ألف شخص من البلدة. وهي ثاني أكثر الهجمات دموية في بوركينا فاسو التي تتعرض بانتظام منذ 2015 لعمليات تشنّها الجماعات الجهادية التابعة لـ«القاعدة» أو تنظيم «داعش». وفي نهاية يناير (كانون الثاني)، أطاح اللفتنانت - كولونيل بول هنري سانداوغو داميبا الرئيس المنتخب روش مارك كريستيان كابوري في انقلاب، متهماً إياه بالعجز عن وقف عنف الجهاديين، وجعل من استتباب الأمن «أولويته». لكن الهجمات استمرت في الأشهر الأخيرة. ومنذ عام 2015، تسببت في مقتل الآلاف ونزوح ما يقارب مليوني شخص في بوركينا فاسو.

«التعاون الإسلامي» تُدين الهجوم الإرهابي قرب مدينة غاو

مالي: تجدد العنف إثر مقتل 20 مدنياً وجندي في قوة حفظ السلام

جدة - دكار: «الشرق الأوسط»

تجددت دوامة العنف في مالي، حيث قتل مسلحون 20 مدنياً على الأقل قرب مدينة غاو، فيما قضى جندي في قوة حفظ السلام أول من أمس، في كيدال بشمال هذا البلد الساحلي، حيث يزداد الوضع الأمني سوءاً. وقال مسؤول في شرطة المنطقة لم يشأ كشف هويته في اتصال هاتفي مع وكالة الصحافة الفرنسية، إن «إرهابيين مجرمين اغتالوا 20 مدنياً على الأقل في قرى عدة بمنطقة أنشاودج» التي تبعد عشرات الكيلومترات شمال غاو. وأكد مسؤول في الشرطة بباماكو رفض أيضاً كشف هويته لوكالة الصحافة الفرنسية، «اغتيال 20 مدنياً في ايباك على بعد 35 كلم شمال غاو وفي قرى مجاورة»، متهماً «مجرمين مسلحين بارتكاب هذا الفعل». من جهته، قال مسؤول محلي لوكالة الصحافة الفرنسية إن «المتطرفين اغتالوا 24 مدنياً في منطقة أنشاودج. إنه الذعر العام». وندد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «بشدة» بهذا الهجوم. وذكر في بيان، أن «الهجمات التي تستهدف الجنود الأمميين يمكن أن ترقى إلى جرائم حرب من زاوية القانون الدولي وينبغي ملاحقة مرتكبيها». ولم يؤكد أي مصدر آخر أن المتطرفين يقفون خلف الهجمات. ولكن في هذه المنطقة الساحلية المترامية، تزداد وتيرة هجمات المتطرفين المنتمين إلى تنظيم «داعش» في الصحراء الكبرى مع اتساع منطقة عملياتهم. وتتحدث المعلومات الضئيلة التي مصدرها هذه المنطقة النائية عن مقتل مئات المدنيين ونزوح الآلاف في الأشهر الأخيرة في منطقتي ميناكا، قرب الحدود مع النيجر، وغاو (غرب). والأربعاء، أكدت حركة تحرير أزواد، إحدى المجموعات التي تقاتل المتطرفين، مقتل 22 شخصاً بأيدي «مسلحين» في بلدة ايزينغاز بمنطقة ميناكا. ولم يؤكد أي مصدر آخر أو ينفِ هذه المعلومة.

وقال المسؤول في منطقة غاو لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الوضع مقلق جداً في منطقة أنشاودج» مع فرار عدد كبير من المدنيين من تجاوزات «المسلحين» في القرى المجاورة. وأضاف أن «قسماً كبيراً من منطقتي غاو وميناكا يحتله متطرفون. وعلى الدولة أن تفعل شيئاً ما». وتشهد هذه المنطقة أعمال عنف منذ بدء النزاع في 2012، حين بدأت مجموعات مسلحة تمرداً ضد باماكو. ووقعت تلك المجموعات في 2015 اتفاق سلام مع مالي، لكن تنفيذه يتعثر. وإضافة إلى هذه المجموعات المسلحة، تنشط في المنطقة حركات متطرفة مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» تقاتل من تتهمهم بدعم السلطات الرسمية، علماً بأنها تتقاتل أيضاً فيما بينها للسيطرة على الأراضي. وثمة حضور أيضاً لمهربين وعصابات أخرى في هذه المنطقة الصحراوية الخارجة عن سيطرة الدولة. وفي تقريره الأخير عن مالي، لاحظ أنطونيو غوتيريش أن الوضع الأمني «تدهور إلى حد بعيد» في منطقتي غاو وميناكا، موضحاً أن «التهديد الإرهابي لا يزال يتمدد»، ومبدياً قلقه لـ«عدم وجود حضور معزز لقوات الأمن والسلطة العامة في هذه المناطق». وينتشر في غاو جنديون ماليون وعناصر في قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي (مينوسما، 13 ألف جندي) إضافة إلى جنود فرنسيين في إطار عملية برخان.

وبدأ الجنود الفرنسيون انسحاباً تدريجياً من مالي بداية العام. وقالت هيئة الأركان الفرنسية إنهم سيغادرون نهائياً قاعدة غاو «مع نهاية الصيف»، علماً بأنها آخر موطئ قدم للقوات الفرنسية في مالي. وقتل صباح أول من أمس، جندي أممي غيني بانفجار لغم في كيدال (شمال)، فيما كان يشارك في دورية أمنية في إطار عملية لرصد الألغام، بحسب قوة الأمم المتحدة. ويأتي ذلك وسط توتر يسود المفاوضات حول تمديد مهمة قوة حفظ السلام في مالي التي تكبدت أكبر قدر من الخسائر في الأرواح. فمنذ إنشائها في 2013، قتل 175 من عناصرها في أعمال عدائية. وشهدت مالي، البلد الفقير في الساحل، انقلابين عسكريين في أغسطس (آب) 2020 ومايو (أيار) 2021. وتتزامن الأزمة السياسية مع أزمة أمنية مستمرة منذ 2012 وبروز حركات تمرد انفصالية ومتطرفة في شمال البلاد.

إلى ذلك، أدانت منظمة «التعاون الإسلامي» بشدة، الهجوم الإرهابي الذي وقع يوم السبت الماضي بالقرب من مدينة غاو شمال جمهورية مالي، وأدى إلى مقتل 20 مدنياً. وأعرب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، عن صادق تعازيه لأسر ضحايا هذا العمل الإجرامي الجبان، وكذلك للحكومة والشعب الماليين. وتؤكد منظمة التعاون الإسلامي موقفها المبدئي الرافض للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وتُجدد دعمها لجهود مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل. وكانت منظمة «التعاون الإسلامي» أدانت بشدة، الهجوم الدامي الذي استهدف معبداً للسيخ في العاصمة الأفغانية كابل الأسبوع الماضي، وأسفر عن مقتل أحد المصلين وحارس أمن أفغاني، وعن إصابة العشرات بجروح خطرة. وجاء الهجوم الدموي في أعقاب انفجار آخر هز مسجداً في ولاية قندوز شمال أفغانستان يوم الجمعة الماضي، ولقي خلاله مصلٍّ واحد على الأقل مصرعه وأُصيب عدد قليل آخر بجراح.

الإفراج عن خمسة بريطانيين كانوا محتجزين في أفغانستان

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة البريطانية الاثنين، الإفراج عن خمسة رعايا بريطانيين بينهم صحافي سابق كانوا محتجزين في أفغانستان، مؤكدة أنهم ارتكبوا «خطأ» عبر التوجه إلى هذا البلد خلافاً لتوصيات السفر.

وعبرت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس عن ارتياحها، «لأن بريطانيا قامت بتأمين الإفراج عن خمسة بريطانيين معتقلين في أفغانستان»، مضيفة: «سيكونون قريباً مع عائلاتهم».

وفي بيان، ذكرت الخارجية أن هؤلاء البريطانيين «سافروا إلى أفغانستان خلافاً لتوصيات السفر» التي تصدرها السلطات.

وأكد أن «هؤلاء البريطانيين لم يكن لديهم أي دور في عمل الحكومة البريطانية في أفغانستان وتوجهوا إلى أفغانستان خلافاً لتوصيات السفر الصادرة عن الحكومة. كان ذلك خطأ». ولم يحدد البيان تاريخ وظروف اعتقال هؤلاء البريطانيين. وأعلنت بريطانيا أنها «تأسف» لهذا الأمر، وعرضت باسم عائلات المعتقلين «اعتذارات» عن أي «مخالفة للثقافة والتقاليد والقوانين الأفغانية».

وأكدت الحكومة الأفغانية الإفراج عن خمسة بريطانيين اعتقلوا «قبل نحو ستة أشهر»، لقيامهم «بأنشطة تتعارض مع قوانين وتقاليد الشعب الأفغاني».

وأضاف المتحدث باسم الحكومة الأفغانية ذبيح الله مجاهد، أنه عقب محادثات بين كابل ولندن، «تم الإفراج عن هؤلاء الأشخاص أول من أمس (الأحد)، وعادوا إلى بلادهم»، موضحاً أنهم «تعهدوا احترام قوانين أفغانستان وتقاليد وثقافة شعبها».

دعا للقطع مع الممارسات التي «تنفر المواطن من كل ما يرمز للدولة»

رئيس الجزائر يتعهد «قطع الطريق أمام نزعة التسلط»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأ «المجلس الأعلى للشباب» في الجزائر، أمس، أعماله رسمياً بصفته هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية، ترفع إليها كل سنة تقريراً عن أوضاع الشباب، الذين يمثلون 70 في المائة من تركيبة السكان (45 مليون جزائري حسب آخر إحصاء)، خصوصاً ما تعلق بقطاع الشغل والتعليم العالي والتكوين المهني، ومشكلات التنمية في المناطق الفقيرة.

وقال الرئيس عبد المجيد تبون، أثناء إشرافه على تنصيب «مجلس الشباب» في العاصمة، إنه سعى، منذ وصوله إلى الحكم نهاية 2019، إلى «تأسيس رؤية جديدة للحكم، تقوم على مؤسسات بعيدة عن الشوائب التي شوهت سيرها، وأضرت بمصداقيتها، وبعيداً عن المؤسسات التي زرعت في نفس المواطن التوجس والريبة»، في إشارة، ضمناً، إلى تسيير شؤون الحكم في فترة الرئيس السابق الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، التي تميزت بالفساد وسوء التسيير.

وتحدث تبون عن «انحرافات مست هيبة المؤسسات، وزعزعت الثقة وأساءت لصورة الدولة. فقد كنا قبل سنتين ونصف أمام واقع يملي علينا مراجعة جذرية لأساليب الأداء، وإحداث قطيعة مع الممارسات التي أنتجت نفور المواطن من كل ما يرمز إلى الدولة والسلطة».

وبحسب الرئيس؛ فإن الظرف الحالي «يستدعي تضافر كل الجهود لتعزيز اللحمة الوطنية، وتقوية الجبهة الداخلية، أمام ما يواجهنا من تحديات إقليمية صعبة، ورهانات دولية معقدة»، مبرزا أن الحكومة «تراهن بكل ثقة على شبابنا لمواجهة هذه التحديات»، وموضحاً أن تنصيب رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للشباب «هو المحطة الأخيرة في المسار، الذي تمت مباشرته وفاءً لما تم التعهد به أمام الشعب، وسنجعل من هذا المجلس فضاء للحوار والتداول وتبادل الأفكار، وتقديم المقترحات وتقلد المسؤوليات».

وأكد الرئيس أنه ينتظر من أعضاء «المجلس» مشاركتهم في «تصميم ومتابعة وتقييم المخطط الوطني للشباب والسياسات العمومية المتعلقة به، وأن يجعلوا من انخراط الشباب في الحياة السياسية على رأس الأولويات في هذه المرحلة، التي فتحنا فيها الأبواب واسعة أمامه لتبوؤ المسؤوليات والمهام القيادية في المؤسسات وفي الهيئات المنتخبة، والتي نعمل فيها على توفير كل الحوافز المشجعة للشباب الطموح، الراغب في اقتحام عالم الأعمال والمقاولات».

وعاد تبون إلى ترتيبات أجراها بعد تسلمه السلطة، أهمها تعديل الدستور في 2020، ثم الانتخابات البرلمانية والبلدية، التي جرت، حسبه، «وفق منطق انتخابي جديد لا غبار على نزاهته، مع حرصنا على إبعاد المال الفاسد عن السياسة في هذه الانتخابات». ثم تنصيب «المحكمة الدستورية»، و«المرصد الوطني للمجتمع المدني». وتعني هذه الإجراءات، حسب الرئيس، أن «هناك تغييراً جوهرياً في هرم المؤسسات الدستورية».

في سياق ذلك، وعد تبون بـ«تحقيق تطلعات الجزائريين»، وبناء دولة «يردع فيها القانون كل من مد يده إلى المال العام، وتقطع الطريق أمام نزعة التسلط، وترسيخ القناعة لدى الجميع بأن أفضل طريق لتجنب الانزلاق والتسلط هو ممارسة المسؤوليات الملقاة على عاتقنا بصدق ونزاهة، والاضطلاع بها على أحسن وجه». كما وعد بـ«جزائر طريقها إلى الرفعة والسؤدد، معززة بشبابها الطموح».

وعين تبون لرئاسة «مجلس الشباب» مصطفى حيداوي، وهو أحد كوادر «ديوان الحج والعمرة». وتتكون الهيئة من 348 عضواً؛ نصفهم نساء، من بينهم 232 عضواً ينتخبون في المحافظات الـ58، مدة عهدتهم 4 سنوات غير قابلة للتجديد. ويعطي الدستور لرئيس الجمهورية الحق في تعيين 10 أعضاء، فيما 20 عضواً يمثلون الحكومة وأجهزتها المكلفة شؤون الشباب. أما بقية الأعضاء فيمثلون المهاجرين وتنظيمات الشباب ذوي الإعاقة.

يذكر أن الرئيس الأسبق الجنرال اليامين زروال استحدث عام 1995 «مجلساً أعلى للشباب». وعندما وصل بوتفليقة إلى الحكم عام 1999 ألغاه بحجة أن «البرلمان والمجالس المنتخبة هي أفضل مكان تطرح فيه مشكلات فئة الشباب، والحكومة والهيئات التابعة لها هي الآلية الوحيدة لمعالجة قضاياه».

ويليامز دعت صالح والمشري لاجتماع قريب لـ«حسم الخلافات»

تجدد التحشيد العسكري في طرابلس بعد فشل محادثات «النواب» و«الدولة»

القاهرة: خالد محمود

تجدد أمس التحشيد العسكري للميليشيات المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس، تزامناً مع دعوة المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز رئيس مجلسي النواب عقيلة صالح، ورئيس مجلس الدولة خالد المشري للاجتماع خلال عشرة أيام في مكان يتم الاتفاق عليه «لتجاوز النقاط العالقة والخلافات، التي أدت إلى فشل محادثات المسار الدستوري بين الطرفين في الاتفاق على القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

ورصدت وسائل إعلام محلية، أمس، تحركات لما وصفته بقوات عسكرية ضخمة لليوم الثاني على التوالي، معززة بمدرعات تابعة للجيش الوطني. في سياق ذلك، عبر وفد من أعيان القبائل من مختلف مناطق ليبيا خلال اجتماع مع رايزدون زينينغا، الأمين العام المساعد والقائم بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة، عن دعمه التام لإجراء الانتخابات، باعتبارها الحل الوحيد لمواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية في ليبيا.

وطبقاً لبيان للبعثة الأممية، فقد شدد أعضاء الوفد على ضرورة العمل على منع حدوث صراعات، ووقف تدفق الأسلحة، والعمل على انسحاب القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية، وناشدوا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بدعم حماية استقرار ليبيا وسيادتها. مؤكدين الحاجة إلى حماية أفضل لحقوق المعتقلين السياسيين، والإفراج عن المحتجزين بشكل غير قانوني. ومن جانبه، حث زينينغا الحضور والشعب الليبي على إسماع أصواتهم لقادة البلاد وصناع القرار، بشأن ضرورة إجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن. كما أبلغ الوفد باستمرار جهود البعثة الأممية في العمل مع السلطات الليبية لضمان حصول جميع المحتجزين على الإجراءات القانونية الواجبة، وتنفيذ الأحكام القضائية بشأن الإفراج عنهم.

في غضون ذلك، واصل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة، سلسلة لقاءات قال إنه يجريها لدعم الانتخابات، وتوضيح استعداد الحكومة في حال وجود قاعدة دستورية لتنفيذها، وذلك خلال اجتماعه أول من أمس في طرابلس مع أعيان قبيلة العواقير، الذين أكدوا على «ضرورة إجراء الانتخابات قبل نهاية العام الحالي، كونها مطلباً لكل أبناء الشعب الليبي، مع ضرورة استمرار الحكومة في تقديم خدماتها لكافة المناطق والمدن الليبية».

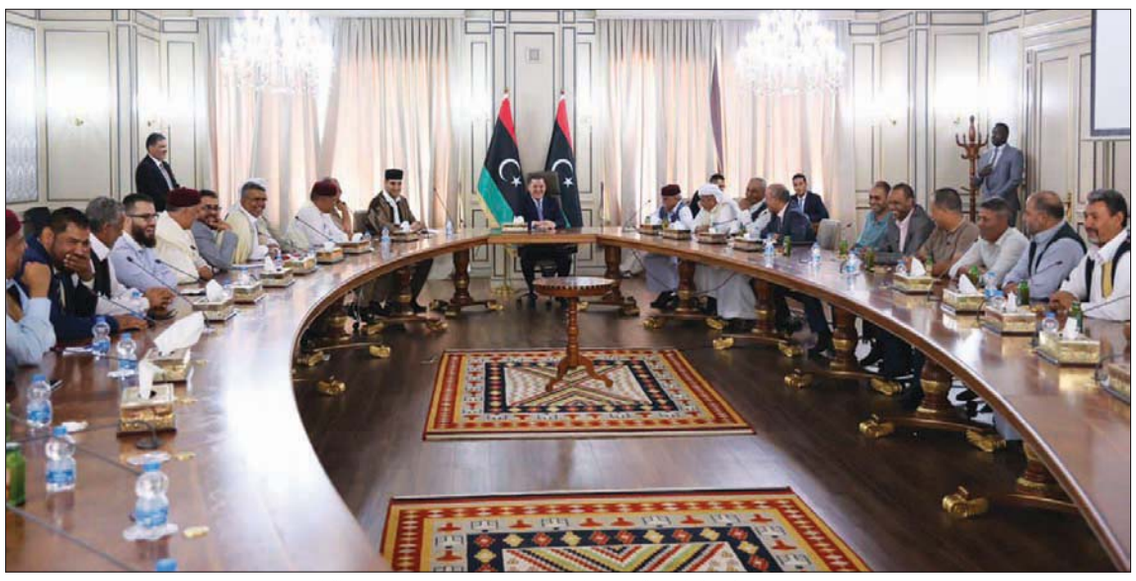

صورة وزعتها حكومة الدبيبة لاجتماعه في طرابلس مع وفد من قبيلة العواقير

مراقبون لا يستبعدون عودة الإنتاج عبر حل سياسي شامل للأزمة

هل تقود محاولات السيطرة على موانئ النفط إلى حرب ليبية جديدة؟

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

أثيرت تساؤلات كثيرة في ليبيا خلال الأيام الماضية، بعد تداول معلومات تحدثت عن هبوط طائرات شحن أميركية وبريطانية وتركية في مطارات وقواعد بالمنطقة الغربية في ليبيا، وتباينت الآراء الليبية التي جاءت في مجملها معبرة عن غضب كبير من عدم وجود أي تفسير رسمي لهذه التحركات.

فبينما رجح البعض قيام حكومة «الوحدة»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، بشن عملية عسكرية نوعية بدعم خارجي لانتزاع السيطرة على حقول وموانئ النفط في شرق وجنوب البلاد، استبعد آخرون لجوء أي من الأطراف الليبية المتصارعة للحرب العسكرية وسيلة لعودة النفط.

وحذر عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، من أن «تتحول ليبيا إلى حقل اختبار جديد، عبر عمل عسكري بهدف استرداد الحقول، وتقويض الوجود الروسي»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن الولايات المتحدة وبريطانيا «لن تدخلا في مواجهة مباشرة مع الروس، وهما فقط سيزودان التشكيلات المسلحة التابعة للدبيبة بكل ما يلزم من سلاح وذخائر؛ لكن الروس باتوا على علم مسبق الآن بكل ما يدور، وكذلك الجيش الوطني».

وأضاف التكبالي موضحاً أن «طرد الروس من أفريقيا انطلاقاً من الأراضي الليبية بعد هدفاً استراتيجياً لم تنكره أو تحيد عنه واشنطن، وحلفاؤها الأوروبيون، ممن يتناسوا أنهم لم يعارضوا من قبل وجود تركيا بقواتها في ليبيا، ولم يعارضوا جلبها للمرتزقة فيما بعد، والآن تعلن تركيا بوضوح أنها لن تخرج من ليبيا دون أن يعترضوا على ذلك».

وكان عدد من زعماء قبائل موالين للجيش الوطني قد نفذوا إغلاقاً تدريجياً لعدد من الحقول وموانئ تصدير النفط الرئيسية، الواقعة قرب مناطقهم بشرق وجنوب البلاد، على مدار الثلاثة أشهر الماضية، مما أدى لتراجع الإنتاج في البداية لما يقرب من 100 ألف برميل يومياً.

ووصف الباحث في مؤسسة «غلوبال أنيشاتيف»، جلال حرشاوي، وجود عمل عسكري للسيطرة على «الهلال النفطي» بالسيناريو «الذي لا يمكن استبعاده»، مرجحاً أن «تتدخل به تركيا وإيطاليا وبريطانيا كونه يستهدف الوجود الروسي». لكن حرشاوي رهن تحقق الأمر بـ«تحركات المعسكر الآخر»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا العمل العسكري قد لا يتحقق ما لم يُقدم هذا المعسكر المناهض للدبيبة على تحرك خاطئ، مثل مهاجمة طرابلس على سبيل المثال».

واستبعد حرشاوي وجود إمكانية لقيام المجتمع الدولي عبر البعثة الأممية بطرح حل سياسي شامل للأزمة الليبية، يتضمن عودة النفط في الوقت الراهن، وأرجع ذلك لـ«انقسام الموقف في واشنطن، حيث يميل جزء من الإدارة الأميركية لباشاغا، فيما يعتبره الجزء الآخر حليفاً للروس».

في المقابل، استبعد المحلل السياسي الليبي صلاح البكوش، «إمكانية التوصل لاتفاق بين الدبيبة والجيش الوطني، على غرار الاتفاق الذي عقده الأخير مع نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، أحمد معيتيق في سبتمبر (أيلول) 2020، الذي أدى لاستئناف إنتاج النفط بعد توقفه لثمانية أشهر، عبر التوافق على توزيع العوائد بشكل عادل». وأوضح الفرجاني لـ«الشرق الأوسط»، أن رؤية القيادة العامة للجيش الوطني لحكومة الوفاق «تختلف عن رؤيتها وتقييمها لحكومة الدبيبة»، لافتاً إلى أن «بقاء الأوضاع كما هي في الوقت الراهن يعد السيناريو الأكثر واقعية لحين التوصل لحل سياسي شامل، وإن كانت لا توجد مؤشرات على قرب تحققه».

من جهته، لم يستبعد رئيس مؤسسة «سليفوم» للأبحاث، جمال شلوف، «عودة النفط عبر حل سياسي شامل للأزمة الليبية»، واصفاً هذا الحل بأنه «شاق لكنه ليس بعيد المنال»، مرجحاً «نجاح دون أن يكون لها تداعيات بالغة الخطورة»، متوقعاً «عودة النفط عبر اتفاق سياسي، قد يتضمن بعض التنازلات الطفيفة المتبادلة، خصوصاً بعد أن فشل رهان خليفة حفتر بأن يكون غلق النفط وسيلة ضغط سياسي على الدبيبة ليسلم السلطة لحكومة الاستقرار، برئاسة فتحي باشاغا، أو على الأقل منحها جزءاً من ميزانية الدولة».

من جانبه، يرى عضو مجلس النواب الليبي، يوسف الفرجاني، «إمكانية التوصل لاتفاق بين الدبيبة والجيش الوطني، على غرار الاتفاق الذي عقده الأخير مع نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، أحمد معيتيق في سبتمبر (أيلول) 2020، الذي أدى لاستئناف المساعي المتواصلة من قبل بريطانيا وأميركا في إجراء مفاوضات معلنة وغير معلنة مع كافة أطراف الأزمة لاستئناف الإنتاج في أسرع وقت، وربما كخطوة ممهدة لحل شامل يتم إعداده من قبلهما»، وموضحاً أن «الأمر قد يستغرق بعض الوقت في ظل تشبث كل طرف بحسم صراع الإرادات الراهن لصالحه، مع تفادي اللجوء للحرب لتقليل الخسائر».

كما استبعد شلوف ما يطرحه البعض حول قيام الدبيبة بتحرك عسكري منفرد لانتزاع السيطرة على الحقول والموانئ النفطية، موضحاً أن «تنفيذ هذا المخطط يتطلب العديد من الاستعدادات الفنية والقتالية لا تمتلكها التشكيلات المسلحة الموالية للدبيبة».

إضرابات في المغرب احتجاجاً على ارتفاع أسعار المحروقات

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعت «الجمعية المهنية لمستودعي وموزعي الغاز السائل بالجملة في المغرب» أعضاءها إلى التوقف عن التوزيع اليومي للغاز، يومي 29 و 30 يونيو (حزيران) الجاري، وذلك للاحتجاج على ارتفاع أسعار المحروقات.

وجاء في بيان للجمعية، صدر أول من أمس، أن هذه الخطوة تأتي على إثر الزيادات «المهولة والرهيبة» التي عرفتها المواد الطاقية بالمغرب أخيراً، وخصوصاً مادة الغازوال، إضافة إلى الزيادات الأخرى التي تهم نشاط القطاع، سواء تعلق الأمر بقطع الغيار والعجلات المطاطية، وغيرها من التحملات التي صارت تثقل كاهل الموزع، خصوصاً أن «ثمن الغاز مقنن ومحدد». في إشارة إلى غاز الطبخ الذي تدعمه الدولة وتحدد سعره.

وأوضحت الجمعية أنها عقدت اجتماعاً موسعاً بمقرها الرئيسي في الدار البيضاء حضره جميع رؤساء الفروع، وممثليهم على الصعيد الوطني، حيث تدارسوا هذا المشكل الذي «سيؤدي بهم إلى الإفلاس»، حسبهم، أمام انعدام الحلول للمشاكل التي يعرفها القطاع.

كما أفادت الجمعية المهنية لمستودعي وموزعي الغاز السائل بالجملة بالمغرب بأنها راسلت جميع الجهات المعنية، لكنها لم تجد حلولاً آنية. مشددة على أنه «بعد نقاش طويل ومستفيض خلص الجميع إلى أنه يستحيل في هذه الحالة الاستمرار في التوزيع، وبالتالي تقرر التوقف عن التوزيع يومي 29 و 30 يونيو الجاري قابلة للتمديد». كما دعت في السياق ذاته جميع أعضائها للعمل على الالتزام بهذا القرار «من أجل إنجاح هذه المحطة النضالية».

من جهة أخرى، أعلنت ثلاث نقابات مغربية عن إضراب أمس في قطاعات الوظيفة العمومية والمؤسسات العمومية والجماعات المحلية (البلديات) وقطاع النقل واللوجيستيك، أمس الاثنين.

وهذه النقابات هي المنظمة الديمقراطية للشغل، والكونفدرالية العامة للشغل، وفدرالية النقابات الديمقراطية، وهي نقابات أقل تمثيلية في المغرب. وحسب مصادر فإن حجم الإضراب كان محدوداً، ولم تظهر آثاره في قطاع الوظيفة العمومية بالرباط.

انطلاق «الأسد الأفريقي» بتنظيم الجيشين المغربي والأميركي

الرباط: «الشرق الأوسط»

انطلق أمس، في المغرب، تمرين «الأسد الأفريقي» العسكري، الذي تنظمه القوات المسلحة الملكية المغربية والقوات المسلحة الأميركية، على مستوى مناطق أغادير وبنجرير، والقنيطرة، وتارودانت وطانطان، والمحبس، وتتواصل حتى فاتح يوليو (تموز) المقبل.

جاء ذلك عقب انتهاء أشغال الدورة الأكاديمية للتكوين برسم تمرين «الأسد الأفريقي 2022»، لفائدة أفراد من القوات المسلحة الملكية المغربية، ومن جنسيات أخرى، وذلك في إطار المخطط الشامل للتعاون، وتحضيراً للتمرين في دورته الثامنة عشرة.

وجرى خلال الدورة الأكاديمية للتكوين التدريب على أسلوب التخطيط العملياتي المشترك بين القوات والجوانب القانونية، والإعلام العام، والتخطيط الطبي، والأمن السيبراني، وتقنيات تقييم تمرين مشترك بين القوات.

وأطر الدورة، التي تواصلت من 6 إلى 17 يونيو (حزيران) الحالي، مدربون عسكريون من القوات المسلحة الملكية والولايات المتحدة، ودول أخرى شريكة، تهدف إلى تطوير قابلية التشغيل المشترك بين القوات، وتبادل الخبرات والتجارب في مختلف المجالات، وكذا التحضير للمهام المرتبطة بالتخطيط داخل مراكز عمليات تقام بمناسبة تنفيذ تمرين «الأسد الأفريقي 2022».

وسيعرف تمرين «الأسد الأفريقي» مشاركة ممثلين عن 18 دولة شريكة، إلى جانب مراقبين عسكريين من نحو ثلاثين دولة من أفريقيا والعالم. وأهم ما يميز هذا التمرين العسكري هو أنه يشمل للمرة الثانية منطقة المحبس المغربية، وهي منطقة توجد على بعد كيلومترات قليلة من تيندوف جنوب غربي الجزائر، حيث توجد ميليشيات جبهة البوليساريو، التي أنشأتها الجزائر من أجل مناكفة المغرب والمس بوحدة ترابه.

وينظر المراقبون إلى تمرين «الأسد الأفريقي» على أنه يشكل نموذجاً لتعاون بلا حدود بين واشنطن والرباط، والدول المشاركة فيه.

«اتحاد الشغل» انتقد مضمونه بخصوص السياسات الاقتصادية والاجتماعية

الرئيس التونسي يتسلم مشروع الدستور الجديد وسط خلافات

تونس: المنجي السعيداني

تسلم الرئيس التونسي قيس سعيد، أمس، مشروع الدستور الجديد الذي سينشر بالرائد الرسمي (الصحيفة الحكومية الرسمية) في 30 من يونيو (حزيران) الحالي، وفق ما نص عليه المرسوم الرئاسي المتعلق بإحداث «الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة»، على أن يُعرض على المواطنين في استفتاء شعبي في 25 من يوليو (تموز) المقبل، في ظل ازدياد الخلافات حول محتواه؛ خصوصاً على مستوى الحقوق والحريات، والحق في الإضراب، والنظام السياسي الذي يقترحه، وضرورة الفصل بين السلط الثلاث.

وقال الصادق بلعيد، الرئيس المنسق لـ«الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة»، إن الدستور الجديد «يسعى لتحقيق توازن بين صلاحيات رئيس الدولة والهيكل الحكومي؛ لكنه يحرص على التعاون بين مختلف السلطات، حتى لا تحدث مشكلات كما كان في السابق».

في سياق ذلك، أكدت مصادر شاركت في جلسات الحوار التي عقدت خلال الأيام الماضية، الإبقاء على الفصل 80 من دستور 2014 الذي أعلن من خلاله الرئيس سعيد عن التدابير الاستثنائية التي أدت إلى حل البرلمان، برئاسة راشد الغنوشي، وإقالة هشام المشيشي رئيس الحكومة السابقة، علاوة على رفع الحصانة عن نواب البرلمان، وحل عدد من المؤسسات الدستورية، من بينها المجلس الأعلى للقضاء، والهيئة العليا المستقلة للقضاء.

وقال أمين محفوظ، أستاذ القانون الدستوري، إنه سيتم في الدستور الجديد المحافظة على الفصل 80 من دستور 2014، الذي ينص على أنه يحق لرئيس الجمهورية «في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها، يتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة، اتخاذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة، ورئيس مجلس نواب الشعب، وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، وأن يعلن عن التدابير في بيان إلى الشعب». كما يؤكد الفصل ذاته أنه «يجب أن تهدف هذه التدابير إلى تأمين عودة السير العادي لدواليب الدولة في أقرب الآجال، ويعتبر مجلس نواب الشعب في حالة انعقاد دائم طيلة هذه الفترة. وفي هذه الحالة لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس نواب الشعب (البرلمان)، كما لا يجوز تقديم لائحة لوم ضد الحكومة».

في غضون ذلك، أكدت وزارة العدل التونسية أنها شرعت في إجراءات صرف تعويض القضاة المعنيين بالأمر الرئاسي، المتعلق بإعفاء 57 قاضياً بتهمة الفساد، والمقدرة قانوناً براتب شهر كامل عن كل عام تم قضاؤه في العمل، على ألا تتجاوز قيمة هذه الغرامة رواتب 6 أشهر. كما أوضحت الوزارة أن تعطيل العمل بالمحاكم حال دون إحالة ملفات المعنيين بالأمر إلى الجهات القضائية، قصد البت فيها في أقرب الآجال، كما ينص على ذلك المرسوم الرئاسي.

وانتقد نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، الرافض للمشاركة في الحوار الوطني بالصيغة التي حددها سعيد، عن استعداد المنظمة العمالية لتقديم تصوراتها المتعلقة بتعديل دستور 2014 يوم الخميس المقبل. وأكد في معرض حديثه عن الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، أنه من المنتظر أن يعقد اتحاد الشغل اجتماعاً يومي 26 و27 من هذا الشهر، للإعلان عن برنامج متكامل للحوار الوطني، وعبَّر عن استنكاره لمنع الحق في الإضراب الوارد بمشروع الدستور الجديد، كما أعلن عن رفض الاتحاد القاطع لأي مساس أو ضرب للحق النقابي.

الوثيقة المسربة من الدستور التونسي الجديد؛ خصوصاً منها باب السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وقال متهكماً: «إذا ثبت أن هذه التسريبات موجودة في الوثيقة الرسمية، فعلى الدنيا السلام»، معتبراً أن الدستور «ليس موضوعاً إنشائياً، ولا يجب أن يتضمن فقط عناوين رئيسية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الثابتة»، على حد قوله.

في السياق ذاته، كشف أنور بن قدور، الرئيس المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل،

موسكو لوّحت برد صارم على «حصار كالينينغراد»... ودعوات لتحرّك عسكري

قيود ليتوانية على إقليم روسي في البلطيق تعمّق التوتر بالمنطقة

موسكو: رائد جبر

ظهرت أمس بوادر توتر جديد بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، بعد قرار ليتوانيا فرض قيود على حركة البضائع من روسيا إلى جيب كالينينغراد، الواقع على بحر البلطيق.

وأثارت الخطوة الليتوانية بمنع مرور البضائع إلى الإقليم الروسي المعزول موجة غضب قوية في موسكو، إذ وصف الكرملين القرار بأنه «حصار على ضفاف بحر البلطيق» وخطوة «غير مسبوقة تنتهك كل القواعد». وقال الناطق باسم الكرملين ديميتري بيسكوف إن «الوضع أكثر من خطير». وزاد أن قرار ليتوانيا «يتطلب تحليلاً عميقاً» قبل أن تتخذ روسيا إجراءات، وأضاف أن ذلك سيتم «في غضون أيام قليلة».

واستدعت الخارجية الروسية القائم بأعمال سفارة ليتوانيا في موسكو، وأبلغته أن روسيا «تحتفظ بالحق في اتخاذ الإجراءات لحماية مصالحها الوطنية إذا لم يتوقف حصار الشحنات العابرة إلى منطقة كالينينغراد بالكامل». وأفاد بيان للخارجية الروسية بأن موسكو «تنظر إلى التدابير الاستفزازية التي اتخذها الجانب الليتواني، والتي تنتهك الالتزامات القانونية الدولية لليتوانيا، ولا سيما البيان المشترك لروسيا والاتحاد الأوروبي بشأن العبور بين منطقة كالينينغراد وبقية الأراضي الروسية لعام 2002، أنها أعمال عدائية واضحة». وهددت الخارجية بردّ قوي في حال لم يتم رفع القيود المفروضة.

وأعلنت موسكو أن فيلنيوس فرضت خلال نهاية الأسبوع قيوداً على نقل البضائع الخاضعة لحظر أوروبي، وقالت الخارجية الروسية في بيان: «طلبنا (من ليتوانيا) رفع هذه القيود فوراً»، مؤكدة أنه «في حال لم تجرِ إعادة العبور بالكامل، فإن روسيا تحتفظ بحقها في التحرك للدفاع عن مصالحها الوطنية».

يذكر أن كالينينغراد جيب معزول براً عن الأراضي الروسية، ويقع على شواطئ بحر البلطيق، بين دولتين عضوين في حلف الأطلسي، هما ليتوانيا وبولندا. وكانت كالينينغراد مدينة بروسية تحت اسم كونيغسبرغ إلى أن غزاها الاتحاد السوفياتي في 1945، حين هزم ألمانيا النازية. ومع استقلال دول البلطيق عن الاتحاد السوفياتي في 1991 وجدت المنطقة نفسها جيباً معزولاً عن أراضي روسيا. لكن أهمية هذه المنطقة ازدادت خلال السنوات الماضية مع احتدام التوتر بين روسيا وحلف الأطلسي على خلفية مساعي الحلف للتوسع شرقاً. ونشرت روسيا صواريخ متطورة من طراز «إسكندر» القادرة على حمل رؤوس نووية في الإقليم، في وقت سابق. لكن بعد الإعلان عن نية فنلندا والسويد الانضمام إلى الحلف الغربي أخيراً، تزايدت أهمية الإقليم بشكل واسع، بعدما بات المنفذ المتقدم لروسيا على بحر البلطيق، الذي تحول وفقاً لوصف محللين روس إلى «بحيرة أطلسية».

وفي إشارة لافتة، كان نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف لوّح بنشر «قوات بحرية كبيرة في خليج فنلندا»، لمواجهة انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف. وقال إنه «لا يمكن أن يكون حديث بعد الآن عن وضعية لا نووية لبحر البلطيق»، في تهديد بتعزيز ترسانة روسيا النووية في المنطقة.

من جانبه، صرّح وزير الخارجية الليتواني، غابرييليوس لاندسبيرغيس، بأن ليتوانيا فرضت القيود على عبور عدد من السلع الخاضعة للعقوبات عبر أراضيها «بعد مشاورات مع المفوضية الأوروبية، وتحت قيادتها».

ورداً على القرار، أعلن رئيس لجنة حماية السيادة التابعة لمجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي، أندريه كليموف، أن ليتوانيا بقرارها الجديد «تطيح بالمقعد» الذي تجلس عليه في الاتحاد الأوروبي، في إشارة إلى أن الحصار على كالينينغراد يلغي عضوية ليتوانيا في الاتحاد الأوروبي بالنسبة إلى روسيا، ويعد انتهاكاً للبيان الموقع بين روسيا والاتحاد الأوروبي عام 2002، الذي ينص على حق روسيا في العبور إلى منطقة كالينينغراد.

من جانبه، حذّر رئيس لجنة مجلس الاتحاد الروسي للتشريع الدستوري، أندريه كليشاس، من أن إجراءات ليتوانيا «تمثل عملياً محاولة لفرض حصار على المنطقة»، قد تؤسس لـ«خطوات انتقامية قاسية» من جانب روسيا.

وكانت شركة سكك الحديد الليتوانية أخطرت سلطات كالينينغراد، بأنها ستقيد عبور بعض البضائع من أراضي روسيا إلى المنطقة بسبب العقوبات الأوروبية المفروضة على موسكو. وكشف حاكم مقاطعة كالينينغراد، أنطون أليخانوف، أنّ ليتوانيا منعت عملياً مرور نحو نصف المواد التي تحصل عليها المقاطعة من روسيا عبر سكك الحديد، موضحاً أن المنع، الذي بدأ الأحد، يشمل مواد البناء والإسمنت وبعض المواد المصنعة. وشدّد أليخانوف على أن الإجراء يعدّ «انتهاكاً صارخاً للبروتوكولات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لدول البلطيق (لاتفيا وليتوانيا وإستونيا) وقواعد العبور الحر».

في غضون ذلك، لم تستبعد أوساط روسية احتمال انزلاق الموقف نحو فتح جبهة قتال ثانية في أوروبا، في حال لم تجد روسيا حلاً دبلوماسياً للمشكلة الجديدة. وقال الدبلوماسي السابق، روستيسلاف إيشينكو، إن حصار النقل الذي فرضته ليتوانيا على مدينة كالينينغراد الروسية قد يكون سبباً لبدء أعمال عدائية، لأنه يحد من وصول روسيا إلى أراضيها. ووفقاً لإيشينكو: «إنه قرار انتحاري، وذريعة جاهزة للحرب. حيث يضمن القانون الدولي بشكل لا لبس فيه وصول أي دولة إلى أراضيها المعزولة، ويتعامل مع أي إعاقة لممارسة هذا الحق كعدوان».

وذكرت أوساط روسية، أمس، أن موسكو قد تلجأ إلى الطريق البحري لتعويض النقص في البضائع في الإقليم على المدى القصير، لكن هذه يعني قطع مسافات واسعة بحراً للالتفاف على جمهوريات حوض البلطيق والوصول إلى الجيب الروسي من جهة البحر. فضلاً أن هذا السيناريو لا يعد كافياً بالنسبة إلى الكرملين الذي اعتبر الخطوة تصعيداً في العدوان الغربي على روسيا.

وبرزت دعوات، أمس، إلى استخدام الخيار العسكري لإجبار ليتوانيا على إبقاء خطوط العبور البرية مفتوحة إلى الإقليم، من خلال السيطرة على ممر «سوالكي» الذي يعد ممراً طبيعياً يبلغ طوله نحو 104 كيلومترات، ويربط أراضي بيلاروسيا مع كالينينغراد، ويمر قرب الحدود البرية بين بولندا وليتوانيا.

ولفت معلقون سياسيون روس إلى أن التطور الجديد يضع أمام موسكو مهمة «إيجاد حل نهائي لمشكلة إمدادات البضائع والتواصل البري مع الإقليم الروسي». واستند بعضهم إلى توفر «سند قانوني» لروسيا في هذا الشأن، كون اتفاقات الترانزيت عبر ليتوانيا تشكل جزءاً من الضمانات الموقعة بين روسيا وليتوانيا والاتحاد الأوروبي، التي اعترفت بموجبها روسيا بحدود الدولة الليتوانية في إطار الاتحاد الأوروبي.

موسكو أعلنت بدء استسلام القوات المحاصرة في سيفيرودونيتسك

تقدم روسي في دونباس... وأوكرانيا تكثّف الهجمات المضادة

موسكو: رائد جبر

تزامن التقدم الميداني، أمس، لقوات الانفصاليين المدعومة بغطاء ناري روسي في منطقتي دونيتسك ولوغانسك، مع تكثيف الهجمات الأوكرانية على المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية. وفي تطور لافت، قصف الجيش الأوكراني منصات حفر بحرية تابعة لشركة روسية كانت تعمل على استخراج الغاز في البحر الأسود.

وأكدت مصادر عسكرية روسية وأوكرانية أن قوات الانفصاليين المدعومة بقوات شيشانية وبغطاء جوي روسي نجحت، أمس، في فرض سيطرة كاملة على بلدة ميتولكينو المجاورة لمدينة سيفيرودونيتسك الاستراتيجية في منطقة دونباس، التي تحاول القوات الروسية فرض سيطرة مطلقة عليها منذ أسابيع. وقال حاكم منطقة لوغانسك، سيرغي غايداي، في بيان: «للأسف، لم نعد نسيطر على ميتولكينو».

وتفتح السيطرة على البلدة الطريق نحو تضييق الحصار على سيفيرودونيتسك، التي ما زال مئات الجنود الأوكرانيين يتحصنون داخل مصنع «آزوت» فيها.

وأشار غايداي إلى أن مصنع آزوت في سيفيرودونيتسك يتعرض لقصف «مستمر» من قبل القوات الروسية. وأكد رئيس بلدية سيفيرودونيتسك، أولكسندر ستريوك، للتلفزيون الأوكراني، أن الجيش الروسي بات يسيطر على معظم الأحياء السكنية في المدينة. وقال: «إذا تحدثنا عن مجمل المدينة، أكثر من ثلثها لا يزال تحت سيطرة قواتنا المسلحة. يسيطر الروس على باقي الأحياء». وأضاف: «هناك حرب شوارع في الـ24 ساعة»، مشيراً إلى أن القوات الأوكرانية تتعرض للقصف بانتظام.

بدوره، أعلن رئيس الشيشان رمضان قديروف الذي تخوض قواته القتال على كل جبهات دونباس، عن استسلام مجموعة أخرى من الجنود الأوكرانيين في قرية فروبوفكا في لوغانسك. ونشر قديروف مقطع فيديو يحثّ فيه الأسرى رفاقهم في السلاح على تغيير قناعاتهم وعدم تسخير أنفسهم «وقوداً للمدافع». وكتب قديروف: «استسلمت للقوات الخاصة الشيشانية التي يقودها زاميد تشالاييف وقوات جمهورية لوغانسك مجموعة جديدة من العسكريين الأوكرانيين في القرية المحررة فوروبوفكا، والجنود الأسرى جميعاً بصوت واحد يؤكدون أن قيادتهم تتعامل معهم باستهتار واضح، وهذه الممارسة لا تقتصر عليهم وحدهم».

إلى ذلك، أعلن المسؤول في شرطة لوغانسك، أندريه ماروتشكو، أن المقاتلين الأوكرانيين المحاصرين في مصنع «آزوت» بدأوا في بعض المناطق في التفاوض ورفع الأعلام البيضاء. وقال ماروتشكو، في بثّ «القناة الأولى» الروسية: «يمكن القول إن الأرض حرفياً تحرق تحت أقدام المسلحين. الأمر الذي يدفعهم بالطبع إلى رفع الأعلام البيضاء في عدد من المناطق وإجراء مفاوضات». وأضاف أن قوات جمهورية لوغانسك تتحاور مع عدد من القادة العسكريين الأوكرانيين عبر الراديو، مشيراً إلى أن وضعهم حالياً «مؤسف»، إذ إن قواتهم تركت من دون قيادة. وأفاد بأن المقاتلين حاولوا مؤخراً تنظيم الإمدادات بمساعدة القوارب والطوافات الصغيرة عبر نهر سيفيرسكي دونيتس، لكن كمية هذه الإمدادات قليلة للغاية. وتابع: «يجبر كل ذلك هؤلاء المقاتلين على إجراء مفاوضات للاستسلام».

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام أن القوات الروسية نجحت في «القضاء على سرية مرتزقة جورجيين قرب ليستشانسك في دونيتسك». وكانت السرية تتمركز في شمال غربي قرية ميرنايا دولينا في اتجاه ليسيتشانسك. لكن التقدم الميداني الروسي في المنطقة لم يقلص من حدة الهجمات المضادة من جانب المدفعية الأوكرانية، التي عادت أمس، إلى توجيه ضربات مكثفة على مناطق في وسط دونيتسك.

وفي تطور لافت، استهدفت القوات الأوكرانية أمس منصات حفر بحرية روسية تابعة لشركة «تشورنومورنيفتيغاز» في البحر الأسود، ما أدى إلى سقوط جرحى. وقال رئيس إقليم القرم، سيرغي أكسيونوف، إن أوكرانيا وجّهت 3 ضربات على 3 منصات بحرية، وكانت المنصة رقم 1 الأكثر تضرراً؛ حيث تم إنقاذ 5 أشخاص، وأصيب 3 منهم، فيما يستمر البحث عن الآخرين الذين كانوا على متنها. وأوضح أكسيونوف أنه كان هناك إجمالاً 109 أشخاص على متن المنصات الثلاث، وتم إجلاء 21 منهم. وأضاف أن وزارة الدفاع الروسية تجري عمليات إنقاذ بمشاركة سفن دورية وطيران في منطقة المنصات المستهدفة التي كانت تعمل في حقل غاز على بعد 71 كيلومتراً قبالة ساحل مدينة أوديسا الأوكرانية.

وأكد حاكم القرم أن إمداد شبه الجزيرة بالغاز يجري كالمعتاد، رغم الهجوم الأوكراني، ولا توجد مخاطر على إمدادات الغاز.

وفي حصيلة العمليات العسكرية خلال اليوم الأخير، أفادت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها تمكنت من «القضاء على 450 قومياً متطرفاً وتدمير 13 دبابة ومدرعة أخرى، إضافة إلى 16 عربة خاصة للقوات الأوكرانية». وقال الناطق العسكري، إيغور كوناشينكوف، إن صاروخاً من طراز «أونيكس» عالي الدقة أطلق من منظومة «باستيون» الساحلية، ضرب مطار أرتسيز في مقاطعة أوديسا، ما أدى إلى تدمير محطة للتحكم بالطائرات بدون طيار من طراز «بيرقدار»، إضافة إلى تدمير طائرتين من هذا الطراز على الأرض. ووفقاً للناطق، ضرب الطيران الروسي 47 منطقة تجمع للقوات والمعدات، وبين الأهداف التي تم تدميرها منظومة صواريخ مضادة للطائرات من طراز «بوك» في دونيتسك، وكذلك رادار منظومة الصواريخ المضادة للطائرات «إس 300» في لوغانسك. وزاد أن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت طائرة أوكرانية من طراز «ميغ 29» و9 طائرات أوكرانية بدون طيار في الجو، كما تم اعتراض 9 قذائف من راجمات صواريخ «أوراغان» في منطقتي خاركوف، ودونيتسك.

دمار ناجم عن قصف طال «أكاديمية خاركيف البيطرية» أمس (رويترز)

توقّع إعادة إعمار «طويلة ومعقدة» في أوكرانيا

جانب من الدمار في شيرنيهيف شمال أوكرانيا (أ.ب)

جنيف: «الشرق الأوسط»

توقّعت سويسرا التي تستضيف أول مؤتمر لإعادة إعمار أوكرانيا، يومي 4 و5 يوليو (تموز)، أن تكون عملية إعادة الإعمار «طويلة ومعقدة»، وأن تصحبها إصلاحات.

وقال الرئيس السويسري إغنازيو كاسيس، خلال مؤتمر صحافي في لوغانو: «الحرب ما زالت مستمرة؛ لكننا نعلم أن الوقت سيأتي لعملية إعادة إعمار طويلة ومعقدة». وأضاف: «يجب أن نناقشها في أسرع وقت، وأن نجمع الدول والمنظمات الدولية المعنية حول طاولة واحدة من أجل تحديد متى وماذا ومن؛ لكن قبل كل شيء، كيف نريد إعداد خطة إعادة الإعمار هذه؟».

وكان مقرراً في البداية عقد مؤتمر حول الإصلاحات الأوكرانية في هذا التاريخ في مدينة لوغانو؛ لكن تم تغيير عنوانه وموضوعه بسبب سياق الأمور. وأوضح كاسيس: «كان يجب أن يركز المؤتمر الذي جرى التخطيط له قبل فترة طويلة، قبل بدء الصراع، بشكل أساسي، على الإصلاحات الضرورية لحياة المواطنين الأوكرانيين، مثل الحكم الرشيد واللامركزية وفصل السلطات ومحاربة الفساد». وأشار إلى أن إلغاء هذا المؤتمر كان سيصبح بمثابة «إشارة سيئة جداً» إلى أوكرانيا والمجتمع الدولي. وتابع: «أي طريق لإعادة الإعمار يمر بعملية سياسية ودبلوماسية واسعة النطاق».

وقال الرئيس السويسري أيضاً: «التاريخ علّمنا ذلك. يكفي النظر إلى خطط إعادة الإعمار الأخرى، وفي مقدمها (خطة مارشال) التي بدأت خلال الحرب العالمية الثانية، وانتهت بعد 3 سنوات من نهايتها».

من جانبه، شرح سيمون بيدو، السفير السويسري المكلف مؤتمر لوغانو، أن إعادة الإعمار «ستجري تزامناً مع إصلاحات». وأضاف: «هذا مهم جداً بالنسبة إلى سويسرا وإلى جميع الجهات الفاعلة، بما فيها أوكرانيا. أدركت أوكرانيا أن هذا هو الوقت المناسب أيضاً لمواجهة هذا التحدي، واتخاذ خطوة إلى الأمام والتحول». وقال: «طموحنا، في إعلان لوغانو، هو توفير الإطار الذي سيسمح بإطلاق هذه العملية التي ستستمر سنوات، إن لم يكن أكثر من عقد».

وسيركز المؤتمر على البنى التحتية التي دمرتها الحرب، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وسيشمل جمع أموال من خلال دعوة إلى التبرعات. ومن المتوقع مشاركة وفود رفيعة من 40 بلداً و20 منظمة دولية؛ لكن التفاصيل لم تُعرف بعد. وسيمثل أوكرانيا وزراء عديدون في لوغانو. وأكد الرئيس فولوديمير زيلينسكي ورئيس الوزراء دينيس شميغال أنهما سيشاركان في المؤتمر، سواء حضورياً أو عبر الإنترنت.

اتهام أوروبي لروسيا بـ«جريمة حرب» غذائية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

اتهم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل أمس (الاثنين)، روسيا بارتكاب جريمة حرب إثر منع تصدير ملايين الأطنان من الحبوب الأوكرانية. جاء ذلك في الوقت الذي اجتمع فيه وزراء خارجية التكتل لمناقشة وسائل تحرير الحبوب الأوكرانية وسط أزمة أغذية عالمية.

وأوكرانيا إحدى كبرى الدول المصدرة للقمح في العالم، لكن صادراتها توقفت وبقي أكثر من 20 مليون طن من الحبوب في الصوامع منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط)، الذي تسبب في إغلاق الموانئ الأوكرانية. وتنفي روسيا مسؤوليتها عن أزمة الأغذية، وتلقي بالمسؤولية عنها على العقوبات الغربية المفروضة على موسكو. وأدى ذلك إلى قفزة في أسعار الأغذية العالمية وصدور تحذيرات من الأمم المتحدة من جوع في الدول الأكثر فقراً التي تعتمد بشدة على الحبوب المستوردة.

ودعا بوريل روسيا إلى فتح طرق البحر الأسود اللازمة لتصدير أي كمية كبيرة من الحبوب الأوكرانية. وقال للصحافيين لدى وصوله لحضور المحادثات في لوكسمبورغ: «لا يمكن للمرء أن يتصور أن ملايين الأطنان من القمح لا تزال محجوزة في أوكرانيا، بينما يعاني الناس من الجوع في باقي العالم». وأضاف: «هذه جريمة حرب حقيقية».

يذكر أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف صرح في الثامن من يونيو (حزيران)، بأن العبء يقع على أوكرانيا في مجال حل القضايا المتصلة بنقل شحنات الحبوب، وذلك بأن تزيل الألغام الموجودة في مداخل موانئها على البحر الأسود، مضيفاً أن موسكو ليس عليها فعل أي شيء لأنها قطعت بالفعل التعهدات اللازمة.

ويدعم الاتحاد الأوروبي الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة للتوسط في اتفاق لاستئناف الصادرات الأوكرانية عن طريق البحر مقابل تسهيل صادرات الأغذية والأسمدة الروسية، ولكن ذلك يحتاج إلى ضوء أخضر من روسيا. وفي الوقت نفسه، تعمل ألمانيا ودول أخرى من أجل تسهيل نقل الحبوب عبر الطرق البرية للإفراج عن بعض المحصول على الأقل في الوقت الذي يبدأ فيه الحصاد الجديد، بينما ما زال جزء من المحصول القديم في الصوامع بأوكرانيا. وجمعت أوكرانيا محصول قمح قياسياً بلغ 84 مليون طن من الحبوب في 2021 مقابل 65 مليون طن في 2020.

وخلال العام الحالي، زرع المزارعون 14,2 مليون هكتار من الحبوب في فصل الربيع مقابل 16,9 مليون هكتار في 2021، وذلك بسبب الغزو الروسي، بحسب وزارة الزراعة الأوكرانية. وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إن برلين ساعدت بولندا ورومانيا في تهيئة السكك الحديدية فيهما لتيسير صادرات الحبوب الأوكرانية. وقالت للصحافيين في لوكسمبورغ: «من الواضح أننا، في النهاية، لن نكون قادرين بالتأكيد على إخراج كل الحبوب، لكن حتى لو أمكننا تحرير جزء منها على طرق مختلفة، فسيساعدنا ذلك وقتئذ ونحن نواجه هذا التحدي العالمي».

شيشانيون يقاتلون مع الأوكرانيين لـ«استكمال ما بدأ في القوقاز»

كييف ـ لندن: «الشرق الأوسط»

إسلام واحد من بين «بضع مئات الرجال» ذوي الرؤوس الحليقة واللحى الطويلة الذين قدموا من الشيشان إلى أوكرانيا للقتال طوعاً إلى جانب الجيش الأوكراني في مواجهة الروس.

ويقول هذا الشيشاني البالغ من العمر 33 عاماً: «إذا أخذني الروس، فلن يتم استبدالي (...) سيعذبونني ثم يعرضونني على التلفاز».

وفي أبريل (نيسان)، انضم المعارض اللاجئ في بولندا منذ أكثر من 20 عاماً إلى «كتيبة الشيخ منصور» المؤلفة بشكل أساسي من محاربين قدامى في حروب الشيشان والتي تم تأسيسها في عام 2014 بعد ضم موسكو شبه جزيرة القرم إليها. وكتيبة الشيخ منصور أُعطيت هذا الاسم تيمناً بقائد عسكري شيشاني حارب التوسع الروسي في القوقاز في القرن الثامن عشر، للتذكير بأن تعطش شعب الشيشان للاستقلال ليس جديداً.

«استمرار لما بدأ في القوقاز»

لم يود إسلام، الذي التقته وكالة الصحافة الفرنسية في زابوريجيا (جنوب شرق) مع عضوين آخرين من الكتيبة هما منصور وأسد الله، على هامش المعارك، أن يفصح عن عدد ومواقع المقاتلين. ولم يرغب في الكشف عن هوياتهم الحقيقية لحماية أقاربهم الذين يقطنون في الشيشان من أي تداعيات.

في الجهة المقابلة من الجبهة، هناك شيشانيون آخرون موالون للكرملين ومجندون في مجموعات كوماندوز لكتيبة «قاديروفتسي» بقيادة رئيس الشيشان رمضان قديروف.

وتنتشر هذه الميليشيات إلى جانب الجيش الروسي، ويُقال إنهم نحو 8000 رجل، لكن التحقق من الرقم غير ممكن.

ويقول إسلام فيما تعلو صفارات الإنذار التي تشير إلى خطر القصف «نريد أن نبين أن جميع الشيشانيين ليسوا مثلهم، بل إن عدد الذين يعتبرون أن الروس معتدون ومحتلون، كبير». وهو يرى أن الحرب ليست جديدة، «كأنها رحلة إلى الماضي، واستمرار لما بدأ في القوقاز».

وكانت غروزني، عاصمة الشيشان، لقيت، قبل عقدين، المصير نفسه الذي لقيته حالياً ماريوبول التي دمرها القصف الروسي. وشهدت الشيشان حربين داميتين. وأدت الحرب الثانية التي أطلقها فلاديمير بوتين في عام 1999 إلى تنصيب رمضان قديروف رئيساً للجمهورية ذات الأغلبية المسلمة في عام 2007.

«تعطش للاستقلال والعدل»

ونتيجة لذلك، تشكل شتات شيشاني يقدر بنحو 250 ألف شخص في الخارج وخصوصاً في أوروبا. ويقول إسلام: «قررت أن أنضم إلى الكتيبة لاستعادة شرف الشيشانيين الذين تحاول موسكو أن تُظهرهم على أنهم إرهابيون». ويوثق الرجل الشيشاني، على الإنترنت، جرائم الحرب التي ترتكبها روسيا، ما يتسبب له بتلقي تهديدات. ويطيع أوامر نائب القائد منصور (40 عاماً) المصاب بجروح لا تزال واضحة المعالم بعد التئامها. ويقول المتطوع «قُتل اثنان منا وأُصيب آخرون بجروح، لكن من المهم أن نكون هنا. لدينا ما نعلمه عن الحرب للجنود المحليين».

وهؤلاء الشيشانيون مجهزون بمعدات استرجعوها من العدو، لكنهم ليسوا من العناصر الرسميين في الجيش الأوكراني. ويُزودهم السكان المحليون، معظمهم من الأرثوذكس، بالطعام، ويبدو أنهم ينظرون إلى ما يقومون به بطريقة إيجابية. ويقول منصور: «لسنا هنا لفرض التعاليم الإسلامية بل لمحاربة عدو مشترك والدفاع عن الحرية»، ما يعتبره «شكلاً من أشكال الجهاد».

وانضم العديد من الشيشانيين المقيمين في أوروبا إلى صفوف تنظيم «داعش» في الماضي، وظلت السلطات الأوكرانية، لفترة طويلة، تشك في هؤلاء. بعضهم أُدرج على لائحة عقوبات الإرهاب من قبل عناصر في السلطة موالية لروسيا، لأنهم مطلوبون من الإنتربول بناءً على طلب موسكو. ويتابع إسلام: «لكن كل هذا كان قبل الغزو، والآن تغيرت نظرة الحكومة حيالنا». ويشير إلى أن مقاتلين مسيحيين انضموا إلى الكتيبة التي باتت تُعد «حليفاً»، لدرجة أن بعض الأوكرانيين يفضلون الاندماج فيها على الالتحاق بصفوف الجيش.

إنها حالة أسد الله الذي اعتنق الإسلام والذي يقول إنه «معجب بالأشخاص الذين يحافظون على الشرف والكرامة» رغم الانتهاكات التي قد يتعرضون لها. ويضيف: «تعطشهم للاستقلال والعدل هو مثال بالنسبة لنا».

السعودية ترفع تعليق سفر مواطنيها إلى تركيا ودول أخرى

الرياض: محمد هلال

أعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس (الاثنين)، رفع تعليق سفر المواطنين السعوديين إلى 4 دول، بناءً على تطورات الوضع الوبائي لجائحة فيروس «كورونا».

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية بأنه بناءً على متابعة الوضع الوبائي لجائحة فيروس «كورونا»، وما رفعته الجهات الصحية المختصة حيال الوضع الوبائي عالمياً؛ فقد تقرر رفع تعليق سفر المواطنين المباشر أو غير المباشر إلى كل من إثيوبيا، وتركيا، وفيتنام، والهند لتنظم هذه الدول إلى إندونيسيا التي رُفع عنها تعليق السفر في السادس من شهر يونيو (حزيران) الجاري.

وكانت السعودية قد منعت مواطنيها من السفر إلى 16 دولة في مايو (أيار) الماضي وهي: لبنان، سوريا، تركيا، إيران، أفغانستان، الهند، اليمن، الصومال، إثيوبيا، الكونغو الديمقراطية، ليبيا، إندونيسيا، فيتنام، أرمينيا، روسيا البيضاء، وفنزويلا، بسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19).

كما اشترطت وزارة الداخلية في فبراير (شباط) السعودية على المواطنين الراغبين في السفر إلى خارج المملكة الحصول على الجرعة التنشيطية (الثالثة) من لقاح (كوفيد - 19) لمن أمضى (ثلاثة)

نائب أمير منطقة مكة المكرمة خلال وقوفه على جاهزية صالة الحجاج بمطار جدة ويبدو وزير الحج وعدد من المسؤولين (واس)

أشهر من تلقي الجرعة الثانية، ويستثنى من ذلك الفئات العمرية ممن هم أقل من (16) عاماً، أو الفئات المستثناة وفق ما يظهر في تطبيق (توكلنا). بالإضافة إلى إلزام جميع القادمين إلى المملكة بمن في ذلك المواطنون - بغض النظر عن حالة تحصينهم - بتقديم نتيجة سلبية لفحص «بي سي آر» معتمد أو لفحص معتمد للمستضدات السريعة لفيروس «كورونا» (Antigen Test 19 - COVID) خلال (48) ساعة من موعد المغادرة إلى المملكة أو الدخول إليها، ويستثنى من ذلك من هم أقل من (8) سنوات، مع مراعاة أنظمة دول القدوم المتعلقة بإجراءات تحليل الإصابة بالفيروس للأطفال.

وتأتي هذه الاشتراطات ضمن حزمة من الإجراءات التي وضعتها السعودية لضمان عدم تفشي فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19)، وحرصاً على سلامة مواطنيها من الإصابة، حيث نجحت في احتواء الفيروس منذ بداية انتشاره مطلع عام 2020 لتبدأ السلطات السعودية بتقييم الوضع الوقائي وتخفيف الإجراءات الاحترازية تباعاً.

من جانب آخر، أكد فهد الجلاجل وزير الصحة السعودي، أن جائحة فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19)، أثرت بشكل كبير وسلبي في العديد من الأنظمة الصحية القائمة، وبناءً على ذلك ولضمان فاعلية الأنظمة المستدامة في معالجة آثار هذه الجائحة، فإن العالم بحاجة إلى التركيز على بناء وتقوية الأنظمة والأدوات العالمية، وتعزيز اللوائح الصحية الدولية، ومنهجية «الصحة الواحدة»، وضمان التمويل المستدام لجهود الاستعداد والوقاية والاستجابة لمخاطر الأمن الصحي العالمي.

جاء ذلك خلال كلمة الوزير الجلاجل التي ألقاها «عن بعد» خلال اجتماع مجموعة العشرين الوزاري لوزراء الصحة، المنعقد حالياً في جاكرتا بإندونيسيا، مضيفاً أن المملكة تؤكد أهمية استمرار التنسيق والعمل المشترك بين وزراء الصحة في دول المجموعة، وتدعم مجموعة العمل الدائمة للاستجابة السريعة للكوارث، وجهود التوثيق الإلكتروني للحالات الصحية للمسافرين استخدام أحدث التقنيات.

وبارك الوزير للحكومة الإندونيسية رئاستها لدورة اجتماعات مجموعة دول العشرين لهذا العام، معلناً دعم السعودية للرئاسة الإندونيسية وتأييدها لأولويات مجموعة عمل الصحة في دورتها الحالية.

وأشار الدكتور الجلاجل أن المملكة ستظل ملتزمة بالمشاركة عالمياً في مقاومة مضادات الميكروبات ومنهجية «الصحة الواحدة»، كما أنها تحث مجموعة العمل الصحية لمجموعة العشرين على مواصلة عملها بشأن هذه الموضوعات.

الصحة العالمية تحذر من التراخي في التعامل مع جائحة «كورونا»

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

حذر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدحانوم غيبرييسوس، الدول، من التراخي في التعامل مع جائحة كورونا، قائلاً إن خطورة ظهور متحورات جديدة ما زالت حقيقية.

وقال غيبرييسوس في اجتماع لوزراء الصحة من دول مجموعة العشرين في إندونيسيا، إنه على الرغم من أن عدد حالات الإصابة والوفاة بفيروس كورونا تراجعت بنسبة 90 في المائة مقارنة بأعلى مستوى وصلت إليه في يناير (كانون الثاني)، وأنه تم إلغاء القيود في كثير من الدول، «فإن الشعور بأن الجائحة انتهت شعور خادع».

وأعرب غيبرييسوس عن قلق بالغ لمنظمة الصحة العالمية من أن الافتقار للاختبارات والمتابعة «يعمي المنظمة عن تطور الفيروس». وصرح: «نحن قلقون بالمثل من أنه لم تتم الاستفادة من دروس هذه الجائحة، وسوف تتكرر دائرة الفزع والإهمال»، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الصحة الإندونيسية نادية تارميز، إنه من المتوقع أن يناقش وزراء الصحة بدول العشرين سبل تعزيز أنظمة الصحة العالمية والعمل على تنسيق بروتوكلات الصحة لمواجهة كورونا وتوحيد نظم وثائق السفر الدولية.

وأضافت في مؤتمر صحافي قبل الاجتماع الوزاري: «التعاون العالمي أمر مهم للتغلب على الجائحة وضمان استعدادنا للجائحة المقبلة». وأوضحت: «من أجل هذا السبب، يمثل هذا الاجتماع لحظة مهمة لدول مجموعة العشرين لحشد الدعم لزيادة قدرة الأنظمة الصحية على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي».

كما من المقرر أن يلتقي وزراء الصحة مع وزراء مالية دول مجموعة العشرين اليوم، لمناقشة إنشاء صندوق مالي وسيط، وهو ترتيب مالي يشمل مصادر عامة وخاصة لمنع وقوع الجوائح في المستقبل والتعامل معها.

دراسة: المستمع السلبي أكثر عُرضة للعدوى

«تكلم كي تنجو»... الحوارات الثنائية تقلل احتمال الإصابة بـ«كورونا»

القاهرة: حازم بدر

عندما يعطس الشخص أو يسعل، فمن المحتمل أن ينقل القطيرات التي تحمل فيروسات مثل «كورونا» المستجد إلى الآخرين في المنطقة المجاورة له؛ لكن هل يمكن أن ينطوي مجرد التحدث إلى شخص مصاب على زيادة خطر الإصابة بالعدوى؟ وكيف تتحرك قطرات الكلام أو «الهباء الجوي» في الفضاء الجوي بين الأشخاص الذين يتفاعلون؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة، أجرى فريق بحثي عمليات محاكاة حاسوبية لتحليل حركة رذاذ الكلام، وضم الفريق باحثين من المعهد الهندي للعلوم (IISc)، جنباً إلى جنب مع متعاونين من معهد الشمال للفيزياء النظرية (NORDITA) في استوكهولم، والمركز الدولي للعلوم النظرية (ICTS) في بنغالورو، ونشروا دراستهم قبل أيام في دورية «فلو».

وتصور الفريق البحثي سيناريوهات لما يمكن أن يحدث عندما يقف شخصان بلا أقنعة على مسافة قدمين أو أربع أو ست أقدام، ويتحدثان مع بعضهما البعض لمدة دقيقة تقريبا، ثم قدروا معدل ومدى انتشار رذاذ الكلام من واحد إلى آخر.

وأظهرت عمليات المحاكاة الخاصة بهما أن خطر الإصابة بالعدوى كان أعلى عندما يتصرف شخص كمستمع سلبي ولم ينخرط في محادثة ثنائية الاتجاه، ويبدو أيضا أن عوامل مثل اختلاف الارتفاع بين الأشخاص الذين يتحدثون وكمية الرذاذ المنبعث من أفواههم تلعب دورا مهما في انتقال الفيروس.

ويقول سرابح ديوان، الأستاذ المساعد في هندسة الطيران بالمعهد الهندي للعلوم، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الرسمي للمعهد بالتزامن مع نشر الدراسة: «التحدث نشاط معقد، وعندما يتحدث الناس، فهم لا يدركون حقاً ما إذا كان يمكن أن يشكلوا وسيلة لانتقال الفيروس».

وفي الأيام الأولى لوباء «كوفيد - 19»، اعتقد الخبراء أن الفيروس ينتشر في الغالب من خلال السعال أو العطس، وسرعان ما أصبح من الواضح أن الانتقال دون أعراض يؤدي أيضا إلى انتشار المرض، ومع ذلك فإن عدداً قليلاً جداً من الدراسات نظرت في انتقال الهباء الجوي عن طريق الكلام كوسيلة محتملة للانتقال دون أعراض، وفقا لديوان.

ولتحليل تدفقات الكلام، قام ديوان وفريقه بتعديل رمز الكومبيوتر الذي طوروه في الأصل لدراسة حركة وسلوك السحب الركامية، وهي السحب المنتفخة الشبيهة بالقطن التي عادة ما تُرى في يوم مشمس، وتم استخدامه مؤخرا لدراسة تفاعل تدفق الجسيمات خلال الكلام، وتضمن التحليل الذي أجراه الفريق حول تدفق الكلام، إمكانية دخول الفيروس عبر العينين والفم لتحديد خطر الإصابة بالعدوى، حيث اعتبرت معظم الدراسات السابقة الأنف فقط كنقطة دخول.

ويوضح روهيت سينغال، المؤلف المشارك بالدراسة «كان الجزء الحسابي مكثفا، واستغرق إجراء هذه المحاكاة الكثير من الوقت، فمن الصعب محاكاة تدفق رذاذ الكلام عدديا بسبب الطبيعة شديدة التقلب (المضطربة) للتدفق؛ حيث تلعب عوامل مثل معدل التدفق في الفم ومدة الكلام دورا أيضا في تشكيل تطوره.

وفي عمليات المحاكاة، عندما كان الصوت يأتي إما من نفس الارتفاع، وإما ذات ارتفاعات مختلفة تماماً (أحدهما طويل والآخر قصير)، فإن خطر الإصابة يكون أقل بكثير مما كان عليه عندما كان فرق الارتفاع معتدلاً، وبناء على النتائج التي توصلوا إليها، يقترح الفريق أن مجرد إبعاد رؤوسهم بنحو تسع درجات عن بعضهم البعض مع الحفاظ على التواصل البصري يمكن أن يقلل من مخاطر بشكل كبير.

ويخطط الفريق البحثي للانخراط في مناقشات مع صانعي سياسات الصحة العامة وعلماء الأوبئة لوضع مبادئ توجيهية مناسبة. ويقول ديوان: «مهما كانت الاحتياطات التي يمكننا اتخاذها أثناء عودتنا إلى الحياة الطبيعية في تفاعلاتنا اليومية مع الآخرين، فإننا سنقطع شوطا طويلا حتى نتمكن من الحد من انتشار العدوى».

لبنان يسجل أول إصابة بـ«جدري القردة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة العامة اللبنانية تسجيل أول إصابة بجدري القردة لوافدة من الخارج، مشيرة إلى أنها تخضع حالياً للعزل المنزلي.

وقالت الوزارة في بيان صحافي أوردته «الوكالة الوطنية للإعلام»، أمس إن «الحالة وضعها مستقر من الناحية الطبية»، مشيرة إلى أنها تتابع تحديد ومتابعة المخالطين المقربين.

وطلبت الوزارة من العامة «التزام المسافة الآمنة مع الأشخاص المصابين وعدم مشاركتهم أغراضهم الخاصة، وعدم الاحتكاك مع الحيوانات في الدول التي يستوطن فيها المرض وتجنب تناول لحوم الحيوانات البرية».

كوريا الشمالية تتوقف فجأة عن استيراد منتجات مكافحة «كوفيد» من الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات التجارة الصادرة عن بكين أن كوريا الشمالية توقفت فجأة عن استيراد منتجات الوقاية من «كوفيد - 19» ومكافحته من الصين في مايو (أيار)، بعدما اشترت كمامات للوجه وأجهزة التنفس الصناعي من جارتها في الأشهر السابقة.

وانخفضت حالات الإصابة الجديدة اليومية بالحمى في كوريا الشمالية، وفقاً لما أوردته وكالة الأنباء الرسمية، منذ أن اعترفت الدولة المنعزلة لأول مرة في منتصف مايو بأنها تكافح تفشي «كوفيد - 19». لكنها لم تكشف بعد عن عدد الحالات التي ثبتت إصابتها بفيروس كورونا.

ولم تستورد كوريا الشمالية أي كمامات للوجه أو أجهزة قياس الحرارة أو قفازات مطاطية أو أجهزة تنفس صناعي أو لقاحات من الصين في مايو، وفقاً لما أوردت «رويترز» عن بيانات صادرة عن الجمارك الصينية أمس.

واستوردت كوريا الشمالية أكثر من 10,6 مليون كمامة للوجه، في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أبريل (نيسان)، وما يقرب من 95 ألف جهاز لقياس الحرارة وألف جهاز تنفس صناعي من الصين.

وعرضت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تقديم المساعدة لكوريا الشمالية، بما في ذلك في توفير اللقاحات، لكن بيونغ يانغ لم تستجب.

ونظراً لأن بيونغ يانغ لم تؤكد أبداً بشكل مباشر عدد الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم بالفيروس، قالت منظمة الصحة العالمية في يونيو (حزيران)، إنها تفترض أن الوضع يزداد سوءاً.

وفي المجمل، تراجعت صادرات الصين إلى كوريا الشمالية بنسبة 85,2 في المائة إلى 14,51 مليون دولار في مايو من 98,1 مليون دولار في أبريل.

كيم جونغ أون، زعيم كوريا الشمالية، يفحص معدات طبية في مقر إقامته 16 يونيو 2022 (رويترز)

الاختيار الصحيح للأقنعة يعزز الحماية من «كورونا»

سيدني: «الشرق الأوسط»

أظهرت نتائج دراسة أسترالية أن إدارات الرعاية الصحية هناك بحاجة إلى شراء أقنعة التنفس الواقية بشكل أكثر انتقائية لتشجيع الامتثال الأقوى بين العاملين في الخطوط الأمامية.

وقالت المشرفة على الدراسة إيرين نج، وهي استشارية التخدير في مستشفى ملبورن الملكي، إن العاملين في مجال الرعاية الصحية غالباً ما لا يمتثلون للتوصيات المتعلقة باستخدام أقنعة التنفس، خصوصاً أقنعة (إن 95).

وتأتي هذه النتيجة بعد توقيع الحكومة الاتحادية الأسترالية على حزمة مساعدات إضافية بقيمة 760 مليون دولار لدعم الولايات والأقاليم في المعركة المستمرة ضد «كوفيد 19»، بحسب وكالة «أسوشيتد برس» الأسترالية.

ومن المقرر أن تنتهي ترتيبات التمويل الحالية في سبتمبر (أيلول)، لكن تم تمديدها، الجمعة، ثلاثة أشهر. وقال رئيس الوزراء أنتوني ألبانيز إنه «من الواضح أن الجائحة لم تنتهِ بعد».

ويستمر عدد الوفيات المرتبطة بفيروس كورونا في أستراليا في الارتفاع، حيث تم الإعلان عن أكثر من 100 حالة وفاة خلال مطلع الأسبوع بما في ذلك 48 في فيكتوريا.

وسجلت أكثر من 47 ألف إصابة جديدة بين يومي الجمعة والأحد. وهناك حالياً أكثر من 212 ألف حالة إصابة نشطة بـ«كوفيد 19» في جميع أنحاء البلاد، ويعالج ما يقرب من 2900 مريض في الرعاية في المستشفيات.

غوتيريش طالب بعمل فوري بغية التوصل إلى خريطة طريق

استعجال أممي للاتفاق على الانتخابات في جنوب السودان

واشنطن: علي بردى

حض الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأطراف في جنوب السودان على تنفيذ الاتفاق المنشط لتسوية النزاع قبل نهاية الفترة الانتقالية في فبراير (شباط) 2023، داعياً إلى استكمال الترتيبات الأمنية الانتقالية، وتحديد جدول زمني لإجراء الانتخابات، و«الانخراط فوراً» في مناقشة واسعة لوضع خريطة طريق قصد إنهاء الفترة الانتقالية.

وناقش أعضاء مجلس الأمن في نيويورك، أمس، آخر التطورات في جنوب السودان، بناء على أحدث تقرير قدمه الأمين العام للمنظمة الدولية حيال الوضع هناك، عملاً بقرار مجلس الأمن رقم «2625» الذي مدد بموجبه لبعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، والذي عبر فيه غوتيريش عن القلق من «عدم الوفاء بنقاط مرجعية بالغة الأهمية» في الاتفاق المنشط لتسوية النزاع في جنوب السودان، وذلك بالنظر إلى الوقت المحدود المتبقي قبل نهاية الفترة الانتقالية في فبراير 2023، موضحاً أنه «في غياب تقدم ملموس، فإن اتفاق السلام معرض لمخاطر التضرر من سلسلة التمديدات».

كما عبر عن «اعتقاد راسخ» بأن مسار العمل الوحيد القابل للتطبيق هو «التنفيذ الكامل للاتفاق المنشط نصاً وروحاً»، مثنياً على جهود الأطراف في تغلبها على المأزق الذي وصل إليه هيكل القيادة في القوات الموحدة، إثر توقيع اتفاق 3 أبريل (نيسان) الماضي. ورأى أن من شأن التنفيذ الكامل لهذا الاتفاق في الوقت المناسب أن يوفر ضمانات لشعب جنوب السودان بأن قادته لا يزالون ملتزمين بالاتفاق المنشط، مؤكداً أن إحراز التقدم في كل المجالات الأخرى؛ بما في ذلك إجراء الانتخابات، «يتوقف على استكمال الترتيبات الأمنية الانتقالية». ولذلك حض الحكومة على إعطاء الأولوية لهذا الجانب، وتوفير الأموال اللازمة للآليات الأمنية من أجل التمكين في أقرب وقت ممكن من تخرج القوات الموحدة اللازمة، ونشرها وتشغيلها.

في سياق ذلك، رحب كبير الموظفين الدوليين بتركيز الرئيس سيلفا كير ميارديت على المصالحة، عادّاً أن انطلاق عملية التشاور على الصعيد الوطني بشأن إنشاء لجنة الحقيقة والمصالحة «نقطة مرجعية مهمة في مسار التنفيذ، وينطوي على إمكانية لأم جراح شعب جنوب السودان». وطالب الرئاسة بـ«التوصل إلى توافق في الآراء بشأن طرق تنفيذ آليات العدالة الانتقالية الثلاث؛ أي: (لجنة الحقيقة والمصالحة ولأم الجراح)، و(المحكمة المختلطة)، و(هيئة التعويض وجبر الضرر)، على النحو المنصوص عليه في الاتفاق المنشط»، آخذاً علماً بالجهود التي يبذلها المجلس التشريعي الوطني الانتقالي.

كما دعا رئيس البرلمان وأعضاءه إلى «تسريع وتيرة المداولات بشأن مشروعات القوانين الحاسمة المعلقة؛ بما فيها قانون الأحزاب السياسية، لكي تتسم الفترة الانتقالية بطابع الإلحاح الذي تستحقه».

في سياق ذلك، عبر غوتيريش عن إدراكه التحديات المقبلة، وقال إنه «من المثير للقلق أن الأطراف لم تتفق على موعد لإجراء الانتخابات... ولذلك يجب عليها أن تحدد جدولاً زمنياً للانتخابات، وأن تتجنب اتخاذ إجراءات انفرادية؛ من شأنها أن تمس بالبيئة المواتية للانتخابات»، داعياً الأطراف إلى «الانخراط فوراً في مناقشة واسعة النطاق، والتوصل في أقرب وقت ممكن إلى اتفاق حول خريطة طريق واضحة لنهاية الفترة الانتقالية».

وأضاف غوتيريش موضحاً أن توصل قادة جنوب السودان إلى اتفاق 3 أبريل «أثبت قدرتهم على إحراز تقدم حقيقي... لكن ينبغي عليهم أن يظهروا روح القيادة الوطنية مرة أخرى باستكمال الدستور، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة وذات صدقية وشاملة للجميع في الوقت القليل المتبقي»، مشدداً على أن «إجراء الانتخابات يجب أن يقوده شعب جنوب السودان، وأن يمسك بزمامه، والأمم المتحدة على استعداد لتقديم الدعم اللازم في هذه العملية؛ إذا طلبت الحكومة المساعدة».

حل البرلمان الفرنسي بات سلاحه الوحيد أمام اليسار واليمين المتطرف

ماكرون يواجه «الحكم المستحيل» بعد فقدانه الأكثرية النيابية

باريس: ميشال أبو نجم

انطلق العهد الثاني للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي أعيد انتخابه قبل شهرين، في أسوأ الظروف بعد الصفعة التي تلقاها يوم الأحد بخسارته الأكثرية المطلقة في البرلمان الجديد، بعد أن تمتع خلال السنوات الخمس الماضية بأكثرية مريحة مكنته من استصدار القوانين التي أرادها وإدارة شؤون البلاد على هواه. ومع حصول كتلة «معا» الداعمة له على 246 مقعداً في الندوة البرلمانية، فإن ماكرون يكون قد خسر ما لا يقل عن 104 مقاعد وما يزيد على مليون صوت بين انتخابات عام 2017 وانتخابات هذا العام.

وبذلك، يجد الرئيس الفرنسي نفسه وحكومته وحزبه أمام معادلة عصية على الحل إذ يتعين عليه، كلما طرحت حكومته مشروع قانون أمام البرلمان الجديد اجتذاب 43 نائباً إضافياً كرديف للأكثرية النسبية التي تحصل عليها ولتمرير ما يريده. والحال أن خياراته محدودة للغاية ولا يجد أمامه سوى مجموعة نواب حزب «الجمهوريين» اليميني المعتدل الذي فاز، رغم انهيار فاليري بيكريس مرشحته في الانتخابات الرئاسية، بـ61 مقعداً يضاف إليها ثلاثة مقاعد لحلفائه. وما يميز خسارة ماكرون عن غيره أنه «الوحيد» الذي فشل في الحصول على أكثرية مطلقة بعد فترة قصيرة على إعادة انتخابه، ما يضع عهده الثاني على باب المجهول.

ماكرون بعد الإدلاء بصوته في الانتخابات التشريعية يوم الأحد (أ.ف.ب)

شرخ عميق

وقبل أن تنطلق المفاوضات والمساومات، ثمة أمر ثابت يتمثل في وجود شرخ عميق داخل هذه المجموعة المنقسمة أصلاً على نفسها إلى ثلاثة توجهات. ثمة من يدعو، كالوزير السابق جان فرنسوا كوبيه، إلى إقامة تحالف أو ائتلاف حكومي على أساس برنامج حكم واضح مع ماكرون، بينما يرهن توجه آخر تقديم الدعم للحكومة بناء على طبيعة مشروع القانون المطروح على البرلمان. أما التوجه الثالث فإنه يرفض تماماً التعاون مع الرئيس الفرنسي، وأن يلعب لصالحه دور «العكاز» الذي يستند ويتكئ عليه من أجل الالتفاف على الهزيمة الانتخابية التي حلت به رغم أن تكتله يبقى الأكبر عدداً في البرلمان الجديد. وفي أي حال، فإن هذه الكتلة ستطلب «ثمنا سياسيا» لدعمها الذي لن يكون مجانا بحيث ستتمسك بأن يؤخذ بوجهات نظرها في مشاريع القوانين التي ستقدمها الحكومة تحت طائلة حرمانها من الدعم. ومن غرائب نتيجة الانتخابات أنها وفرت لليمين المعتدل الذي كان على وشك الانهيار تماما وخسر نصف عدد نوابه، منصة لتعويمه ولتمكينه من أن يلعب دور الحكم للسنوات الخمس القادمة.

قصر الإليزيه

والمؤكد أن ماكرون الذي دفع النظام السياسي الفرنسي إلى أقصى حدود ما يتيحه النظام الرئاسي يجد اليوم نفسه أمام معطى جديد تماما. فالسلطة كانت بالأمس في قصر الإليزيه الذي كان الآمر الناهي، إذ إن برلمان الأمس كان بمثابة غرفة تصادق على ما يريده ماكرون وتنقله حكومته في إطار مشاريع القوانين. وطيلة خمس سنوات، كانت مناقشات المجلس النيابي في حدودها الدنيا لأن هيمنة الأكثرية الداعمة للحكومة كانت مطلقة. أما اليوم، فإن الأمور ستختلف جذرياً ليس فقط لأن الحكومة فقدت الأكثرية المطلقة، بل أيضاً وخصوصا لوجود مجموعتين نيابيتين عازمتين على إضعاف ماكرون وإنهاك حكومته. الأولى هي كتلة اليسار بتلاوينه المختلفة التي يقودها جان لوك ميلونشون، المرشح الرئاسي السابق ورئيس حزب فرنسا المتمردة، وقد حصلت على 142 مقعداً بحيث فرضت نفسها كقوة المعارضة الأولى في المجلس النيابي.

قوة اليسار

ورغم أن ميلونشون لم يحقق كافة طموحاته النيابية وأولها تمكينه من أن يفرض نفسه رئيسا للحكومة، فإنه نجح في إيصال اليسار بقوة إلى البرلمان وسيخوض معارضة شرسة ضد ماكرون وحكومته. وأول الغيث قرار التحالف طرح الثقة برئيسة الحكومة إليزابيث بورن في الخامس من يوليو (تموز) القادم. واستبق نواب من تكتله هذا الاستحقاق بالمطالبة باستقالة بورن من منصبها رغم فوزها في الانتخابات.

وطالب ثلاثة من نواب حزب ميلونشون برحيلها عن رئاسة الحكومة فاعتبرت النائبة ماتيلد بانو أنها تفتقر لـ«السلطة والقدرة، وهي غير مؤهلة» من أجل البقاء في منصبها ومواجهة البرلمان الجديد، فيما شدد زميلها مانويل بومبار على ضرورة رحيلها «لأن ماكرون لم يعد بوسعه أن يمارس الحكم كأن شيئا لم يحصل». أما لويس أليو، نائب رئيس حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف فقد رأى من جانبه أن بورن «قد ألم بها الوهن إلى درجة أنها لم تعد قادرة على الاستمرار في منصبها». إلا أن الناطقة باسم الحكومة الوزيرة أوليفيا غريغوار فقد نفت أي رغبة رئاسية في رحيل رئيسة الحكومة التي عينت قبل شهرين. إلا أنها لم تنجح في فرض نفسها لا على الكتلة الرئاسية ولا أن تكون «سياجا» يحمي الرئاسة. ولم تكن هزيمة ماكرون عددية فقط إذ إن مسؤولين مقربين منه لحقتهم الهزيمة وفي مقدمتهم رئيس البرلمان المنتهية ولايته ريشار فران، ورئيس مجموعة نوابه وزير الداخلية السابق كريستوف كاستانير، فيما خسر ثلاثة وزراء حاليين المنافسة، وهم وزيرات النقلة البيئوية والصحة وشؤون ما وراء البحار.

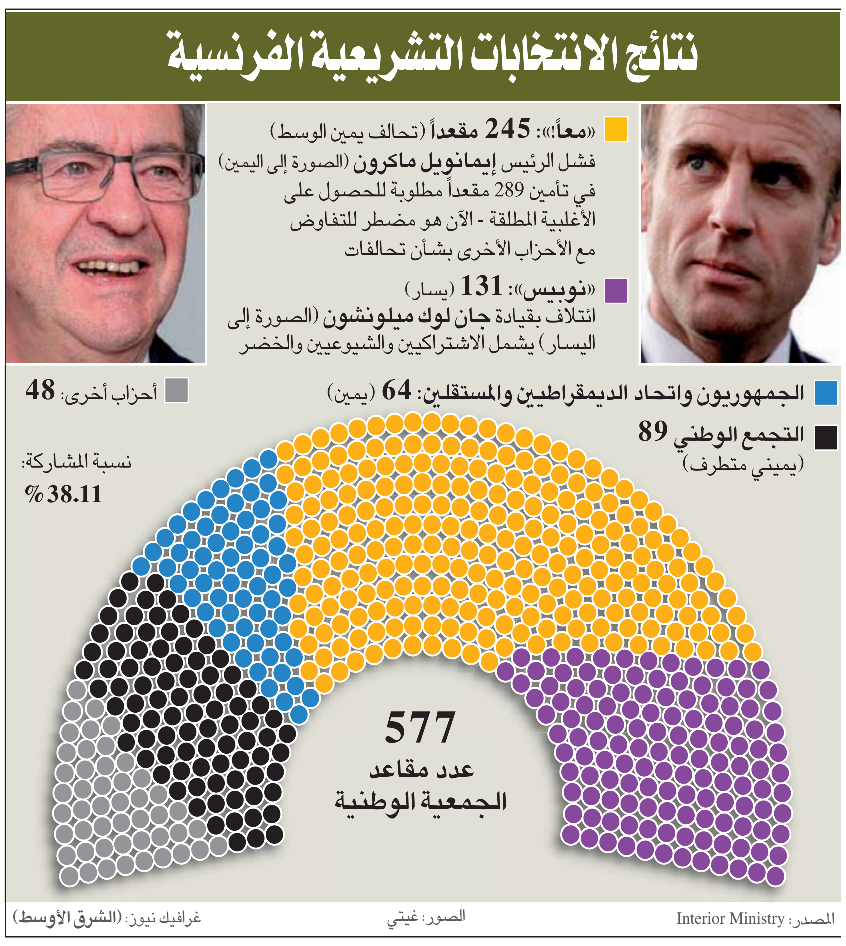

اليمين المتطرف

يمثل فوز الحزب اليميني المتطرف الذي تقوده المرشحة الرئاسية السابقة مارين لوبن الظاهرة الأبرز في الانتخابات الأخيرة. لوبن التي خسرت مرتين المنافسة الرئاسية في وجه ماكرون، كان لها في البرلمان السابق ثمانية نواب. أما في البرلمان الجديد فقد ارتفع العدد إلى 89 نائباً رغم أن نظام الاقتراع الأكثري وفق الدائرة الصغرى لا يعمل لصالحها. وما فتئ حزبها، إلى جانب أحزاب أخرى، مثل الخضر والحركة الديمقراطية، ينادي بتبني نظام انتخابي آخر أكثر عدلاً. والثابت اليوم وما أكدته نتائج يوم الأحد أن اليمين المتطرف أخذ يعد في فرنسا القوة السياسية الثالثة، الأمر الذي لم يعرفه في أي دولة أوروبية رئيسية، وهو الأقرب بالتالي لما يمكن تسميته «زلزالاً سياسياً». وجاء في تحليل مطول لصحيفة «لو موند» بقلم رئيس تحريرها، أن جانبا من المسؤولية يقع على ماكرون وتكتله وحكومته وحزبه الذين لم يحترموا آلية إيجاد «جبهة جمهورية» تقف في وجه زحف اليمين المتطرف العنصري والدعوة صراحة للاقتراع لمرشحي «الاتحاد الشعبي الاجتماعي والاقتصادي الجديد» أي تحالف اليسار في حال تنافس مرشحوه مع مرشحي الجبهة الوطنية. وتجدر الإشارة إلى أن ماكرون يدين في إعادة انتخابه لأصوات اليسار التي انصبت لصالحه وحرمت منها لوبن.

فرص حل البرلمان

يعطي الدستور الفرنسي رئيس الجمهورية حق حل المجلس النيابي. وسبق للجنرال ديغول وللرئيس جاك شيراك أن قاما بهذه الخطوة التي تعد بمثابة سلاح الردع الأخير بين يدي رئيس الجمهورية. بيد أن سلاحاً كهذا لا يمكن استخدامه بخفة، بل يجب أن يكون مبرراً وأن تتوافر مؤشرات تدل على أن نتائج انتخابات لاحقة ستكون مختلفة عن التي ظهرت يوم الأحد. وفي أي حال، ثمة جدل بين الحقوقيين حول هذه المسألة وإمكانية استخدامها وزمنها.

وقد سارعت الناطقة باسم الحكومة إلى نفي هذا الاحتمال من غير أن تستبعده تماما معتبرة ضمناً أن أداء المجلس الجديد هو الذي سيكون الفيصل. والحال أن كافة المحللين والمراقبين يتوقعون نقاشات حامية وصاخبة تحت قبة البرلمان الذي سيشكل حلبة الصراع بين السلطة التنفيذية والمعارضة العازمة على إنهاك ماكرون، رغم انقسامها بين يمين متطرف ويسار متشدد.

سلطة ماكرون الخارجية

يبقى أن إضعاف ماكرون على الساحة الداخلية سيكون له أثره على حضوره الخارجي، خصوصاً في هذه المرحلة الحرجة التي ستشهد في الأيام القادمة ثلاث قمم رئيسية «الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع والحلف الأطلسي»، وكل ذلك على خلفية استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا.

ويعطي الدستور الفرنسي رئيس الجمهورية سلطة رسم السياستين الخارجية والدفاعية للبلاد، فضلاً عن كونه القائد الأعلى للقوات الفرنسية المسلحة وحامل «مفتاح» السلاح النووي. لكن في المقابل، يستطيع البرلمان محاسبة الحكومة التي تنفذ السياسة الرئاسية وأن يطرح الثقة فيها، وأن يقدم مقترحات قوانين تخالف توجهات السلطة التنفيذية، ما يعني عملياً أن المعارضة قادرة على إزعاج ماكرون وحكومته بسبب فقدانهما الأكثرية التي هي السلاح السري لأي سلطة تنفيذية.

بعد إقرارها بـ«نزاهة» الانتخابات الأخيرة

أميركا تتطلع للتعاون مع رئيس كولومبيا «اليساري»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هنأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، اليساري جوستافو بيترو، بفوزه في انتخابات الرئاسة بكولومبيا يوم الأحد. وقال بلينكن في بيان أصدرته وزارة الخارجية: «أهنئ شعب كولومبيا لأنه استطاع التعبير عن رأيه في انتخابات رئاسية حرة ونزيهة». وأضاف: «نتطلع إلى العمل مع الرئيس الكولومبي المنتخب لتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة وكولومبيا على نحو أكبر ودفع بلدينا نحو مستقبل أفضل».

كما رحّب الاتحاد الأوروبي الاثنين، بالفوز «المؤكد» لغوستافو بيترو في الانتخابات الرئاسية التي نُظمت في كولومبيا، على لسان مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل. وقال بوريل لدى وصوله إلى اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد في لوكسمبورغ: «إنه تصويت واضح لصالح التغيير السياسي ومجتمع أكثر عدالة». وأضاف: «لدينا بعثة لمراقبة الانتخابات كانت موجودة» في كولومبيا، «وستنشر تقريرها، لكن يمكنني أن أقول من الآن، إن الانتخابات، برأي البعثة، أُجريت بشكل طبيعي جداً والنتيجة مؤكدة».

وهزم بيترو (62 عاماً) المليونير المحافظ رودولفو هرنانديز في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية بكولومبيا يوم الأحد، وسيتسلّم مهامه في 7 أغسطس (آب). وحصل بيترو الرئيس السابق لبلدية بوغوتا على 50,44 في المائة من الأصوات، مقابل حصول هرنانديز على 47,31 في المائة، بحسب النتائج الأولية للدورة الثانية.

ومن جانبهم، أشاد رؤساء كثير من دول أميركا الجنوبية، سواء كانوا ينتمون إلى اليسار الإصلاحي أو الثوري، بانتخاب غوستافو بيترو، ليكون أول رئيس يساري في كولومبيا. وكتب رئيس تشيلي غابريال بوريك على «تويتر»: «تحدثت للتو مع غوستافو بيترو لأهنئه بفوزه برئاسة كولومبيا مع فرانسيا ماركيز. أنا سعيد لأميركا اللاتينية، وسنعمل معاً من أجل وحدة قارتنا في مواجهة تحديات عالم سريع التغير».

وكتب رئيس الأرجنتين ألبرتو فرنانديز على «تويتر»: «يملأني الفرح بالنصر الذي حققه غوستافو بيترو وفرانسيا ماركيز، ونقلتُ للتو تهانيّ للرئيس المنتخب على الثقة التي منحها له الشعب الكولومبي. انتصاره يؤكد الديمقراطية ويضمن الطريق نحو أميركا لاتينية متكاملة في هذه الأوقات التي تتطلب أقصى قدر من التضامن بين الشعوب الشقيقة». وكتب رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو على «تويتر»: «أهنّئ غوستافو بيترو وفرانسيا ماركيز بفوزهما التاريخي في الانتخابات الرئاسية بكولومبيا. لقد سُمع صوت إرادة الشعب الكولومبي الذي احتشد دفاعاً عن طريق الديمقراطيّة والسلام. أزمنةٌ جديدة تلوح في الأفق بالنسبة إلى هذا البلد الشقيق».

من جهته، كتب ديوسدادو كابيلو، النائب الأوّل لرئيس الحزب الحاكم في فنزويلا، أنّ «كولومبيا صوّتت من أجل التغيير. نتمنّى أكبر نجاح للرئيس بيترو ولنائبة الرئيس ماركيز، وللشعب الكولومبي». وكتب الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور على «تويتر»، أنّ «انتصار غوستافو بيترو تاريخيّ. لطالما كان المحافظون الكولومبيّون عنيدين وصارمين».

وكتب رئيس كوبا ميغيل دياز كانيل على «تويتر»: «أتقدّم بالتهنئة الأخويّة إلى غوستافو بيترو على انتخابه رئيساً لكولومبيا»، معتبراً أنّ الأمر يتعلّق بـ«انتصار شعبي تاريخي». وأضاف: «نكرّر رغبتنا في إحراز تقدّم في تطوير العلاقات الثنائيّة من أجل رفاهية شعوبنا».

تهديد نائب جمهوري بـ«الإعدام» لتحقيقه في اقتحام الكابيتول

أغلبية الأميركيين تدعم محاسبة ترمب

واشنطن: رنا أبتر

أظهر استطلاع للرأي أن أغلبية الأميركيين يعتبرون أن الرئيس السابق دونالد ترمب يجب أن يواجه تهماً جنائية بسبب ارتباطه بأحداث اقتحام الكابيتول. وقال 58 في المائة من الأميركيين الذين شملهم استطلاع «إيه بي سي - إيبسوس»، إن التهم الجنائية يجب أن توجه إلى ترمب، فيما عد 40 في المائة من المستطلعين أن الرئيس السابق لا يجب أن يواجه أي تهم.

وأشار الاستطلاع نفسه إلى أن 46 في المائة من المستطلعين قالوا إن ترمب يتحمل جزءاً من المسؤولية في اعتداء الكابيتول، فيما اعتبر 12 في المائة أنه يتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية في الاعتداء. وقال 60 في المائة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع، إن لجنة التحقيق باقتحام الكابيتول، التي تعقد جلسات علنية لعرض وقائع الحادث، تقوم بتحقيق عادل ومحايد، فيما عارضهم الرأي 38 في المائة من المستطلعين.

ويسلط استطلاع الرأي هذا الضوء على وزارة العدل الأميركية التي يعتبر الديمقراطيون أنها يجب أن توجه اتهامات للرئيس السابق بسبب ما وصفوه بالأدلة التي عرضتها اللجنة والتي أظهرت دوره في التحريض على الاعتداء وعدم اتخاذ خطوات لوقفه. وقال النائب الديمقراطي زو لوفغرن، أحد أعضاء لجنة التحقيق، إن دور الكونغرس لا يقضي باتخاذ قرارات ادعائية لمحاكمة ترمب، مشيراً إلى أن هذا دور وزارة العدل. وأضاف النائب الديمقراطي في مقابلة مع شبكة «سي بي إس»، أن دور اللجنة هو «عرض الحقائق» واقتراح حلول تشريعية، مشيراً إلى أن «على وزارة العدل اتخاذ قرارها الخاص. نحن نعرض الوقائع والمسؤولون في الوزارة يستطيعون رؤيتها. لكني واثق من أن لديهم اطلاعاً على معلومات أخرى».

وفيما تستمر الجلسة بعقد جلساتها العلنية بانتظار قرار وزارة العدل، يلوح الجمهوريون باحتمال فوز ترمب في الرئاسة الأميركية في حال ترشحه مجدداً، وهو المتوقع. وقال النائب الجمهوري فريد أبتون: «لقد حصد فوزاً كبيراً عبر المرشحين الذين دعمهم... إن أغلبية الجمهوريين يدعمونه وسوف يكون من الصعب وقفه». وأشار أبتون إلى أن تدهور الوضع الاقتصادي للأميركيين وارتفاع أسعار النفط من الأمور البارزة التي ستعزز حظوظ ترمب بالفوز مقابل الرئيس جو بايدن في حال ترشحه مجدداً. وقال في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «إذا نظرنا إلى الاقتصاد وأسعار النفط، الأميركيون ليسوا راضين عن أداء إدارة بايدن، لهذا فإن شعبيته أقل بكثير من شعبية ترمب في هذه الفترة من رئاسته».

وبالفعل، فإن شعبية الرئيس الأميركي وصلت إلى 39 في المائة فقط، بحسب أرقام لصحيفة «يو إس إيه توداي»، وهو رقم يسعى البيت الأبيض جاهداً إلى تحسينه.

من جهة أخرى، قال النائب الجمهوري آدم كينزينغر إنه تلقى تهديداً بـ«إعدامه»، وعائلته على خلفية مشاركته في لجنة التحقيق بأحداث اقتحام الكابيتول. وأضاف كينزينغر في تغريدة له نشر فيها نص الرسالة: «هذه هي الرسالة، كُتبت إلى زوجتي وأرسلت إلى منزلي لتهديد حياة عائلتي»، وتساءل النائب الجمهوري: «هل هذا ما يريده الحزب (الجمهوري)؟». وتتضمن الرسالة تهديداً واضحاً بإعدام كل من كينزينغر وزوجته وطفله البالغ من العمر 5 أشهر، واعتبر النائب الجمهوري أنها دلالة واضحة على «أننا سنرى مزيداً من العنف في المستقبل»، بسبب الأكاذيب التي يروج لها بعض أعضاء حزبه، على حد قوله.

اعتبرت أن «المجتمعات المتقدمة» لا تتحمل أعباءهم

تركيا تتهم اليونان بـ«اضطهاد اللاجئين وقتلهم»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اليونان باضطهاد اللاجئين وقتلهم. وقال إن بلاده تشهد كل يوم تقريباً مأساة اللاجئين الذين يتعرضون للاضطهاد والسرقة والضرب وحتى القتل على يد قوات الأمن اليونانية. واعتبر إردوغان أن الدول المجاورة لمناطق الأزمات، مثل تركيا، هي التي تتحمل العبء الحقيقي في قضية الهجرة واللاجئين وليس المجتمعات المتقدمة.

وأضاف الرئيس التركي، في رسالة مصورة إلى المؤتمر البرلماني العالمي حول الهجرة الذي انطلق في إسطنبول، يوم الاثنين، بتنظيم مشترك من البرلمان التركي والاتحاد البرلماني الدولي، أن هؤلاء الذين يستغلون بضع مئات من اللاجئين إلى بلادهم لأغراض الترويج والدعاية لا يتحملون أي مسؤولية لمواجهة الأزمة الإنسانية المتفاقمة.

ويسود التوتر علاقات البلدين الجارين، العضوين في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، تركيا واليونان، على خلفية النزاعات على جزر بحر إيجه وموارد الطاقة في شرق البحر المتوسط، فضلاً عن ملف اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين، الذين يسلك الآلاف منهم طرقاً غير قانونية من تركيا إلى اليونان باتجاه أوروبا. وأعلن إردوغان مؤخراً وقف أي اجتماعات مع اليونان وتعليق عمل مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى فيما أعلنت اليونان تمسكها بالحوار والطرق الدبلوماسية لحل الخلافات.

وأشار إردوغان إلى أن خطاب الكراهية زاد بشكل كبير خلال العامين الماضيين تزامناً مع انتشار وباء كورونا، وأن المشاكل الاقتصادية غذت كراهية الأجانب ومعاداة اللاجئين في جميع أنحاء العالم، وبخاصة في الدول الغربية. وقال إنه «مع الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الوباء، اضطر كثير من الناس إلى الهجرة، حالياً بلغ عدد المهاجرين حول العالم 275 مليوناً، واقترب عدد النازحين من 85 مليوناً، وعدد اللاجئين من 30 مليوناً».

وأضاف إردوغان أن مصير عشرات الآلاف من الأطفال السوريين الذين لجأوا إلى أوروبا مجهول، لافتاً إلى فقد نحو 30 ألف مهاجر حياتهم في مياه البحر المتوسط، أثناء محاولتهم الوصول إلى الأراضي الأوروبية. ولفت إلى أن عدد اللاجئين حول العالم زاد بنحو 5 ملايين شخص بسبب الحرب بين روسيا وأوكرانيا، مضيفاً أن تركيا هي البلد الأكثر احتضاناً للاجئين في العالم خلال السنوات السبع الأخيرة، وأنه من غير الممكن إنهاء أزمة الهجرة ما لم يكن لدى المجتمع الدولي الشجاعة لمواجهة المشاكل الأساسية لها.

لاجئون سوريون في تركيا (أ.ف.ب)

واستقبلت اليونان أكثر من مليون مهاجر قادمين من تركيا منذ عام 2015، أكمل معظمهم رحلتهم باتجاه دول أوروبية أخرى. وفي عام 2016، أغلقت تركيا حدودها على طول طريق البلقان عقب اتفاق مع الاتحاد الأوروبي لوقف تدفقات الهجرة إلى أوروبا، ولكن يصل مع ذلك آلاف المهاجرين إلى اليونان براً وبحراً كل عام. وأوقفت السلطات اليونانية 40 ألف شخص عبروا الحدود بطريقة غير قانونية، إما عبر البحر انطلاقاً من سواحل تركيا إلى جزر بحر إيجه، أو عبر نهر إيفروس (ميريتش) الواقع على الحدود التركية اليونانية، منذ بداية العام الحالي.

وتتبادل اليونان وتركيا الاتهامات المتعلقة بانتهاك حقوق المهاجرين وقرار اليونان مد الجدار الحدودي مع تركيا. وأفاد تقرير أعده ديوان المظالم التركي عنونه بـ«عمليات الإعادة القسرية في بحر إيجه وحقوق الإنسان الغارقة»، الذي نشر السبت الماضي، بأن عمليات «الإعادة القسرية» شملت 41 ألفاً و523 مهاجراً منذ 2020 وحتى 31 مايو (أيار) الماضي. ولفت التقرير إلى قيام عناصر قوات حرس السواحل اليونانية بتكبيل أيدي مهاجرين من الخلف أحياناً، وعدم تزويدهم بسترات نجاة أحياناً أخرى ورميهم مباشرة في البحر، خلال عمليات الإعادة القسرية، وأن 98 في المائة من هذه العمليات تنطوي على تعذيب ومعاملة سيئة، بحسب ما تم توثيقه، وأن نسبة الأطفال الذين تعرضوا للعنف أو التحرش أو الاستغلال، أو الذين شهدوا تلك الممارسات، بلغت 68 في المائة.

ولفت التقرير إلى وجود أدلة على قيام الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل «فرونتكس» بدعم ممارسات الجانب اليوناني أو غض الطرف عنها في كثير من الحالات. ودعا الاتحاد الأوروبي إلى مراعاة حقوق الإنسان وقوانين الحماية الدولية، في جميع قراراته وممارساته فيما يتعلق بالهجرة والمهاجرين ومراقبة الحدود، والتخلي عن سياسة «منع الهجرة مهما كان الثمن»، والتركيز على مكافحة أسبابها.

انتخابات تركيا: هل يفوز إردوغان أم المعارضة؟

أحمد محمود عجاج

لا يجدُ زائر تركيا هذه الأيام لافتات ولا صوراً للرئيس رجب طيب إردوغان، ولا لزعيم المعارضة في الشوارع أو على المباني؛ هذا الغياب يبدو خادعاً إلا أنه يخفي تحته اختلافات، وانشطارات مجتمعية. فالمستمع لكلام الناس يلحظ على الفور عمق الانقسام في المجتمع التركي حول مَنْ سيحكم تركيا بعد انتخابات عام 2023. يقول سائق سيارة الأجرة التي أقلتني لمنطقة شيشلي المعروفة بليبراليتها عندما لاحظ تأملي في المحلات المليئة بأفضل المنتجات الأوروبية، وبالمقاهي الفاخرة، إن «سكان هذه المنطقة هم ضد إردوغان، وليسوا مثلنا»، قاصداً أنهم أكثر قرباً للحياة الأوروبية منهم للحياة الشرقية التركية. وتابع قائلاً: «ملايين الناس مع إردوغان وملايين ضده، لكنه سينتصر»؛ وحتى المثقفون الأتراك يدركون حجم الانقسام في المجتمع التركي سياسياً وثقافياً وتاريخياً. هذا الواقع يمثل تحدياً كبيراً لمستقبل تركيا، لأن انتصار أي فريق لا يعني تبادل الأدوار على السلطة بل السير بالبلاد نحو وجهة مختلفة لا يريدها الفريق الخاسر ولا يقبلها؛ هكذا تصبح العملية الديمقراطية باباً نحو المجهول وليس مدخلاً لمستقبل أفضل.

الرئيس التركي إردوغان الذي يواجه وضعاً اقتصادياً صعباً، وتقاطعات دولية حادة، وانتخابات في غاية الأهمية لمستقبله السياسي، مدرك لهذا الواقع، ولتعاظم قوة المعارضة بسبب الأزمة الاقتصادية التي أرهقت كل طبقات المجتمع التركي وبالتحديد الطبقة المتوسطة وطبقة العمال؛ وإدراكاً منه لهذا، ولكي لا تكسب المعارضة على حسابه، أعلن من مدينة أزمير، وبالذات من المنطقة التي يمثلها زعيم المعارضة من الحزب الجمهوري كمال كلجيدار أوغلو في البرلمان التركي، أن الانتخابات القادمة ستكون في 23 يونيو (حزيران) من عام 2023، وأنه المرشح الرسمي لتحالف الشعب. هذا الإعلان هو تحدٍ واضح للمعارضة، وتحدٍ مباشر لتسمية مرشحها، وهو ما لا يبدو ممكناً بسبب اختلاف المعارضة على مرشحها؛ فالمعارضة غير متفقة على شيء إلا على إزاحة إردوغان من السلطة، ويبدو أن هذا الاختلاف، ما لم تتداركه، فإنه سيكون سبباً مباشراً في بقاء إردوغان في سدة السلطة. مشكلة المعارضة أنها تتشكل من ثلاث قوى، إسلامية وعلمانية وقومية، وكردية، وجميعها يحمل توجهات متناقضة، ومن الصعب أن يتوحدوا على منصة واحدة، وإن توحدوا فلن يكون بوسعهم وضع برنامج مشترك يعالج التشظي الموجود في المجتمع، أو إنقاذ الاقتصاد المتدهور، أو السياسة الخارجية المتأزمة. وللتدليل على عمق الأزمة فإن حزب الجيد المنشق عن الحزب القومي التركي والذي له شعبية جيدة، لا يستطيع أن يهضم التحالف لا مع الأكراد ولا مع الأقليات؛ فقد أعلن نائب مهم في الحزب هو هلال إبراهيم أورال أن ترشيح زعيم الحزب الجمهوري كمال كلجيدار كمنافس لإردوغان لن يلقى الترحاب من الأكثرية السنية لكونه من الطائفة العلوية؛ وتدرك قيادات الأحزاب الإسلامية المنشقة عن حزب العدالة والتنمية التي يتزعمها أحمد أوغلو، رئيس الوزراء الأسبق، ووزير المالية علي بابجان، وكذلك حزب السعادة الذي يمثل خط أربكان، تدرك أن جماهيرها في النهاية لن يؤيدوا أحداً من الليبراليين أو القوميين أو العلمانيين ولن يفضلوا مرشح المعارضة إن لم يكن إسلامياً على إردوغان؛ هذا ليس سراً بل يتحدث عنه في الجلسات الخاصة مقربون من حزب السعادة ويقولون إنهم سيعطون أصواتهم في الجولة الثانية للرئيس إردوغان. وبناءً على هذه الوقائع فإنه لا الحزب الجمهوري ولا غيره قادر بمفرده على هزيمة إردوغان، ولا هم قادرون على الاتحاد ووضع برنامج مشترك وتقديم مرشح واحد يتمتع بمزايا قيادية تؤهله لمنافسة إردوغان.

ما يقلق المعارضة أن إردوغان يسيطر على أجهزة الدولة، وبوسعه أن يصطنع أزمات في ملفات سياسية منها التصعيد مع اليونان، وتحويل الخلاف حول الجزر وشرق المتوسط، إلى مسألة قومية تتعلق بسلامة الوطن التركي، أو بشن حرب جديدة على الأكراد في شمال سوريا، وخلق واقع لنقل لاجئين سوريين من تركيا إلى الحدود السورية، وبالتالي التخلص من ورقة اللجوء السوري التي تستخدمها المعارضة ضده؛ أو يُصعد الخلاف مع الناتو حول انضمام السويد وفنلندا ليحصل على تنازلات يستخدمها في الحملة الانتخابية؛ كل هذه الأزمات تتخوف منها المعارضة لأنها ستكون ورقة شعبوية يثير فيها حماسة الجماهير ويجبر المعارضة على مسايرته؛ لذلك تدرك المعارضة أن الاقتصاد هو ورقتها الوحيدة لإضعاف إردوغان والنيل من شعبيته؛ ففي ملاسنة بين مواطن تركي ومسؤول من حزب إردوغان يظهر جلياً عمق الغضب من الاقتصاد؛ يقول المواطن إنه كتاجر «ليس سعيداً وإن المسؤولين في حزب العدالة والتنمية يعرفون ذلك بنسبة 99 في المائة»، ووصف أداء الحزب بأنه «مدمر للتجار». هذه الملاسنة تعبر عن الأزمة التي يعيشها حزب إردوغان الذي لطالما اعتمد على هذه الطبقة من التجار، وموقفها مؤشر على عدم التصويت له في الانتخابات القادمة. لكن مشكلة المعارضة أنها تعارض كلامياً وليس لديها برنامج بديل يعيد للناس الثقة بها، لا سيما في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية؛ فالمعارضة بسبب اختلافاتها الآيديولوجية غير قادرة على وضع برنامج، وهذا يمثل ثغرة انتخابية خطيرة.

هذه الصورة للواقع السياسي لا تبشر بخير لتركيا، لأن البلاد لن ترى في نتيجة الانتخابات المرتقبة حسماً بل تزايداً في التأزم؛ معسكر المعارضة يرى أن بقاء إردوغان خطر كبير عليها وعلى الوطن التركي ويؤمن بأن بقاء إردوغان في السلطة سيغير وجه تركيا للأبد، وستصبح هي مهمشة وغريبة في وطنها. ويرى بالمقابل معسكر إردوغان أن انتصار المعارضة سيغير تركيا وسيقتل طموحها العثماني، ويقزم دورها إقليمياً ودولياً؛ هذا العمق في الانقسام سيجعل كلاً من المعسكرين يرفض الآخر ولا يعترف بشرعيته ويتحول بذلك الانتخاب الدستوري من وسيلة لإزالة الخلاف إلى باب مفتوح على كل الاحتمالات الخطرة وغير المتوقعة.

السعودية ليست نفطاً

نديم قطيش

هل الارتباك الإعلامي وبعض السياسي الأميركي المصاحب لزيارة الرئيس جو بايدن إلى السعودية ارتباك بديهي؟

«تبصر الحياة بشكل مختلف وأنت جالس في المكتب البيضاوي». هكذا أجاب الرئيس الأميركي الراحل جيرالد فورد رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين، الذي زاره في البيت الأبيض مستعيداً وإياه وعداً قديماً بنقل السفارة الأميركية إلى القدس لو قيض لفورد أن يصبح رئيساً لأميركا. كان جيرالد فورد عضواً في الكونغرس حين وعد صديقه رابين، سفير بلاده آنذاك في واشنطن.

لم يشذ عن قواعد الترويض هذه من سبقوا جيرالد فورد أو من لحقوه، في الإمساك بقرار أهم مكتب في العالم.

القاعدة الرئيسية في واشنطن، وربما في بقية العالم، أن المرشحين يتحدثون بالأبيض والأسود، جزماً وحسماً، لكنهم سرعان ما يتلونون بالرمادي وهم في سدة الحكم جراء تعاملهم مع متغيرات كثيرة لا يتحكمون فيها. عبارة أخرى، لحاكم نيويورك السابق ماريو كومو (والد الحاكم السابق آندرو كومو ومذيع محطة «سي إن إن» السابق كريس كومو) جرت استعادتها كثيراً في الأسابيع الفائتة تقول «يخوض السياسيون حملاتهم بالشعر، لكنهم لا يلبثون أن يحكموا بالنثر».

والحال، قد تبدو مناخات الارتباك المثارة حول زيارة بايدن مفهومة، كحلقة من حلقات هذا الإرث السياسي الطويل، الذي من سوء حظه أنه يحصل اليوم في ظل استشراس واستنفار وسائل التواصل الاجتماعي التي تحصي الأنفاس وتزخم الشعور بالتفوق الأخلاقي وتسلح الأفراد بقدرات جبارة على النقد والسخرية والتعيير، كما يحصل في سياق من الانقسام السياسي والاجتماعي والأخلاقي غير المسبوق داخل أميركا.

بيد أن ما نحن بإزائه يتجاوز تعديلاً في موقف «المرشح» بعد أن أصبح رئيساً. إننا أمام تغيير جذري في مرتكزات السياسة الخارجية الأميركية، بعد أن تغير العالم الذي فاز فيه بايدن، عن ذاك الذي يخوض فيه معركة الانتخابات النصفية.

استسهلت الإدارة الأميركية الحالية قبل نحو سنتين تبني سياسة خارجية قوامها قيم وأخلاقيات ومشروع «الأممية الليبرالية». وجاءت هندسة فريق السياسة الخارجية الأميركية لتعكس هذا التوجه الاستراتيجي، عبر مجموعة من «التقدميين المثاليين» بقيادة وزير الخارجية الحالي أنتوني بلينكن،

فُوضت للعمل وفق تصور للسياسة الخارجية يقوم على فلسفة الصراع بين الديمقراطيات والديكتاتوريات.

في الشرق الأوسط برزت المملكة العربية السعودية، بشكل رئيسي، كهدف من أهداف هذه السياسة لأسباب سال حولها الكثير من الحبر والكلام، تبدأ من رواسب جريمة 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في العقل الليبرالي الأميركي، وصولاً إلى حرب اليمن، مروراً، وهذا الأهم، بالعلاقات المميزة التي ربطت بين الرياض وواشنطن في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب. وقاد العمى الآيديولوجي بعض الأصوات في واشنطن إلى تجاوز متعمد وظالم، لأجندة التحديث الاجتماعي والديني والاقتصادي والإداري غير المسبوقة التي يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، بشخصه وبتفويض كامل من والده الملك سلمان بن عبد العزيز.

وفي العالم، برزت الصين كعنوان أكبر لأجندة هذ الصراع بين نظامين سياسيين واقتصاديين وقيمين، وخط التماس الفاصل بين عالم الديمقراطيات وعالم النظم الشمولية، كفكرة ثنائية وريثة لفكرة الخير والشر أو الإرهاب والليبرالية أو الشيوعية والرأسمالية، إلى آخر سلسلة التقسيمات الثنائية لأحوال العالم في العقل السياسي الأميركي.

سار كل شيء على ما يرام إلى أن أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من أوكرانيا، عن انقلابه على النظام الدولي مفتتحاً مشروعاً «ثورياً» يسعى لإحياء صراع المحاور وصراعات نفوذ القوى الدولية في نظام تنافسي متعدد الأقطاب.

لم تعش مدرسة في السياسة الخارجية الأميركية أقصر مما عاشته مدرسة «التقدميين المثاليين». ففي مواجهة النتائج المرعبة «للانقلاب البوتيني»، على الأمن الغذائي العالمي، وخطوط التجارة الدولية، وسلاسل التوريد التي لم تتعافَ بعد من محنة جائحة «كوفيد - 19»، وتضخم أسعار السلع الحيوية، ومصاعب تحرر أوروبا من أسر الغاز الروسي، شهدت واشنطن انقلاباً صامتاً في النخبة التي تقود السياسة الخارجية، كان من أبرز تجلياته تقدم دور مدير وكالة الاستخبارات المركزية وليام بيرنز في السياسة الخارجية على دور وزير الخارجية نفسه. ولعل ما سهّل هذا التعديل في الأدوار، أن بيرنز هو أول مدير للوكالة يأتي إلى المنصب من سيرة ذاتية عامرة في الدبلوماسية الأميركية، خلافاً لأسلافه الآتين من مواقع عسكرية أو من الكونغرس أو من داخل الوكالة نفسها.

يعدّ بيرنز الاسم الأقرب في نخبة الإدارة الأميركية إلى فئة «التقدميين الواقعيين»، الذين خلافاً «للتقدميين المثاليين»، يقاربون أحوال العالم بمزيج من المصالح والوقائع والقيم لا بسلوك التفوق الأخلاقي وحده.

ولعل أهم ما في هذا التحول على أبواب الزيارة الأميركية المهمة إلى السعودية، الإدراك أن السعودية ليست نفطاً. فحتى بمعايير الواقعيين، ينبغي أن تشكل هذه الزيارة فرصة، لإعادة تعريف المصالح الاستراتيجية التي تربط بين أميركا والشرق الأوسط من بوابة الموقع السعودي القديم والمشروع السعودي الجديد، وعدم الاكتفاء بمرتكزات نفعية تبادلية لعلاقة محكومة بظرف راهن هو ظرف انعكاسات الحرب في أوكرانيا على أسعار الطاقة.

السعودية مرتكز رئيسي من مرتكزات الاستقرار في المنطقة والعالم، ومهبط اضطراري لاستقرار الاقتصاد العالمي، وسلامة خطوط التجارة الدولية، ومشروع تحديث حضاري على مستوى موقع الإسلام في حوار الحضارات وتفاعلها، والقاطرة السياسية التي بإمكانها أن تعطي دفعاً استثنائياً لإعادة التشكل الاستراتيجي في الشرق الأوسط من بوابة السلام مع إسرائيل.

السعودية ليست نفطاً. فهم هذه القاعدة البسيطة، هو المدخل لطي صفحة سنتين من التجريب السياسي بنتائجه البادية لكل عين.

أخبار كالكلمات المتقاطعة

داود الفرحان

هل حقاً أن القوات الروسية «عالقة» في مواقعها الحالية، كما يروّج ميخايلو بودولياك مستشار الرئيس الأوكراني، أم أنها كما قال رئيس الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي ناريشكين: «مستقبل روسيا ومكانتها المقبلة في العالم على المحك»؟ في وقت مبكر من الحرب، شدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أن «احتلال الأراضي الأوكرانية ليس خطتنا، ونحن لا ننوي فرض أي شيء على أحد بالقوة».

وثبت بعد نحو 4 أشهر من الحرب أن أياً من هذه التصريحات لا علاقة له بالحقيقة المرّة، وهي أن هذه الحرب واحدة من أفشل الحروب التي ذهب المدنيون ضحايا لها أكثر من العسكريين.

وبدا بعد شحة الغنائم أن على الرئيس بوتين قبول قائمة محددة للغاية في نهاية الحرب، مهما كانت الخسائر في هذه الجبهة أو تلك، وأن اللجوء إلى الأسلحة النووية سلاح ذو حدين؛ أفضلهما كارثي، وأن المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا لن يكتب لها النجاح ما دامت بندقية موسكو موجهة صوب رأس كييف. وأن أي اتفاقية لوقف إطلاق النار تعني «تجميد الصراع» إلى جيل آخر، إذا لم يتم إعادة تأشير الخرائط ووضع النقاط على الحروف.

بوتين رئيس أحد قطبين دوليين، وهو لا يبحث عن خاتم سليمان، لكنه بلا شك يحنّ إلى خريطة الاتحاد السوفياتي كلما جاءت سيرة ستالين، كما يحنّ العرب إلى بلاد الأندلس كلما سمعوا موشحات أندلسية. وطبقاً لما نستخلصه من تصريحات بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف وقياداته العسكرية فإن موسكو لا تقبل بأنصاف الحلول أو «المخدر الموضعي» بعد كل التضحيات والعقوبات والخسائر، وهو لا يقبل «نصراً» طعمه لا يختلف عن الخسارة، ولا نقول «الهزيمة». وكذلك الرئيس الأوكراني لا يتحمل توصيفه برئيس دولة «خسر شعبه ووطنه». ومثل هذا الموقف قد يحتاج دعاء من أجل وقف الحرب وعودة السلام العادل.

لقد تناول الأساتذة كُتّاب صفحات «الرأي»، طوال الأشهر الأربعة الأخيرة، مختلف زوايا وتطورات الحرب الروسية - الأوكرانية بالتحليل والتفسير والتوقعات. وهو موضوع يفرض نفسه، ليس على «الشرق الأوسط» وحدها، وإنما على جميع صحف العالم وقنواته الفضائية بمختلف اللغات.

زلماي خليل زاد من السفراء الأميركيين الذين تركوا بصمات واضحة في السياسة الأميركية منذ انهيار برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 2001. وقد نشر مقالاً مؤخراً عن الأزمة الأوكرانية في موقع مركز «ناشيونال إنترست» الأميركي الذي أسسه الرئيس نيكسون في عام 1994. حكم فيه على الرئيس الروسي بوتين بالفشل في ساحة المعركة شرق أوكرانيا وميناء ماريوبول، وأن الكرملين «تسبب في إحراج روسيا بسبب المقاومة الأوكرانية الشرسة المستمرة». وأورد السفير السابق قناعاته بأن «حسابات بوتين خاطئة، سواء في توقيت الحرب أو ردود فعل الولايات المتحدة أو حلف شمال الأطلسي».

ووضع زلماي خليل زاد 3 خيارات أمام الرئيس الروسي؛ الأول استمرار الأسلوب الحالي للحرب، «على أمل» تآكل الروح المعنوية الأوكرانية والقضاء عليها بمرور الوقت وتعب الغرب من دعم أوكرانيا. أي أن «الحرب الروسية تسير على نهج قائم على الأمل»، أو أن يقرر بوتين خيار «التصعيد» بضم دونباس، على غرار شبه جزيرة القرم أو توجيه ضربة نووية محددة تستهدف أوكرانيا أو دولة من دول الناتو أو الولايات المتحدة، أو يقبل الرئيس الروسي خياراً ثالثاً وهو «تسوية سياسية».

لقد كانت ميزة زلماي خليل زاد في 2001 أنه أفغاني الأصل ويميز معظم الإرهابيين الأفغان من أسمائهم أو ألقابهم. لكنه حين كُلف تولي كرسي السفير الأميركي في بغداد (2005 – 2007) في عهد الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن بلغ الصراع الطائفي أوجه، وخاصة خلال تولي نوري المالكي رئاسة الوزراء. وكان يشجع إقليم كردستان على الانفصال بحكم صداقته مع الرئيس العراقي الأسبق جلال طالباني، وشارك في الإشراف على الاستفتاء الكردي في أربيل لانفصال الإقليم الذي لم يرَ النور بسبب رفض العراق وإيران وتركيا. لكن الرجل لم يترك بصمات في العراق، وطغت دبلوماسيته على المناخ الطائفي والحرب الأهلية آنذاك.

ندع العراق الآن المشغول بالفراغ الدستوري وما يسمى «الانسداد السياسي» بعد استقالة نواب التيار الصدري و«انسحاب» مقتدى الصدر، ونعود إلى الآراء المتضاربة بشأن الحرب الروسية - الأوكرانية، فهي تخلط الأوراق. وقديماً قال أحد الأمثال: «ما الذي جعل نابليون عظيماً، وجعل هتلر طاغية، وكلاهما لا يجيد سوى الغزو وإشعال الحروب؟ إنهم المؤرخون وأشياء أخرى. احصل على مؤرخ سياسي... تحصل على تاريخ جيد».

وقال الرسام الإسباني الشهير سلفادور دالي: «لم تؤذِ الحروب أحداً إلا الذين يموتون». وقالت روز كيندي والدة الرئيس الأميركي الأسبق جون كيندي: «عندما تتورط في الحروب، عليك أن تفكر كيف ستخرج منها». ونجح فعلاً ابنها الراحل في الخروج من حرب نووية كانت على وشك أن تندلع على ساحل كوبا في عام 1962 حين كان خروشوف رئيساً لوزراء الاتحاد السوفياتي.

استخدم بوتين كل الكلمات في القواميس، لكنه لم يستخدم كلمة «الانسحاب» حين جلس مقابل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على مسافة 6 أمتار إلى طاولة بيضاوية ضخمة مطعمة بأوراق الذهب وسعرها 100 ألف يورو، وكانت سُلمت إلى الكرملين في عام 1995 بعد أن أنجزتها شركة إيطالية لحساب الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسين. ومما لم ينشر عن هذه الطاولة العملاقة أن بين زبائن الشركة الإيطالية الرئيسين الراحلين صدام حسين ومعمر القذافي. لكننا ربما ابتعدنا عن الموضوع.

في حرب مثل هذه بين كييف وموسكو يحتار الكاتب أو المعلق بين الكم الهائل من الأخبار التي لا تتآلف ولا تنسجم. فالسرية طاغية على ما يُعلن.

نحن على عتبة الشهر الخامس من الحرب الملتهبة، والإعلام الروسي ما زال يسميها «عملية عسكرية خاصة» ويمنع استخدام كلمة «الحرب». وقالت صحيفة «إندبندنت» البريطانية إن الحقيقة هي «أولى ضحايا» الحرب الروسية. وفي المقابل، تحرص وسائل الإعلام الأوكرانية على تضخيم الخسائر الروسية. فعلاً التضليل الإعلامي مكشوف هنا وهناك، من المقابر الجماعية إلى استخدام الأسلحة الكيماوية وخطف الأطفال واستسلام الجنود من الطرفين. أخبار لا يوجد ما يؤكد صحتها أو تلفيقها أو تزييف مشاهدها. وفي كل الحروب يحدث هذا التشويش في إطار الحرب النفسية. ومع ذلك، فإن معظم المعلقين يحاولون مجاراة الأخبار قدر الإمكان وعدم الوقوع في فخاخها، ولذلك تكثر كلمة «هل» في العناوين، وهي هنا تشبه جملة شائعة «ناقل الكفر ليس بكافر».

ستنتهي هذه الحرب في يوم ما ونكتشف أن كثيراً مما قلناه أو توقعناه مبالغ فيه أو ليس صائباً. هذه حرب مختلفة عن غيرها، ونتائجها قد لا تتسق مع أسبابها، ولو عادت الساعة إلى الوراء لما جرى ما جرى من رعب وتدمير وقتل وتهجير. وستكون أنفاق القطارات شاهداً حياً على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان؛ قد نأخذ منها العبرة والدرس وقد ننسى ونعيدها مرة أخرى ونحن نضحك من امتداد طاولة بوتين وماكرون وحوار الطرشان بين الاثنين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

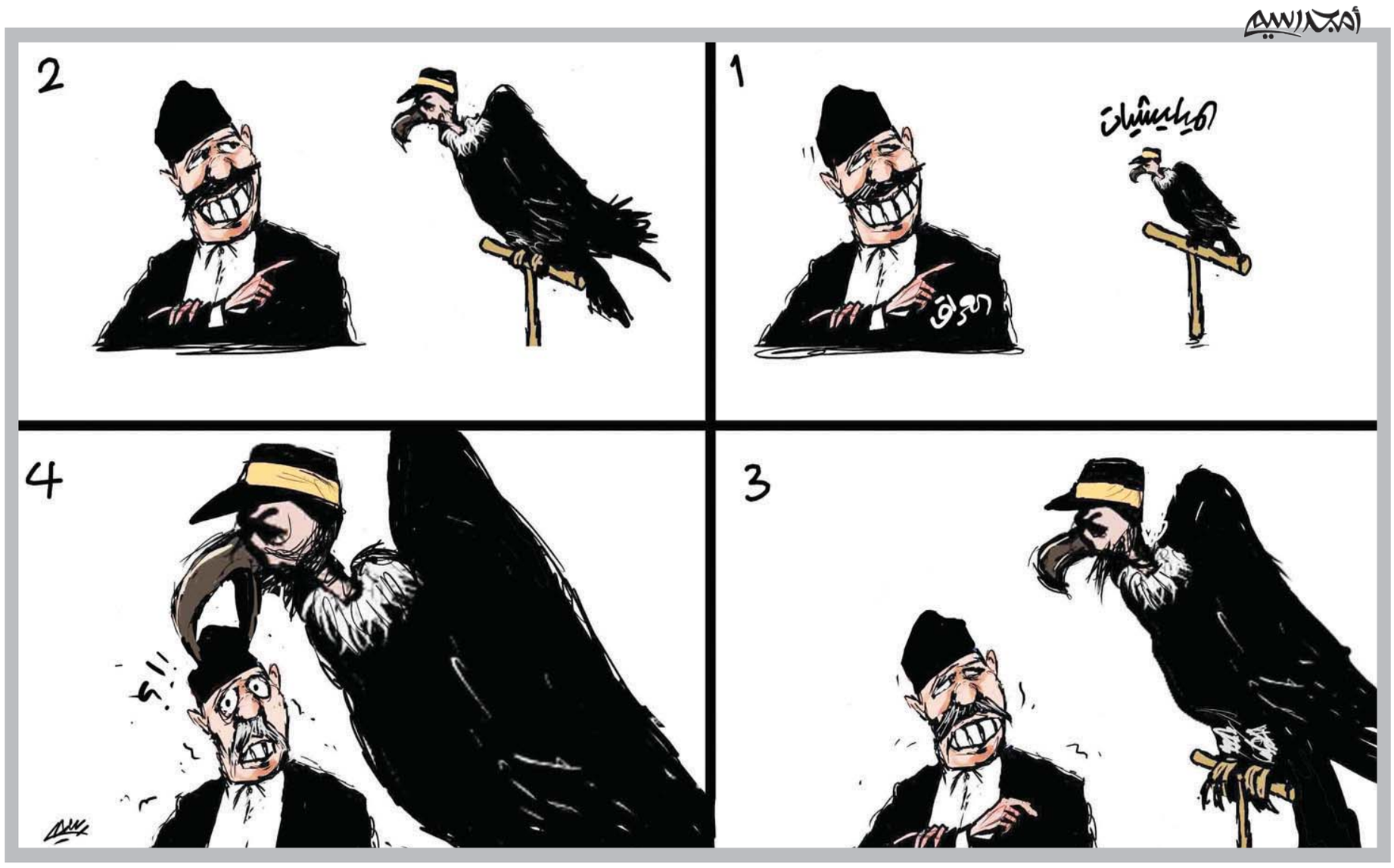

جبريل العبيدي

تجنيد الأطفال... منهج بين «داعش» والحوثي

طفولة مسروقة تحت غطاء المراكز الصيفية في ظل سيطرة الحوثي على أجزاء في اليمن، خاصة بعد نشر فيديوهات تظهر تدريباً عسكرياً لأطفال يمنيين، حيث قام الحوثيون باستغلال المعسكرات الصيفية، لتجنيد الأطفال، ليفتح الباب أمام النقاش والمطالبة بملاحقة الفاعلين في معسكرات استغلال الأطفال رغم وجود قانون حماية الطفولة، الذي منع وجرّم إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، وشدد على حماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال.

وقد اعترف الحوثي بوجود أطفال بين صفوف مقاتليه، بعد تصريح المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، الذي قال إن الحوثيين تعهدوا العمل بتحديد هوية الأطفال في صفوفهم والإفراج عنهم في غضون ستة أشهر، مما يؤكد وجود أطفال طيلة سنوات الحرب الماضية.

وحسب الأمم المتحدة، تم التحقق من تجنيد ما يقرب من 3500 طفل في اليمن؛ فقد نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن مسؤولين إيرانيين دعمهم لتجنيد الأطفال في اليمن ضمن المعسكرات الصيفية التي يديرها الحوثي وميليشياته، فالمخاطر التي تواجه مهد الطفولة في اليمن وتحت سيطرة الحوثي يأتي على رأسها التجنيد القسري للأطفال والزج بهم في الحروب والنزاعات المسلحة وتركهم عرضة للاعتداءات الجنسية والتغاضي عن الزواج القسري للقاصرات.

فاستغلال الأطفال في الحروب ليس حديثاً؛ فقد مارسه هتلر، الذي أمر بخطف الأطفال ليصبح مصيرهم الإبادة من خلال العمل القاسي في المناجم الذي يتسبب في موتهم إرهاقاً وجوعاً، فمعاناة الطفولة وعذاباتها لم تكن مقصورة على عهد هتلر، إذ عانى الأطفال في عهد ستالين وفرانكو مروراً بعهد لينين وموسوليني، ووصولاً إلى أطفال «داعش»، والحوثي اليوم.

في اليمن التعيس بالحوثي، حيث الحروب والنزاعات تسببت في التهجير والنزوح القسري ثم العيش في معسكرات أو أماكن تفرض عليهم واقعاً اجتماعياً مغايراً للواقع المعيش سابقاً واضطرارهم لإعادة صياغة وتشكل جديد لسلوكيات الأطفال وفق البيئة الجديدة التي كثيراً ما يفقد فيها الأطفال السلوك الإيجابي ويكتسبون سلوكاً جديداً، في غالبه يكون عنيفاً وخارجاً عن السيطرة كما حدث للأطفال الذين عاشوا في تجمعات الحوثي و«داعش» و«القاعدة»، حيث أجبروهم على مشاهدة العنف والدماء.

فـ«داعش» الذي أطلق على هؤلاء الأطفال «أطفال وأشبال الخلافة» في استنساخ لأطفال وأشبال لينين، وأشبال «الإخوان» الذين كان يتم جمعهم في الريف المصري لتعليمهم العنف بعد حشو رؤوسهم بالضلالات من الفكر وجعلها طفولة ضائعة تم انتزاعها ومسح براءتها بأفكار شاذة عن أي قانون وسلوك إنساني سليم تسببت في حالات من الخوف المفرط والكوابيس ونوبات هستيريا والتبول اللاإرادي، خاصة عند استعادة الطفل لما حدث أمامه من مشاهد دموية التي يتفنن عناصر «داعش» في إخراجها.

ففي الحروب والتهجير والنزوح هناك أطفال ولدوا من دون إثبات ولادة رسمية ولا حتى جنسية، ويفقدون بالتالي أي حق في المعرفة والتسجيل في المدارس، خاصة إذا كان النزوح خارج الحدود، مما يعتبر مخالفاً للمادة السابعة التي تنص على أن «يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم والحق في انتساب لجنسية».

القضية الآن ليست في المقاتلين البالغين الذين اختاروا طريقهم، ولكنها في أزمة أطفال وجدوا أنفسهم بين هؤلاء المرضى الفصاميين سواء من أهاليهم البيولوجيين أو من محيطهم المريض بالسادية والمتعطشين للدماء، خاصة بعد نشر مؤسسة «تمكين المرأة اليمنية»، على حسابها «تعرض المجندين الأطفال لدى ميليشيات الحوثي لانتهاكات مروعة بما فيها الاغتصاب والضرب والإهانة والتجويع».

حرب أوكرانيا هل ستغير تركيبة مجلس الأمن؟

د. محمد علي السقاف

طبيعة الأحداث الدولية الكبرى تنعكس تداعياتها بشكل أو بآخر على أطراف النزاع مباشرة وعلى المشهد السياسي الدولي بشكل عام.

الحرب العالمية الأولى واتفاقية فرساي أفرزتا فكرة تأسيس «عصبة الأمم» في عام 1919، وأدى فشل «عصبة الأمم» في القدرة على تأسيس السلم والأمن الدوليين، إلى العمل على إيجاد منظمة عالمية جديدة أفضل وأكثر فاعلية من عصبة الأمم، أي طرح فكرة قيام الأمم المتحدة، وكتابة ميثاقها الذي أصبح بمثابة دستور عالمي ومرجعية لدول العالم للاحتكام لمبادئه التي ترتكز على مبدأ المساواة في السيادة بين الدول المحبة للسلام، وتكون عضويتها مفتوحة لجميع الدول.

إقرار مؤتمر سان فرنسيسكو مبدأ المساواة في السيادة بين الدول المحبة للسلام، لم يمنع أن تقوم الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية بأن تفرد لنفسها صلاحيات في مجلس الأمن الدولي، الأداة الرئيسية لحفظ الأمن والسلم الدوليين، وتتولى بحكم قدراتها وإمكاناتها العسكرية والمادية الحفاظ على الأمن الجماعي.

والسؤال المطروح الآن: هل بالإمكان إجراء مقاربة بين نتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية اللتين أدتا إلى تأسيس عصبة الأمم، ثم الأمم المتحدة، وبين حرب أوكرانيا؟ أم أن هذه المقاربة بين الحدثين مبالغ فيها وليست صحيحة لكون أبعاد الحربين العالميتين لا يمكن قياسها بحرب أوكرانيا لاختلافات جوهرية وعميقة بين الحدثين؟ أم أن المقاربة هنا المقصود بها ليس أن الدول الكبرى قد تعمل على إنشاء تنظيمات دولية جديدة كعصبة الأمم والأمم المتحدة وإنما في إجراء تغييرات هيكلية في المنظمات الدولية القائمة، والقبول بإجراء هذه التغييرات التي كانت مطروحة في السابق كمشاريع تم التحفظ عليها ورفضها بالكامل، فيما يخص توسيع نطاق العضوية في مجلس الأمن الدولي في إطار الأمم المتحدة؟

ثم ألم تؤدِّ إحدى نتائج الحرب الروسية - الأوكرانية إلى توسيع نطاق العضوية في منظمة الناتو، وهو ما كان غير متصور حدوثه قبل الحرب بأن تتقدم كل من فنلندا والسويد بطلب العضوية؟ أليس مدهشاً وفق الاقتراح الفرنسي الذي أطلقه الرئيس ماكرون للالتفاف على طلب أوكرانيا الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي التي قد تستغرق 15 أو 20 عاماً بأن عرض عليهم أن تنخرط كييف خلال هذه الفترة في المنظمة السياسية الأوروبية التي اقترح ماكرون إنشاءها؟

في جولة الرئيس الأميركي جو بايدن لبعض الدول الآسيوية اقترح قبول اليابان عضواً دائم العضوية في مجلس الأمن، ما يوحي بأحد أمرين؛ إما أن هذا الاقتراح يصب في إطار الضغوط التي تريد الولايات المتحدة ممارستها على الاتحاد الروسي، وحليفته الصين الشعبية، وإما أن هذا التصريح يشكل تغييراً في الموقف الأميركي، وربما الدول الغربية في المجلس التي كانت هي وبقية الأعضاء الدائمين في المجلس يعترضون على مبدأ إجراء أي تعديل في تشكيلة العضوية الدائمة في مجلس الأمن باعتبار ذلك أحد المكاسب التي حصدوها بعد انتصارهم في الحرب العالمية الثانية. والمفارقة هنا التي يتوجب الإشارة إليها هي أن الولايات المتحدة وبريطانيا في إطار الأزمة الأوكرانية كانتا قد اقترحتا طرد روسيا من العضوية الدائمة في مجلس الأمن.

حرص واضعو ميثاق الأمم المتحدة على أن يكون مجلس الأمن الدولي من بين أجهزته الرئيسية «جهاز» يمثل دور السلطة التنفيذية في المجتمع الدولي، بما له من سلطات وقدرات تساعد على أداء الدور المنوط به بسرعة وفاعلية، نظراً لأهمية المهام التي أنابته المنظمة الدولية في القيام بها.

ووضع مؤتمر «يالطا»، اللبنة الأولى للحلفاء المنتصرين في الحرب، تشكيلة مجلس الأمن الدولي التي تمت صياغتها في نص المادة (23) المعدلة من الميثاق، التي نصت على أن:

1- يتألف المجلس من خمسة عشر عضواً من الأمم المتحدة. وتكون الصين، وفرنسا، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة أعضاء دائمين فيه. وتنتخب الجمعية العامة عشرة أعضاء آخرين من الأمم المتحدة ليكونوا أعضاء غير دائمين في المجلس. ويُراعى في ذلك بوجه خاص، وقبل كل شيء، مساهمة أعضاء الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين وفي مقاصد الهيئة الأخرى، كما يُراعى التوزيع الجغرافي العادل.

2 - يُنتخب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين لمدة سنتين، على أنه في أول انتخاب للأعضاء غير الدائمين، بعد زيادة عدد أعضاء مجلس الأمن من أحد عشر عضواً إلى خمسة عشر عضواً، يُختار اثنان من الأعضاء الأربعة الإضافيين لمدة سنة واحدة والعضو الذي انتهت مدته لا يجوز إعادة انتخابه على الفور.

3 - يكون لكل عضو في مجلس الأمن مندوب واحد.

ويلاحظ مما سبق أن انتخاب الدولة عضواً غير دائم في مجلس الأمن يتطلب، وفق المادة (23) المعدلة، مدى مساهمة تلك الدولة في حفظ السلم والأمن الدوليين ومقاصد منظمة الأمم المتحدة من جهة ومن جهة أخرى أن يكون انتخاب الدول على أساس توزيع جغرافي عادل، حتى تتمكن جميع المناطق الجغرافية الأساسية في العالم من أن تُمثَّل في مجلس الأمن، لذلك قررت الجمعية العامة توزيع المقاعد غير الدائمة على الشكل التالي: ثلاثة مقاعد للدول الأفريقية، ومقعدان لأميركا اللاتينية، ومقعدان للدول الآسيوية، ومقعدان لأوروبا الغربية، ومقعد لأوروبا الشرقية.

وحصل اتفاق شرف بين المجموعة الأفريقية والآسيوية مؤداه أن يوجد عضو عربي في مجلس الأمن، فتارة تُمثَّل دولة عربية من حصة أفريقيا، وتارة دولة عربية من حصة آسيا، علماً بأن عدد الدول العربية يوازي عدد دول أميركا اللاتينية التي تتمتع بمقعدين في مجلس الأمن، منذ كان عددها ثلث أعضاء المنظمة، في حين ارتفع عدد أعضاء المنظمة حالياً إلى 193، وهي ما زالت تتمتع بالقدر نفسه من المقاعد. ورغم كل ذلك، فإن الولايات المتحدة تحاول جاهدة وبالتواطؤ مع إسرائيل في معظم الأحيان، إبعاد الدول العربية المناهضة للسياسة والهيمنة الأميركية عن العضوية في مجلس الأمن. فبسبب تلك المآخذ على المادة (23) طالبت غالبية الدول الأعضاء في المنظمة بتعديلها وجعلها مرنة، بحيث تتلاءم مع المتغيرات الدولية، وتسمح بالتمثيل العادل لمختلف تنوعات مناطق العالم.

ولم تقتصر المطالبة بإصلاح العضوية في مجلس الأمن وفي تشكيلته على مجموعة الدول غير دائمة العضوية، بل تطرق الأمر إلى أبعد من ذلك بخصوص الأعضاء الدائمين في المجلس وحق «الفيتو».

ولم يكن مستغرباً أن أحداً ممن نادوا بضرورة تغيير تشكيلة مجلس الأمن، وكان ذلك أحد أسباب عدم تجديد انتخابه لولاية ثانية، الدكتور بطرس بطرس غالي. فقد قام بمناسبة الدورة السابعة والأربعين لاجتماع الجمعية العامة في 11 ديسمبر (كانون الأول) 1992 بدعوة الدول الأعضاء إلى تقديم اقتراحاتها الخاصة بمراجعة العضوية في المجلس بهدف زيادة أعضائه. وعليه، أعلنت ألمانيا واليابان عن طموحهما في أن تصبحا عضوين دائمين في المجلس. وفي 10 ديسمبر 1993، شكّلت الجمعية العامة مجموعة عمل خاصة بمعالجة قضية توسيع مجلس الأمن، واقترحت المجموعة عضوية جديدة شبه دائمة تمنح لبعض الدول ذات الوزن الإقليمي، كالهند ونيجيريا والبرازيل ومصر، ولكن تم انتقاد فكرة أعضاء دائمين أو شبه دائمين.

وتوالت المقترحات والأفكار على مستوى العدد مع أو من دون حق النقض من قبل قيادات أممية كالراحل كوفي أنان. واللافت للنظر أن الأمين العام الحالي، حسب متابعتنا، لم يتقدم بمقترح حول هذا الموضوع، ولم يعلق على تصريح الرئيس بايدن بترشيح قبول اليابان عضواً دائماً من دون أن يحدد مع حق «الفيتو» أم لا.

بناءً على تصريح الرئيس بايدن، يتطلب الأمر الآن استغلال ظروف حرب أوكرانيا من أجل تفعيل المقترحات والمشاريع الخاصة بالأعضاء الدائمين، وإعطاء البعض منهم حق استخدام النقض كالدول الخمس الكبرى. إنها مرحلة مواتية للقوى الإقليمية، والعربية منها بصفة خاصة، لمحاولة إعادة النظر في تركيبة مجلس الأمن الموروث من نتائج الحرب العالمية الثانية، وأيضاً في الوقت الذي تشكل فيه حرب أوكرانيا بداية ميلاد نظام دولي جديد وقوى دولية أخرى مؤثرة.

الصين وروسيا أكثر ترابطاً مما سبق

مينشين بي*

تزامن توقيت مكالمة الأسبوع الماضي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونظيره الصيني شي جينبينغ، مع عيد ميلاد الأخير، ولإرسال رسالة أيضاً. فمن خلال التأكيد مجدداً على دعم بكين لموسكو، حتى في الوقت الذي يباشر فيه الجيش الروسي إفساد رقعة واسعة من أوكرانيا، كان الرئيسان الروسي والصيني يوجّهان كلامهما إلى الغرب بأن التوازي الاستراتيجي الذي صيغ مؤخراً بين بلديهما سوف يستمر.

وهذا التحالف القريب بين العملاقين المستبدين يضع الغرب أمام أعظم تحدٍ جيوسياسي يواجهه منذ نهاية الحرب الباردة. ويبدو أن إيجاد وسيلة ما لتفكيك هذا الترابط - كما نجح الرئيس ريتشارد نيكسون في التواصل مع ماو تسي تونغ قبل 50 عاماً - يشكل أولوية واضحة. لكن مما يؤسف له أن الظروف المساعدة لتحقيق مثل هذه الاستراتيجية غير متوافرة اليوم كما كانت آنذاك.

قبل عقد من زيارة نيكسون الصادمة إلى بكين، كان صراع الشخصيات والرؤى الآيديولوجية بين ماو والزعيم السوفياتي نيكيتا خروشوف قد أرسى الأساس لحل التحالف الذي أسّسه. وفي الخارج، سعى خروشوف إلى التعايش السلمي مع الغرب، بينما دعا ماو إلى المواجهة. على الصعيد المحلي، بادر خروشوف إلى إطلاق عملية اجتثاث الستالينية. وكان ماو ينظر إليه باعتباره شخصية رجعية ضعيفة وخائناً للمثل الشيوعية الحقيقية.

في المقابل، يُقال إن الرئيسين بوتين وشي، اللذين التقى كل منهما بالآخر 38 مرة منذ سنة 2013، صديقان حميمان. وهما يتشاركان قيماً قومية مماثلة، ومشاعر كراهية عميقة تجاه الغرب. فكل منهما يسعى إلى تأسيس مجال نفوذ في الجوار الجيوسياسي لدولته، ويرى في الولايات المتحدة العقبة الرئيسية أمام رؤيته للعظمة الوطنية.

فيما يتصل بالمصلحة الوطنية، أصبح كل من روسيا والصين اليوم أكثر تقارباً من أي وقت مضى منذ نهاية الحرب الباردة. وقد بدأت علاقتهما كمثل زواج المصلحة، فقد شهدت كل دولة فوائد تكتيكية من العلاقات الجيدة على الرغم من افتقارها إلى الثقة الاستراتيجية العميقة. لكن في السنوات الأخيرة، ومع تحول علاقتهما بالغرب، الذي تقوده الولايات المتحدة، إلى علاقات عدائية على نحو متزايد، تطور اقتران المصالح إلى زواج الضرورة. ولن يتسنى إلا التوافق الاستراتيجي الوثيق للحد من نقاط ضعفهما المتبادلة.

هناك بطبيعة الحال كثير من السيناريوهات التي قد ينهار بموجبها «محور بكين - موسكو» الجديد. من الواضح أن تغيير النظام في روسيا من شأنه أن يعصف بالأسس الآيديولوجية والاستراتيجية التي يقوم عليها التحالف بين الصين وروسيا. وقد يحدث هذا إذا سقط بوتين من السلطة، وعادت الديمقراطية إلى روسيا. لكن لن يكون من الحكمة لزعماء الغرب المراهنة على مثل هذه النتيجة.

قد تتدهور العلاقات أيضاً إذا ما تمكن بوتين - كما فعل ماو في أوائل ستينات القرن العشرين - من الإفلات من الوهم الصيني، نظراً لأن شي جينبينغ، مثله مثل خروشوف، اختار أن يلعب اللعبة الطويلة ويحافظ على علاقات الصين الاقتصادية مع الغرب بدلاً من تقديم دعم غير محدود لروسيا. لكن في ذلك الوقت، لن تجد روسيا مكاناً تلجأ إليه ما دامت معزولة من قبل الولايات المتحدة وأوروبا. فالحصول على شيء ما من الصين لا يزال أفضل من لا شيء ألبتة من الغرب.

من الناحية النظرية، يمكن لتقارب آخر بين الولايات المتحدة والصين - بمثابة عودة نيكسون إلى الصين - أن يسحب بكين بعيداً عن موسكو، لكن هذا أيضاً حلم بعيد المنال. فقد أوضحت الولايات المتحدة بما لا يدع مجالاً للشك أنها تنظر إلى الصين باعتبارها التهديد الأعظم على الأمد البعيد. ومن جانبه، ليس من المرجح أن يتلقف الرئيس الصيني أي غصن للزيتون من جانب الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي سوف يبدو حتماً وكأنه حيلة تكتيكية.

الاستراتيجية الوحيدة المعقولة هي أيضاً الأقل قبولاً - وربما المستحيلة - من الناحية السياسية. ومن الممكن أن تركز الولايات المتحدة وأوروبا على الفوز على روسيا، الطرف الأضعف في المحور المذكور.

كان الرئيس شي يشعر بالقلق لفترة طويلة إزاء إغراء الغرب لبوتين بتنازلات كبرى. وفي اجتماعهما الافتراضي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أشاد شي علناً ببوتين لرفضه «محاولات زرع الفرقة بين روسيا والصين»، كاشفاً عن غير قصد عن مخاوفه بشأن الجهود الغربية الرامية إلى احتواء الزعيم الروسي.

من الواضح أن الهزيمة العسكرية الحاسمة لروسيا التي تؤدي إلى سقوط بوتين سوف تُسهل المهمة كثيراً. لكن مثل هذا السيناريو غير وارد على الإطلاق؛ إن القوى النووية قادرة دوماً على اللجوء إلى أسلحة الدمار الشامل حين تجد نفسها في مواجهة هزيمة كارثية.

بدلاً من ذلك، قد يسعى الغرب إلى نهاية سريعة للحرب بشروط مواتية للرئيس بوتين. وبهذا تصبح لدى الزعيم الروسي من الناحية النظرية مساحة أكبر للمناورة والحد من اعتماده على الصين. لكن يبدو من غير المرجح على نحو متزايد ما إذا كانت الحكومات الغربية لديها الحيز السياسي الكافي، ناهيكم عن الإرادة، لصياغة مثل هذه النتيجة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

شركة وقيم متغيرة!

حسين شبكشي

منذ سنوات مضت كنت في حديث ساخن مع أحد الأكاديميين النافذين والمعروفين في الغرب عن الفروقات القيمية بين الشرق والغرب. كانت وجهة نظره التي انطلق منها الرجل هي أن للغرب الجدارة المستحقة في أن يرسم الخط القيمي للأمم، باعتباره أول من يعيش أي تجربة حداثية ويدفع ثمن التجربة.

قلت له إن الغرب تمكن عبر تقديم العلم واحترام رغبات الناس من إيجاد منظومة فعالة ومؤثرة ولا شك... وكان محدثي القادم من صرح جامعي كبير في الولايات المتحدة يعدّد مآثر القيم الغربية بإسهاب، فقاطعته قائلاً: أوافقك على ما ذكرت، ولكنّ هناك قيماً غير مفهومة عند الأمم والشعوب الأخرى، مثل أن تكون قيمة حرية حيازة السلاح واستخدامه تتفوق على قيمة الحفاظ على حياة البشر، وهي مسألة تؤكدها الإحصائيات المؤلمة المتعلقة بعدد ضحايا عمليات القتل المسلح في مختلف الولايات وبشكل يومي هستيري. وليس سراً أن أهم الحلول التي من الممكن أن تقضي على هذه الظاهرة هو نظام صارم يمنع حيازة السلاح تماماً كما حصل في معظم دول العالم الصناعية، وتوقفت معها ظواهر العنف المسلح في تلك المجتمعات بشكل شبه كامل.

هذا النوع من التناقض في القيم والأولويات سيبقى محيراً لي وأعتقد لكثيرين غيري. تذكرت هذا الحوار مع الحالة المصاحبة لدعم وترويج لفكرة قبول وحماية حقوق المثليين حول العالم وتبني وزارة خارجية القوة الأكبر في العالم لهذا الخطاب، بالإضافة إلى عدد غير بسيط من أباطرة عالم الأعمال والشركات الكبرى ونجوم الفن والرياضة. وهذا الخطاب الترويجي يلقى مقاومة مهمة جداً من مجتمعات مختلفة حول العالم لأسباب دينية ومجتمعية تبدو لهؤلاء بديهية ومفهومة.

ويتصدر مشهد الدفاع عن خطاب الترويج لحقوق المثليين على مستوى شركات الأعمال الكبرى، عملاق الإنتاج والترفيه شركة ديزني.

هذه الشركة اليوم تغيرت كثيراً عن الكيان الرقيق الذي أسسه والت ديزني ابن المهاجرين الفرنسيين القادمين من المدينة الصغيرة «إيزني» بمقاطعة نورماندي الذي كان معروفاً بخجله الشديد ومحافظته المتشددة، ووجهت له اتهامات بالعنصرية ومعاداة السامية، ومع ذلك استمر حتى وفاته حالماً ومبتكراً لأجل «الترفيه المحافظ على قيم الأسرة» بحسب ما كان يصرح به دائماً.

وهناك كتاب رائع يفند ما حدث لشركة ديزني والتحول الكبير في أهدافها وقيمها وتوجهاتها بعنوان «الفأر الذي زأر» من تأليف هنري جيرو وغريس بولوك، يتمحور حول كيف أصبح الآباء والأمهات والأطفال يتأثرون بما تقدمه «أقوى» شركة في العالم، بحسب وصفهما.

يقدم الكاتبان توصيفاً دقيقاً لاستراتيجية الشركة للسيطرة على الميديا العالمية وتكوين رغبات واحتياجات ومستقبل أطفال اليوم، بينما تختبئ الشركة خلف ستار البراءة والترفيه.

وتعهدت الشركة عبر كبار التنفيذيين فيها بأن تكون الشخصيات المثلية مكوناً رئيسياً في الأعمال الدرامية والاستعراضات التي تنتجها الشركة، وكذلك في مدن الملاهي التي تديرها حول العالم.

وكان لافتاً دخول شركة ديزني مؤخراً في مواجهة سياسية صريحة مع حاكم ولاية فلوريدا المحافظ رون ديسانتيس، الذي قدم قانوناً يفرض على المدارس عدم سؤال الأطفال عن ميولهم الجنسية، وهو القانون الذي اعترضت عليه شركة ديزني بشدة، وجنّدت آلتها الإعلامية المؤثرة في الولاية التي لها فيها تأثير اقتصادي مهول منحها «وضعاً خاصاً استثنائياً» فيما يتعلق بالضرائب والسماح بالبناء وقيود العمل. وموقف ديزني الأخير جعل حاكم ولاية فلوريدا يقوم بإلغاء جميع مزايا الوضع الخاص الاستثنائي الممنوح لها، الأمر الذي جعل من صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية الرصينة تصف ما حدث بـ«أن ديزني خسرت فلوريدا وأنها تواجه أقسى أزمة علاقات عامة منذ مائة عام».

منذ قرار شركة ديزني عام 1995 بتقديم التأمين الصحي، ضمن أولى الشركات التي تقوم بذلك الأمر وقتها، للشركاء المثليين العاملين بها، اعتبر هذا الأمر تحولاً جوهرياً في سياسة الشركة المحافظة.

شركة ديزني شركة غير تقليدية وتأثيرها كذلك، وبينما هي تروج لقيم تبنتها بعض الدول تبقى هذه القيم محل رفض من دول ومجتمعات أخرى بدعوى أن هذه القيم لا تناسبها وتتحفظ عن الترويج لها.

دروس العقلانية السعودية

يوسف الديني

لو بدا لي أن أصف الحراك السعودي والنجاحات الكبرى على مستوى السياسة الخارجية في هذا العام، فيمكن اختزاله بأنه «درس العقلانية السعودية» الذي يعكس رؤية سياسية، وركائز لبيت الحكمة السياسي الذي دشنه السعوديون اليوم في المنطقة.

من تمتين العلاقات مع العراق، إلى عودة السفراء لدى لبنان، إلى ترسيخ الهدنة في اليمن، وصولاً إلى القمة الثلاثية التمهيدية للقمة الخليجية مع الأردن ومصر، هناك نتائج ومكاسب عالية الأثر للديناميكيات الإقليمية، بمعول العقلانية السعودية التي جرفت الكثير من الأوهام حول ما يقال من ردود الفعل إلى ترسيخ الاستراتيجية العاقلة لمقاربة ملفات المنطقة الشائكة، وأهمها المشي بمهارة على تحولات السياسة العالمية، وارتباك المواقف في الأزمة الأوكرانية - الروسية، والمقاربة للعلاقة مع الصين، وإعادة ضبطها مع تركيا، وصولاً إلى مواءمة العقلانية الراسخة بالتأكيد على السيادة، إضافة إلى حزمة نجاحات عريضة على مستوى تفعيل «رؤية 2030» في الداخل، والتي أخرجت نماذج سعودية للعالم في كل المجالات، وأثبتت أن قوة الداخل دائماً كما الاستثمار في المواطن رأس المال الحقيقي الذي راهنت عليه المملكة.

ولمعرفة نتائج هذه العقلانية السياسية في مقاربة الملفات الدولية، يمكن أن نقرأ النتائج والتأثيرات في الضفة الأخرى بحسب المأثور العربي: «وبضدها تتميّز الأشياء». هناك حالة انكفاء لمشروع طهران التقويضي، وفشل في استقطاب الغرب إلى مربع تمرير مفاوضات نووية، وتراجع في لبنان، واحتجاجات في العراق ضد التدخلات الإيرانية، وبقاء الهدنة في اليمن، وحزمة كبيرة من التساؤلات حول الداخل الإيراني والاستهدافات التي طالت «الحرس الثوري» وقياداته ورموزه.

هناك اليوم حالة «اصطفاف» لدول العالم حول ترسيخ «العقلانية السياسية» والسيادة في أغلب الملفات الإقليمية والدولية، وستكون الزيارة المرتقبة للرئيس بايدن إلى المملكة، والقمة الخليجية التي ستحضرها مصر والأردن، نقطة تحول كبرى في ترسيخ بوصلة السعودية كرائدة الاعتدال العربي، بحيث تصبح التعددية الإقليمية المؤكدة على سيادة كل دولة، جزءاً من تحالف كبير على صوت عقلاني موحد، أو متجانس على الأقل، للحد من نفوذ طهران وأذرعها، وإرساء حالة إقليمية أكثر توازناً، تدرك أنه تجب مساندة العراق، وخطورة عزل لبنان وتركه رهينة لقبضة «حزب الله»، والسعي إلى إنهاء حرب اليمن والبدء في إعادة الإعمار، وإذابة جليد العلاقات الحرجة بالدول الإقليمية، ومنها تركيا.

دروس العقلانية السعودية اليوم كفيل بتغيير معادلة الشريك الاقتصادي والمنقذ في ملف الطاقة، إلى الشريك الاستراتيجي والأمني؛ حيث لا يمكن أن تستقر المنطقة من دون مساهمة فعالة ومتينة تُصنع في الرياض. هناك شعور بالفخر عكسته تعليقات دينس روس الدبلوماسي المخضرم، عقب آخر زيارة له للسعودية، ودعا بعدها إلى ضرورة إقامة علاقة متوازنة مع السعودية، وأن على الولايات المتحدة ألا تأخذ رغباتها كمسلّمات محفوفة برغبات براغماتية للتدخل في ملف الطاقة.

المسألة اليوم في درس العقلانية السعودي المتجدد، لا يرتبط بالمرونة أو حدود ما يمكن أن تقدمه إدارة بايدن من تنازلات؛ لكنه مرتبط بشكل أساسي بالتزام حقيقي يعبر عن تحالف تاريخي وعميق حيال ملفات المنطقة، فالحالة الحرجة للمنطقة اليوم في ظل حالة التسليح المحمومة التي تكرسها إيران بتطويرها الطائرات المُسيَّرة، وتأجيجها للأوضاع في عواصم عربية، لا تتصل بمستوى تخفيف أو رفع مستوى الضغط على نظام طهران لتعديل سلوكه؛ بل تعبر عن إرادة سياسية أميركية حيال أمن المنطقة الذي يؤثر عليها، وتكوين تصور يؤدي إلى تبني مواقف مبدئية ثابتة ورؤية واضحة عما يجب فعله، وليس مجرد فاتورة في حساب الأثمان السياسية لحلحلة ملف الطاقة، وعقلنة أسعار النفط لعالم مضطرب سياسياً!

الموقف السعودي واضح؛ يجب ألا تُستخدم نزاعات الشرق الأوسط لأغراض اقتصادية، والصمت عن توازنات القوى وانتهاكات السيادة والتهديد الدائم للاستقرار. وبغض النظر عن حسابات الديمقراطيين، أو مدى انفتاح الرئيس بايدن على تحديث الحالة السياسية فإن الدرس السعودي واضح، ويمكن أن يقرأه المترددون في البيت الأبيض عبر العقلاء والمراقبين الغربيين، بحسب وصف أندرو إنغلاند في «الفايننشيال تايمز» وغيره كثير ممن وصفوا الداخل السعودي.

اليوم، الغرب يتعامل مع جيل مختلف في السعودية، أكثر حزماً وثقة وإصراراً على سيادته، والفخر والاعتزاز بمنجزه ورؤيته.

الحرب الخفية في إيران

مها محمد الشريف

العالم يبدو كما لو أنه مؤلف من أشكال تعلن الغموض والتناقض لسياسة معقدة وشائكة ترافق هذه المرحلة، ففي السياسة يجب اختيار ما هو أفضل، إضافة إلى التمسك ببعض المبادئ حتى لو كانت عشوائية، وإلا فلا وجود لنظام سياسي ممكن أن يستمر، فمنذ أن احتلت أخبار الملفات النووية لإيران وكوريا الشمالية صدر صفحات الصحف ووسائل الإعلام العالمية، ظلت هذه الملفات عالقة تهدد السلم العالمي، ففي تاريخ ليس بالبعيد عام 1993 كانت إسرائيل وكوريا الشمالية تتحركان نحو إبرام اتفاق تتوقف كوريا الشمالية بموجبه عن إرسال أي صواريخ أو تكنولوجيا عسكرية إلى الشرق الأوسط مقابل أن تعترف إسرائيل بذلك البلد، لكن الرئيس الأميركي بيل كلينتون أجهض الاتفاق.

وما ينطوي عليه مثل هذا التحرك جعل إسرائيل والراعي الأميركي ينفذان ما يريدانه على مراحل في منطقة الشرق الأوسط وما رافقها من تطورات سياسية مفصلية أعادت رسم معادلات المنطقة على نصاب مختلف، وفي هذا الجانب من الأحداث لا تستبعد إيران مسؤولية إسرائيل عن مقتل اثنين من العلماء الإيرانيين عبر دس السم لهما، ونشرت تصريحات في هذا الصدد أنه «إذا ثبتت صحة الشكوك الإيرانية فإنه تطور مهم في الحرب الخفية التي تشنها إسرائيل داخل إيران زادت وتيرتها مع اقتراب طهران من امتلاك أسلحة نووية، بحسب ما تقول إسرائيل»، وخصوصاً بعد الدور الذي لعبه الوسيط الأوروبي في نقل الرسائل والحوار غير المباشر بين طهران وواشنطن، ووصول المفاوضات إلى طريق مسدود، بعدما يئست من تعنت طهران والحصول منها على التنازلات التي تريدها فيما يتعلق بالعودة للالتزام بقواعد اللعبة، والقبول بإعادة إحياء الاتفاق من دون شروط إضافية.

في هذا الموقع بالذات يكمن رفض طهران، وتستمر بإرسال رسائل مشفرة تهدد فيه الإسرائيليين وخصوصاً السياح منهم في تركيا حتى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، أرسل تحذيراً شديد اللهجة لإيران، قائلاً إنها ستدفع ثمناً باهظاً في حال استهدفت مواطنيها الموجودين في تركيا، وخصوصاً في مدينة إسطنبول، وأغلب المشار إليهم من «كتيبة الأقصى» في «الحرس الثوري» الإيراني، ومنهم أيضاً جنرال في «الحرس الثوري» تعتبره تل أبيب مسؤولاً عن عمليات استهداف مواطنيها ومصالحها في الخارج.

كل ذلك بعد «حرب التصريحات» بينهما، فيما يخص البرنامج النووي لطهران، الذي قال بخصوصه رئيس الوزراء الإسرائيلي إنه يتوقع أن يصدر مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة تحذيراً واضحاً لإيران في شأن برنامجها النووي، وأشار لدور إسرائيلي في عمليات نوعية داخل إيران، إذ في 26 مايو (أيار) تعرض موقع مركز بحوث تابع لوزارة الدفاع الإيرانية يضم مجمعاً عسكرياً، في منطقة بارشين العسكرية شرق طهران، لهجوم بطائرة مسيرة متفجرة، وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل أحد العسكريين، إضافة إلى تدمير جانب من مركز الأبحاث، بمساعدة الجيش الأميركي لتحديد الأهداف الإيرانية في سوريا.

إضافة إلى ما سبق، هناك حوادث غامضة تتحدث عنها إيران وقعت خلال هذه الحرب الخفية، علاوة على الشكوك التي تحوم حول حالات وفاة مدبرة، ومنها بالطبع حادثتا التسمم اللتان يمكن اعتبارهما نادرتين رغم أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) سبق أن استخدم تلك الوسيلة في اغتيال العالم النووي الإيراني البارز أردشير حسين بور عام 2007. ومع أن تل أبيب لم تعلن مسؤوليتها عنه إلا أن أجهزة الاستخبارات الأميركية أكدت أن حسين بور كان على قائمة المستهدفين من قبل إسرائيل.

الأمر هنا يقودنا إلى عمق المسألة، والتكاليف الباهظة لهذا الصراع على صعيد المدى والحجم والطموح والموارد، وتأسيساً على ذلك، فإن إسرائيل وإيران اللتين مارستا كل أنواع القتل والإرهاب ضد الدول والشعوب العربية، ستظل المواجهة الخفية بينهما تقترب من مرحلة الصدام العلني، ففي خلفية هذا المشهد، تتعدد الأسباب وكل منهما يخشى استهداف الآخر، لا سيما أن إسرائيل غايتها وهدفها إضعاف مشاريع إيران والخطر الذي يتهدد السلم العالمي، حتى داعمو الاتفاق في حالة حذر ويقظة، وما زالت إسرائيل تطالب بتطبيق سلاح العقوبات من واشنطن للحد من صادرات إيران البتروكيماوية، علاوة على سيل التهديدات لإيقاف برنامجها النووي الذي تم تصنيعه في الخفاء، ولكن كيف يجب أن ننظر إلى هذه المسألة في حال ما إذا كانت الحلول السياسية غير واردة لإنهاء الصراع في المنطقة والعمل على إيقاف المشروع النووي؟ كثيرة هي الثغرات في العلاقات الدولية التي يشوبها القلق... فهل ساعة الحرب اقتربت، وهل هذا ما تعمل عليه أميركا؟

ماكرون بين سندان اليمين ومطرقة اليسار

جمعة بوكليب

يروي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، في إحدى مقابلاته التلفزية، أنه قبل دخوله حلبة السباق الرئاسي بفترة زمنية، كان ينوي الترشح للرئاسة كمرشح مستقل. وأوضح أنه بينما كان يلعب الغولف صحبة الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، سأله عن مدى إمكانية تحقيق ذلك. وكان رد السيد كلينتون بانعدام أي إمكانية. لذلك السبب، عدّل السيد ترمب من خططه، وقرر دخول السباق مرشحاً عن الحزب الجمهوري. وبالفعل، نجح من أول محاولة.

الشيء نفسه يقال عن بريطانيا، إذ لا أحد يتوقع وصول شخص من خارج الأحزاب الرئيسية إلى الحكم. وبعد وصول الرئيس إيمانويل ماكرون إلى قصر الإليزيه رئيساً عام 2017، ومن خارج الأحزاب الفرنسية التقليدية، يميناً ويساراً، وليس بأجندة شعبوية، شكلت فرنسا استثناء.

الرئيس ماكرون، شكل حزباً جديداً، في فترة زمنية قصيرة، وخاض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، واستحوذ على مقاليد الأمور، ولم يصل سن الأربعين.

في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وبعد خمس سنوات من وجوده في قصر الإليزيه، تمكن الرئيس ماكرون من تمديد إقامته في ذلك القصر الفرنسي العتيد، ومُنح تفويضاً شعبياً بالبقاء لمدة خمس سنوات أخرى. فرحة النصر لم تدم طويلاً.

يوم الأحد الماضي، تلقى طعنة من الناخبين، وخسر الرئيس ماكرون أغلبيته البرلمانية. عقب ظهور النتائج، كان مراسل قناة «فرانس 24»، واقفاً أمام مقر حزب الرئيس ماكرون في العاصمة باريس، ينقل إلى المشاهدين آخر التطورات في المعسكر الماكروني. ومن ضمن ما قاله إن الرئيس ماكرون قضى الأيام الثلاثة السابقة عن يوم الاقتراع في زيارات رسمية خارجية، وهي أيام حاسمة.

وإن كثيرين من أنصاره يتساءلون عن السبب وراء عدم تأجيله تلك الزيارات، ويرونها سبباً وراء خسارتهم لأغلبيتهم البرلمانية.

الآن، وبعد أن كان سيد الإليزيه والبرلمان، من دون منافس، سيجد الرئيس ماكرون نفسه في وضعية مختلفة عن السابق وخانقة. وأنّه في حاجة إلى الجلوس مع قادة أحزاب أخرى بغرض سد النقص في المقاعد البرلمانية اللازمة لكي يتمكن من تنفيذ برنامجه الإصلاحي، من دون عراقيل. البرلمان الفرنسي يتكون من 577 مقعداً، حزب الرئيس ماكرون في حاجة إلى 50 مقعداً تقريباً، لتصل الأغلبية إلى 289 مقعداً. وهذا يعني أنه سيكون مرغماً، إلى حد ما، على قبول شروط قادة الأحزاب التي يود الائتلاف معها. ومن المرجح أن بعض تلك الشروط سيكون علقماً في حلقه، ولا بد له من تجرّعه. شروط اللعبة تغيرت.

والملعب الذي كان يجول ويصول فيه لوحده، دخله لاعبون آخرون، وبأجندة مختلفة عن أجندته، وعليه أن يتعلم التعايش معهم، أو قلب الطاولة على رؤوس الجميع، وحلّ البرلمان، والدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة. وهذا من صلاحياته كرئيس. تلك الخطوة مقامرة سياسية. قد يكتب لها النجاح وقد تكسره. فهل يفعلها؟

يرى مراقبون عديدون أن اليمين المتطرف بقيادة السيدة مارين لوبن يعد الرابح الأكبر في الانتخابات البرلمانية الأخيرة؛ إذ قفز عدد مقاعده البرلمانية من 8 إلى قرابة 90 مقعداً. وصار وفقاً للوائح السائدة كتلة برلمانية بصلاحيات دستورية ومزايا مالية عديدة. المزايا الأخيرة تضع الحزب في وضع مالي متميز يمكنه من تمويل حملاته الانتخابية الرئاسية والبرلمانية القادمة، من دون حاجة للاقتراض من الخارج، كما فعلت زعيمته في السابق ولجوئها إلى الاقتراض من مصرف روسي مبلغ قيمته 8 ملايين يورو لدعم حملتها الانتخابية للرئاسة. الامتيازات أهمها حق المطالبة بإجراء تحقيقات برلمانية ورفع قضايا أمام محاكم دستورية تحدياً لقوانين حكومية. تلك المحاكم قد تجبر وزراء أو مستشارين للرئيس للمثول أمامها والإدلاء بشهاداتهم.

الرابح الثاني هو تحالف أحزاب اليسار (اشتراكيين وشيوعيين وحزب الخضر) بقيادة السيد جان لوك ميلانشون، الذي كاد يكون منافساً للرئيس ماكرون في انتخابات الرئاسة الماضية. السيد ميلانشون يطالب برئاسة الحكومة. والتحالف الذي يقوده حظي بعدد 144 مقعداً، وبذلك يصير أكبر حزب معارض.

وهذه الصفة تمنحه قانوناً تولي رئاسة اللجنة البرلمانية المالية. وهي من أهم اللجان وأكثرها نفوذاً. ومن حقها مطالبة الحكومة بتقديم معلومات ضرائبية سرّية.

وكذلك عرقلة تمرير الميزانية مؤقتاً. ما يميز التحالف اليساري أنه بأجندة سياسية معارضة لأجندة الرئيس ماكرون، خاصة المتعلق منها بتعديل قانون التقاعد، حيث يقترح الرئيس ماكرون تمديد سن التقاعد إلى 65 عاماً، في حين أن السيد ميلانشون يطالب بتخفيضها إلى سن 60 عاماً. يرجح المراقبون أن يلجأ الرئيس ماكرون إلى التعايش مؤقتاً مع الوضعية الجديدة لمدة لا تزيد على عام، ثم يلجأ إلى حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات برلمانية خاطفة. ويرى آخرون أن الرئيس ماكرون سيجد العون في الحزب الجمهوري. ومن الممكن عقد ائتلاف يمكنهم من السيطرة برلمانياً، وقيادة المرحلة القادمة.

«الشورى» يدعو لإيجاد حلول للمقابل المالي المفروض على الوظائف غير المستهدفة للمواطنين

مطالب بتطوير الأدوات الرقابية والإجرائية لرصد أسعار السلع في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

طالب مجلس الشورى السعودي وزارة التجارة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، من أجل تطوير الأدوات الرقابية والإجرائية لرصد أسعار السلع، دعماً لاستقرار السلع التموينية والأساسية من خلال توسيع نطاق للمنتجات التي يراقبها نظام الرصد الإلكتروني لتشمل الجميع وتفعيل آليات الرصد الفوري لها.

ودعا المجلس إلى إجراء دراسة لمقارنة أسعار المواد التموينية الأساسية في السوق المحلية بمثيلاتها الأخرى، وكذلك تطوير آليات عملها الإجرائية والتقنية لتضمين مخالفة «عدم تسليم المنتج» ضمن المخالفات التجارية، وتفعيلها ضمن بلاغات المستهلكين في تطبيق «بلاغ تجاري» وتوعية التاجر والمستهلك بذلك.

وشدد مجلس الشورى على دراسة تطوير قطاع حماية المستهلك، بما يمكنه من أداء دوره الرقابي في حفظ الحقوق.

وأكد مجلس الشورى خلال جلسته العادية الثانية والأربعين أمس (الاثنين) بشأن التقرير السنوي لوزارة التجارة في العام الفائت، على أهمية التنسيق مع الجهات المختصة لإيجاد حلول المقابل المالي في الوظائف التي لا يمكن شغلها بالكوادر الوطنية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وأيضاً دراسة المزايا التنافسية للمناطق في قطاع الأعمال لتحديد المجالات المناسبة وتطوير الآليات لتنميتها حسب تلك المزايا لكل منطقة.

وفي ذات الجلسة، أصدر مجلس الشورى قرارات بخصوص التقرير السنوي لوزارة النقل والخدمات اللوجيستية، مؤكداً على دراسة إعادة هيكلة قطاع النقل بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية لاستيعاب المتغيرات وتحقيق أعلى مستوى من الحوكمة والتنسيق بين الجهات العاملة.

وتطرق المجلس إلى تشديد الرقابة على أعمال صيانة الطرق والجسور والأنفاق والتأكد من ضمان الجودة والسرعة في تصميمها وتنفيذها، مع الإسراع في استكمال التحول الرقمي للمنظومة ودراسة استحداث إدارة مختصة لضمان حوكمة هذا التحول في كامل القطاع.

من جهة أخرى، دعا المجلس من الهيئة السعودية للفضاء لتفعيل مذكرات التفاهم التي وقعتها مع وزارة التعليم وعدد من الجامعات السعودية للتوسع في استحداث تخصصات علمية تخدم القطاع، ودراسة إمكانية البدء بالابتعاث الداخلي المنتهي بالتوظيف لتنمية رأس المال البشري.

ووجه المجلس إلى دراسة إمكانية الاستفادة من المقومات والبنى التحتية المتوفرة في بعض الجهات الحكومية ذات العلاقة للتكامل وتوحيد الجهود وتحقيق أهداف الهيئة الاستراتيجية لقطاع الفضاء في المملكة.

من ناحية أخرى، طالب مجلس الشورى في ذات الجلسة من هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، دراسة تطوير منظومة مؤشرات الأداء الاستراتيجية بإضافة ما يتعلق بأداء ذي ارتباط وثيق بأهدافها الاستراتيجية بعد التنسيق مع الجهات المختصة، والإسراع في إطلاق أكاديميتها للتدريب لتمكينها والأجهزة العامة من تحقيق المطلوب، وذلك بموجب مؤشرات قابلة للقياس ومرتبطة بمدد زمنية محددة.

وأصدر المجلس قراره للعمل مع الجهات المختصة لتوفير الأنظمة والبنية الرقمية الممكنة لأعمالها، ولتحديث واستحداث التشريعات ذات الصلة باختصاصها وذلك عن طريق وضع خطط عملية مشتركة بجداول زمنية وحسب أهمية الأولويات.

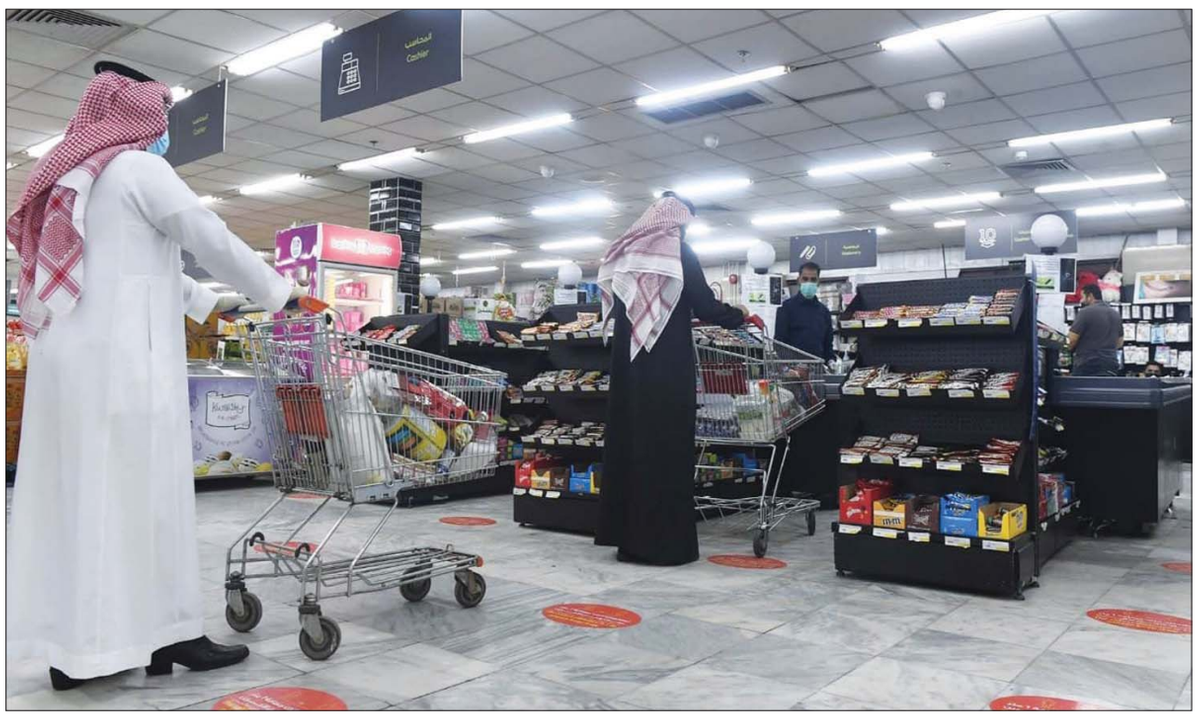

دعوات لتشديد الرقابة على أسعار السلع في السعودية ومقارنتها مع الأسواق الأخرى (الشرق الأوسط)

مخزون القمح السعودي يتعزز بـ300 ألف طن

الرياض: «الشرق الأوسط»

أرست المؤسسة العامة للحبوب الدفعة الثانية لشراء القمح من المستثمرين السعوديين في الخارج، على الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني «سالك» بتوريد كمية 300 ألف طن، موزعة على 5 بواخر للوصول إلى موانئ المملكة خلال الفترة من نوفمبر (تشرين الثاني) القادم إلى يناير (كانون الثاني) 2023، على أن تتم ترسية الدفعة الثالثة والأخيرة خلال الفترة المحددة لها.

وكانت المؤسسة قد أرست الدفعة الأولى من شراء القمح من المستثمرين السعوديين في الخارج لـ«سالك» مؤخراً من أجل توريد كمية 240 ألف طن، موزعة على 4 بواخر للوصول إلى موانئ السعودية خلال الفترة من أغسطس (آب) الماضي إلى أكتوبر (تشرين الأول) من العام الجاري، معلنة عن ترسية الدفعات التالية خلال الفترة المحدد لها حتى نهاية يوليو (تموز) المقبل.

وأوضح أحمد الفارس، محافظ المؤسسة العامة للحبوب، أن الكمية التي تمت ترسيتها تمثل الدفعة الثانية من مشتريات المؤسسة من المستثمرين السعوديين في الخارج التي تعادل 20 في المائة أي بنحو 700 ألف طن من حجم استهلاك المملكة، وذلك في إطار خطط دعم المخزونات الاستراتيجية وتنويع مصادر شراء القمح بزيادة الاعتماد على الاستثمارات السعودية في الخارج وربطها بالاستهلاك المحلي.

ودعت المؤسسة العامة للحبوب المستثمرين السعوديين إلى التقدم للتأهيل للمنافسات المخصصة لهذه المبادرة خلال الأعوام القادمة.

وتعقد لجنة وفرة السلع الغذائية المنبثقة من لجنة الأمن الغذائي في السعودية اجتماعات دورية لاستعراض وفرة السلع الغذائية الأساسية في أسواق المملكة، وآخر التطورات في أسواق الغذاء العالمية وسلاسل الإمداد في ظل تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية.

واردات الصين من الخام الروسي تسجل زيادة قياسية

صادرات النفط السعودي لأعلى مستوى منذ عامين

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من مبادرة البيانات المشتركة (جودي)، أمس (الاثنين)، ارتفاع صادرات السعودية من النفط الخام في أبريل (نيسان) لأعلى مستوى لها منذ عامين إلى 7,382 مليون برميل يومياً.

وارتفعت صادرات الخام في أبريل نحو 2 في المائة من نحو 7,235 مليون برميل يومياً في مارس (آذار). وزاد أيضاً إنتاج السعودية، أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، في أبريل لأعلى مستوى له منذ عامين إلى 10,441 مليون برميل يومياً من 10,300 مليون برميل يومياً في الشهر السابق.

وقال وزير الطاقة السعودي الشهر الماضي، إن السعودية في طريقها لرفع الطاقة الإنتاجية للنفط بأكثر من مليون برميل يومياً إلى ما يزيد على 13 مليون برميل يومياً بنهاية عام 2026 أو بداية عام 2027.

وانخفض إنتاج مصافي النفط الخام بالسعودية 0,235 مليون برميل يومياً إلى 2,538 مليون برميل يومياً في أبريل، بينما ارتفع حرق الخام المباشر 62 ألف برميل يومياً إلى 397 ألف برميل يومياً.

وأظهرت البيانات تراجع صادرات المنتجات النفطية 0,015 مليون برميل يومياً إلى 1,473 مليون برميل يومياً في أبريل، بينما ارتفع الطلب على المنتجات النفطية 0,177 مليون برميل يومياً إلى 2,234 مليون برميل يومياً في أبريل.

وأوضحت البيانات أيضاً تراجع الطلب العالمي على النفط على أساس شهري في أبريل إلى ما دون مستويات ما قبل الجائحة مع تراجع الاستهلاك في دول آسيوية عدة.

وتقدم السعودية وغيرها من الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بيانات لـ«جودي»، التي تنشرها على موقعها الإلكتروني.

وقفزت واردات الصين من النفط الخام من روسيا بنسبة 55 في المائة مقارنة بالعام السابق لتسجل مستوى قياسياً في مايو (أيار)، لتحل محل السعودية كأكبر مورد لبكين؛ إذ استفادت المصافي من الإمدادات بخصم وسط عقوبات على موسكو بسبب غزوها أوكرانيا.

وبلغ إجمالي واردات النفط الروسي، بما في ذلك الإمدادات التي يتم ضخها عبر خط أنابيب شرق سيبيريا والمحيط الهادي والشحنات المنقولة بحراً من موانئ روسيا في أوروبا والشرق الأقصى، ما يقرب من 8,42 مليون طن، وفقاً لبيانات من الإدارة العامة الصينية للجمارك.

ويعادل هذا نحو 1,98 مليون برميل يومياً بزيادة 25 في المائة من 1,59 مليون برميل يومياً في أبريل.

وتشير البيانات، التي تظهر أن روسيا استعادت وضعها كأكبر مورد للنفط للصين أكبر مستورد للخام في العام بعد تراجع استمر 19 شهراً، إلى أن موسكو قادرة على إيجاد مشترين لنفطها على الرغم من العقوبات الغربية التي دفعتها إلى خفض الأسعار.

أسعار النفط تحوم حول 114 دولاراً للبرميل (رويترز)

وبينما تضاءل الطلب الإجمالي على النفط الخام في الصين بسبب قيود «كوفيد - 19» وتباطؤ الاقتصاد، كثف كبار المستوردين ومن بينهم عملاق التكرير سينوبك شراء النفط الروسي الأرخص ثمناً، بالإضافة إلى الإمدادات الخاضعة للعقوبات من إيران وفنزويلا.

وأظهرت بيانات جمركية صدرت أمس، أيضاً، أن الصين استوردت 260 ألف طن من النفط الخام الإيراني الشهر الماضي، في ثالث شحنة من منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

استقرت أسعار النفط خلال تعاملات أمس، بعد عناء لتعويض خسائر الأسبوع الماضي في حين تعمل السوق على تحقيق التوازن بين شح الإمدادات والمخاوف من تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 38 سنتاً، أو 0,3 في المائة إلى 112,74 دولار للبرميل بحلول الساعة 1022 بتوقيت غرينتش. وكانت أسعار برنت قد تراجعت 7,3 في المائة الأسبوع الماضي، وهو أول انخفاض أسبوعي في خمسة أسابيع. وسجل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 109,38 دولار للبرميل، بانخفاض 18 سنتاً أو 0,2 في المائة. وكانت الأسعار قد تراجعت 9,2 في المائة الأسبوع الماضي، وهو أول انخفاض في ثمانية أسابيع.

«صفر كوفيد» تصعّب حياة الموظفين والشركات

الصين تبقي على الفائدة رغم الضغوط الاقتصادية

بكين: «الشرق الأوسط»

أبقى «بنك الشعب» (المركزي) الصيني، يوم الاثنين، على أسعار الفائدة الرئيسية في الصين دون تغيير رغم التحديات الاقتصادية. وبعد خفض الفائدة على القروض ذات الخمس سنوات في مايو (أيار) الماضي، قرر البنك المركزي أمس استمرار الفائدة الرئيسية على قروض الخمس سنوات الأولية عند مستوى 4,45 في المائة. وكان قد تم خفض هذه الفائدة في الشهر الماضي بمقدار 15 نقطة أساس، وفي يناير (كانون الثاني) الماضي بمقدار 5 نقاط أساس. في الوقت نفسه، أبقى البنك المركزي على فائدة قروض العام الواحد عند مستوى 3,70 في المائة. وكان آخر خفض لفائدة هذه القروض بمقدار 5 نقاط أساس في يناير الماضي.

ويذكر أنه يتم تحديد الفائدة على القروض الأولية بشكل شهري على أساس الطلبات المقدمة من 18 بنكاً إلى البنك المركزي في الصين، رغم أن البنك المركزي يمتلك سلطة على تحديد الفائدة. وقد تم اللجوء إلى هذه الآلية لتحديد أسعار الفائدة في الصين، كبديل للآلية التقليدية في أغسطس (آب) عام 2019.

تحركات «المركزي» تأتي بينما تجعل سياسة «صفر كوفيد» المطبّقة في الصين حياة الموظفين والشركات صعبة، مع ضرورة التأقلم يوماً بيوم مع القيود، وحالة انعدام اليقين، وعمليات صرف العمّال، وحتى الإفلاس.

والصين هي آخر قوة اقتصادية لا تزال تطبق استراتيجية صحية صارمة ترتكز على فرض حجر صحي على الأشخاص المصابين بـ«كوفيد-19»، وتدابير إغلاق محددة، وحتى إجراء فحوص «بي سي آر» بشكل إلزامي. إلا أن هذه السياسة لها تداعيات على الاقتصاد، أبرزها إغلاق عدد كبير من المتاجر، وتراجع السياحة، وتباطؤ عمل المصانع، واضطراب سلاسل الإنتاج.

وكان العملاق الآسيوي قد تعافى سريعاً عام 2020، من الصدمة الوبائية الأولى، إلا أنه يواجه في الأشهر الأخيرة أسوأ طفرة لهذا الفيروس منذ عامين. وأدى هذا الوضع في أبريل (نيسان) إلى فرض إغلاق تام لمدة شهرين في العاصمة الاقتصادية شنغهاي، ما تسبب في تبعات كارثية على النشاط وفي بطالة قياسية.

وباتت تدابير العزل والإغلاق غير المتوقع للمتاجر والمكاتب والمصانع مصدر قلق يومياً لأصحاب الأعمال. فبسبب تدابير مكافحة «كوفيد» التي يمكن أن تتغير بين يوم وآخر، لم تعد للشركات رؤية واضحة. ويُضعف الوباء أيضاً مجموعات متينة، سبق أن تأثرت بتشديد القوانين المتعلّقة بالعقارات والتكنولوجيا.

وفيما يخص الأمور اللوجستية، تشكل القيود الصحية معضلة. وخلال شهر مارس (آذار) فقط، ألغت نحو 1,3 مليون شركة في الصين تسجيلها في السجل التجاري، بحسب الأرقام الرسمية، في ارتفاع بنسبة 24 في المائة بمعدل سنوي.

ويدافع الرئيس الصيني شي جينبينغ بحزم عن الاستراتيجية الصحية، ولا أحد يجرؤ على التشكيك فيها علناً. ويتوقع المحللون أن يستمرّ تطبيق استراتيجية «صفر كوفيد»، حتى لو كان الاقتصاد يدفع الثمن، والقيود تجعل الحياة لا تُطاق بالنسبة لأصحاب الأعمال والموظفين على حدّ سواء.

تواجه ورطة مزدوجة

البنوك المركزية بين «فكي كماشة» التضخم والركود

باريس: «الشرق الأوسط»

صعّدت البنوك المركزية من معركتها ضد التضخم الجامح برفع نسب الفائدة، وهو إجراء ضروري رغم تحذير محللين من آثاره الجانبية المحتملة، وأبرزها دفع الاقتصادات إلى الركود.

وفي الأسبوع الماضي وحده، أعلن الاحتياطي الفيدرالي الأميركي عن أكبر زيادة في أسعار الفائدة منذ نحو ثلاثة عقود، فيما رفعها بنك إنجلترا للمرة الخامسة توالياً، أما البنك المركزي السويسري فرفعها للمرة الأولى منذ 15 عاماً.

ويقول كبير الاقتصاديين في شركة «بيكتت ويلث مانجمنت» فريدريك دوكروزيت: «هذا الأسبوع غير مسبوق، وهو الأكثر جنوناً في مسيرتي». فقد هزّت الإجراءات أسواق الأسهم مع خشية المستثمرين من أن توقف عجلة النمو الاقتصادي إذا تم تشديدها أكثر، رغم إقرارهم بأهميتها.

من جهته، يقول المحلل في منصة «أوانـدا» للتداول عبر الإنترنت كريغ إرلام، إن «احتمال الركود يزداد مع تسابق البنوك المركزية على رفع أسعار الفائدة بشكل كبير حتى لا يخرج التضخم عن نطاق السيطرة»... ورغم ذلك، تقول مجموعة «كابيتال إيكونوميكس» للأبحاث إنها لا تتوقع ركوداً في الولايات المتحدة.

وتورد المجموعة في مذكرة، أن «الاحتياطي الفيدرالي يخفف الطلب عمداً من أجل تقليل ضغوط الأسعار. هذا مسار وعر ومن الواضح أن هناك مخاطرة يمكن أن تؤدي بالاقتصاد للانزلاق إلى الركود». ويمكن أن تكون الدول الناشئة ضحايا جانبية لارتفاع أسعار الفائدة، إذ تزيد قيمة الدولار عندما يرفع الاحتياطي الفيدرالي معدلات الفائدة... ويوضح دوكروزيت أن «ارتفاع الدولار سيعقد (سداد ديون) البلدان التي تعاني عجزاً وتقترض في كثير من الأحيان بتلك العملة».

وأكدت البنوك المركزية العام الماضي، أن التضخم «ظرفي»، لأن الأسعار كانت مدفوعة باضطراب سلاسل التوريد بعد إنهاء الحكومات تدابير الإغلاق... لكن أسعار الطاقة والغذاء ارتفعت في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، ما أدى إلى ارتفاع التضخم ودفع الاقتصاديين إلى خفض توقعات النمو العالمي لهذا العام. ولم يترك ذلك للبنوك المركزية خياراً سوى التحرك بقوة أكبر مما كانت تعتزم.

وفي هذا السياق، رفع البنك المركزي الأسترالي أسعار الفائدة أكثر من المتوقع في وقت سابق من هذا الشهر، بينما رفعت البرازيل الأسبوع الماضي، سعر الفائدة القياسي للمرة الحادية عشرة على التوالي. ويلوح في الأفق مزيد من الزيادات في الولايات المتحدة وأوروبا.

لكن البنك الوطني السويسري هو الذي أحدث أكبر مفاجأة الخميس، عندما أعلن عن زيادة سعر الفائدة بنسبة 0,5 نقطة مئوية في سابقة منذ عام 2007.

وكان البنك السويسري قد ركّز سابقاً على تجنّب ارتفاع قيمة الفرنك أكثر من اللازم. ويقول كبير محللي السوق في شركة «سي إم سي ماركتس يو كاي» مايكل هيوسون، إن «قرارات البنك الوطني السويسري تجذب الاهتمام، إذ إنها تمثل تحولاً مهماً في سياسته».

وتحرك البنك المركزي الأوروبي في شكل أبطأ من نظرائه، وقد أعلن أنه سينهي خطته الهائلة لشراء السندات ويرفع أسعار الفائدة نهاية الشهر المقبل للمرة الأولى منذ عقد. وتواجه منطقة اليورو مشكلة أخرى: فقد ارتفعت نسبة الفائدة للحكومات الراغبة في الاقتراض مع فرض علاوة على البلدان المثقلة بالديون مثل إيطاليا مقارنة بألمانيا التي تعد رهاناً أقل مخاطرة للمستثمرين. وأحيا ذلك ذكريات أزمة الديون في منطقة اليورو، ما دفع البنك المركزي الأوروبي إلى عقد اجتماع طارئ الخميس، قال إثره إنه سيصمم أداة لمنع مزيد من الضغط في سوق السندات.

في المقابل، خالف بنك اليابان التوجه العالمي الجمعة، بتمسكه بقراره عدم رفع سعر الفائدة، ما أدى إلى اقتراب الين من أدنى مستوى له مقابل الدولار منذ عام 1998.

تعاني كبرى البنوك المركزية من ورطة حتمية التعامل مع التضخم رغم مخاطر الركود (رويترز)

إلزام البنوك والمصارف استكمال جميع المتطلبات وحماية البيانات الشخصية

مشروع لتطوير جودة بيانات التجارة الإلكترونية في السعودية

الرياض: بندر مسلم

نظراً إلى نمو التجارة الإلكترونية والرغبة في تحسين آلية جمع البيانات المتعلقة بالقطاع، أكدت معلومات رسمية أن الجهات المختصة في السعودية أبلغت جميع البنوك والمصارف بالالتزام بالإطار التشغيلي والقواعد التقنية والتشغيلية الخاصة بمشروع تطوير جودة البيانات الذي تمت مشاركته مؤخراً مع جميع المؤسسات ذات العلاقة من قبل شركة المدفوعات السعودية.

وطبقاً للمعلومات، فقد أكد البنك المركزي السعودي على جميع البنوك والمصارف استكمال جميع المتطلبات المذكورة في الإطار التشغيلي والقواعد التقنية والتشغيلية المتعلقة بمشروع جودة البيانات، مع الالتزام بمشاركة البيانات بناءً على آلية الإرسال المتفق عليها من قبل شركة المدفوعات السعودية.

وبحسب المعلومات، طالب البنك المركزي المصارف بالعمل بموجبه اعتباراً من تاريخه مع التأكيد على التزام جميع الأطراف بما نص عليه نظام حماية البيانات الشخصية فيما يتعلق بحفظ وجمع ومعالجة ومشاركة البيانات الشخصية، على أن يتم استكمال المتطلبات والالتزام بهذا المشروع خلال 20 يوم عمل وتزويد شركة المدفوعات السعودية بالإجراءات التي تم اعتمادها في هذا الشأن.

ومع نهاية العام الفائت، أعلنت «المدفوعات السعودية»، التي تعمل بإشراف كامل من البنك المركزي السعودي، عن حصول شركة الحلول الرقمية العالمية المالية «نيو ليب» على التصاريح الفنية اللازمة لتوفير قبول مدفوعات التجارة الإلكترونية مباشرة عبر الارتباط بنظام «مدى»، التي تستهدف تعزيز بنية قطاع التجارة الإلكترونية في المملكة.

وبموجب التصريح الفني، ستتمكن «نيو ليب» من تقديم مزيد من الخدمات المطورة للدفع بالبطاقات عبر نظام «مدى» بما يخدم القطاع، الأمر الذي سيسهم في تلبية احتياجات المستهلكين الشرائية وقطاعات الأعمال المختلفة.

وتتمثل الخدمات الجديدة التي ستوفرها بوابة الدفع التابعة للشركة في دعم أنواع جديدة، مثل تخزين بيانات البطاقة بأمان، ومعالجة المدفوعات المجدولة لقيمة الاشتراكات الإلكترونية، والمدفوعات المنفذة لعمليات التفويض المبدئي والإشعارات، ما سيتيح لشريحة أكبر من المتاجر الإلكترونية الاستفادة من هذه التطورات الفنية التي تتطابق من حيث النوع مع عملياتها التشغيلية مثل الفندقة ومكاتب التأجير وتطبيقات التوصيل ومواقع التسوق الإلكترونية.

وتعد شركة المدفوعات السعودية المشغل للبنية التحتية الوطنية للمنظومة، التي يندرج تحتها نظام المدفوعات الوطني «مدى»، وخدماتها في المملكة لتؤدي دور الممكن للقطاع، كما تعمل على تحقيق مستهدفات وتطلعات برنامج تطوير القطاع المالي كجزء من رؤية المملكة 2030 نحو التحول لمجتمع أقل اعتماداً على النقد من خلال تعزيز المدفوعات الإلكترونية.

وكان الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة السعودي، قد كشف مؤخراً عن نمو التجارة الإلكترونية في بلاده لتتجاوز الـ32 في المائة سنوياً، مشيراً إلى أن المملكة تعد من أعلى 10 دول نمواً في مجال التجارة الإلكترونية.

وأكد القصبي، خلال جلسة عمل حول دور التجارة الإلكترونية في تعزيز الشراكة الاقتصادية السعودية - البريطانية التي نظمها مجلس التجارة الإلكترونية بالتعاون مع مجلس الأعمال السعودي البريطاني المشترك في لندن أخيراً، أن تعزيز المنظومة أحد أهداف برنامج التحول الوطني الداعمة لتحقيق رؤية السعودية 2030، وذلك لأهمية التجارة الإلكترونية ودورها في تعزيز الاقتصاد الوطني.

وترأس الدكتور القصبي وفداً سعودياً رفيع المستوى ويضم في عضويته قيادات من 11 جهة حكومية، إضافة للدكتورة إيمان المطيري، نائب وزير التجارة المشرف العام على مجلس التجارة الإلكترونية، التي ذكرت أن السعودية عملت على تحسن وتعزيز الإصلاحات فيما يخص التشريع والتنظيم في مجال التجارة الإلكترونية، الأمر الذي أوجد فرصاً هائلة للنمو في هذا المجال، مع تنامي السوق في المملكة، ليبلغ حجمها العام الماضي أكثر من 43,2 مليار دولار.

السعودية تشهد قفزة في نمو أعمال التجارة الإلكترونية وسط تحسين حكومي للبيئة التشغيلية والتقنية (الشرق الأوسط)

تحويل موقع المعرض العالمي لمنطقة جذب تضم متاحف وأجنحة دول ومقرات لشركات

الإمارات تدشن مدينة «إكسبو دبي» مطلع أكتوبر المقبل

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي افتتاح «مدينة إكسبو دبي» مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال الشيخ محمد راشد آل مكتوم: «بعد النجاح التاريخي لمعرض إكسبو دبي 2020 الذي زاره أكثر من 24 مليون زائر، والذي شكل بصمة في تاريخ معارض إكسبو عبر 170 عاماً، نعلن اليوم تحويل موقع المعرض إلى (مدينة إكسبو دبي)، مدينة تمثل أجمل طموحات دبي».

وأضاف «مدينة إكسبو دبي ستكون مدينة صديقة للبيئة، صديقة للعائلات وجيل المستقبل، صديقة للتقنية، صديقة للاقتصاد، المدينة المرتبطة بميناء ومطارين، والمرتبطة بأجمل الذكريات لملايين البشر، سيبقى سحر إكسبو مستمراً، ستبقى قبة الوصل، وستبقى شلالات إكسبو، وسيبقى جناح الإمارات وجناح ألف وجناح تيرا».

وزاد «المدينة الجديدة ستضم متحفاً جديداً، ومركزاً عالمياً للمعارض، ومقرات شركات اقتصادية ضخمة، وأجنحة السعودية والمغرب ومصر وغيرها، وستكون مدينة مليئة بالنشاط الاقتصادي، ومليئة بالبهجة لأطفالنا وأسرنا، ستكون مدينة تُمثل حلم كل مدينة».

وبحسب المعلومات الصادرة أمس تعتمد مدينة إكسبو دبي على خطة إرث إكسبو 2020 دبي ولتكون أيضا جزءا من خطة دبي الحضرية 2040، على زخم النجاح لإكسبو 2020 دبي في إنشاء مدينة مستقبلية صديقة للبيئة ومدعومة بالتكنولوجيا.

وسيتم افتتاح المدينة في الأول من أكتوبر 2022، وستضم عدداً من الأجنحة الرئيسية في إكسبو 2020 دبي، كما تحتوي مدينة إكسبو دبي على مجموعة من مناطق الجذب المتنوعة والمكاتب والمرافق الترفيهية والمطاعم والمقاهي والنوادي الرياضية، ومركز تسوق يمكن الوصول إليه مباشرة عبر مترو دبي، وتضم المدينة أيضاً مركز دبي للمعارض الذي يوفر خدمات عالمية المستوى لاستضافة المعارض والمؤتمرات.

وسيبقى عددٌ من أكثر مناطق الجذب في إكسبو 2020 دبي في المدينة الجديدة، وهي قبة ساحة الوصل، وحديقة الثريا «برج المراقبة الدوار»، وشلالات إكسبو السريالية، وجناح الاستدامة والتنقل «تيرا» و«ألف» لتقديم تجارب تعليمية تفاعلية مع الزوار.

وفي وقت لاحق من العام الحالي سيتحول جناح الفرص إلى متحف إكسبو، ليكون إضافة جديدة في مدينة إكسبو دبي، ليسلط المزيد من الضوء على تاريخ دورات إكسبو الدولية السابقة وأثرها، ويحتفي بنجاح الحدث الذي استضاف العالم لمدة ستة أشهر في دولة الإمارات.

وتشمل عوامل جذب الزوار إلى مدينة إكسبو دبي، جناح المرأة، الذي يسلط الضوء على صانعات التغيير من جميع أنحاء العالم، وجناح الرؤية المذهل، الذي يبرز مسيرة ورؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وسيتمكن الزوار من زيارة جناح دولة الإمارات والسعودية، وأجنحة لوكسمبورغ وأستراليا وباكستان والهند والمغرب ومصر لتضيف إلى محتواها المميز تجارب جديدة، فضلاً عن إمكانية وصول الزوار إلى جميع الأماكن عبر بطاقة خاصة بالمدينة، والتي سيتم الإعلان عن تفاصيل المزايا التي توفرها خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وستكون مدينة إكسبو دبي خالية من البلاستيك الذي يستخدم لمرة واحدة، وستحتفظ بنسبة 80 في المائة مما تم تشييده من بُنى تحتية وأبنية.

«مدينة إكسبو دبي» ستكون جزءاً من خطة دبي الحضرية

القاهرة تتمتع بفائض في قطاع الطاقة الكهربائية يؤهلها لتصديره لدول الجوار

مصر: شيفرون الأميركية لحفر أول بئر استكشافية في البحر المتوسط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة البترول المصرية أمس الاثنين، إن الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) وشركة شيفرون الأميركية، وقعتا مذكرة تفاهم للتعاون في أنشطة نقل واستيراد وإسالة وتصدير غاز شرق المتوسط. وأوضح بيان صحافي صادر عن الوزارة أمس، أن شيفرون تخطط لحفر أول بئر استكشافية في منطقة امتيازها بالبحر المتوسط في سبتمبر (أيلول) أيلول القادم.

أضاف البيان، أن إيجاس وشيفرون اتفقتا، «على تشكيل لجنة مفاوضات يتمكن من خلالها كافة الأطراف من الاتفاق على المشروعات المستقبلية لتوجيه غازات شرق المتوسط من خلال إنشاء إطار عام لاستمرار المناقشات بين الأطراف».

ووفقاً للاتفاق تتشارك كلتا الشركتين في نفس الأهداف حيث سيقوم الطرفان بتقييم الفرص المحتملة لنقل الغاز المتاح في شرق المتوسط لمصر لتعظيم قيمته عن طريق إسالته لتتم إعادة تصديره وبيعه بحيث يكون ذا جدوى اقتصادية لكلا الطرفين بما في ذلك إجراء أي دراسة ضرورية لإنتاج غاز طبيعي مسال منخفض الكربون.

وعلى جانب آخر عقد طارق الملا وزير البترول المصري، جلسة مباحثات موسعة مع مايك ويرث رئيس شركة شيفرون العالمية والوفد المرافق له، تناولت التعاون المشترك بين الجانبين وأنشطة شركة شيفرون في مجال البحث والاستكشاف، في ظل عودة شيفرون للعمل في هذا النشاط، حيث تشارك باستثماراتها في البحث عن الغاز في غرب البحر المتوسط في مناطق شمال سيدي براني ونرجس وشمال الضبعة، وفي قطاع 1 بالبحر الأحمر الذي فازت به في أول مزايدة طرحتها وزارة البترول والثروة المعدنية لتنمية واستغلال البترول والغاز بمناطق البحر الأحمر، وذلك بالإضافة إلى نشاط تسويق الزيوت عالية الجودة.

وأشار الملا إلى أن مصر تمتلك بنية تحتية قوية يمكن ربطها بحقول الغاز المنتجة في المنطقة بالإضافة إلى العلاقات الجيدة مع الشركاء بمنطقة شرق المتوسط، مشيراً إلى الرغبة القوية لشركة شيفرون للتوسع في عمليات البحث والاستكشاف بمصر خلال الفترة القادمة.

من جانبه صرح رئيس شيفرون بأن الشركة لديها خطط لحفر أول بئر استكشافي في منطقة امتيازها بالبحر المتوسط سبتمبر القادم، وأن نتائج الدراسات السيزمية جيدة، وأن هناك تقدماً في الأعمال السيزمية بمنطقة امتيازها بالبحر الأحمر وأن الاحتمالات الهيدروكربونية في المنطقة عظيمة.

على صعيد موازٍ، أكد رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي أمس، تمتع مصر بفائض في قطاع الطاقة الكهربائية يؤهلها لتصديره لدول الجوار.

ونقلت رئاسة مجلس الوزراء المصري عبر صفحتها على موقع «فيسبوك» عن مدبولي قوله، خلال مشاركته أمس في فعالية تخص القطاع العقاري، إن «المعجزة التي يتحدث عنها العالم، تأتي فيما أنجزته مصر في قطاع الطاقة، وكيف تمكنت الدولة في فترة وجيزة، من القضاء على تحدي نقص الطاقة الكهربائية، لتصبح إحدى الدول النموذج في هذا القطاع، التي أصبحت تتمتع بفائض يؤهلها لتصديره لدول الجوار».

وأكد مدبولي أن مصر تمتلك حالياً ذخيرة من المكاتب الاستشارية، وشركات المقاولات، والمصانع المتخصصة، التي يمكنها إحداث الفارق في المشروعات المختلفة في القطاعات الخدمية والتنموية في الدول الشقيقة، ولها بالفعل سفراء فوق العادة ينفذون مشروعات عملاقة في الدول الأفريقية والعربية، يأتي منها مشروع سد «جوليوس نيريري» على نهر روفيجي في تنزانيا.

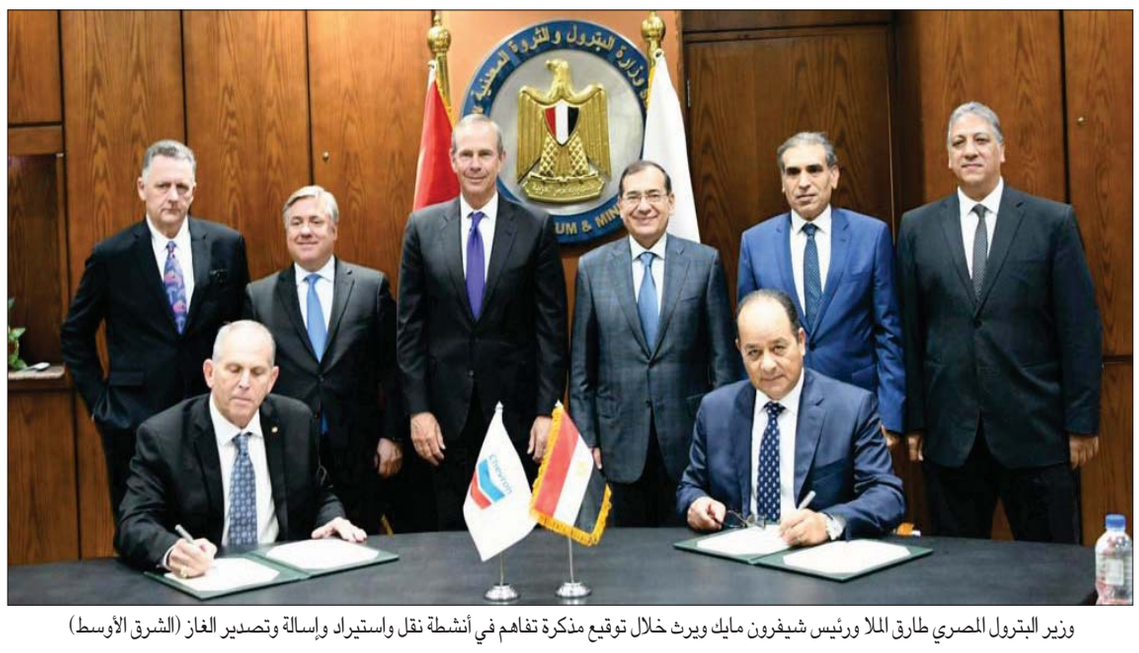
وزير البترول المصري طارق الملا ورئيس شيفرون مايك ويرث خلال توقيع مذكرة تفاهم في أنشطة نقل واستيراد وإسالة وتصدير الغاز (الشرق الأوسط)

وليد خدوري

الطاقة على مفترق طرق: تغير الأولويات

صدر عن دورية «فورين أفيرز» مقال يشرح بإسهاب التحولات الكبرى في أولويات سياسات الطاقة على ضوء حرب أوكرانيا، بالذات بروز أولويات الحرب وأمن الطاقة المحلي لتشارك أهمية التغير المناخي.

تمت كتابة المقال من قِبل جاسون بوردوف، مساعد الرئيس باراك أوباما لشؤون الطاقة والتغير المناخي في مجلس الأمن القومي الأميركي خلال عهد الرئيس أوباما ومؤسس ورئيس مشارك لمركز دراسات سياسات الطاقة الدولية في جامعة كولومبيا؛ وميغن أوسيلفان أستاذة العلاقات الدولية في معهد كيندي في جامعة هارفرد وكاتبة في شؤون الطاقة.

لماذا مفترق طرق؟ لقد حولت الحرب أولويات الدول والرأي العام. فهناك مخاوف رجال الأعمال من احتمال اضمحلال نظام العولمة والولوج في مرحلة من الكساد التضخمي. ويتخوف الأكاديميون العودة إلى الحروب لحل النزاعات السياسية في ظل عودة الصراع الغربي - الشرقي من جهة وتقوية اواصر العلاقات ما بين الولايات المتحدة وأوروبا من جهة أخرى.

كما تراجع معظم الدول، على ضوء الحرب، مختلف سياساتها: التجارية والموازنات والتحالفات العسكرية.

وضع بند أمن الطاقة ضمن أولويات الساسة، إلى جانب مكافحة التغير المناخي.

ومن المتوقع، أن يشكل هذان البندان تحولاً في تطلعات الدول نفسها؛ إذ ستولي الدول اهتماماً أكثر بمشاكلها الداخلية والمحلية، كما ستولي الاهتمام والأولويات لإنتاج الطاقة المحلي والتعاون الإقليمي خلال المسيرة المرحلية لتحقيق تصفير الانبعاثات.

سيؤدي هذا التحول في الأولويات والاهتمامات إلى انكماش الدول في تكتلات جغرافية وسياسية. الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى تفكك عصر تحالفات الطاقة العالمية القائم حالياً.

السؤال «كيف ستتجاوب الدول مع التحديات الجديدة الناتجة من غزو روسيا لأوكرانيا؟ فمن خلال هذا التجاوب سيتبلور نظام الطاقة الجديد لعقود مقبلة».

تشكل النتائج المترتبة على الحرب: انهيار العولمة وبروز القومية الاقتصادية؛ وغموض نظام الطاقة المقبل لكثير من المراقبين. كما يتوقع تضخم دور الحكومات في قطاع الطاقة الجديد بحجم وشكل غير مسبوق.

فبعد أربعة عقود من المحاولات والسياسات لتخفيض دور الحكومات في قطاع الطاقة، نجد اليوم أن الحكومات الغربية تعترف بالحاجة إلى لعب دور واسع في جميع مراحل الطاقة من تشييد البنى التحتية للوقود الأحفوري، إلى تبني السياسات الدقيقة للتأثير على شركات الطاقة لتقليص الانبعاثات من خلال تسعير الكربون، ومراجعة مدى الدعم الحكومي للشركات لتبني الطاقات المستدامة، وتحديد القواعد والمقاييس التي يتوجب تبنيها في إنتاج الطاقة.

يتوقع الكاتبان أن تتحول أزمة الطاقة الناتجة من الحرب إلى «أسوأ أزمة طاقة منذ نصف قرن»، لكن هناك فروقاً مهمة عن أزمة الطاقة في السبعينات. إذ يعتمد الاقتصاد العالمي اليوم على كثافة طاقة أقل. فقد سبق النمو الاقتصادي نمو استهلاك الطاقة، بحيث إن العالم يستعمل اليوم طاقة أقل لكل وحدة من ناتج الدخل القومي.

كذلك، تزايد كثيراً عدد الشركات في أسواق النفط عن الماضي من ثم يتم توزيع النفط اليوم من قِبل شركات عدة، وليس حفنة منهم، كالسابق.

والأهم، أن أزمة الطاقة الحالية أبعد وأهم بكثير من النفط. فانعكاساتها أوسع على الاقتصاد. فالحرب تضع بصماتها على مختلف أنواع الطاقة؛ مما سيخلق فوضى كبرى. فروسيا ليست فقط واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفط الخام والمنتجات البترولية عالمياً، لكن هي أيضاً أهم مصدر للغاز الطبيعي لأوروبا، كما أنها مصدرة مهمة جداً للفحم الحجري واليورانيوم المنخفض التخصيب الذي يستعمل لتوليد المحطات النووية، هذا بالإضافة إلى سلع تجارية أخرى.

لقد ارتفعت أسعار الفحم والبنزين والديزل والغاز الطبيعي وسلع أخرى، من ثم ستؤدي عراقيل أخرى لإمدادات الطاقة الروسية، إما بمبادرات روسية أو أوروبية، إلى التضخم، والكساد، وتوزيع الطاقة من خلال نظام الحصص التموينية، وإغلاق بعض الشركات.

عانى نظام الطاقة العالمي من الضغوط قبل الحرب. فقد واجهت أوروبا ومناطق أخرى تحديات عدة للحصول على طاقة كهربائية وافية. فقد كانت إمداداتهم الرئيسة من الكهرباء تأتي من إمدادات متقطعة من طاقة الشمس والرياح.

كما عانت بعض شركات الكهرباء سنوات من الخسائر والضغوط المترتبة لمكافحة التغير المناخي، بسبب تخفيض الاستثمارات في الصناعات الهيدروكربونية؛ مما أدى إلى تقليص الامدادات.

وأدى كذلك التأخير والتعديل في سلسلة الإمدادات التجارية العالمية بسبب جائحة «كوفيد - 19» إلى الشح في بعض السلع والضغوط على الأسعار. ففي عام 2021 وأوائل 2022، أدى ازدياد الطلب الضخم للغاز والارتفاع العالي للأسعار إلى إفلاس بعض شركات الطاقة وإجبار الحكومات زيادة دعمها لقطاع الكهرباء.

وكان من المحتمل أن تسوء الأمور لولا ارتفاع درجات الحرارة في حينه إلى أكثر من المعتاد؛ مما ساعد أوروبا وآسيا على تقليص الطلب قليلاً.

ساءت الأمور أكثر منذ نشوب الحرب. فتقلصت إمكانيات توفير القروض؛ مما قلص بدوره السيولة اللازمة لتجارة النفط؛ مما أدى بدوره إلى تحديات بالغة الصعوبة، منها ارتفاع أسعار النقط والغاز إلى معدلات عالية جداً.

رغم كل هذا، فالأسوأ قد لا يزال أمامنا. فالطلب على النفط قد يرتفع مع التخلص من الجائحة في الصين وإنهاء الإغلاقات التامة هناك.

ورغم أنه من الصعوبة تصور حظر أوروبي شامل على النفط والغاز الروسي، فإن الاحتمال وارد. لقد فاز الفحم في هذه المعركة. فالصين بصدد زيادة إنتاجها للفحم الحجري.

والاقتراح، في ظل الأزمات المتتالية، إعادة تقييم الدروس المستخلصة. دور الحكومات والقطاع الخاص، فالاعتماد على قوى السوق قد حافظ على توفير الإمدادات بأسعار معقولة طوال الـ40 سنة الماضية.

لكن الأزمة الحالية تستدعي دوراً أكبر للحكومات «لتجنب بعض إخفاقات السوق». ومن المتوقع في نظام الطاقة المقبل أن يكون «دور وتدخل الحكومات بحجم غير مسبوق في التاريخ المعاصر».

ترقب لتقلص الخسائر العام الجاري

«إياتا» تتوقع عودة قطاع الطيران إلى الربحية في 2023

الدوحة: «الشرق الأوسط»

توقع اتحاد النقل الجوي الدولي (إياتا) الاثنين تقليص الخسائر هذا العام والعودة إلى الربحية في 2023 وذلك على خلفية تزايد أعداد المسافرين، بعد عامين ونصف عام من جائحة (كوفيد - 19) التي تسببت بخسائر كبرى في قطاع النقل.

وأشار الاتحاد في تقرير صادر على هامش اجتماعاته السنوية في الدوحة إلى أنه لا يزال من المتوقع أن يخسر القطاع 9,7 مليار دولار بشكل تراكمي هذا العام، لكنه سيكون «تحسناً هائلاً» بعد خسارة 137,7 مليار دولار في 2020 و42,1 مليار في 2021.

ورأى الاتحاد في تقريره أن «الربحية على مستوى القطاع في 2023 تبدو في متناول اليد مع توقعات أن تحقق (شركات الطيران) في أميركا الشمالية أرباحاً بقيمة 8,8 مليار دولار في 2022».

ومن المتوقع أن يتم تسليم أكثر من 1200 طائرة في 2022، بينما من المتوقع أن يصل حجم الشحن إلى مستوى قياسي يبلغ 68,4 مليون طن «رغم التحديات الاقتصادية».

وبحسب التقرير، فإن «الطلب الكامن المتزايد ورفع قيود السفر في غالبية الأسواق وانخفاض نسبة البطالة في معظم البلدان... تغذي عودة الطلب الذي سيشهد عودة نسبة المسافرين إلى 83 في المائة من مستويات ما قبل الجائحة».

وتسببت الأزمة، وهي الأكبر في تاريخ الطيران التجاري، في خسارة شركات الطيران 60 في المائة من زبائنها عام 2020، وارتفعت نسبة الإشغال عام 2021 إلى 50 في المائة فقط، ما كبدها خسائر إجمالية تناهز 200 مليار دولار خلال العامين، بحسب الاتحاد الجوي.

ومن حيث حجم الأعمال، تتوقع الشركات أن تعود في عام 2022 إلى 93,3 في المائة من مستويات 2019، لتصل إلى 782 مليار دولار، وهي قفزة بنسبة 54,5 في المائة خلال عام واحد. وستكون هذه الزيادة مدعومة بالعائدات جراء نقل الركاب والتي ستتجاوز الضعف خلال عام واحد لتصل إلى 498 مليار دولار، بينما ستنخفض عائدات الشحن بشكل طفيف إلى 191 مليار دولار مقابل 204 مليارات في العام السابق، وفقاً للتقرير.

ورغم استمرار انتشار الوباء وبعض القيود المفروضة على السفر، لا سيما في آسيا، فإن القطاع يتعافى. وقال المدير العام للاتحاد ويلي والش إن «شركات الطيران مرنة. الناس يسافرون بأعداد أكبر من أي وقت مضى. ويعمل الشحن بشكل جيد على خلفية تزايد عدم اليقين الاقتصادي».

وتناقش شركات الطيران في اجتماعات في الدوحة تستمر حتى الثلاثاء زيادات معقدة في قدراتها، في خضم أزمتين، جيوسياسية هي الحرب الروسية على أوكرانيا، ومناخية. وتسبب غزو روسيا لأوكرانيا والعقوبات المفروضة على موسكو بارتفاع أسعار النفط والغاز، وقال الاتحاد إن الوقود سيمثل نحو 24 في المائة من تكاليف شركات الطيران في عام 2022، مقارنة بنسبة 19 في المائة في عام 2021.

جانب من اجتماع اتحاد النقل الجوي الدولي (إياتا) السنوي المنعقد في الدوحة (رويترز)

وقد حدد الاتحاد العديد من «عوامل الخطر» التي يمكن أن تغير توقعاته وأولها الحرب على أوكرانيا، إذ إن إغلاق المجال الجوي الروسي أمام العديد من الطائرات بات يجبرها على إجراء تحولات مكلفة على طرق سيرها بين آسيا وأوروبا والولايات المتحدة.

وهناك تحدٍ تشغيلي يكمن في نقص الطيارين في الولايات المتحدة وعمال المناوبة وحراس الأمن في بعض المطارات الأوروبية، وهي ظاهرة يتوقع الاتحاد أن تتراجع في الأشهر المقبلة.

ومن بواعث القلق الأخرى التضخم المرتفع الذي يؤدي إلى تآكل القدرة الشرائية للمستهلكين. وبعد أن أضعفتها أزمة الوباء، يتعين على الشركات في الوقت الحالي إعادة هيكلة مواردها المالية والاستثمار بشكل كبير في مسألة خفض صافي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى الصفر بحلول عام 2050.

أخيراً، وإن لم يعد فيروس (كوفيد - 19) هو الشاغل الرئيسي، فإن الوباء يستمر في التفشي، كما أن ظهور متغيرات جديدة يمكن أن يتسبب مرة أخرى في إغلاقات.

ولا تزال السوق المحلية الصينية، التي شكلت نحو 10 في المائة من حركة الركاب العالمية في 2019، متأثرة بالقيود، وقد حذر اتحاد النقل من أن سياسة «صفر كوفيد» ستتسبب في «تراجع» ثاني أكبر قطاع نقل داخلي في العالم.

سوقها تفقد ثلثي قيمتها مع مخاوف وهروب رساميل وتنظيمات هرمية

العملات المشفرة تواجه «كابوس العمر»

القاهرة: لمياء نبيل

تواجه العملات المشفرة أحد أسوأ أوقاتها منذ ظهورها، مع تهاوي قيمتها خلال الأسبوع الأخير إلى ما دون 20 ألف دولار، وتراجع الثقة بها إلى أحد أدنى مستوياتها، ما راكم خسائرها لتتجاوز 72 في المائة منذ بلوغ ذروتها في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2021.

ويوم السبت الماضي، هبطت العملة المشفرة الأبرز بتكوين إلى مستوى قياسي متدنٍ عند 17762 دولارًا... وهو مستوًى غير مسبوق للعملة منذ نوفمبر 2020. كما تراجعت جميع العملات المشفرة الرئيسية بشكل حاد، وفقدت إيثر، ثاني أكثر العملات الرقمية استخداماً، نحو 10 في المائة من قيمتها.

ورغم أن بتكوين حسنت أسعارها، لتعتلي 10 آلف دولار يوم الاثنين، فإن السوق لا تزال شديدة الاضطراب، ومعدومة الثقة. وفي حين كانت سوق العملات المشفرة تساوي أكثر من 3 تريليونات دولار في ذروتها قبل سبعة أشهر، تراجعت إلى ما دون تريليون دولار مطلع هذا الأسبوع.

وفي عام 2021 اجتذب هذا القطاع الذي ما زال يعد ناشئاً عدداً متزايداً من المستثمرين الماليين التقليديين الذين فتحت شهيتهم على المخاطر السياسات المتساهلة للغاية للبنوك المركزية في جميع أنحاء العالم.

وتزامن تهاوي العملات المشفرة مع تراجع البورصات الكبرى الأسبوع الماضي، ويعزى ذلك إلى الخوف من أن المصارف المركزية، وعلى رأسها الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، لن تبدو متشددة في إرادة كبح التضخم، ما يهدد بإضعاف الاقتصاد العالمي... ودفت تلك التحركات في بداية الأسبوع إلى حراك المستثمرين للتخلص من الأصول مرتفعة المخاطر بسبب مخاوف من رفع الفيدرالي الكبير لأسعار الفائدة.

إضافة إلى ذلك، تسارع انخفاض عملة البتكوين بعد تعليق منصتي «سلسيوس» و«بابل فاينانس» عمليات السحب. حيث اقترحت الشركة الأولى التي تبلغ قيمتها 12 مليار دولار، على مستخدميها استخدام عملاتهم المشفرة «التاريخية» مثل البتكوين والإيثر للاستثمار في عملات رقمية جديدة. أما الثانية فقالت لعملائها الجمعة إنها ستعلق جميع عمليات السحب بسبب «ضغوط غير اعتيادية على السيولة».

كما أسهم تجميد وجيز لعمليات سحب البتكوين من أكبر منصة في العالم، «بايننس» خلال الأسبوع الماضي، في تراجع الاستثمار في العملات المشفرة. وأعلنت منصة «كوينبيز» من جهتها أنها ستلغي 18 في المائة من الوظائف فيها، أي نحو 1100 منصب.

وبرر المؤسس الشريك والمدير العام «كوينبيز» براين أرمسترونغ عمليات الطرد الواسعة النطاق بأنها متعلقة على ما يبدو «بمرحلة ركود ندخلها بعد طفرة اقتصادية استمرت أكثر من عشرة أعوام».

وبدورها قالت بت أويسس، وهي منصة لتداول العملات المشفرة تركز على الشرق الأوسط ومقرها الإمارات، يوم الأحد إنها استغنت عن تسعة من موظفيها، لتصبح أحدث شركة في القطاع تلغي وظائف في مواجهة انكماش واضطراب السوق. وقال متحدث باسم الشركة إن هذا يمثل ما يقرب من خمسة في المائة من القوى العاملة في الشركة.

وبالتزامن مع ذلك، رفع مستثمر في العملة الإلكترونية دوغكوين يوم الخميس دعوى قضائية على إيلون ماسك يطالبه فيها بتعويض قدره 258 مليار دولار، متهما إياه بالتورط في صورة غير قانونية من صور الاستثمار، تُعرف باسم المخطط الهرمي، لدعم العملة المشفرة.

وفي شكوى رُفعت في محكمة اتحادية في مانهاتن، وجه المدعي كيث جونسون اتهاماً لماسك وشركتي تسلا لتصنيع السيارات الكهربائية وسبيس إكس للسياحة الفضائية بالابتزاز عبر الترويج لدوغكوين ورفع سعرها، قبل ترك السعر ينخفض فيما بعد.

وماسك هو الرئيس التنفيذي لكل من تسلا وسبيس إكس. وجاء في الشكوى: «كان المتهمون يعلمون منذ عام 2019 أن دوغكوين ليست لها قيمة، ورغم ذلك قاموا بالترويج لها للتربح من تداولها... استخدم ماسك مركزه كأغنى رجل في العالم لإدارة دوغكوين والمضاربة عليها في مخطط هرمي (غير قانوني) لجني الأرباح والتسلية».

وأُدرجت في الشكوى أيضاً تعليقات من وارين بافيت وبيل جيتس وآخرين يشككون في قيمة العملة المشفرة. ولم ترد تسلا وسبيس إكس ومحامو ماسك بعد على طلبات للتعليق. ولم يرد محامي جونسون بعد على طلبات للتعليق بشأن الأدلة المحددة التي يملكها موكله أو يتوقع الحصول عليها والتي تثبت أن دوغكوين لا قيمة لها وأن المدعى عليهم أداروا مخططاً هرمياً في استثمار غير قانوني.

ويطلب جونسون تعويضات بقيمة 86 مليار دولار، وهو مقدار الانخفاض في القيمة السوقية للعملة المشفرة منذ مايو (أيار) 2021، ويريد مضاعفتها لثلاثة أمثال. كما يريد منع ماسك وشركاته من الترويج لدوغكوين مع إعلان من القاضي بأن تداولها مقامرة بموجب القانون الاتحادي وقانون نيويورك.

وقالت تسلا في فبراير (شباط) 2021 إنها اشترت بما قيمته 1,5 مليار دولار من عملة بتكوين المشفرة وقبلتها لفترة قصيرة ثمناً لمركباتها. كما أعلنت سبيس إكس العام الماضي أنها ستقبل الدفع بعملة دوغكوين المشفرة في إحدى مهماتها على سطح القمر. وقال ماسك على تويتر في أبريل (نيسان) 2021 إن سبيس إكس ستضع «دوغكوين حرفياً على سطح القمر». وحولت تغريدات ماسك هذه العملة الرقمية، التي كانت غامضة في السابق وبدأت على شكل مزحة على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى حلم للمضاربين.

سوق العملات المشفرة تفقد نحو ثلثي قيمتها (رويترز)

في أعقاب الإعلان عن دخول السوق السعودية

«الحكير» السعودية تستحوذ على 5% من «فاليو» المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «فاليو»، منصة الشراء الآن والدفع لاحقاً، التابعة للمجموعة المالية «هيرميس»، عن قيام كل من فواز عبد العزيز الحكير وسلمان عبد العزيز الحكير وعبد المجيد عبد العزيز الحكير (عائلة الحكير) بالتوصل إلى اتفاق لشراء حصة قدرها 4,99 في المائة من الشركة مقابل 12,4 مليون دولار.

وأوضحت «فاليو»، في بيان صحافي، أمس (الاثنين)، أن الصفقة ترفع تقييم الشركة إلى 247,4 مليون دولار، التي تعد أول استثمارات عائلة الحكير في إحدى منصات الشراء بالتقسيط في مصر.

يأتي الاتفاق، وفق البيان، في أعقاب إعلان شركة «فاليو» عن الدخول إلى السوق السعودية من خلال الاتفاقية التي وقعتها الأسبوع الماضي لإنشاء «فاس للتمويل»، وهي مشروع مشترك بالتعاون مع شركة «فاس لابز» التي تمتلك 65 في المائة من الشركة، فيما تمتلك شركة «فاليو» حصة 35 في المائة المتبقية.

يذكر أن هذه الشراكة الاستراتيجية لتأسيس شركة «فاس للتمويل» تهدف إلى توفير حلول نمط الحياة المتطور للمتسوقين في المملكة، فمن المقرر أن تقوم شركة «فاليو» بطرح العديد من برامج التمويل لتيسير الدفع للمتسوقين وتعظيم القيمة المضافة، وذلك من خلال منصة رقمية.

تعد شركة «فاليو» منصة ابتكارية تعتمد على تكنولوجيا الخدمات المالية سريعة النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تقوم بخدمة أكثر من 574000 عميل من خلال التطبيق، وذلك في أكبر سوق استهلاكية في مصر والوطن العربي. وتقوم بتوفير خطط وبرامج التقسيط الميسرة للمفروشات والأجهزة المنزلية والإلكترونيات والأزياء وقطع غيار السيارات والخدمات التعليمية والصحية والسفر، وغيرها.

وأوضح البيان أنه «مع دخول السوق السعودية، سوف تتمكن (فاليو) من تقديم خدماتها من خلال شبكة واسعة من متاجر البيع بالتجزئة التابعة لشركة الحكير والتي تضم أكثر من 1000 متجر، وكذلك عبر الإنترنت على موقع (فوغا كلوسيت) والمواقع الإلكترونية للعلامات التجارية المستقلة، بما في ذلك 14 في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى المزيد من مقدمي الخدمات وشبكات البيع بالتجزئة والتجار لتغطية السوق السعودية بأكملها».

ارتفاع عائدات السياحة التونسية 51 %

تونس: المنجي السعيداني

كشف البنك المركزي التونسي عن زيادة مسجلة على مستوى العائدات المالية المتأتية من القطاع السياحي بنسبة 51 في المائة، وذلك منذ بداية السنة حتى 10 يونيو (حزيران) الحالي. وأشار إلى أن تلك العائدات بلغت نحو 1,1 مليار دينار تونسي (نحو 355 مليون دولار)، وهو ما انعكس على الموجودات الصافية من النقد الأجنبي التي ارتفعت قيمتها إلى مستوى 24,2 مليار دينار (7,8 مليار دولار) خلال الفترة نفسها، مقابل 21,3 مليار دينار بالفترة ذاتها من السنة الماضية.

وكانت وزارة السياحة التونسية قد كشفت عن بعض مؤشرات الموسم السياحي، مؤكدة توافد أكثر من مليون سائح أجنبي على الوجهة التونسية، وذلك منذ بداية السنة الحالية حتى نهاية شهر أبريل (نيسان) الماضي.

ويسهم القطاع السياحي بنحو 14 في المائة من الناتج الداخلي المحلي، ويوفر نحو 400 ألف فرصة عمل، ويشغل نحو 12 في المائة من اليد العاملة. وتأمل تونس في تحقيق موسم سياحي مميز بعد سنوات من الانكماش، وتتوقع وزارة السياحة استقبال ما بين 5 و7 ملايين سائح، وكانت سنة 2019 قد شهدت وفود نحو 9 ملايين سائح، ووفرت نحو 5 مليارات دينار (1,6 مليار دولار) من العائدات المادية، وهي مؤشرات تسعى السلطات التونسية لاستعادتها بصفة تدريجية، في ظل الصعوبات الكثيرة التي يواجهها مهنيو القطاع السياحي، من بينها تراكم الديون البنكية، وصعوبة تأهيل المنشآت الفندقية المتروكة منذ سنوات.

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الفلاحة التونسية نجاحها في تصدير نحو 150 ألف طن من زيت الزيتون بقيمة 1,5 مليار دينار حتى نهاية شهر مايو (أيار) الماضي. وكشفت الوزارة التقديرات الأولية لحصيلة زيتون الزيت، حيث من المتوقع أن يصل الإنتاج الإجمالي إلى 1,2 مليون طن، بما يعادل 240 ألف طن من الزيت، وهو ما يعني تصدير أكثر من نصف الحصيلة، مع العلم أن المعدل الوطني من إنتاج زيت الزيتون بين 2010 و2020 يقدر بنحو 194 ألف طن، وينقسم الى 35,3 ألف طن للاستهلاك المحلي و168 ألف طن موجه للتصدير. وتعد السوق الأوروبية والأميركية أهم وجهة للزيت التونسي، وتستوعب أوروبا 79 في المائة من الصادرات، في حين أن أميركا تستقبل نحو 16 في المائة.

وتجدر الإشارة الى أن موسم 2019 - 2020 كان استثنائياً، إذ تجاوزت المبيعات سقف التوقعات الرسمية، ونجحت تونس في تصدير 375 ألف طن منذ بداية الموسم إلى نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وقد مثلت صادرات زيت الزيتون نحو 50 في المائة من إجمالي الصادرات الغذائية.

وفي المقابل، سجل الميزان التجاري الغذائي التونسي عجزاً بنحو 268,4 مليون دينار مع نهاية مارس (آذار) الماضي، وفسرت وزارة الفلاحة التونسية هذا العجز أساساً بارتفاع سلة المنتجات الفلاحية الموردة، ومن بينها الحبوب بنسبة 11,4 في المائة، والسكر بنسبة 191,9 في المائة.

القارة تتلقى 7% فقط من التمويلات المخصصة

كلفة إمداد أفريقيا بالطاقة الخضراء تناهز بضع محطات غاز

باريس: «الشرق الأوسط»

تراجع منذ تفشي كوفيد الوصول إلى الطاقة في أفريقيا حيث يعيش 600 مليون شخص بدون كهرباء، رغم إمكان إمداد القارة بأكملها بالطاقات النظيفة بحلول عام 2030 بكلفة إنشاء بضع محطات غاز مسال، حسب ما أكدت الاثنين الوكالة الدولية للطاقة.

حُرم 25 مليون شخص إضافي من الكهرباء في أفريقيا عام 2021 بعد أن وضع الوباء ثم الأزمة الاقتصادية حداً لعشر سنوات من التقدم، كما يشير تقرير آفاق الطاقة في أفريقيا لعام 2022 الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة.

صرح مدير الوكالة فاتح بيرول لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد شهدنا الكثير من التطورات الإيجابية في غانا وكينيا ورواندا ودول أخرى، لكن ذلك آخذ في التراجع. ارتفع عدد الأفارقة المحرومين من الكهرباء بنحو 4 في المائة مقارنة بعام 2019». ويضيف المسؤول: «لا أرى سبباً يدعو للتفاؤل عندما أتطلع إلى عام 2022 في ظل ارتفاع أسعار الطاقة والعبء الاقتصادي الذي يضعه على كاهل البلدان الأفريقية».

وتؤكد الوكالة أن زيادة كفاءة استخدام الطاقة وتوسيع شبكاتها والقدرات المتجددة هي أسس مستقبل الطاقة في القارة.

وتمتلك أفريقيا 60 في المائة من موارد الطاقة الشمسية في العالم، لكن يوجد بها 1 في المائة فقط من المنشآت الكهروضوئية، أي أقل من هولندا. ويجب أن تشكل مصادر الطاقة المتجددة المنتجة من الرياح والسدود والطاقة الحرارية الأرضية، 80 في المائة من القدرة الكهربائية بحلول عام 2030 لتحقيق الأهداف الطاقية والمناخية، وفق التقرير.

ولكن بلوغ ذلك يتطلب «مضاعفة الاستثمارات» بحسب بيرول. ويضيف مدير الوكالة الدولية للطاقة: «يجب أن تحصل المؤسسات المالية الدولية ولا سيما بنوك التنمية المتعددة الأطراف على تفويض قوي من البلدان لجعل أفريقيا أولوية مطلقة... ما من شأنه جذب رأس المال الخاص».

لكن حالياً «تتلقى أفريقيا 7 في المائة فقط من تمويل الطاقة الخضراء الذي تقدمه الاقتصادات المتقدمة إلى البلدان النامية»، وفق المسؤول. ويؤكد فاتح بيرول أنه «يمكن حل مسألة الوصول إلى الطاقة بحلول نهاية هذا العقد باستثمار سنوي قدره 25 مليار دولار، وهو المبلغ اللازم لبناء محطة جديدة للغاز الطبيعي المسال كل عام». ويردف: «نقرأ في الصحف كل يوم أن دولة ما تبني محطة للغاز الطبيعي المسال، ومحطة تلو أخرى... بنفس الكلفة يمكننا حل مشكلة الطاقة في أفريقيا، لذلك الأمر في متناول أيدينا».

وبشكل غير متوقع في سياق الدعوة للتخلي عن الكربون، تسلط الوكالة الدولية للطاقة الضوء على الدور المحتمل للغاز، ولكن فقط للاستخدام الانتقالي والوطني لإنتاج الأسمدة الزراعية والأسمنت وتحلية مياه البحر.

ويوضح فاتح بيرول أن «أفريقيا لديها العديد من حقول الغاز الطبيعي المكتشفة ولم يتم استغلالها بعد. وفي حال استغلالها فإنها ستوفر 90 مليار متر مكعب سنوياً تخصص لإنتاج الأسمدة الزراعية والأسمنت ومياه الشرب من مياه البحر» والعديد من الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة.

ويضيف أن «أفريقيا تمثل أقل من 3 في المائة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، وإذا تم استغلال هذا الغاز فسوف تبقى حصتها أقل من 3,5 في المائة في حين أنه يقطنها 20 في المائة من سكان العالم». ويردف الخبير الاقتصادي: «بالنسبة للغاز فكما هي الحال بالنسبة لكل شيء، لا يمكننا وضع أفريقيا في نفس السلة مع الآخرين».

ويتابع: «فلنأخذ التحضر مثالاً، سيبنى 70 مليون مبنى سكني هناك بحلول عام 2030. ويتطلب ذلك الأسمنت والصلب، ولا يمكن إنتاجها باستخدام الطاقة الشمسية فقط» في مستواها الحالي.

من ناحية أخرى، يبشر التحول العالمي إلى الطاقة الخضراء بالخير. وبعد أن عانت إلى حد كبير من الوقود الأحفوري من جهة تكلفته ودوره في ظاهرة الاحتباس الحراري، يمكن أن تكون القارة من بين «المستفيدين الأوائل» من هذا الفصل الجديد نظراً لإمكاناتها الشمسية والفرص الصناعية المرتبطة بالاحتياجات للمعادن والهيدروجين الأخضر، وفق ما تؤكد الوكالة الدولية للطاقة.

وتختزن أفريقيا 40 في المائة من احتياطيات العالم من المعادن الاستراتيجية الضرورية لصناعة السيارات الكهربائية ودوارات توربينات الرياح. ويضيف مدير الوكالة: «لا تزال هناك مخزونات ضخمة غير مكتشفة... لكن كل ذلك سيتطلب دراسات جيولوجية جديدة وحكومات قوية وبذل قصارى الجهد لتقليل التداعيات الاجتماعية والبيئية» لأنشطة التعدين.

أما بالنسبة للهيدروجين المنتج بالكهرباء المتجددة، فسيكون مطلوباً بشدة في أنحاء العالم لإزالة الكربون من الصناعة والنقل الثقيل. وبحلول عام 2030 سيكون الهيدروجين المتجدد المنتج في أفريقيا أرخص من المنتج في أوروبا بما في ذلك تكاليف الشحن، وفق فاتح بيرول الذي يأمل أن «يضع مؤتمر الأطراف الأممي كوب27 الذي سيعقد في مصر في نوفمبر (تشرين الثاني)، التقدم في مجال الطاقة في أفريقيا في محور النقاشات».

قبل بضع سنوات كان الواقع الافتراضي أشبه بأفلام عالم الخيال العلمي لكن لم يلبث الجميع أن أدركوا بأن الأمر قد تجاوز ذلك بكثير. اليوم كثير من المؤسسات الثقافية تلجأ إلى رقمنة محتوياتها في المكتبات والمتاحف ودور العرض والمسارح ليس لتواكب تطور العصر فقط، ولكن أيضاً لتصمد أمام الأزمات التي تهدد وجودها. بمناسبة افتتاح معرض «فجر الملك خوفو» الذي افتتح في معهد العالم العربي إلى غاية أكتوبر (تشرين الأول)، التقينا فابيان باراتي المؤسس والمدير العام لشركة «إيمرسيف» التي تتعاون مع المؤسسات الثقافية لتقديم محتويات رقمية وتصورات جديدة لحضور الثقافة في حياتنا اليومية. وكان قد أشرف على عدة مشاريع مع متحف اللوفر ومعهد العالم العربي وقصر فرساي حظيت بنجاح كبير. هنا حوار معه:

قال لـ الشرق الأوسط إن الفضاءات الثقافية التقليدية والافتراضية متكاملة وليست متنافسة

فابيان باراتي: المشرق العربي يملك كنوزاً تراثية ونحلم بالتعاون مع المؤسسات الثقافية السعودية

حوار ثقافي

باريس: أنيسة مخالدي

● لماذا يحتاج القطاع الإبداعي للاستفادة من التكنولوجيا؟

- بعيداً عن نيّة تعويض «الواقعي» بـ«الافتراضي» أو إلغاء الزيارات الميدانية للمؤسسات الثقافية أو التقليل من أهمية التفاعل المباشر داخل الفضاءات الثقافية التقليدية، فإن الواقع الافتراضي يمنح اليوم إمكانيات هائلة لخدمة ودعم القطاعات الثقافية والإبداعية وتشكيل ذاكرة رقمية دقيقة للأجيال المقبلة. كثير من هذه المؤسسات كالمراكز الفنية والمتاحف، والمعارض والمسارح تعاني اليوم أزمات حادة.

وقد عرفت المتاحف الفرنسية سواء أكانت صغيرة أو كبيرة انخفاضاً كبيراً في نسبة حضور الجمهور. اللُّوفر مثلاً كان يخسر عشرة آلاف مليون يورو كل شهر أبان الحجر الصّحي وكذا قصر فيرساي الذي سجّل السنة الماضية خسارة قُدرت بسبعين مليون يورو، هي خسائر من الصعب جداً التعافي منها. والخطر أن تصل هذه المؤسسات لدرجة العجز عن إنتاج المحتويات الثقافية. هنا تتدخل التكنولوجيا لتقدم حلولاً تتمثل في إدراج نماذج جديدة في كيفية إنتاج واستهلاك المنتجات الثقافية لتجلب الجماهير من جديد، اليوم التكنولوجيا تسمح بذلك وهي في خدمة الثقافة فلماذا التردّد؟

● ما تقدمونه اليوم في معهد العالم العربي من خلال المعرض هو إذن نموذج جديد في استهلاك المنتوج الثقافي؟

- ما نقدمه تجربة فريدة من نوعها تسمى «الرحلة الانغماسية» وهي تمُكن الشخص من معايشة التجربة الثقافية بكل حواسه، فهو يشاهد ويلمس ويسمع ويتحرك ويختبر مشاعر مختلفة. ففي عرض «الملك خوفو» مثلاً نسافر عبر الزمن ونعود 4500 سنة إلى الوراء لنحضر مراسيم دفن الملك. وفي اللّوفر نشاهد عن قرب تفاصيل رسم الموناليزا وفي قصر فرساي نزور الغرف الملكية واحدة بواحدة، هذا لا يعني أن يتحوّل الفعل الثقافي إلى مادة استهلاكية لجلب السُياح، بل هو نموذج جديد يواكب العصر ويحل عدة إشكاليات لا سيما المتعلّقة بالمبدعين، فمهما كان القطاع الثقافي مميزاً من حيث إنه لا يخضع لشروط السوق والمنطق التجاري فإن رجاله ونساءه يفتقرون إلى التمويل الذي يعتبر أساسياً لمواجهة العمالقة الرقميين.

«تجربة انغماسية»: موناليزا وراء الزجاج

● كيف يتم العمل في مشاريع كهذه؟

- هي مشاريع تتطلب وقتاً ومجهوداً طويلاً، وتتحقق بفضل تعاون يتم بيننا وبين المؤسسات الثقافية. في هذا العرض الأخير مثلاً عملنا لمدة ثلاث سنوات انتقلنا فيها لمصر، واستعنا كذلك بعالم الأثريات الدكتور «بيتر دار مانويليان» المتخصّص في أهرامات الجيزة الذي تحقّق من الجانب العلمي وكل ما يتعلّق بالمعلومات التاريخية والمناظر الخارجية ومظهر الشخصيات الذي يكون مطابقاً لما جاء في الأبحاث والحفريات. في التجربة الانغماسية «موناليزا وراء الزجاج» عملنا، لأكثر من سنتين، أبحاثاً كثيرة وتصاميم بمشاركة 40 شخصاً من مهندسين وفنيين وأمناء متاحف.

فابيان باراتي

● ماذا تجيبون لمن يقول لكم إن اللّجوء للواقع الافتراضي سيتسبب في إفراغ الفضاءات التقليدية الثقافية من زوارها وبالتالي موتها على المدى البعيد؟

- هذا غير صحيح، لأن الفضاءات التقليدية والافتراضية متكاملة، لا يوجد منافسة بينها فأنا حين أقدم تجربة انغماسية مع لوحة الموناليزا فأنا أخلق صلة بين الزائر وبين هذه القطعة وهو ما سيدفعه لزيارة المتحف من جديد لأنه عاش التجربة بكل حواسه وانغمس فيها كلياً وسيتذكر كل معلومة جاءت فيها، علاوة على أن هذا النموذج سيمنح للمؤسسات الثقافية التقليدية عائدات إضافية يُمكّنها من الصمود لمواجهة الصدمات المستقبلية وتوفير مسار عمل للوصول إلى جماهير أكبر، إضافة لميزات أخرى كثيرة كإمكانية عرض القطع التي كانت قابعة في المخازن في السابق وحلّ المعضلة البيئية.

● كيف ترون مستقبل المؤسسات الثقافية في ظل التحول الرقمي؟

- الثورة التكنولوجية وولوج الرقمي مجال الإنتاج والاستهلاك الثقافي سيغير بالتأكيد وجه الثقافة، وهو تغيير إيجابي بسبب انفتاحها على جماهير جديدة لم تكن تستهلك المحتوى الثقافي من قبل ولا سيما الشباب. إنها دمقرطة الثقافة التي تقرب الشعوب وتجعل الثقافة في متناول الجميع.

● هل لديكم مشاريع مع مؤسسات ثقافية عربية؟

- تلقينا عرضاً من جهة رسمية عربية وهو في طور الدراسة ولا أستطيع الإفصاح عن معلومات أكثر في هذه المرحلة. نحن عموماً نوجه نشاطنا الآن نحو الخارج ونُولي اهتماماً كبيراً بمنطقة الشرق الأوسط التي تمتلك كنوزا من التراث الثقافي ونحلم بالتعاون مع المؤسسات الثقافية السعودية تحديداً لأن هذا البلد غني بتراث متنوع جميل وثقافة عريقة تستحق تسليط الأضواء عليها.

رباب كساب تنحت «الغرابة» المكتسية بعباءة الخرافة

«على جبل يشكُر»... رواية تضعنا أمام حياة موازية لأخرى مضت

جمال القصاص

هل تصلح لعبة التوازي روائياً مع أثر تاريخي، في إنقاذ حياة وبعثها في ولادة أخرى، ولو بالتماهي مع الأثر نفسه، وادعاء الانتساب إليه... يصلح هذا التساؤل برأيي في التعاطي مع رواية «على جبل يشكر» للكاتبة الروائية رباب كساب، فالرواية تحفز قارئها عليه، بداية من عنوانها بدلالته المكانية التي تفوح منها رائحة الأثر، ثم تفاصيل سير وحيوات أبطالها، وصراعاتهم مع الجني؛ وذلك وسط تعدد أقنعة الأثر نفسه والسرديات المروية عنه، التي رسختْ في الوجدان العام والذاكرة الشعبية لسنوات طويلة، مازجة ما بين الواقعي والأسطوري، ومنها ما يقال إن من أراد أن يستجاب دعاؤه فليقف على هذا الجبل، وإن سفينة نوح رست به، وموسى ناجى ربه من فوقه، وغيرها من الحكايات التي تنسج في «بيت الكريتلية» الذي بحضنه الجبل، مثل حكاية البئر المسحورة والوطاويط وكبير الجان وبناته السبع.

وسط كل هذا يبرز فعل المعايشة، كحلقة وصل بين زمانين مفارقين، فالكاتبة لا تستدعي الأثر من عباءة الماضي فحسب، بل تعيشه كلحظة متصلة مع واقعها الراهن، ومن ثم تضعنا أمام حياة موازية لحياة مضت. وتصل هذه المعايشة إلى حد الوقوع في لعنة الأثر نفسه... «راجية» بطلة الرواية الشابة التي تعمل محاسبة بإحدى الشركات، مسكونة بقرين لها، تشبهها وتكاد تكون صورة طبق الأصل منها، تكسب وصية الجد في الحلم حكاية هذا القرين مصداقية ما، وذلك في شكل رسالة لحفيدته إلى خالتها «راقية» قائلاً: «لا تنظري في المرآة، فلا الصورة حقيقية، ولا أنتِ أنتِ. المرآة خادعة».

في هذه المسافة الملتبسة تبدأ مناورة الرواية فيما يمكن تسميته «نحت الغرابة»، التي تنعكس بتراوحات متباينة في مرايا الشخوص، وتبرز في ظلال خطواتهم المسكونة بفراغ قاتل وموحش، وفي ذواتهم المنقسمة على نفسها، وأحلامهم التي يختلط فيها الوهم بالحقيقة، إلى حد الشعور بالفصام، ولا تجد هذه الشخوص سوى اصطناع الحكي لتسد به فجوة هذا الفراغ، وتبقى قريبة من نفسها، أو على الأقل في مسافة آمنة.

تحت وطأة الولع بالغرابة، تغادر راجية بيت العائلة الكبير، وتستقل بنفسها، في شقة صغيرة في جوار «بيت الكريتلية»، أو بمعنى آخر بيت الأجداد، فجدها سليمان الكريتلي حارس ضريح ومقام الشيخ هارون الحسيني، روى تاريخ البيت وأساطيره لجابر أندرسون الطبيب والضابط الإنجليزي الذي عشق البيت وحوّله إلى متحف بعد أن اشتراه من الحكومة. في هذا البيت تتعرف على قرينتها، وتكتشف أن اسمها لطفية، ولا أحد يراها أو يلمسها سواها. تنجح راجية في تحريضها للخروج من البيت ومغادرة زمنها الماضي العتيق للتعرف على زمن آخر ابن اللحظة الراهنة. تنزع عن وجهها الوشاح، وتنطلق بها في زيارة مفاجئة للخالة راقية.

هنا تبرز سمة أساس في نحت الغرابة، وهي اللعب مع الزمن إلى حد سرقته، وكأنه صراع بين لصين، يتعاقبان عليه من أزمنة مختلفة. تقول في الفصل الخامس بعنوان «سيدي هارون»: «كانت طريقة خالتي غريبة، لم تكن في حالتها الطبيعية، اليوم كله أشعر بغرابتها، أحس بأني أكلم امرأة أخرى... لها فوق العمر عمران، لكنها ما أن قالت ذلك حتى تغير كل شيء من حولي، كأنني في زمن غير الزمن، السيارات تتراجع إلى الخلف، تنحسر على الجانبين، تتجه نحو الحوائط والجدران، صارت كحشرات تسير على جدران العمارات، تتسع عيناي عن آخرهما، تتعاظم دهشتها، الناس تطير في الهواء، يزحفون على حوائط البيوت، يصعدون، أنا وهي فقط على الأرض».

يشكل هذا المشهد الخاطف المعجون بإيقاع السينما مفتاحاً مهماً للوقوف على كنه الغرابة وعلاقتها بالزمن. ومن ثم تبدو الصورة أكثر اتساقاً لو نظرنا إلى هذه العلاقة من زاوية أخرى، هي سرقة الغرابة نفسها، وكأنها وديعة حميمة في جعبة الزمن، وتكتشف أن اسمها لطفية، ولا أحد يراها أو يلمسها سواها. تنجح راجية في تحريضها للخروج من البيت ومغادرة زمنها الماضي العتيق للتعرف على زمن آخر ابن اللحظة الراهنة. تنزع عن وجهها الوشاح، وتنطلق بها في زيارة مفاجئة للخالة راقية.

هنا تبرز سمة أساس في نحت الغرابة، وهي اللعب مع الزمن إلى حد سرقته، وكأنه صراع بين لصين، يتعاقبان عليه من أزمنة مختلفة. تقول في الفصل الخامس بعنوان «سيدي هارون»: «كانت طريقة خالتي غريبة، لم تكن في حالتها الطبيعية، اليوم كله أشعر بغرابتها، أحس بأني أكلم امرأة أخرى... لها فوق العمر عمران، لكنها ما أن قالت ذلك حتى تغير كل شيء من حولي، كأنني في زمن غير الزمن، السيارات تتراجع إلى الخلف، تنحسر على الجانبين، تتجه نحو الحوائط والجدران، صارت كحشرات تسير على جدران العمارات، تتسع عيناي عن آخرهما، تتعاظم دهشتها، الناس تطير في الهواء، يزحفون على حوائط البيوت، يصعدون، أنا وهي فقط على الأرض».

يشكل هذا المشهد الخاطف المعجون بإيقاع السينما مفتاحاً مهماً للوقوف على كنه الغرابة وعلاقتها بالزمن. ومن ثم تبدو الصورة أكثر اتساقاً لو نظرنا إلى هذه العلاقة من زاوية أخرى، هي سرقة الغرابة نفسها، وكأنها وديعة حميمة في جعبة الزمن، على النص أن يسرقها بمهارة وخفة، من أجل أن يبقى الصراع ممتداً في الروح والجسد. أيضاً يمكن أن ننظر من هذه الزاوية إلى لطفية، قرينة راجية وتوأم مرآتها، باعتبارها وديعة الزمن، التي مثلت برأيي التجلي الأعمق للعلاقة بالأثر في الرواية؛ حيث تنساب مشاعر الغرابة بينهما بحنو وتلقائية، بلا فوصل أو عقد زمنية سميكة، خالصة في الوقت نفسه من شوائب ورتوش الاصطناع والمبالغة التي شابت علاقة الذات الساردة (الكاتبة) ببعض الشخوص الأخرى، على سبيل المثال علاقتها بالجارة المسنة البذيئة.

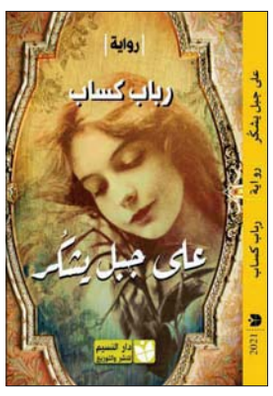

لا تتوقف علاقة الغرابة بالزمن عند هذا الحد، إنما تلوّن مدارات الحكي برذاذها، فيصبح خفيفاً وشفيفاً، في الحكي عن الشخصيات التاريخية الملتصقة بالمكان المسرود عنهم، مثل الجد، والشيخ هارون، وأبي زياد، التاجر الحلبي، وظهوره الحلمي المفاجئ، وهو يرسي مركبه على شط النيل، لا تحضر هذه الشخصيات بسمتها الواقعي، وإنما تظل بؤرة تنوير مؤثرة في المشهد، في المقابل يتسم الزمن بالثقل والوطأة والتشتت والانقسام، خاصة في مكابدات قصة راجية وحبيبها ناجي الصحافي المرموق، المأزوم بمثاليته وثقته المفرطة في نفسه، حتى أصبح جزءٌ منها يحبه، وجزءٌ آخر يرفضه.

تبني الكاتبة شخوصها بذكاء وحساسية لافتين، لكن لا زمن خالصاً لذاته، معظم الشخوص مشدودة إلى حجر ما في الماضي، لا تزال تفتش عن نفسها في ظلاله

في اللعب مع الجني ومراودته، تكتسي الغرابة بعباءة الخرافة، في مظانها الشعبية، واللافت أن الجني يتلبس النساء فحسب، معتبراً أن كل من تلبسهن ملكية خاصة له، يسعى إلى الوقيعة بينهن، ويقر بفشله مع الرجال. تمثل الخالة راقية نموذجاً لذلك، فبعد التقاعد المبكر عن العمل، وفقد ابنها الوحيد، ورحيل زوجها، وتعرضها لحادث سير مروع أقعدها بالمشفى لبضعة أيام في غيبوبة، توصد أبواب شقتها القديمة وترحل إلى سكن جديد، تتوسل بالحكايات المعبقة برائحة الماضي والذكريات التي تحكيها لثلة من أصدقائها في النادي لسد فراغ ناتئ في العمر والروح، ويتحول الجني الذي وصفها بـ«المدنسة» إلى بئر للحكايات، لكن تظل تطاردها عقدة الماضي واختلاط الحلم بالحقيقة إلى حد الوهم والوقوع في النسيان. فتتخفف في حلمها من كرهها لزميلها صبري الذي أصبح مديرها، وتخلط بينه وبين زوجها ياسر الطبيب الحاذق الشهير، فتراه بملابس صبري التي اختارتها له، وكأنهما يتبادلان أقنعة لا ترى.

يصل اللعب مع الجني إلى حد المسامرة والمزاح أحياناً، لكنه يصبح أكثر درامية وفتكاً حين يشارف العشق بمعناه الحسي كما في علاقة «شَهد» به، التي تمنت منذ الصغر أن تصاحب جنياً وتتلبسها هذه الروح، لتتخفف من ثقل الحياة وأعبائها، ومن ثقل بدنها وأعبائه أيضاً. في ظل هذه الأجواء بمفارقاتها الكابوسية، لا يجد زوجها سبيلاً للنجاة، سوى طلاقها، وأخذ طفليها منها بعد أن تركتهما نهباً للتشرد. تصف الرواية هذه الحالة (ص90) على هذا النحو: «كانت تتمنى أن تلتقي جنياً ويعيش معها في الفراغ، أن تطير في الهواء وتتنقل في لمح البصر إلى أي مكان، ألا يطلب منها أحد من أقاربها ألا تجلس في الخلف، حتى لا تكون ثقلاً على عجلة سيارته العتيقة. كم ملّت كونها نغمة نشاز وسط تجمعات أصدقائها وأقاربها، لا شيء يميزها سوى بدانتها، تكره كل صورها معهم، هناك في عالم الجن، ستكون مثلهم، لها خفتهم، وقد تكون لها قدرات خارقة، فتفقد من وزنها عشرات الكيلوغرامات».

بيد أن هذه الخفة التي تحلم بها «شهد» تعكس مأزقاً طفيفاً للسرد في الرواية، فرغم أن الحكايات مفتوحة، بعضها على بعض، تسلم نفسها من طرف إلى آخر بسلاسة شيقة، إلا أن ثقل تراكمها يقربها من إيقاع الحواديت والحكايات الشعبية المعتادة عن عالم الجن والعفاريت، أيضاً لم تسلم رمزية قراءة الفنجان في الرواية وكسره من إيقاع العادة والمألوف، فلا جني في الفنجان، بل مجرد علاقة قاع ملوث بسطح فارغ يعكسان الحالة النفسية لصاحبه، وهي حالة ظنية وتخمينية محضة.

تبني الكاتبة شخوصها بذكاء وحساسية لافتين، لكن لا زمن خالصاً لذاته، معظم الشخوص مشدودة إلى حجر ما في الماضي، لا تزال تفتش عن نفسها في ظلاله، إنه زمنها الهارب من الحكاية والجني والأثر، زمن اللهفة البكر والنشوة الأولى، هنا تتكشف الغرابة عن أحد أوجه خفّتها الثرية المحلِّقة في الرواية؛ حيث تصبح المصادفة جزءاً من السرد ونسيج وجودنا الرخو. في مرآتها تخطف «شهد» ياسر الطبيب الحاذق الذي يعتبر نفسه عبقرياً في مهنته، تقرأ له الفنجان بالمشفى، وتخبره بأن في حياته ثلاثَ زيجات، يسخر منها، ثم يقع في حبها تاركاً وراءه كل شيء، ويحكي لها عن الماضي، عن مصادفة لقائه بزوجته الأولى «سليمة» السيدة العراقية الثرية الجميلة، التي كانت تكبره بتسع سنوات. كان لم يزل طالباً بالكلية، لكنه عاش معها الحب في صيرورة تتجدد يومياً. بعد سنوات تضجر من القاهرة، فتغادرها للعيش في لندن دون أن تلزمه بأي شيء.

في الفصول الثلاثة الأخيرة تلهث الرواية وكأنها تريد أن تضع الجني في القمقم وتتنفس هواء جديداً، تترك الأبواب مفتوحة، على كل شيء ولا شيء، على الحب واللا حب، بينما ومضات ثورة 25 يناير (كانون الثاني) الشاردة في ثنايا الحكي، تبدو وكأنها حلم ضل الطريق إلى نفسه. تعود راجية إلى زمنها الواقعي الحقيقي: «أحب القرن الحادي والعشرين، أحب التكنولوجيا التي أحس بجهلي أمامها، أحب حداثة حياتنا، أحب تاريخ نضال المرأة التي تطورت معه»، ويطلق ناجي صرخته المأزومة الموثقة في آخر مقال كتبه بالصحيفة.

«لطشة» النهاية هذه ليست قناعاً لمرثية في الهواء الطلق، إنما للرواية والثورة معاً. تسقط الثورة في العسف والمطاردة والاعتقال والسجن، ويسقط الأثر في لعنته التي صنعها البشر بحكاياتهم العجيبة.

بمشاركة 30 دار نشر سورية وعربية وكردية وأكثر من 4 آلاف عنوان

الرقة السورية تحتضن معرضها الأول للكتاب بعد توقف 10 سنوات

القامشلي: كمال شيخو

بعد توقف استمر أكثر من 10 أعوام أُغلق خلالها جميع دور النشر والمكتبات وأكشاك الصحف وتوقف معها أغلب الفعاليات الثقافية بعد سنوات من حكم تنظيم «داعش» الإرهابي، انطلقت فعاليات معرض الكتاب الأول الذي تنظمه هيئة الثقافة التابعة لـ«الإدارة الذاتية لشمال وشرق» سوريا بمدينة الرقة الواقعة أقصى شمال سوريا بمشاركة 30 دار نشر سورية وعربية وكردية عرضت 20 ألف كتاب وأكثر من 4 آلاف عنوان.

وذكرت نائبة رئيسة هيئة الثقافة، روناهي حسن، في اتصال هاتفي معها، أن «عشرات دور النشر من الدول المجاورة مثل لبنان والعراق ومصر، وأوروبية مثل إيطاليا، تشارك في المعرض؛ حيث قررت الإدارة الذاتية إعادة النور وإحياء الثقافة في هذه المدينة التي مُنعت فيها جميع ظواهر الحياة الثقافية لسنوات عديدة، عن طريق الكتب وتحفيز القراءة الورقية»، وأشارت إلى أن المعرض يتضمن «العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية والعروض الفنية، وهناك تخطيط لإحيائه سنوياً».

وتحدث مدير مكتبة «مانيسا»، آزاد داود، عن أهمية هذا المعرض قائلاً: «هذه الأهمية تأتي من حقيقة أن الرقة تعرضت خلال سنوات سيطرة تنظيم (داعش) لقمع فكري شمل حرق الكتب ومنع كل أشكال قراءتها وتداولها... ورغم أن الإقبال كان ضعيفاً على شراء الكتب بسبب تدهور الظروف المعيشية في المنطقة عموماً والرقة خصوصاً؛ فإن ذلك لا يقلل من أهميته، ونأمل أن يتحول لتقليد سنوي في ظروف أفضل».

وذكر عضو اللجنة التحضيرية للمعرض، الكاتب عبد المجيد خلف، أن المعرض «حدث مهم لسكان الرقة وإدارتها المدنية، وسنسعى إلى تطويره في الدورات والسنوات المقبلة عبر التواصل مع أكبر عدد من دور النشر والمكتبات، من الداخل السوري ومن الدول المجاورة».

أما عبد الله شيخو، مدير منشورات «نقش»، فيقول عن مشاركتهم في المعرض: «لقد ساهمنا بنحو 14 عنواناً باللغتين العربية والكردية، وكتب مترجمة إلى الكردية مثل رواية (الدجاجة التي كانت تحلم بالطيران) عن الإنجليزية، ورواية (ألف شمس ساطعة) للكاتب الأفغاني خالد الحسيني، ورواية (قصر الطيور الحزينة) للكاتب بختيار علي من الكردية إلى العربية بالتعاون مع (دار الخان) الكويتية، ترجمها الأديب إبراهيم خليل، وكتاب (لا أصدقاء للأكراد سوى الجبال) من الإنجليزية للعربية».

وعن مستوى تنظيم مثل هذا النشاط الثقافي في الرقة، ذكر أنه رغم محدودية مشاركة دور النشر وقلة الأجنحة، «فإنه في النهاية إقامة معرض في مدينة صغيرة كالرقة مقارنة بالمدن السورية المركزية، لهو شيء جيد جداً».

وتصدرت دور النشر الكردية المحلية العاملة في مناطق الإدارة الذاتية؛ التي عرضت كتباً باللغة الكردية بلهجتيها الكرمانجية والسورانية وكتباً خاصة بالأطفال باللغتين الكردية والعربية، قائمة المشاركين في المعرض، إضافة إلى دور نشر كردية من دول الجوار مثل العراق وتركيا وإيران.

ومن بين الدور المشاركة في المعرض، «دار المتوسط» لصاحبها الناشر خالد الناصري؛ التي شاركت بنحو 250 عنواناً، وكانت كتبها من بين أعلى المبيعات، مثل كتب الراحل سلامة كيلة: «اليسار السوري» و«مآسي حلب» و«صور الجهاد من تنظيم (القاعدة) إلى (داعش)»، وكتاب «اعترافات إرهابي» للمترجم السوري منصور المعمري، وكتاب «تسع عشرة امرأة... سوريات يروين» لسمر يزبك.

وتقع مدينة الرقة على الضفة الشرقية لنهر الفرات، وتبلغ مساحتها نحو 27 ألف كيلومتر مربع. وكان يسكنها قبل الحرب السورية نحو مليون سوري؛ فيما اليوم تقدر أعداد السكان بنحو 300 ألف نسمة فقط.

يستمر المعرض حتى 22 من الشهر الحالي.

جانب من معرض الرقة للكتاب (الشرق الأوسط)

الذكاء الصناعي يقدم خصوصية أكبر للمكالمات... وشحن سلكي ولاسلكي عالي السرعة

«أونر ماجيك4 برو»... تفوق تقني وقدرات تصويرية متقدمة

جدة: خلدون غسان سعيد

سيتم إطلاق هاتف «أونر ماجيك4 برو» Honor Magic4 Pro المتقدم في المنطقة العربية مساء اليوم الثلاثاء، الذي يعتبر من أفضل الهواتف المتقدمة التي أطلقت إلى الآن بفضل تصميمه الجميل وشاشته التي تقدم مزايا متقدمة وتقنيات التصوير عالية جداً، إلى جانب رفع مستويات الأداء والخصوصية وسرعة الشحن السلكي واللاسلكي العالية. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف قبل إطلاقه في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم أنيق

تصميم الهاتف أنيق وفاخر، حيث تقدم الجهة الأمامية ثقباً داخل الشاشة يحتوي على الكاميرا الأمامية ومستشعر بُعد المستخدم عن الهاتف، مع تقديم جوانب منحنية لزجاج الشاشة (والزجاج الخلفي كذلك) تضيف إلى تصميمه الفاخر. ويقدم الهاتف فتحتين للسماعات، الأولى في الجهة السفلية والثانية في الجهة العلوية، وذلك للحصول على تجسيم واضح للصوتيات لدى مشاهدة العروض. ويوجد في الجهة الخلفية منطقة دائرية جميلة وأنيقة تحتوي على مستشعرات الكاميرا.

تقنيات متقدمة

ويقدم الهاتف قدرات تصويرية متقدمة تضاهي جودة التصوير السينمائي من خلال دعم مزايا فيه هي Magic - Log Movie Master و AI Film Effects و IMAX Enhanced، التي تسمح له أن يسجل الصورة بمعدل 10 بت بالدقة الفائقة 4K للحصول على جودة ألوان غير مسبوقة، وبمعدل 60 صورة في الثانية.

ويقدم الهاتف ميزة تعديل عرض النبضة Pulse Width Modulation (PWM) بمعدل 1920 هرتز الذي يعتبر أعلى معدل تم تحقيقه على الإطلاق في شاشة بتقنية LTPO، وذلك بهدف خفض توتر عرض الصورة وخفض إجهاد العين وتوفير تجربة مشاهدة مريحة حتى في البيئة ذات الإضاءة المنخفضة، وخصوصاً لمن يقضي ساعات طويلة أمام الشاشة.

وبالنسبة لمعالج «سنابدراغون 8 الجيل الأول» Snapdragon 8 Gen 1. فيستخدم الهاتف تقنيتي Honor Turbo و Honor OS Turbo X لزيادة قدرة مجموعة الشرائح في الهاتف وضمان عمل الأجهزة والبرامج معا لتحسين السلاسة واستهلاك الطاقة. وبالنسبة للاعبين، فيدعم الهاتف تقنية AI Super Rendering التي تستخدم تقنيات الذكاء الصناعي لرفع دقة الصورة قبل عرضها وخفض استهلاك الطاقة وقدرات المعالج للحصول على تجربة سلسة جداً لدى اللعب، مع تقديم ترقيات عديدة لتقنية GPU Turbo X المتخصصة برفع أداء الرسومات على الهاتف.

ويقدم الهاتف تقنية AI Privacy Call الأولى من نوعها لحل لمشكلة تسريب صوت الطرف الثاني من المكالمة، حيث يمكن لمن يحيط بالمستخدم سماع حديث الطرف الثاني أثناء وضع الهاتف على أذن المستخدم. ويتم استخدام تقنيات الذكاء الصناعي لتوجيه الصوت فقط نحو أذن المستخدم والحصول على مكالمات بمنتهى الخصوصية.

ويقدم الهاتف شاحناً فائق السرعة لشحن الهاتف من صفر إلى 50 في المائة سلكياً خلال 15 دقيقة فقط، وبالكامل في خلال 30 دقيقة. كما يمكن استخدام منصة شحن لاسلكي وشاحن منفصل يدعمان شحن الهاتف لاسلكياً بالسرعة ذاتها. واختبرت «الشرق الأوسط» الشحن اللاسلكي وكان بالفعل سريعاً جداً ومتوافقاً مع مدة الشحن الرسمية. واستطاع الشاحن اللاسلكي شحن الهاتف من 0 إلى 10 في المائة في خلال 3 دقائق، وإلى 35 في المائة في خلال 10 دقائق، وإلى 57 في المائة في خلال 17 دقيقة، وإلى 100 في المائة في أكثر من المعتاد لتقديم أعلى سرعة ممكنة، وأخيرا تم رفع شدة إضاءة الشاشة إلى أقصى درجة ممكنة. وكانت شحنة الهاتف 100 في المائة، وبدأنا بتشغيل نمط تصوير الفيديو بأعلى دقة ممكنة، حيث استطاع الهاتف تسجيل عرض فيديو مستمر لنحو 4 ساعات و39 دقيقة. وتم اختبار الهاتف للاستخدامات اليومية من تصفح الإنترنت واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة والاتصال والتحدث مع الآخرين واللعب ببعض الألعاب الإلكترونية، واستطاع الهاتف إكمال يوم كامل من هذا الاستخدام وتقديم 38 في المائة من شحنة البطارية المتبقية.

الهاتف يتمتع بسرعات شحن لاسلكية فائقة

تقنيات التصوير

ويقدم الهاتف نظام كاميرات خلفي ثلاثي مدعوم بخاصية التصوير Ultra - Fusion التي تسمح بالتقاط صور عالية الجودة والوضوح من خلال دمج أفضل مزايا كل كاميرا لدى التقاط الصورة، بالإضافة إلى التثبيت البصري والرقمي للصورة بعد تقريب الصورة. ويقدم نظام الكاميرات الخلفي كاميرا للصور البعيدة بدقة 64 ميغابكسل موجودة في منتصف الحلقة الخلفية، وأخرى بدقة 50 ميغابكسل للصور العريضة في أعلى الجهة اليسرى، وكاميرا أخرى بدقة 50 ميغابكسل للصور العريضة جداً في الزاوية المقابلة. وبالنسبة للجهة السفلية من الحلقة، فتقدم مستشعر بُعد العناصر عن المستخدم أسفل الجهة اليسرى، ومستشعراً لإلغاء أثر الإضاءة الفجائية في الجهة المقابلة، وضوء «فلاش» في المنتصف. ويستطيع نظام التصوير تقريب الصور لغاية 100 ضعف، مع استخدام تقنيات الذكاء الصناعي لاستخدام الكاميرات المناسبة حسب درجة التقريب وشدة الإضاءة المرغوبة، ولرفع دقة الصورة بعد تقريبها أيضاً.

مواصفات تقنية

وبالنسبة للمواصفات التقنية للهاتف، فيقدم شاشة كبيرة بقطر 6,81 بوصة تعمل بتقنية LTPO OLED (تعمل تقنية Low - Temperature Polycrystalline Oxide LTPO على عرض الصورة بتردد مختلف حسب الحاجة دون التضحية بعمر البطارية) وتعرض الصورة بدقة 2848x1312 بكسل وبكثافة 460 بكسل في البوصة وبتردد متغير (من 1 إلى 120 هرتز) وبشدة إضاءة قصوى تبلغ 1000 نيت Nit، مع دعم تقنية HDR10+ لعرض الألوان. ويستخدم الهاتف 8 غيغابايت من الذاكرة للعمل و256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، وكاميرا أمامية بدقة 12 ميغابكسل وكاميرات خلفية بدقة 50 و50 و64 ميغابكسل (لالتقاط الصور بزوايا عريضة وعريضة جدا وللصور البعيدة) ومستشعر إضافي لقياس بُعد العناصر عن الهاتف.

ويعمل الهاتف بمعالج «سنابدراغون 8 الجيل الأول» بدقة التصنيع 4 نانومتر وبـ8 نوى (نواة بسرعة 3 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2,5 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز) ويستخدم نظام التشغيل «أندرويد 12» وواجهة الاستخدام «ماجيك 6 يو آي» Magic UI 6 ويدعم شبكات الجيل الخامس للاتصالات 5G واستخدام شريحتي اتصال وهوة مقاوم للمياه والغبار وفقا لمعيار IP68 (لعمق متر ونصف لغاية 30 دقيقة). ويقدم الهاتف مستشعر بصمة خلف الشاشة ويدعم التعرف على وجه المستخدم، ويدعم شبكات «واي فاي a و b و g و n و ac و6» و«بلوتوث 5,2» اللاسلكية، وشبكات الاتصال عبر المجال القريب NFC ويقدم منفذا للأشعة تحت الحمراء للتحكم بالأجهزة المنزلية. وتبلغ شحنة البطارية 4600 ملي أمبير – ساعة وهي تدعم الشحن السريع بقدرة 100 واط والشحن اللاسلكي السريع بقدرة 100 واط أيضاً (باستخدام وحدة شحن لاسلكية وشاحن يدعمان هذه القدرة) والشحن اللاسلكي العكسي لشحن الأجهزة الأخرى.

ويبلغ وزن لهاتف 215 غراماً وتبلغ سماكته 9,15 مليمتر وهو متوافر باللونين الأسود والأخضر وستكشف الشركة عن سعره لدى إطلاقه في المنطقة العربية مساء اليوم الثلاثاء.

«أونر ماجيك4 برو» يرفع معايير الهواتف المتقدمة على جميع الأصعدة

الهاتف ينافس «آيفون» و«غالاكسي»

● لدى مقارنة الهاتف مع «آيفون 13 برو ماكس»، نجد أن «أونر ماجيك4 برو» يتفوق في قطر الشاشة (6,81 مقارنة بـ6,7 بوصة) ودقتها (2848x1312 مقارنة بـ2778x1284 بكسل) وكثافتها (460 مقارنة بـ458 بكسل في البوصة)، والمعالج (ثماني النوى - نواة بسرعة 3 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2,5 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز مقارنة بسداسي النوى – نواتان بسرعة 3,23 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,82 غيغاهرتز)، والذاكرة (8 مقارنة بـ6 غيغابايت)، والكاميرات الخلفية (50 و50 و64 مقارنة بـ12 و12 و12 ميغابكسل)، ودعم تقنية «بلوتوث» (5,2 مقارنة بـ5,0)، وتقديم منفذ للأشعة تحت الحمراء، وتقديم مستشعر بصمة، والبطارية (4600 مقارنة بـ4352 ملي أمبير – ساعة)، ودعم الشحن السريع (100 مقارنة بـ27 واط)، والشحن اللاسلكي السريع (100 مقارنة بـ15 واط)، والوزن (215 مقارنة بـ240 غراماً). ويتعادل الهاتفان في دقة الكاميرا الأمامية (12 ميغابكسل)، وتردد عرض الصورة (120 هرتز)، ودعم مقاومة المياه والغبار (وفقا لمعيار IP68)، بينما يتفوق «آيفون 13 برو ماكس» في السماكة (7,7 مقارنة بـ9,15 مليمتر) فقط.

أما لدى مقارنة الهاتف مع «غالاكسي إس 22 ألترا»، نجد أن «أونر ماجيك4 برو» يتفوق في قطر الشاشة (6,81 مقارنة بـ6,8 بوصة)، ودقة الكاميرات الخلفية (50 و50 و64 مقارنة بـ108 و10 و10 و12 ميغابكسل)، والمعالج (الإصدار نفسه ولكن سرعات النوى تختلف لصالح «ماجيك4 برو» (بنواة بسرعة 3 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2,5 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز مقارنة بنواة بسرعة 2,8 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2,5 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز)، ودعم الشحن السريع (100 مقارنة بـ45 واط) والشحن اللاسلكي السريع (100 مقارنة بـ15 واط)، وتقديم منفذ للأشعة تحت الحمراء، والوزن (215 مقارنة بـ228 غرام). ويتعادل الهاتفان في تردد عرض الصورة (120 هرتز)، ودعم مقاومة المياه والغبار (وفقا لمعيار IP68)، بينما يتفوق «غالاكسي إس 22 ألترا» في دقة الصورة (3088x1440 مقارنة بـ2848x1312 بكسل)، وكثافتها (500 مقارنة بـ460 بكسل في البوصة)، والسماكة (8,9 مقارنة بـ9,15 مليمتر)، والكاميرا الأمامية (40 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، ودعم لشبكات «واي فاي 6 إي»، والبطارية (5000 مقارنة بـ4600 ملي أمبير – ساعة).

خطوات ضرورية لتأمين النظم الكومبيوترية

«فيروسات الفدية»... معضلة كبرى تتطلب جهوزية عالية

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد هجمات فيروسات الفدية ازدهاراً كبيراً: ففي الولايات المتحدة وحدها، ارتفعت نسبة هذا النوع من الاعتداءات السيبرانية 200 في المائة بين عامي 2019 و2021. ومع أن فيروسات الفدية تحولت إلى تهديدٍ جدي، يتفاجأ الكثيرون من أصحاب الشركات عندما يقعون ضحية.

فيروس الفدية

فيروس الفدية هو برنامج إلكتروني خبيث يستخدم التشفير لمنع الوصول إلى البيانات على الآلة التي استهدفها ولشل الأنظمة الكومبيوترية بشكلٍ تام. بعدها، يعمد مرتكبو الاعتداء إلى طلب مبالغ مالية لفك تشفير الملفات وتسهيل استئناف الوصول إلى الأنظمة المعتدى عليها. يعود هذا التكتيك إلى الثمانينات ولكنه تحول إلى تهديدٍ بارز للأعمال بعد عام 2010 مع تصاعد نشاط العملات الرقمية، وسيلة الدفع المفضلة للمجرمين.

يحاط هذا التهديد بالكثير من الشكوك، ما يصعب عملية التخطيط للاستجابة. تسعى الشركات عامة لإيجاد الطريقة الأسرع للخروج من المأزق، ما يعني غالباً الرضوخ لدفع الفدية، حتى ولو كان العبء المالي كبيراً والنتيجة غير مضمونة. وقد وجدت دراسة حديثة شملت 30 شركة أن 64 في المائة منها وقعت ضحية اعتداء بفيروس الفدية خلال العام الفائت، وأن 83 في المائة من هذه الشركات دفعت الفدية المطلوبة. وتبين أيضاً أن 8 في المائة من الشركات التي سددت الفدية تمكنت من استعادة كل بياناتها، مقابل 63 في المائة استعادت نصف بياناتها فقط.

تتلقى بعض الشركات طلباً لتسديد فدية ثانية (وربما أكثر حتى) رغم تسديد الأولى في الوقت المحدد، ولكن السيناريو الأسوأ هو عندما تدفع الضحية ولا تحصل على مفتاح فك التشفير أو لا تسير الأمور حسب الاتفاق.

بدورها، تتحمل الشركات التي تتخذ قراراً بعدم الدفع، التكلفة على مستوى توقف الأعمال وخسارة العائدات. أما الشركات التي تباغتها هذه الاعتداءات وهي غير مجهزة بنظام دعم متين أو بخطة استجابة، فتعاني أكثر من الجميع – ليس فقط على الصعيد المالي، بل على مستوى سمعتها التجارية أيضاً.

إذا تعرضت شركتكم لاعتداء بفيروس فدية، فيجب أن تكون خطوتكم الأولى تبليغ جهات إنفاذ القانون والسلطات المعنية بحماية أمن البيانات، إن وُجدت. ولكن الخيار المفتوح أمامكم بعدها يعتمد على درجة جهوزية المؤسسة للتعامل مع اعتداءات من هذا النوع.

خطوات ضرورية

وتساعد دراسة الإجابات عن ستة أسئلة توضيحية قبل حصول أي اعتداء في تحفيز صاحب الشركة أو الموظف المسؤول على القيام ببعض الخطوات الضرورية التي قد تساهم في سحب فتيل التهديد أو السماح للشركة بالاستجابة بشكلٍ أفضل والتعافي بوقتٍ أسرع عند حصول الاعتداء.

وإليكم 6 خطوات أعدها فيليب ليو، أويكو إيشيك، فابيان مولي، باحثون أميركيون في التقنية ونشرت في مجلة «تيك ريفيو» – معهد ماساتشوستس للتقنية.

1. هل أنتم جاهزون على الصعيد التقني؟ عندما هاجمت عصابة فيروس الفدية «ريفيل» شركة البرمجيات «كاسيا» في يوليو (تموز) 2021 احتاج القراصنة إلى ساعتين فقط لاستغلال نقاط الضعف الموجودة في خوادم الشركة وتثبيت فيروسهم في مئات آلاف الأجهزة المنظمة العاملة معها، في مدة زمنية أقصر بكثير من الوقت الذي قد تحتاجه معظم أنظمة شبكات الدفاع للتصدي. لهذا السبب، يجب تبني عقلية «افتراض الخرق» التي تتطلب مقاربة «صفر ثقة» بالأنظمة وتضع في أولوياتها عمليات الرصد والتعافي، ما يتيح للشركات التفكير بشكلٍ استباقي والتركيز على الاستجابة بقدر الوقاية.

إن امتلاك دعمٍ نظيف ومحدث، بالإضافة إلى القدرة على حمايته من التشفير بفيروسات الفدية، يضمن للشركات والمنظمات تقدمها الاستراتيجي الأول. وإلا أن هذه القدرة لا تزال ضعيفة لدى الكثير من الشركات، إذ تظهر الأرقام أن 58 في المائة من الدعم أو النسخ الاحتياطية تفشل خلال محاولات التعافي. من الضروري جداً أن تعمد الشركات بانتظام إلى اختبار قدرتها على التعافي كي لا تصطدم بمفاجآت غير سارة عند حصول أي أزمة، ويجب أن تكون على حذر من أن عصابات فيروسات الفدية تحاول تحديد موقع النسخ الاحتياطية وتشفيرها أيضاً. لهذا السبب، يُفضل الاحتفاظ بالنسخ الاحتياطية بعيداً عن موقع البيانات الأصلية وفي مكان غير متصل بالشبكة لتقليل احتمال الوصول إليها قدر الإمكان.

● القرار: إذا كنتم تملكون دعماً (نسخة احتياطية) نظيفة ومحدثة وقدرة أكيدة على التعافي، لا حاجة لدفع الفدية لأن المجرمين ليسوا في موقع القوة.

2. هل تملكون معلومات استخبارية عن التهديد؟ تطورت فيروسات الفدية وتشعبت إلى أنواع لا تعد ولا تحصى منذ نشأتها، وكذلك فعلت الأنظمة الدفاعية المضادة. يعمد الباحثون الذين يفككون سلاسل فيروسات الفدية اليوم إلى نشر مصادر إلكترونية مفتوحة تحتوي على مفاتيح كثيرة لفك التشفير. عند تقييم خياراتها بعد الهجوم، يتوجب على الشركات والمنظمات التحقق من مصادرها – ومراجعة جهات إنفاذ القانون الفيدرالية – لمعرفة ما إذا كان الحل لمشكلتها موجودا، بالإضافة إلى مراجعة تقارير الاستخبارات حول التهديد التي تقدمها منظمات الأمن السيبراني البحثية والتجار العاملين في هذا المجال للحصول على أي معلومات قد تكون متوفرة عن الكيان الجرمي الذي يستهدفها.

ينطوي تحديد وفهم الطرف الذي تتعاملون معه على أهمية كبيرة في ظل طفرة عناصر التهديد. فمنذ تطور فيروس الفدية وتحوله إلى «خدمة»، بات بإمكان أي كان الانخراط في هذا المجال من خلال الارتباط بعصابة متخصصة. تعتمد بعض هذه العصابات على مبدأ الانتقائية، بينما تتقبل أخرى فكرة ضم أي طرف جاهز لدفع مبلغ مالي كبير أو تسديد اشتراكٍ شهري. يستطيع هؤلاء الأعضاء أو الأطراف التابعون للعصابات شن اعتداءات باستخدام اسم العصابة والحصول على نسبة من الفدية المدفوعة. ولكن كثيرين من العاملين في هذا المجال يهتمون أكثر بنشر الفوضى والمشاكل ولا يكلفون أنفسهم عناء إرسال مفتاح فك التشفير بعد تسديد الفدية. لهذا السبب، يجب أن تحددوا العصابة التي اعتدت عليكم وتعرفوا ما إذا كانت من النوع الذي يرسل مفاتيح فك التشفير عادة بعد تسديد الفدية لاتخاذ القرار النهائي الصحيح.

● القرار: إذا كنتم قادرين على الحصول على مفاتيح فك التشفير، فسوف يتم النجاح غالباً في استعادة البيانات دون تسديد الفدية؛ أما في حال كنتم تملكون فقط معلومات استخبارية عن المرتكبين، فسوف تتمكنون من معرفة ما إذا كان تسديد الفدية سيؤتي ثماره أم لا.

تأمين إلكتروني

3. هل تملكون تأميناً سيبرانياً، وهل يغطي فعلاً هذا النوع من الاعتداءات؟ بدأت بعض شركات التأمين بتوفير تغطية للتهديدات السيبرانية في بداية الألفية، وأخذت السوق في التطور منذ ذلك الحين. وساهم بروز فيروسات الفدية كتهديد جدي برفع قيمة عروض التغطية حتى أصبحت اعتداءات فيروسات الفدية اليوم تسيطر على 75 في المائة من طلبات التأمين السيبراني.

● القرار: إذا كان التأمين السيبراني يغطي اعتداءات الفدية، فتعتبر فكرة تسديد الفدية منطقية خصوصاً إذا كانت لا توجد وسيلة أخرى لاستعادة البيانات.

4. ما هو مستوى الانكشاف المالي؟ يجب أيضاً تقييم تكاليف التعافي: احتسبوا القيمة المتوقعة للخسائر ولاستعادة البيانات المحتجزة. لن تمنحكم هذه الخطوة فهماً جيداً لتكلفة خيار عدم الاستثمار بتكنولوجيا المعلومات فحسب، بل ستساعدكم أيضاً في تحديد ما إذا كان قرار دفع الفدية منطقيا على المستوى المالي أم لا.

● القرار: إذا كان الدفع مجدٍ وأقل تكلفة من التعافي، يبقى الخيار الأفضل في غياب أي طرقٍ أخرى لحل هذه الفوضى.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

أفضل الأنظمة الأمنية للمنزل في 2022

واشنطن: ديفيد بريست - راي كريست - ديفيد أندرس*

«وايز هوم مونيتورينغ»

«أمسكوا بالأمن» في منزلكم من خلال الأنظمة التي يمكنكم تركيبها بأنفسكم. إذ وعلى عكس أجهزة الأمن المنزلية، لا تكلّف هذه الأنظمة آلاف الدولارات عند شرائها ولا تتطلّب عقوداً لسنوات عدّة؛ لأنّها تتألّف ببساطة من عددٍ من الأجهزة التي لا يتعدّى سعرها بضع مئات من الدولارات ويمكنكم تركيبها بأنفسكم.

وإذا قرّرتم لاحقاً أنكم تريدون مراقبة أمنية محترفة، يمكنكم التعاون مع شركات صديقة لفكرة الأنظمة المركّبة داخل المنزل دون تكاليف إضافية.

● «رينغ ألارم برو» Ring Alarm Pro. أفضل نظام أمني يستطيع المستهلك تركيبه بنفسه.

في قفزة هائلة في عالم الأمن المنزلي، جمعت «أمازون» ثلاثاً من أكبر العلامات التجارية في جهاز واحد وجاءت النتائج مبهرة. تملك علامة «رينغ» تاريخاً سيئاً في مجال ممارسات وسياسات الخصوصية، إلّا أنّ «رينغ ألارم برو» هو دون شكّ واحداً من أهمّ وأذكى أنظمة الأمن التي يمكنكم تركيبها بنفسكم وأفضلها سعراً.

● «سيمبلي سيف هوم سيكيوريتي» SimpliSafe Home Security.

أفضل نظام أمن منزلي أساسي يستطيع المستهلك تركيبه بنفسه يوازن نظام «سيمبلي سيف» بين الأداء المتين والسعر المغري – ولو أنّ رسوم اشتراكاته الشهرية ترتفع باستمرار. يضمّ نظام «سيمبلي سيف» مجموعة مميّزة من الإكسسوارات كالمفاتيح الذكية، وأجهزة استشعار إضافية للحركة، وراصد للدخان، وجرس إنذار وجهاز استشعار خاصين لرصد كسر الزجاج. ويتّسم النظام بأداء مميّز ومناسب لسعره؛ ما يجعله أفضل نظام أمني أساسي من هذا النوع.

● «وايز هوم مونيتورينغ» Wyze Home Monitoring. أفضل سعر لنظام أمني يستطيع المستهلك تركيبه بنفسه.

يعتبر نظام «وايز» الأمني خياراً جديراً بالتفكير بسبب سعره المدروس.

يمكنكم تركيبه بأنفسكم، ويسمح لكم بإضافة أجهزة مراقبة احترافية بسعرٍ متواضع. ولكنّ «وايز هوم مونيتورينغ» يعاني من جانب سلبي وحيد هو افتقاره للدعم الخلوي في حالات انقطاع الطاقة واتصال الإنترنت.

* من هيئة تحرير «سي نت» - خدمات «تريبيون ميديا»

«رينغ ألارم برو»

الشهري: عزيمة وإصرار اللاعبين قاداهم لتحدي الصعوبات

استقبال حافل لـ«أبطال آسيا» في الرياض... والمقرن يشيد بدعم القيادة

الرياض: هيثم الزاحم

وجدت بعثة المنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم «بطل آسيا» استقبالاً حافلاً وذلك لدى وصولها إلى مطار الملك خالد الدولي بالعاصمة الرياض فجر أمس، فيما وزعت باقات الورود على اللاعبين وتوجهوا إلى حافلة أعدت خصيصاً لاستقبالهم وخطت على جانبيها عبارة «صقورنا أبطال آسيا».

وكان المنتخب السعودي الأولمبي قدم نفسه بشكل لافت طوال مشواره في البطولة، والتي حققها لأول مرة في تاريخه، بعد أن سبق له خوض نهائيين لكن لم يوفق في تحقيق اللقب، إلا أنه في هذه المرة تمكن من الظفر بالكأس الآسيوية بعد أن انتصر في خمسة لقاءات وتعادل في مباراة واحدة، وتواجد على رأس قائمة المنتخبات الأقوى هجوماً وتسجيل للأهداف، إلى جانب تمكنه من حماية شباكه نظيفة طوال مشواره الآسيوي.

وقدم خالد المقرن عضو الاتحاد السعودي لكرة القدم، رئيس بعثة المنتخب السعودي الأولمبي، التهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، ولولي عهده الأمير محمد بن سلمان، وللأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، وللشعب السعودي كافة بمناسبة تحقيق البطولة الآسيوية، مشدداً على أن هذا المنجز هو نتاج الدعم الذي يلقاه القطاع الرياضي من قبل القيادة، بالإضافة إلى دعم ومساندة من قبل الشعب السعودي، الذي يراهم شركاء في النجاح الذي تحقق بالفوز بالكأس الآسيوية.

لاعبو الأخضر بجانب الحافلة التي أقلتهم من المطار (تصوير: بشير صالح)

عسيري وعبد الحميد يتعانقان بعد الوصول إلى المملكة (تصوير: بشير صالح)

وحول رؤيته لمستقبل لاعبي المنتخب الأولمبي بعد تحقيقهم اللقب الآسيوي، قال المقرن لـ«الشرق الأوسط»: «هؤلاء سيكونون نواة للمنتخب الأول في المستقبل القريب، دائمًا ما يعتمد على منتخبات هذه الفئة السنية بأن تكون داعمة للفريق الأول، ونحن نملك لاعبين مميزين، سنراهم يمثلون المنتخب الأول في الأعوام المقبل».

فيما أكد سعد الشهري المدير الفني للمنتخب السعودي الأولمبي، أنهم كجهاز فني وضعوا نصب أعينهم الفوز باللقب قبل انطلاق البطولة، في ظل أن اللقب غائب عن خزائن الكرة السعودية، إذ لم يسبق أن حققه المنتخب السعودي، وأضاف: «رغم أن فترة الإعداد قبل البطولة لم تكن مرضية لنا، فإننا في النهاية حالفنا التوفيق وتمكنا من تحقيق اللقب، مبيناً أنهم كجهاز فني واجهوا صعوبة في دور المجموعات بسبب عدم حصول اللاعبين على الانسجام الكافي، بسبب أنهم لم يخوضوا مباريات تجريبية وحصص تدريبية كافية، إلا أنه بعد انتهاء دور المجموعات وخوض الأخضر ثلاثة لقاءات تمكن من الفوز في اثنين وتعادل في واحد، ارتفع عامل الانسجام بين اللاعبين، وأصبحت الأمور الفنية واضحة للجميع سواء الجهاز الفني أو اللاعبين، وتمكنا من تحقيق فوز تلو آخر، وصولاً للتويج بكأس البطولة، مشدداً في نفس الوقت على أن رغبة اللاعبين وحرصهم على الفوز باللقب ساعداهم كجهاز فني على تحقيق الهدف المنشود، وذلك من أجل كتابة أسمائهم في صفحات التاريخ.

فراس البريكان متقلداً ذهبية آسيا (تصوير: بشير صالح)

سعد الشهري لدى وصوله إلى الرياض برفقة البعثة (تصوير: بشير صالح)

من جانبه، قدم نواف العقيدي حارس الأخضر الشاب مباركته للشعب السعودي على هذا الإنجاز التاريخي، مبيناً في تصريحه الخاص لـ«الشرق الأوسط» أن الجميع في بعثة المنتخب الأولمبي عمل بقوة للعودة للسعودية وهم حاملون للقب، مبيناً في نفس الوقت سعادته بخروج الأخضر من البطولة بشباك نظيفة، مرجعاً سبباً ذلك إلى تكاتف جميع خطوط الفريق، وأن الأمر ليس قائماً عليه وحده، رغم تحقيقه جائزة أفضل حارس بالبطولة.

يذكر أن المدرب سعد الشهري نال إشادة كبيرة بعد قيادة السعودية للفوز ببطولة آسيا عقب مسيرة مثالية، ليعيد البريق للمدرب الوطني في كرة القدم السعودية التي تعتمد غالباً على الأجانب في فئات المنتخب والأندية.

ورد الشهري الاعتبار لنفسه عقب خسارة نهائي النسخة الماضية في 2020.

وخلال ست مباريات لم تستقبل السعودية أي هدف، وفازت في كل المواجهات باستثناء التعادل مع اليابان في دور المجموعات.

وانضم الشهري إلى تجارب قليلة ناجحة للمدربين الوطنيين لمنتخب السعودية بمختلف الفئات.

وفاز المدرب خليل الزياني مع المنتخب الأول بكأس آسيا 1984 بجانب التأهل لأولمبياد لوس أنجليس في نفس العام، كما توج محمد الخراشي بكأس الخليج في 1994 بجانب التأهل لأولمبياد أتلانتا 1996.

وحقق ناصر الجوهر كأس الخليج عام 2002 مع التأهل لكأس العالم في نفس العام.

وتخصص الشهري في تدريب المواهب الصاعدة، وقاد السعودية في كأس العالم تحت 20 عاماً في 2017 وبلغ دور 16 بعد خسارة نهائي بطولة آسيا بركلات الترجيح أمام اليابان، ثم انتقل لتدريب المنتخب الأولمبي منذ 2018.

وواجه الشهري ضغوطاً بعد خسارة نهائي بطولة آسيا تحت 23 عاماً أمام كوريا الجنوبية بعد وقت إضافي قبل عامين، وعقب الخسارة في ثلاث مباريات بأولمبياد طوكيو 2020 أمام ساحل العاج وألمانيا والبرازيل في أول مشاركة أولمبية للأخضر منذ ألعاب أتلانتا 1996 لكنه قاوم الانتقادات وحقق اللقب القاري المنتظر في ثالث نهائي للسعودية، وأمام الجماهير الأوزبكية في طشقند، وبمجموعة مميزة من اللاعبين فاز منها أيمن يحيى بجائزة أفضل لاعب بالبطولة، كما نال نواف العقيدي جائزة أفضل حارس.

وقال الشهري للصحافيين قبل خوض النهائي: «أتينا إلى هنا ونحن نحمل مسؤولية إسعاد الشعب السعودي وفي نفس الوقت لا نشعر بأي ضغوط ونحاول تحويل أي ضغط إلى طاقة إيجابية».

ويخطط الشهري الآن للمشاركة في أولمبياد باريس 2024 وقال إن فريقه الحالي يضم 10 لاعبين يمكنهم خوض البطولة القارية المقبلة المؤهلة للألعاب الأولمبية.

الحنفوش انتشله من خانة «المحور»... وأنقذه من حاجز «اللغة»

الغامدي... أيقونة سعودية صقلتها الملاعب الكندية... واقتنصتها العين «الاتفاقية»

الدمام: علي القطان

لفت اللاعب السعودي الشاب أحمد الغامدي الأنظار بمستوياته الرائعة مع المنتخب السعودي في بطولة آسيا تحت 23 عاماً، وفضلاً عن الهدف الجميل الذي سجله في المباراة النهائية ضد المنتخب المستضيف، فإن الغامدي قدم مع المجموعة أداءً فنياً عالياً وحقق انسجاماً كبيراً رغم أنه لم يعتد كثيراً على الأجواء وأسلوب اللاعبين السعوديين كونه عاش معظم سنوات حياته في كندا حيث كان يشارك في الدوري المحلي لكن هذا لم يمنعه من الانسجام مع المجموعة التي تتواجد غالبيتها في المنتخبات السعودية منذ أكثر من خمس سنوات.

وبالعودة إلى مسيرة اللاعب الغامدي في كرة القدم فقد كانت بدايته مع فريق فانكوفر وايتاكابس الذي ينتمي لنفس المقاطعة التي عاش فيها في كندا شارك في دوري للهواة ثم انتقل إلى باسفيك في دوري المحترفين وهناك قدم مستويات مميزة جعلته أصغر اللاعبين المشاركين في الدوري الممتاز هناك قبل أن يتوج بجائزة أفضل لاعب صاعد في عام «2019».

وبعد أن أنهت والدته الدراسات العليا في الدكتوراه وعادت للمملكة للعمل في «مستشفى أرامكو» في الظهران كانت هناك فرصة لإدارة الاتفاق من أجل قيده في الكشوفات كلاعب سعودي بعد أن تمت مشاهدة مباريات له في الدوري الكندي حيث تم تسجيله وتوقيع عقد احترافي معه بناءً على توصية فنية خصوصاً أنه تم اختياره لمنتخب درجة الشباب السعودي دون انتمائه لأي نادٍ.

وكان أول اختيار للغامدي في المنتخبات السعودية عبر الأخضر الشاب الذي كان يقوده المدرب بندر باصريح في التصفيات المؤهلة لكأس آسيا للشباب تحت «19» سنة.

وفي موسم «2019 - 2020» بدأ مهمته الجديدة مع شباب الاتفاق حيث تواجد تحت إشراف المدرب أحمد الحنفوش الذي عمل على تعزيز صقل موهبته والاستفادة من خدماته وقيمته الفنية من أجل مساعدة شباب الاتفاق على تحقيق الأهداف المنشودة منه.

يقول الحنفوش لـ«الشرق الأوسط»: «عاد اللاعب مع والديه من كندا بعد في ذلك الموسم وبدأ مهامه مع الاتفاق حيث كان الفريق يحتاج إلى هذا النوع من الخامات فهو لاعب مهاري ومراوغ ويجيد الإنهاء بشكل ممتاز وذكي في التحرك بدون كرة وتتعزز خطورته كلما كان قريب من المرمى».

الغامدي ينطلق فرحاً بعد تسجيله الهدف الأول في النهائي الآسيوي (موقع المنتخب السعودي)

وأضاف: «في الحقيقة كان من أبرز المصاعب التي تواجهنا مع أحمد هي اللغة حيث كان يتحدث اللغة الإنجليزية فيما الباقي من زملائه لا يجيدون سوى العربية وهذا ما تطلب مني كمدرب مخاطبته دائماً بنفس اللغة التي يجيدها مع تحفيز لتعلم الكلمات الأساسية العربية المستخدمة في كرة القدم من أجل تعزيز انسجامه مع زملائه في درجة الشباب وهذا ما حصل وزادت فاعليته في الفريق».

وبين الحنفوش أن اللاعب الغامدي لم يكن يلعب في مركز الجناح بل كان في مركز المحور «ولكني رأيت فيه اللعب في المركز الذي يتناسب مع قدراته ويخدم الفريق من خلال المجموعة المتواجدة».

وبعد أن حقق نجاحات جيدة مع فريق درجة الشباب تم ضمه من قبل المدرب خالد العطوي للفريق الأول في دوري المحترفين الموسم الماضي حيث شارك كبديل في مواجهة القادسية وتسبب بمهارته الفنية من خلال ممارسة طريقة «المروحة» في إصابة لاعب القادسية البرازيلي «أديسون» الذي كان من أفضل لاعبي المحور في الدوري السعودي حيث أصيب حينها بالرباط الصليبي الذي أنهى موسمه في الملاعب السعودية وخسره فريقه فعلاً.

وبالعودة إلى الحياة الخاصة للغامدي فقد غادر المملكة وتحديداً مدينة جدة منذ سن الرابعة وفي كندا عاش معظم مراحله التعليمية وبدأ مسيرته المهنية مع كرة القدم.

كما التحق بالعديد من الأكاديميات الرياضية المعروفة هناك والتي تحوي أفضل الإمكانات ودخل مساراً يربط الجانب الرياضي بالتعليمي بالصحي. وقبل أن يلتحق بفريقه الكندي كان قد قاد فريقه في المدرسة الثانوية لكسب إحدى بطولات المدارس هناك قبل أن يلتحق بفريقه الكندي. والغامدي من مواليد «2001» وهو من أسرة سعودية وليس كما يتداول بأن والدته أجنبية. وتحدث اللاعب أكثر من مرة عن سبب عدم إجادته الكاملة للغة العربية بالقول إنه عاش معظم حياته في كندا وبعيداً عن البلد واللغة الأم ولكنه يحتاج المزيد من الوقت من أجل اكتساب اللغة العربية بشكل كامل.

وبعد النهائي الآسيوي عبر اللاعب عن سعادته بمساهمته مع المنتخب السعودي في تحقيق أول لقب على مستوى المنتخب الأولمبي في البطولة الآسيوية.

بالتصويت... السعودية مها المقرن نائبة لـ«النزاهة» في الاتحاد الدولي للسباحة

بودابست: «الشرق الأوسط»

وافق الكونغرس الاستثنائي للاتحاد الدولي للسباحة على انتخاب 24 مسؤولاً لوحدة سلامة الأحياء المائية المشكلة حديثاً، فيما صوت الحاضرون للسويسري مارك كافاليرو لمنصب كبير مسؤولي دائرة النزاهة في وحدة الأخلاقيات والامتثال، وفازت السعودية مها المقرن بمنصب نائب المدير العام للنزاهة في الاتحاد الدولي للسباحة.

وتتكون وحدة تكامل الأحياء المائية من خمس هيئات، مع البروفسور الإسباني ميغيل كاردينال كارو الذي يرأس المجلس الإشرافي.

وينضم إليه كين لالو من إسرائيل نائباً للرئيس، مع وجود كارولين جوييس من فرنسا كعضو رياضي، وميلان ألكيستش من صربيا كعضو رياضي ذكر.

وتم الانتهاء من مجلس الإشراف من قبل الأسترالي يوج باكلي والتنزاني أسماء هلال.

ويترأس الهيئة القضائية المسؤول الجنوب أفريقي ريموند هاك، الذي ينضم إليه راشد العنزي نائباً للرئيس، والمكسيكي آنا بينيش والكندي إليوت ساكوتشي والإسباني جوردي لوبيز.

وتترأس السويسرية كاترينا فيشر اللجنة الاستشارية لمكافحة المنشطات، حيث يشغل الإسباني جوردي سيجورا منصب نائب الرئيس، وبيل بوك من الولايات المتحدة، ولورا لويس من أستراليا، ولبنى سيبتان من باكستان أعضاء.

وتستضيف بودابست بطولة العالم للسباحة بمشاركة أكثر من ألفي سباح وسباحة من 189 دولة.

وانتخبت الجمعية العمومية التي عقدت الأحد، أعضاء وحدة النزاهة في الألعاب المائية، وسيتولون مناصبهم في الأول من يناير (كانون الثاني) 2023، تاريخ بدء الوحدة العمل بكامل طاقتها.

وكان الاتحاد الدولي للسباحة برئاسة حسين المسلم قد صوت لصالح منع الرياضيين الذين وصلوا إلى مرحلة البلوغ الذكورية «المتحولين جنسياً» من التسابق في منافسات السيدات.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أنه بالإضافة إلى ذلك، سوف يشكل الاتحاد الدولي للسباحة مجموعة عمل بهدف إنشاء فئة منافسة مفتوحة، لكل الرياضيين «بغض النظر عن جنسهم، ونوعهم القانوني، أو هويتهم الجنسية».

ووافق أكثر من 70 في المائة من الاتحادات الأعضاء في المؤتمر العام الاستثنائي للاتحاد الذي عقد في العاصمة المجرية بودابست، أول من أمس، على سياسة إدراج الجنس الجديد خلال الجمعية العمومية المقامة على هامش بطولة العالم في بودابست.

وقال رئيس الاتحاد الدولي حسين المسلم: «يجب أن نحمي حقوق رياضيينا في المنافسة، ولكن أيضاً علينا حماية العدالة التنافسية في بطولاتنا، خصوصاً في فئة السيدات التابعة للاتحاد الدولي». وأضاف: «سأشكل مجموعة عمل لإنشاء فئة مفتوحة في بطولاتنا. سنكون أول اتحاد يقوم بهذه الخطوة».

كان المسلم يتحدث بعدما كشف الاتحاد الدولي للسباحة عن اعتماده سياسة الشمولية التي وافق عليها الأعضاء بعد ذلك.

مها المقرن تتحدث خلال الكونغرس الاستثنائي للاتحاد الدولي للسباحة (موقع الاتحاد الدولي للسباحة)

وقال المدير التنفيذي للاتحاد الدولي برنت نوفيكي، إن الهيئة الناظمة للسباحة العالمية مصممة على أن تبقي الفصل في المنافسة بين الرجال والنساء.

وأضاف أن الاتحاد الدولي «يدرك أن بعض الأفراد قد لا يكونون قادرين على المنافسة في الفئة التي تتوافق بشكل أفضل مع جنسهم القانوني أو الهوية الجنسية».

وقال إنه بموجب القواعد، ستكون مسابقات الذكور مفتوحة أمام الجميع، لكن «لا يمكن للرياضيين المتحولين جنسياً من الذكور إلى الإناث وللرياضيين ثنائيي الجنس التنافس في مسابقات السيدات أو تسجيل رقم قياسي عالمي، إلا إذا تمكنوا من إثبات أنهم لم يختبروا أي عنصر من عناصر البلوغ الذكري».

وفي النقاش الذي أعقب ذلك، كان الطبيب كريستر ماغنوسون، العضو السويدي في اللجنة الطبية للاتحاد الدولي، من بين الذين اشتكوا من تداعيات أن يضطر صبيان بعمر العاشرة إلى تقرير بدء عملية التحول الجنسي.

وفي العام الماضي، أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية عن مبادئ توجيهية، لكنها طلبت من الاتحادات إصدار قانون «خاص بكل رياضة».

وشكل الاتحاد الدولي للسباحة ثلاث لجان خبراء، واحدة طبية وأخرى قانونية وثالثة مكونة من الرياضيين، للنظر في هذه المسألة، ووجدت اللجنة الطبية أن الرجال الذين يتحولون إلى امرأة احتفظوا بأفضلية. وأوضحت الطبيبة ساندرا هانتر من جامعة ماركيت في ميلووكي، أن «بعض المزايا التي يكتسبها الذكور في سن البلوغ هي مزايا هيكلية ولا يخسرونها عند كبت الهرمونات».

وعددت هانتر المزايا الهيكلية التي يحتفظ بها المتحولون من رجال إلى سيدات، وهي «رئة أكبر وقلب أكبر، وعظام أطول، وقدمان ويدان أكبر حجماً».

وخلص الخبراء القانونيون إلى أن سياسة استبعاد معظم السباحين المتحولين جنسياً ستكون قانونية.

ونيابة عن لجنة الرياضيين، قالت السباحة الأسترالية كايت كامبل، الفائزة بأربع ذهبيات أولمبية، إن «دوري هو الوقوف هنا اليوم وإخبار الأشخاص المتحولين بأننا نريدكم أن تكونوا جزءاً من مجتمع السباحة الأوسع، لكن أيضاً أن أقف هنا وأقول: استمعوا إلى العِلم».

وستهام يعزز دفاعه بالتعاقد مع المغربي أكرد... والأندية الأوروبية تواصل البحث في سوق الانتقالات

إنتر ميلان يدعم صفوفه بمخيتاريان وأونانا ويستهدف ضم لوكاكو وديبالا

لندن - ميلانو: «الشرق الأوسط»

تتواصل حملة الفرق الأوروبية لتدعيم صفوفها بالصفقات الجديدة قبل اقتراب بداية فترة الإعداد للموسم الكروي الجديد الذي سينطلق في شهر أغسطس (آب) المقبل.

وفي ظل اقتراب نادي يوفنتوس الإيطالي من استعادة نجم خط الوسط الفرنسي بول بوغبا المنتهي عقده مع مانشستر يونايتد الإنجليزي، يسعى نادي إنتر ميلان بقوة لتدعيم خطوطه من أجل استعادة لقب الدوري الذي فقده لصالح الجار اللدود ميلان.

وأكد غوسيبي ماروتا؛ الرئيس التنفيذي لنادي إنتر ميلان، على أن فريقه مهتم بضم عدد من الأسماء البارزة، ويستهدف التعاقد مع لاعب الوسط الأرميني هنريك مخيتاريان وحارس مرمى الكاميرون أندريه أونانا، كما تتواصل المحاولات لضم الثنائي الهجومي البلجيكي روميلو لوكاكو والأرجنتيني باولو ديبالا.

وتألق مخيتاريان الموسم الماضي مع روما بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، لكنه لم يتوصل إلى اتفاق لتمديد العقد.

بينما سيغادر أونانا، الذي أوقفه «الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)» لانتهاكه قواعد المنشطات العام الماضي، أياكس أمستردام بعد فوزه بثلاثة ألقاب متتالية للدوري الهولندي.

وقال ماروتا: «ستكون هناك تعاقدات جديدة... مخيتاريان سينضم رسمياً في الأيام القليلة المقبلة. الشيء نفسه ينطبق على أونانا. ونجري تقييماً لكل شيء؛ بما في ذلك بعض اللاعبين الشبان الذين أصبحوا أبطالاً لإيطاليا. نرغب في الاستعانة باللاعبين الشباب لبناء فريق قوي للمستقبل». وأضاف ماروتا أن النادي يرغب في إعادة لوكاكو، الذي انضم إلى تشيلسي الإنجليزي في صفقة قياسية (115 مليون يورو) من الإنتر العام الماضي، بينما يضع عينه أيضاً على ديبالا الذي انتهى تعاقده مع يوفنتوس، مستبعداً رحيل مواطن الأخير الهداف لاوتارو مارتينيز «العنصر الضروري».

وأضاف: «لن نعلن عن التعاقد مع لوكاكو حالياً. لكننا نستهدف التعاقد معه، وبالنسبة إلى ديبالا تجب أولاً دراسة بعض الأمور المالية. نجري محادثات مع اللاعبين، وسنكون سعداء بانضمامهما. وإذا لم نستطع، فسندرس خيارات أخرى».

وتابع ماروتا؛ الذي تنازل فريقه عن لقب الدوري لجاره اللدود ميلان: «من واجبنا بناء فريق تنافسي، مع احترام التوازنات المالية. انطلاقاً من هذه النقطة، نقوم باستطلاعات ومفاوضات. يجب أن نطمح لاستكشاف كل السبل دون أن نخشى عدم التوصل إليها».

وكان لوكاكو أحد أبرز أسلحة إنتر في موسم 2021 الذي توج خلاله بطلاً للدوري الإيطالي، قبل أن ينضم إلى تشيلسي الصيف الماضي. لكن اللاعب البالغ 29 عاماً والمتعاقد مع النادي اللندني حتى 2026، لم يخف في ديسمبر (كانون الأول) الماضي انزعاجه لعدم الحصول على وقت كاف في «ملعب ستامفورد بريدج»، معبراً عن ندمه لترك إنتر. وحسب الصحف الإيطالية؛ قد يقبل تشيلسي برحيل لاعبه على سبيل إعارة مدفوعة مقابل 10 ملايين يورو سنوياً.

ولم يغلق ماروتا الباب أمام رحيل مدافعه السلوفاكي ميلان شكرينيار القريب من باريس سان جيرمان بطل فرنسا، مؤكداً تقييم «البدائل الممكنة» لموقعه.

وفي إنجلترا؛ أعلن نادي وستهام يونايتد، أمس (الاثنين)، عن التعاقد مع مدافع رين الفرنسي ومنتخب المغرب لكرة القدم نايف أكرد، في صفقة بقيمة 30 مليون جنيه إسترليني (37 مليون دولار).

ووقع قطب الدفاع (26 عاماً) الذي قضى موسمين مع رين، عقداً لخمس سنوات مع فريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز. وقال المدافع الأعسر: «لقد كنت متحمساً حقاً عندما سمعت عن اهتمام وستهام، كنت أعلم أنني بحاجة للذهاب إلى الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لأنه حلم لكل لاعب».

وتابع: «وستهام ناد تاريخي. رأيت بعض مبارياتهم هذا العام، ورأيت المشجعين، والأجواء كانت رائعة». وقال مويز؛ الذي احتل فريقه المركز السابع في الدوري الموسم الماضي، إن أكرد كان على رادار الفريق منذ أشهر عدة، وأوضح: «يسعدني أن أرحب بنايف في وستهام. لقد تابعنا تطوره لبعض الوقت، وأنا سعيد جداً لأننا تمكنا من إتمام التوقيع معه. إنه إضافة رائعة ستعزز خياراتنا الدفاعية».

ولد أكرد لعائلة كروية؛ فقد كان والده يلعب في دوري الأضواء المغربي، بينما خاض قريبه عبد المجيد بويبوض 34 مباراة مع منتخب المغرب وشارك في نهائيات كأس العالم 1994.

ويعدّ أكرد؛ المولود في مدينة القنيطرة (40 كيلومتراً شمال العاصمة الرباط)، خريج «أكاديمية محمد السادس» التي تهتم بالمواهب الواعدة، بعدما اكتشفه مديرها وقتها ناصر لارغيت مدير مركز التكوين لنادي مرسيليا سابقاً والمدير الفني للمنتخب السعودي حالياً.

وبدأ مسيرته الاحترافية مع فريق الفتح الرباطي بإشراف المدرب الحالي لنادي الوداد البيضاوي وليد الركراكي، وبلغ معه المباراة النهائية لمسابقة الكأس المحلية عام 2015، وتوج بلقب الدوري عام 2016، وبعد 4 مواسم توجها بلقب كأس الأمم الأفريقية للاعبين المحليين مع منتخب بلاده عام 2018، انتقل إلى صفوف ديجون الفرنسي ولعب معه لمدة موسمين؛ قبل أن يحط الرحال في رين صيف 2020.

المغربي أكرد يستعرض قميص وستهام بعد إتمام تعاقده (غيتي)

لوكاكو ما زال يرغب في العودة إلى الإنتر (رويترز)

الروسية دزالاميدزه تغير جنسيتها لتصبح جورجية من أجل المشاركة في بطولة ويمبلدون

التونسية جابر تواصل تقدمها التاريخي بالارتقاء للمركز الثالث عالمياً

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت التونسية أنس جابر تقدمها التاريخي في تصنيف رابطة محترفات التنس، بصعودها من المركز الرابع إلى الثالث، نتيجة فوزها الأحد بدورة برلين.

وحسمت جابر انتصارها على السويسرية بيلندا بنسيتش بعد التقدم في المجموعة الأولى من دون عناء 6 - 3 ثم 2 - 1 بالثانية قبل أن تضطر منافستها إلى الانسحاب بسبب إصابة تعرضت لها في الكرة الأخيرة من هذا الشوط نتيجة التواء في الكاحل الأيسر. وكان لقب برلين هو الثالث للتونسية في مسيرتها، بعد الأول العام الماضي في دورة برمنغهام الإنجليزية والثاني هذا العام في دورة مدريد ذات الألف نقطة.

وقبل أيام معدودة على انطلاق بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، عززت التونسية البالغة 27 عاماً أفضل ترتيب في مسيرتها، بصعودها مركزاً إضافياً بعدما رفعت رصيدها إلى 4340 نقطة، لتصبح قريبة جداً من صاحبة المركز الثاني الإستونية أنيت كونتافيت (4511 نقطة)، فيما تغرد البولندية إيغا شفيونتيك بعيدة في الصدارة بـ8631 نقطة. وبعد تتويجها في دورة مدريد وحلولها وصيفة لشفيونتيك في روما، كلاهما ضمن دورات الألف، كانت جابر مرشحة للمنافسة بقوة في رولان غاروس قبل أن تخرج بشكل مفاجئ من الدور الأول، لذا تأمل في أن تحقق نتيجة أفضل في بطولة ويمبلدون التي تنطلق أواخر الشهر الحالي.

وتقدمت جابر إلى المركز الثالث على حساب الإسبانية باولا بادوسا ضمن ثلاثة تغييرات على نادي العشر لاعبات الأوليات، إذ استعادت اليونانية ماريا ساكاري مركزها الخامس من البيلاروسية أرينا سابالينكا، فيما تقدمت الأميركية دانيال كولينز مركزاً إلى الثامن على حساب مواطنتها جيسيكا بيغولا.

وعند الرجال، حافظ الروسي دانييل مدفيديف على صدارة التصنيف العالمي رغم خسارته نهائي دورة هاله الألمانية أمام البولندي هوبرت هوركاش الذي قفز مركزين ليصبح العاشر.

وتواصلت عقدة مدفيديف الذي عاد الأسبوع الماضي إلى صدارة التصنيف على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المتراجع إلى المركز الثالث، مع الملاعب العشبية بخسارته الأحد نهائي دورة هاله من دون مقاومة تذكر أمام هوركاش 1 - 6 و4 - 6.

وسقط الروسي البالغ 26 عاماً عند العتبة الأخيرة للأسبوع الثاني تواليا، بعدما خسر نهائي بطولة هولندا على الملاعب العشبية أيضاً أمام صاحب الأرض المغمور تيم فان ريتهوفن.

وبقي رصيد مدفيديف، المحروم على غرار مواطنيه الروس وجيرانهم البيلاروس من خوض بطولة ويمبلدون بسبب غزو بلادهم لأوكرانيا، عند لقب يتيم على الملاعب العشبية أحرزه العام الماضي في دورة مايوركا الإسبانية.

ونتيجة فوزه بلقبه الخامس من أصل خمس مباريات نهائية في مسيرته، تقدم هوركاش إلى المركز العاشر على حساب الإيطالي ماتيو بيريتيني الذي ورغم احتفاظه الأحد بلقب دورة كوينز الإنجليزية، تراجع إلى المركز الحادي عشر أمام البريطاني كاميرون نوري الذي بات الثاني عشر بتراجعه مركزاً أيضاً.

على جانب آخر وجدت اللاعبة الروسية ناتيلا دزالاميدزه طريقة للتحايل على الحظر المفروض من قبل بطولة ويمبلدون على الروس والبيلاروس، وذلك بتغيير جنسيتها لتصبح جورجية.

وبات بإمكان دزالاميدزه، المتخصصة في فئة الزوجي والبالغة من العمر 29 عاماً والمصنفة 44 عالمياً، المشاركة مع الصربية ألكسندرا كرونيتش في زوجي السيدات حين تنطلق ثالث البطولات الكبرى في 27 يونيو (حزيران) الحالي.

وقال نادي عموم إنجلترا إنه ليس طرفا في تغيير أي لاعب أو لاعبة لجنسيته، وأوضح في بيان: «جنسية أي لاعب والتي يتم تعريفها بالعلم الذي يدافع عن ألوانه في منافسات المحترفين هي عملية تحكمها قواعد اتحادي المحترفين والمحترفات والاتحاد الدولي للتنس».

ولم يرد اتحاد المحترفات والاتحاد الدولي للتنس على الفور على هذا التغيير، علما بأنه تم تجريد البطولة الكبرى من نقاط التصنيف بسبب قرار استبعاد اللاعبين الروس والبيلاروس وإدخال السياسة في الرياضة.

واعتبرت رابطة المحترفين أن قرار البطولة الإنجليزية «غير عادل»، فيما رأته رابطة المحترفات بأنه «شكلٌ من أشكال التمييز»، معربة عن «خيبة أمل كبيرة». وفي وقت سابق هذا الشهر، أعلن الاتحاد الأميركي للتنس أنه سيسمح للاعبين الروس والبيلاروس بالمنافسة في بطولة فلاشينغ ميدوز هذا العام تحت علم محايد ما سيمنح مدفيديف فرصة الدفاع عن اللقب الذي أحرزه العام الماضي على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش.

التونسية جابر في أعلى تصنيف للاعبة عربية... وفي الاطار دزالاميدزه التي نالت الجنسية الجورجية (أ.ف.ب)

روديغر: سأقاتل من أجل مركز أساسي في ريال مدريد

مدريد: «الشرق الأوسط»

قال قطب الدفاع الدولي الألماني أنطونيو روديغر، الوافد الجديد لصفوف نادي ريال مدريد، خلال تقديمه لوسائل الإعلام، أمس (الاثنين)، إنه «مستعد للقتال» من أجل مكان في التشكيلة الأساسية لبطل الدوري الإسباني ومسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وقال روديغر (29 عاماً): «من الواضح أن ريال مدريد لديه الكثير من اللاعبين الجيدين جداً، خصوصاً في مركزي، لكنني أشعر بثقة تامة». ويزيد انضمام روديغر إلى صفوف النادي الملكي من شدة المنافسة على مركزي قلب الدفاع، حيث تألق البرازيلي إيدر ميليتاو والنمساوي ديفيد ألابا الموسم الماضي، إلى جانب وجود ناتشو هرنانديز وخيسوس فاييخو.

وأضاف عقب خضوعه للفحص الطبي الروتيني وتقديمه في مركز سيوداد ديبورتيفا التابع لريال مدريد في فالديبيباس شمال شرق العاصمة: «أنتم تعرفون أنه ستكون هناك منافسة في ريال مدريد، لا يمكنك أن تضمن شيئاً في التشكيلة، لكنني مستعد للقتال من أجل حجز مركزي».

ووقّع روديغر، المولود في العاصمة برلين، عقداً لمدة أربع سنوات حتى يونيو (حزيران) 2026 مع ريال مدريد، بعدما انتهى ارتباطه مع تشيلسي الإنجليزي بنهاية الموسم. وحسب وسائل الإعلام الإسبانية، سيتقاضى روديغر تسعة ملايين يورو في الموسم الواحد مع مكافأة توقيع قدرها 8 ملايين يورو. وكشف الدولي الألماني أنه تواصل للمرة الأولى مع ريال مدريد في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكن محادثته مع مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي في أبريل (نيسان) هي التي حمَّسته حقاً. وقال مدافع روما الإيطالي وشتوتغارت السابق: «أعتقد أن الاتصال مع أنشيلوتي كان الأكثر أهمية، لأنني اتخذت قرار اللعب مع هذا الفريق من أجله».

وأوضح روديغر أنه يقدِّر المباريات التي قلب فيها ريال مدريد الطاولة على منافسيه خلال النسخة الأخيرة من مسابقة دوري أبطال أوروبا والتي كان تشيلسي واحداً من الضحايا في ربع النهائي، وقبله باريس سان جيرمان الفرنسي في ثمن النهائي، ثم مانشستر سيتي الإنجليزي في نصف النهائي.

وخسر تشيلسي 1 - 3 ذهابا في ستامفورد بريدج، لكنه كان في طريقه إلى نصف النهائي عندما تقدم بثلاثية نظيفة إياباً في مدريد، قبل أن يسجل الجناح الدولي البرازيلي رودريغو هدفاً في الدقائق الأخيرة فارضاً الاحتكام إلى شوطين إضافيين سجل خلالهما القائد الدولي الفرنسي كريم بنزيمة هدفاً (2 - 3) حجز به الفريق الملكي بطاقة نصف النهائي.

وعلق روديغر على تلك المباراة قائلاً: «كانت مباراة خاصة جداً وقوية جداً، بالنسبة لي كانت المرة الأولى التي ألعب فيها في (ملعب سانتياغو برنابيو)، مؤكداً أنه رغم أنه كان على تواصل مع النادي الملكي، فإنه لم يواجه أي صعوبات أثناء لعب المباراة. وختم: «كان الأمر سهلاً لأنه لم يكن هناك شيء واضح في ذلك الوقت، وحتى لو كانت هناك مؤشرات، فمن المهم أن أكون محترفاً، وفي ذلك الوقت كان هدفي هو إقصاء ريال مدريد».

روديغر خلال تقديمه لجماهير الريال (أ.ف.ب)

بعد تتويجه بطلاً في سباق كندا وانفراده بفارق 46 نقطة عن أقرب منافسيه

فيرستابن يؤكد أن معركة صدارة «فورمولا 1» ما زالت مفتوحة

مونتريال: «الشرق الأوسط»

أكد الهولندي ماكس فيرستابن، سائق فريق «رد بول» المتوج بطلاً لسباق جائزة كندا الكبرى، الجولة التاسعة من بطولة العالم لفورمولا 1، أن المنافسة على اللقب العالمي ما زالت مفتوحة رغم انفراده بالصدارة بفارق 46 نقطة عن أقرب منافسيه.

وحسم فيرستابن معركته الحامية مع سائق فيراري الإسباني كارلوس ساينز على حلبة «جيل فيلنوف» في مونتريال، محرزاً فوزه السادس لهذا الموسم، ومعززاً صدارته، لكن سائق «رد بول» رفض الشعور بالاطمئنان، مؤكدا أنه ما زالت جولات عديدة باقية يمكن أن تقلب المنافسة على الصدارة. وأشار الهولندي (24 عاماً) الساعي لحصد اللقب العالمي للمرة الثانية على التوالي، إلى أن الفوز في سباقه 150 تحقق رغم أنه لم يكن الأسرع. وقال عقب سباق تأثر بشدة بنزول سيارة الأمان متأخراً ما ساعد كارلوس ساينز سائق فيراري في استخدام إطارات أفضل مع تبقي 16 لفة: «لا يزال الطريق طويلاً جداً».

وأضاف: «أعرف أن الفجوة كبيرة لكنني أدرك أيضاً أن الأمور قد تنقلب سريعاً جداً، بعد السباق الثالث كنت متأخراً بفارق 46 نقطة وحافظنا على الهدوء وحسب، نحتاج إلى التركيز والتحسن لأننا في مونتريال لم نكن الأسرع». وتابع: «تأرجحت السيارة قليلاً مثل الأسبوع الماضي (في أذربيجان)، بدت جيدة في السباق، والآن لم تبد بالجودة نفسها، لكننا تمكننا من الفوز، وأعتقد أن هذه ميزة».

وأنهى بطل العالم للموسم الماضي السباق الكندي العائد إلى الروزنامة بعد غياب لعامين على التوالي بسبب فيروس كورونا، من حيث بدأه في المركز الأول أمام ساينز وبطل العالم سبع مرات سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، فيما جاء سائق فيراري الآخر شارل لوكلير من موناكو خامساً بعدما انطلق من المركز التاسع عشر قبل الأخير بسبب عقوبة فرضت عليه نتيجة تغيير مكونات وحدة الطاقة في سيارته.

واستفاد فيرستابن بانتصاره الأول على حلبة «جيل فيلنوف» والسادس والعشرين في مسيرته، من انسحاب زميله المكسيكي سيرجيو بيريز بسبب عطل في علبة السرعات، من أجل الابتعاد في الترتيب العام بعدما رفع رصيده إلى 175 نقطة في الصدارة أمام زميله (129) ولوكلير (126) وسائق مرسيدس البريطاني جورج راسل الذي حل رابعاً بالسباق الكندي (111)، وساينز الذي كان قاب قوسين أو أدنى من فوزه الأول على الإطلاق (102 بعد نيله نقطة أسرع لفة أيضاً).

وأظهر فيرستابن نضجاً كبيراً وروحاً قتالية عالية بعدما أبقى ساينز خلفه في نهاية السباق رغم أفضلية الإطارات الجديدة على سيارة الإسباني الذي اقترب كثيراً من الهولندي من دون النجاح في تجاوزه، فيما قدم زميله لوكلير سباقاً هائلاً بتقدمه حتى المركز الخامس رغم انطلاقه من التاسع عشر.

وعلق فيرستابن على معركته الرائعة مع ساينز، قائلاً: «كنت أقدم كل شيء لكن كارلوس أيضاً. كان يضغط، يندفع، يهاجم... لقد استمتعت بالسباق». أما ساينز فقال: «كنا أسرع طيلة السباق لكن من الصعب التجاوز هنا. أنا سعيد بشكل خاص بوتيرة السباق، بالطريقة التي مكنتنا من وضع الضغط على ماكس».

وكان المركز الثالث والصعود إلى منصة التتويج للمرة الثانية فقط هذا الموسم بمثابة انتصار لهاميلتون في ظل معاناة سيارة مرسيدس، وفي هذا الصدد قال: «إنه شعور جميل أن أحصل على المركز الثالث. لقد عانينا الأمرين هذا العام لكننا نواصل البقاء يقظين ومركزين تماماً».

فيرستابن يحتفل بجائزة السباق الكندي (أ.ف.ب)

مارتن سوريل: الرياض أصبحت مركزاً إقليمياً

ندوات تفاعلية ورحلة افتراضية تطلق أعمال SRMG في «كان ليونز»

كان (فرنسا): نجلاء حبريري

هل تعافت صناعة الإعلان من تداعيات الجائحة؟ كيف تواكب التقدم السريع في التكنولوجيا؟ وهل تنجح في تحقيق أهداف الاستدامة عبر الرقمنة للحفاظ على تنافسيتها في المستقبل؟

أسئلة تناولها السير مارتن سوريل، عرّاب صناعة الإعلان، في جلسة أدارتها جمانا الراشد، الرئيسة التنفيذية للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، وأطلقت بها مشاركة المجموعة في مهرجان «كان ليونز الدولي للإبداع».

الراشد تدير جلسة حوارية مع سوريل في جناح «SRMG» بمهرجان «كان ليونز الدولي للإبداع» (الشرق الأوسط)

تقنية الواقع الافتراضي في جناح «SRMG» (الشرق الأوسط)

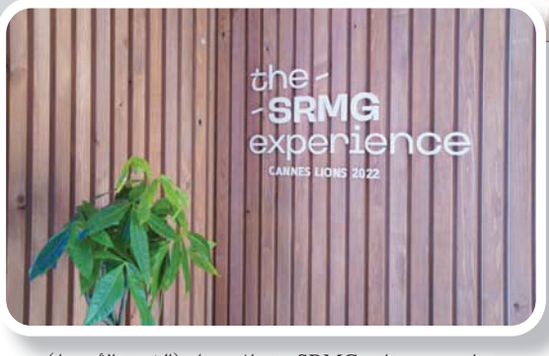

جانب من جناح «SRMG» في المهرجان (الشرق الأوسط)

مركز إقليمي

من جناح «SRMG»، أشاد سوريل، الشريك المؤسس لشركة «S4S Ventures»، بالتغيرات التي شهدتها السعودية خلال السنوات القليلة الماضية بفضل قيادتها، معتبراً أن الرياض أصبحت مركزاً إقليمياً.

وقال سوريل إن صناعة الإعلان غيّرت تركيزها من «توجّه عالمي إلى إقليمي»، موضحاً أن الرؤساء التنفيذيين يبحثون عن مواطن قوة في أسواق إقليمية ووطنية. وتابع: «سيبحثون عن مناطق حول العالم قادرة على تحقيق نمو (لشركاتهم)»، مستشهداً بـ«الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا كمناطق، والسعودية كبلد ضمن هذه المنطقة، والرياض كمركز إقليمي».

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» على هامش الندوة، قال سوريل مؤسس أكبر مجموعة إعلانية في العالم (WPP)، إن صناعة الإعلان انخرطت بشكل مكثف في جهود الاستدامة ومكافحة التغير المناخي خلال السنوات الماضية، مع التركيز بشكل خاص على الأهداف البيئية والاجتماعية والحكومية.

ولمواجهة التحديات التي تطرحها أزمة التضخم العالمي، مدفوعة بحرب أوكرانيا وإجراءات مكافحة الجائحة في الصين، دعا سوريل الفاعلين في هذه الصناعة إلى تحسين قدرة الشركات وعملائها على التأقلم، وتعزيز حملات التسويق الداخلية على مستوى طبيعة المحتوى للتركيز على قضايا الاستدامة على سبيل المثال، فضلاً عن جمع بيانات المستهلكين.

وعن مكانة منطقة الشرق الأوسط في خريطة صناعة الإعلان العالمية، قال سوريل إنها تحظى باهتمام متزايد، متوقعاً استمرار هذا التوجه. وأوضح: «لا أعتقد أننا في الغرب، ندرك بعد حجم النقلة (التي يشهدها العالم) من حيث الثروات، مع ارتفاع أسعار الطاقة والسلع. الشرق الأوسط هي منطقة رئيسية في (هذا التحول)، وأعتقد أن ما شهدناه خلال الشهر أو الشهرين الماضيين لناحية التحول الكبير في النشاط، سيستمر».

رقمنة «الأبحاث والإعلام»

بدورها، استعرضت جمانا الراشد استراتيجية التحول الرقمي للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، وقالت إنها تهدف إلى نقل إحدى كبريات المجموعات الإعلامية وأكثرها تأثيراً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلى مجموعة إعلامية عالمية متكاملة. وقالت إن الاستراتيجية تشمل 5 ركائز محورية لتوفير فرص إقليمية ودولية جديدة، وتشمل «SRMG Media» لتطوير المنصات ورقمنتها، وإنتاج وتوزيع المحتوى النوعي والمميز والحصري، و«SRMG International» لتعزيز الاستثمارات وتوسيع الشراكات الدولية وفرص التعاون الإقليمية والعالمية، و«SRMG THINK» لتطوير الأبحاث والدراسات المعمقة المبنية على الحقائق، و«SRMG X» للتطوير والتوسع في الفعاليات والمؤتمرات والمعارض، والاستفادة من المحتوى، وإثراء التجارب المنبثقة عن العالم الرقمي، و«SRMG Labs» لتطوير القطاع الإعلامي ومواكبة التطور التقني المتسارع عالمياً واحتضان الأفكار المبدعة في صناعة المحتوى والتقنية.

ويقدّم الجناح لزائريه تجربة تفاعلية متكاملة، فيسافر بهم إلى 6 وجهات مختلفة عبر تقنية الواقع الافتراضي، ومن ثَم ينقلهم في جولة افتراضية في إستوديوهات قناة «الشرق بلومبرغ»، قبل أن يستعرض أنشطة المجموعة بمختلف منصاتها الإخبارية السياسية، والرياضية، والثقافية، والفنية عبر شاشات تفاعلية.

وقبل ساعات من انطلاق أعمال جناح «SRMG» في المهرجان، قالت الراشد في تغريدة: «بتقنياتها الحديثة، ومواهبها المبدعة، ونماذج عملها الخلاقة، نعاصر اليوم تطور القطاعات الإعلامية والإعلانية، كما لم نعهد من قبل. وللمرة الأولى تشارك @SRMG_HQ في الاحتفاء بهذا القطاع الحيوي في @CannesLions، وتسلط الضوء على المشهد الإعلامي الإقليمي من خلال فعالية #SRMGCannesLions».

جلسات حوارية

إلى جانب جلسة السير مارتن سوريل، تستضيف «SRMG» هذا الأسبوع حلقات نقاش تفاعلية، وجلسات حوار ثنائية للتطرق لأبرز المؤثرات في صناعة الإعلام، التي تشمل الاتزان الرقمي، وطموحات الاستدامة في الأزياء، ومستقبل البودكاست، واتجاهات الابتكار والفرص، وأبرز تطورات المشهد الإعلامي ومستجداته في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

مكتوبة بخط يد المؤلف 1000 ألف عام ومعروضة في المدينة المنورة

«سنن أبي داود» مخطوطة نادرة تعكس تراث العرب في حفظ العلم وتداوله

المدينة المنورة: عمر البدوي

جذبت النسخة الأصلية من مخطوط سنن أبي داود «الفن في الحديث»، أنظار زوار معرض المدينة المنورة للكتاب، في متحف مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية المقام على هامش المعرض.

ويضم المعرض مجموعة من نوادر الكتب والمؤلفات التي تتفاوت في تاريخيتها، لكنها تجتمع في أهمية ما تعكسه من صيانة العرب والمسلمين لمصادر العلم، وحرصهم في حفظ تراثه ومدخراته.

وكُتبت النسخة الأصلية والمخطوط النادر من كتاب أبي داود، عام 389 للهجرة، قبل أكثر من ألف عام، والكتابة فيه بخط يد المؤلف، بالخط الحجازي القديم، غير المنقوط، إذ لم يكن نقط الحروف شائعاً وقتذاك، وفضل أبو داود أن يكتبه على ما ألِفه الناس في الكتابة، حتى تسهل عليهم قراءته ونسخه ومدارسته.

وقد تناول المخطوط الأيدي وتداولته المكتبات عبر الأزمان المتعاقبة، حتى استقر قبل مائة عام في المكتبة المحمودية، وهي من جنس المكتبات التي كانت ملحقة بمدارس التعليم وحلق المذاكرة، وكانت هذه المخطوطات زادهم في التلقي والدرس وأنشئت المحمودية عام 888 للهجرة، وتقع المدرسة بين باب السلام وباب الرحمة، وتطل نوافذها من الجهة الشرقية على الحرم، وتعتبر المكتبة ثاني مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت من حيث المحتويات والتنظيم والشهرة، تحتوي المكتبة على الكثير من المخطوطات، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة التي وتجري منها المخصصات.

وفي وقت سابق، جرى نقل المكتبة إلى دمشق، ووضعت في التكية السليمانية على جانب نهر بردى خارج دمشق القديمة، وفاض عليها نهر بردى، فتأذى جزء من محتوياتها، قبل أن تعاد مرة أخرى إلى المدينة المنورة، وأُلحقت بإدارة أوقاف المدينة عام 1960م.

وقد آلت أغلب تلك الكنوز التاريخية من نوادر المخطوطات والمقتنيات إلى عهدة مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية في المدينة المنورة، الذي أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بإنشائه عام 2015. وتضم تحت سقفه قرابة 35 مكتبة تاريخية، تحوي ما يتجاوز أكثر من 15 ألف مخطوط نادر، صحبت طلاب العلم في رحاب المسجد النبوي خلال 14 قرناً الماضية. وقال أيمن فقيهي من إدارة الاتصال المؤسسي بالمجمع، إن المستودع الرقمي للمجمع الذي أنجز أكثر من 60% من أعماله في رقمنة المخطوطات، سيمكن كل النخب من الباحثين والجمهور من أنحاء العالم للاطلاع على هذه المقتنيات الثمينة، والشاهدة على تاريخ العلم الإسلامي والعربي في فنون الفقه والجغرافيا والهندسة والجبر والمقابلة والسيرة والحديث.

كما يضم المتحف المصاحب لمعرض المدينة للكتاب، مصحف السلطان قايتباي من العهد المملوكي، الذي أهداه إلى الحجرة النبوية على عادة أمراء وسلاطين الحقب التاريخية السابقة، بعد أن أمر بكتابته عام 889 للهجرة، والمصحف من أندر وأجمل المصاحف، وقد طليت حوافه بالذهب، وكتبت حروفه بحبر ملون في وقت لم يكن التلوين شائعاً فيه، وملئت هوامشه بالتفاسير والملاحظات التي تسهل قراءة القرآن. وجمعت المصاحف المهداة إلى الحجرة النبوية، وبلغت أكثر من 1800 مصحف تاريخي مخطوط، ويحرص مجمع الملك عبد العزيز على حفظها مع بقية المخطوطات الأخرى وفق أحدث التقاليد الذي تضمن عافية المخطوطات من التلف، وبقاءها شاهدة على عصور العلم والازدهار والحضارة.

زوار في متحف مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية في المدينة المنورة (الشرق الأوسط)

أطفال يرافقون آباءهم في زيارة المعرض (الشرق الأوسط)

16 مخطوطة نادرة شارك بها مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية (الشرق الأوسط)

يضم المتحف المصاحب لمعرض المدينة للكتاب، مصحف السلطان قايتباي من العهد المملوكي، الذي أهداه إلى الحجرة النبوية على عادة أمراء وسلاطين الحقب التاريخية السابقة

تعود لصلاح طاهر وصالح رضا وعبد الهادي الجزار

مصر تستعيد لوحات تشكيلية نادرة من الركام

لوحة لصالح رضا (الشرق الأوسط)

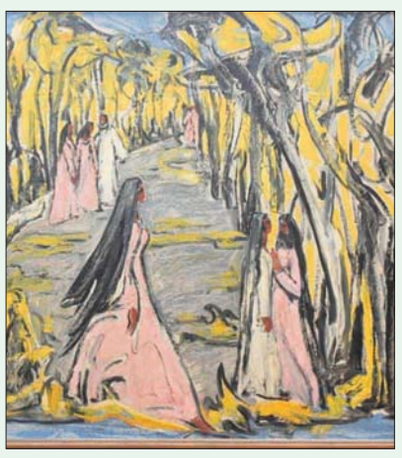
لوحة صلاح طاهر (الشرق الأوسط)

القاهرة: عبد الفتاح فرج

بعد مرور نحو 5 أيام فقط على استعادة وزارة الثقافة المصرية لوحة «من وحي الفنارات» للفنان التشكيلي المصري عبد الهادي الجزار، وذلك بعد نصف قرن من فقدها، أعلنت الوزارة استعادة لوحتين نادرتين مفقودتين من مقتنيات الدولة تعودان للرائدين صلاح طاهر وصالح رضا.

لوحتا «الريف» للفنان الرائد صلاح طاهر، و«دائرة وجذع» للفنان صالح رضا، كانتا من مقتنيات متحف الفن المصري الحديث، وتمت إعارتهما خلال سبعينيات القرن الماضي، قبل فقدهما طوال نصف قرن، حتى تعرف أبناء صاحب شركة محمد عبد المالك للمقاولات عليهما وتسليمهما لقطاع الفنون التشكيلية، التابع للوزارة، وذلك بعد أيام قليلة من تسليمهم لوحة «من وحي الفنارات» للتشكيلي الرائد عبد الهادي الجزار، ووجهت الوزيرة التحية لهم لحرصهم على إعادة اللوحتين إلى الدولة، التي تعد المالك الفعلي لهما، وثمنت عبد الدايم إدراكهم لأهمية صون كنوز التراث الوطني، وقررت عرض اللوحتين بمتحف الفن الحديث في إضافة جديدة لمقتنياته.

وبفحص اللوحتين، تم التأكد من أنهما أصليتان، ويبلغ مقاس لوحة «الريف» للفنان صلاح طاهر 100سم في 80 سم، ولوحة «دائرة وجذع» للفنان صالح رضا، بمقاس 150 في 82 سم، وهما منفذتان بخامات الزيت على الخشب وبحالة جيدة.

وبحسب هشام محمد عبد المالك، أحد ورثة صاحب شركة عبد المالك للمقاولات، التي يعود تاريخ تأسيسها إلى بداية تسعينيات القرن الماضي، فإنه تم العثور على اللوحات الثلاث على الأرجح منذ ما يقرب من 20 عاماً خلال تولي شركة والده عملية هدم أحد العقارات التي لا يتذكر موقعه، ويقول هشام لـ«الشرق الأوسط»: «خلال عمليات الهدم نقوم بإخلاء العقارات من جميع الأشياء والمقتنيات ونحتفظ بالكثير منها في مخازننا، وعندما كنت أحاول الاستفادة من بعض المقتنيات والتحف الموجودة بمخازن شركتنا كالخشب والنجف لعمل ديكورات في الكافيه الذي افتتحناه منذ 8 أشهر، عثرت على اللوحة الأولى للفنان عبد الهادي الجزار، ولم أكن أعرف قيمتها أو اسم الفنان الذي رسمها، وعلقتها داخل الكافيه، حتى لفت انتباهي أحد الزبائن إلى أهميتها، وبدأت بالبحث عن اسم الفنان صاحبها، وعرفت أنها قيمة جداً وأنها ملك الدولة».

ورغم المغريات المادية التي تصاحب مثل هذه الأمور، فإن هشام اتفق مع شقيقيه إبراهيم ومحمود، على إعادتها إلى الدولة: ويضيف: «سألت أحد الشيوخ حول الأمر وأكد حرمانية بيعها طالما تم التأكد من أصل ملكيتها»، يؤكد هشام أن «الوازع الديني والوعي بالتراث المصري، كانا حاسماً في إعادتها للدولة، ودفعهم إلى طلب موعد من وزيرة الثقافة التي رحبت بمبادرتهم وثمنتها بشدة».

ويشير هشام الحاصل على بكالوريوس إدارة الأعمال، الذي يباشر العمل بشركة والده رفقة أشقائه، إلى أنه «بعد تسليم اللوحة الأولى إلى وزارة الثقافة المصرية، وتكريمه مع أشقائه، وعد المسؤولين المصريين بالبحث عن لوحات أخرى بالمخازن قد تكون مهمة وقيّمة مثل لوحة الجزار، وبالفعل عثر على لوحتين نادرتين مفقودتين من مقتنيات الدولة تعودان للرائدين صلاح طاهر وصالح رضا».

يؤكد هشام أنه «تعرض لحملة تشويه وتهكم من الكثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، لإعادته اللوحات إلى الدولة، لكنه يشدد على فخره ورضاه هو وأسرته بما فعله».

وتعد لوحة «من وحي الفنارات» للفنان التشكيلي المصري عبد الهادي الجزار من مقتنيات المتحف المصري للفن الحديث، أيضا، وتبين بعد فحصها، من خلال أجهزة الفحص التكنولوجية الحديثة أنها اللوحة الأصلية التي يعود تاريخها إلى عام 1964 وفقدت عام 1971.

وحقق الفنان التشكيلي عبد الهادي الجزار (1924 - 1966) المولود بالإسكندرية أعمالاً فنية نادرة أثارت دهشة كبيرة في الأوساط الفنية العالمية، ونال الجزار تقديراً كبيراً، وسجل اسمه بموسوعات إيطالية وفرنسية وعربية.

ودعت نقابة الفنانين التشكيليين المصريين «كل من لديه أعمال فنية ثمينة (لوحة فنية زيتية أو ألوان مائية أو حفر، أو تمثال خزف)، في منزله أو منزل أجداده، أو توارثها عنهم، ولا يعرف تاريخها أو قيمتها، بالتوجه بها إلى مقر النقابة داخل دار الأوبرا المصرية بجوار متحف الفن الحديث، والتقدم بطلب تقييم اللوحة للكشف عليها وتوثيقها بشهادة معتمدة من خلال لجنة عُليا من كبار الفنانين في التخصص من أعضاء النقابة».

وشددت النقابة في بيان لها على أن «هذه الدعوة توثق وتحافظ على تراث مصر من الاندثار أو التزوير أو الضياع».

ولفتت إلى أن «الآونة الأخيرة شهدت انتشار ظاهرة التزوير بشكل لافت؛ لارتفاع أسعار الفن التشكيلي خصوصاً أعمال الرواد، ومع عدم توثيق الأعمال أصبح من السهل تزويرها وبيعها، ويضيع الأصل وينتهي»، بحسب النقابة.

مشاريع ناشئة تتلمس طريقها عبر معارض الكتاب السعودية

المدينة المنورة: عمر البدوي

تشجّع أرقام صادرة عن تقارير سنوية لوزارة الثقافة السعودية، بعض رواد الأعمال للرهان على حيوية سوق الكتاب، وإقبال الناس عليها، رغم ما يشاع من تصورات غير دقيقة عن العزوف، وضمور الحماس للقراءة ونوافذها المختلفة، أمام زحف التقنيات الاتصالية الجديدة بمحتوياتها المتعددة.

وحسب تقرير وزارة الثقافة، فإن نسبة من اشترى أو قرأ كتاباً عبر الإنترنت في عام 2020 كانت أكثر من 25 في المائة، ويسجل الإقبال على معارض الكتب في السعودية، تزايداً ملحوظاً ومشجعاً للآملين في دخول المنافسة. وتشير الأرقام في مجملها، إلى توجه مجتمعي إلى القراءة، وزيادة في نسبة الشراء عبر الإنترنت، وهو الأمر الذي قاد الشاب السعودي ناصر الموسى، لافتتاح متجره الإلكتروني «ورّاقون» لبيع الكتب الورقية، ويحتوي على أكثر من 150 ألف كتاب، مع إتاحة التوصيل لجميع دول العالم، بطرق دفع متعددة، من بينها التقسيط.

وقد بلغ عدد زوار موقعه أكثر من مليون ونصف المليون زيارة شهرية، وتشكل السعودية 90 في المائة من هذه الزيارات.

> نسبة من اشترى أو قرأ كتاباً عبر الإنترنت في عام 2020 كانت أكثر من 25 في المائة ويسجل الإقبال على معارض الكتب في السعودية، تزايداً ملحوظاً ومشجعاً للآملين في دخول المنافسة

يشارك الموسى في معرض المدينة للكتاب، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إننا نشارك للتعريف بعلامتنا التجارية، وقد أتحنا للبيع في المعرض 550 عنواناً من الكتب الأكثر مبيعاً، وكنا مراهنين على نجاح المعرض، وقد فاق الإقبال توقعاتنا».

وعن آفاق متاجر الكتب الإلكترونية في السعودية، وأهم تطلعات المجال وتحدياته، قال الموسى «هناك تحديات خصوصاً للمتاجر السعودية، وللمكتبات وحتى الناشرين، ومن ذلك زيادة سعر الورق عالمياً إلى الضعف تقريباً، وهذا يعود إلى أسباب عدة، من بينها ارتفاع تكاليف الشحن وزيادة الطلب عالمياً على المناديل الورقية بعد (كورونا). ويضطر هذا الارتفاع الناشرين ومن ثم المكتبات إلى رفع سعر الكتاب، وبالطبع سيقلل هذا من الطلب على الكتب. ومن التحديات، تزوير الكتب وبيعها بسعر زهيد جداً وبجودة رديئة، وللأسف الشديد تنامت هذه المشكلة في العالم العربي ككل بما فيه السعودية.

ومع كل هذه التحديات، فإننا على يقين بأن القارئ السعودي والعربي لن تحده هذه التحديات عن القراءة، بل نتوقع أن زيادة الطلب ستستمر في ظل تنامي ثقافة القراءة في العالم العربي والسعودية بشكل خاص».

من جهته، قال أحمد عبد الفتاح، من دار «مدارات»، إن التوسع في افتتاح المعارض بالسعودية فرصة مجدية لتشجيع المشاريع الواعدة في بيع الكتب، وحسب تجربته، فإن تحري الدقة في اختيار العناوين والموضوعات التي تلقى رواجاً وتسجل نجاحاً بين الجمهور الجاد، سيكون له نتيجته الإيجابية في تلافي التكاليف غير المجدية، وتحقيق الاستقرار والاستمرار للمؤسسة.

تزايد الإقبال على معارض الكتب في السعودية (تصوير: صالح الغنام)

اتحاد الكتاب والصحافيين العرب بأوروبا يكرِّم إعلامياً سودانياً بـ«وسام شيرين أبو عاقلة»

الخرطوم: أحمد يونس

احتفى اتحاد الكتاب والصحافيين العرب في أوروبا ومجلة «كل العرب»، بالصحافي السوداني المقيم بفرنسا، محمد الأسباط، وتم منحه وسام الصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة، في دورته الأولى، والذي اجترحه الاتحاد بمناسبة التزامن مع أربعينية رحيل الزميلة المغدورة، وأقيم في كل من باريس وغزة.

وقال الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين في أوروبا، علي المرعبي، لـ«الشرق الأوسط»، هاتفياً، أمس، إن الاتحاد قرر إطلاق «وسام الصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة»، بالتزامن مع ذكرى مرور 40 يوماً على اغتيالها، والاحتفال بالتزامن في باريس ومخيم جنين بفلسطين، وإن باريس اختارت منح الزميل محمد الأسباط من السودان الوشاح في دورته الأولى.

وأرجع المرعبي اختيار الصحافي السوداني لينال التكريم في هذه الدورة، إلى كونه صحافياً مهنياً محترماً. وفضلاً عن تكريم الأسباط فإن الاتحاد اعتبر التكريم تكريماً لشعب السودان بإعلامييه وصحافييه؛ خصوصاً في مناطق النزاعات والحروب، وجلب الجناة إلى ساحات العدالة».

وبدوره، قال الصحافي والقاص السوداني الغالي صالح: «إنه ليس مجرد تكريم؛ بل لفت انتباه لدور الصحافيين العرب في مواجهة الأنظمة المستبدة، والتضييق والأثمان الباهظة التي يدفعونها من أجل نيل حرية التعبير، وحق الشعوب في معرفة الحقيقة، ويسلط الأضواء على دور الصحافيين السودانيين الأكثر نصوعاً في مواجهة نظام الرئيس المعزول عمر البشير، والذين كانوا في طليعة المواجهين له، وعانوا بسببه ما عانوا من عسف وتنكيل».

وأشاد صالح بدور الصحافيين في المهاجر، وإسهاماتهم في إسناد ثورات الشعوب العربية، وعلى وجه الخصوص ثورات «الربيع العربي» وانتفاضات الحرية والديمقراطية، وتابع: «الزميل محمد الأسباط يعد واحداً من النماذج الباهرة والأكثر سطوعاً، مع غيره من الصحافيين السودانيين والعرب، المؤمنين بالتحول المدني الديمقراطي، والذين يمثلون صوت الحقيقة والشعوب، وشعب السودان على نحو خاص».

وفي كلمته لحفل التكريم أول من أمس، بالعاصمة الفرنسية باريس، قال الصحافي محمد الأسباط: «أتمنى أن يسهم الإعلان عن هذا الوسام السنوي في تحقيق اصطفاف منظمات الصحافيين والإعلاميين المهنية حول العالم، للضغط من أجل اعتماد إعلان تشريع أممي لحماية الصحافيين».

وقال الأسباط لـ«الشرق الأوسط» أمس، إنه يعتبر الوسام «تكريماً لكل الصحافيين المؤمنين بتعزيز حرية التعبير والمهنية، وخصوصاً في بلداننا التي يدفع فيها الصحافي المهني كلفة عالية، تصل حد فقدانه حياته أو وظيفته، عدا الملاحقات والاعتقالات والدفع إلى الهجرة القسرية»، وتابع: «هذا الوسام جاء تقديراً لعمل قمت به عن قناعة وإيمان، وتحملت تبعاته ودفعت أثمانه؛ لكن منحه لي غمرني بالسعادة؛ لأن ثمة زملاء يقدرون ويتشاركون ما نؤمن به».

وأوضح الأسباط أن قيمة الوسام تكمن في كونه يحمل اسم الشهيدة شيرين أبو عاقلة، بكل رمزيتها، وتابع: «هذا التكريم وبكل هذه الرمزية يدفعنا لمواصل العمل من أجل تشريع من الأمم المتحدة لحماية الصحافيين؛ خصوصاً في مناطق النزاعات والحروب، وجلب الجناة إلى ساحات العدالة».

وبدوره، قال الصحافي والقاص السوداني الغالي صالح: «إنه ليس مجرد تكريم؛ بل لفت انتباه لدور الصحافيين العرب في مواجهة الأنظمة المستبدة، والتضييق والأثمان الباهظة التي يدفعونها من أجل نيل حرية التعبير، وحق الشعوب في معرفة الحقيقة، ويسلط الأضواء على دور الصحافيين السودانيين الأكثر نصوعاً في مواجهة نظام الرئيس المعزول عمر البشير، والذين كانوا في طليعة المواجهين له، وعانوا بسببه ما عانوا من عسف وتنكيل».

وأشاد صالح بدور الصحافيين في المهاجر، وإسهاماتهم في إسناد ثورات الشعوب العربية، وعلى وجه الخصوص ثورات «الربيع العربي» وانتفاضات الحرية والديمقراطية، وتابع: «الزميل محمد الأسباط يعد واحداً من النماذج الباهرة والأكثر سطوعاً، مع غيره من الصحافيين السودانيين والعرب، المؤمنين بالتحول المدني الديمقراطي، والذين يمثلون صوت الحقيقة والشعوب، وشعب السودان على نحو خاص».

> قال الصحافي محمد الأسباط: «أتمنى أن يسهم الإعلان عن هذا الوسام السنوي في تحقيق اصطفاف منظمات الصحافيين والإعلاميين المهنية حول العالم، للضغط من أجل اعتماد إعلان تشريع أممي لحماية الصحافيين»

الأسباط يعتبر التكريم تكريماً لشعب السودان بإعلامييه (الشرق الأوسط)

وعمومه، وقال: «سيكون الوسام جائزة سنوية تنعقد في 11 مايو (أيار) من كل سنة، ابتداء من السنة القادمة، بالتزامن مع يوم استشهاد الصحافية شيرين أبو عاقلة، لصحافي عربي من خارج فلسطين، أما منح الجائزة هذه المرة وفي هذا التوقيت فقد جاء استثناء بالتزامن مع ذكرى الأربعين لاستشهادها».

وقال المرعبي إن الصحافيين الثلاثة الذين كانوا مع شيرين أبو عاقلة لحظة استشهادها، تم تكريمهم في مخيم جنين، وإن شروط منح الجائزة ستعتمد على مواقف الصحافي الوطنية والقومية والمهنية، وقدرته على العطاء في المجال الإعلامي والصحافي.

وترشح الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين العرب، وأسرة المجلة، ثلاثة صحافيين يتم اختيار أحدهم لتكريمه بـ«درع شيرين أبو عاقلة»، وتُعطَى للاثنين الآخرين ميداليتان، واحدة من الاتحاد، والثانية من «كل العرب»، إضافة إلى شهاد شكر. وأضاف: «نحيي الصحافي السوداني محمد الأسباط على نيله الوسام في دورته الأولى».

محمد النغيمش

m.nughaimish@aawsat.com

اختلاف الثقافات أصل الخلافات

يخبرني أحد الرؤساء التنفيذيين اللامعين لشركة سعودية، أنه لم يدرك فاعلية التعامل مع 26 جنسية تعمل معه، حتى تعمق في فهم الاختلافات بين الثقافات. فذهب إلى أفضل البرامج في أشهر الجامعات، ليفهم كيف يعامل الموظفين من شتى بقاع العالم.

العلم الحديث يشير إلى أن اختلافات الشعوب في سلوكياتها وتواصلها ليس «صورة نمطية» نسقطها على من نكره أو نحب؛ بل نحن بالفعل مختلفون بصورة واضحة. هناك شعوب تسمى متجانسة، مثل الشعوب الخليجية، مع تفاوت لا يكاد يلحظه القادم من قارات أخرى.

ومن أشهر الكتب «خريطة الثقافة» أو «the culture map» الذي يصور لنا فيه الباحث إيرين ماير 8 أفكار أساسية، منها أنه يرى أن تحلي المرء بالمقدرة الجيدة على الملاحظة هو في أحيان كثيرة أكثر أهمية من المقدرة على التحدث. ففي الملاحظة نكتشف عمق الاختلافات وردود الفعل وكيفية التعامل معها.

وقد وجد عالم الأنثروبولوجيا الشهير إدوارد تي هال، في أبحاثه وكتابه «ما وراء الثقافة»، أن الشعوب: الصينية، والعربية، والأفريقية، واليونانية، والمكسيكية، والإسبانية، تختلف أنماط تواصلها، مقارنة بشعوب مثل: الألمان، والاسكندنافيين، والأميركان، والإنجليز، والفرنسيين، والإيطاليين.

بعبارة أخرى: تبين أن الشعوب تقع في دائرتين للتواصل مختلفتين، تعكسان نمط تواصلهما: الأولى ما يطلق عليها «ثقافة السياق المنخفض» «low-context culture» (من الألمان حتى الإيطاليين)، والتي عادة ما تحدد بوضوح ما هو المتوقع من الطرف الآخر، وتسعى إلى كتابة حواراتها إن كان ذلك ممكناً، وتمتاز اتفاقاتها مع الناس بأنها مكتوبة. ويقف على النقيض شعوب «ثقافة السياق المرتفع» مثل مجموعة العرب والصينيين والأفارقة وغيرهم، إذ يميلون إلى العمومية في طلباتهم، ويرتكزون على مبدأ الثقة أكثر من الأمور المكتوبة. ولذلك قد تدب الخلافات أو سوء الفهم أكثر بينهم، مقارنة بالتعامل مع الغربيين الدقيقين في طلباتهم.

ولذلك فإن الحل الأمثل في التعامل مع الشعوب من جنسيات مختلفة، يكمن في التوازن بين الإنصات والتحدث إلى أحدهم. وعليه، عندما نتحدث مع شعوب «السياق المنخفض» (الغربيين ومن لف لفهم)، فيتوقع منا أن نولي اعتباراً لتغير لغة الجسد، وحركة الرأس، وأي بادرة نفور شخصي من الرسالة التي نحاول إرسالها. على سبيل المثال: عندما يوجه مدير أميركي رأيه تجاه عمل مرؤوسه العربي الشاب، فهو يرى أنه يقدم «تغذية راجعة» مفيدة «feedback»، في حين قد يعتبرها الشاب العربي «نقداً» أو انتقاصاً من رجولته أو مكانته.

وكذلك الحال في «المواجهة الحادة في النقد» «confrontational disagreeing»، فعندما تشاهد فرنسياً قد احتدم نقاشه مع مواطنه، فذلك لا يعني خدش وشائج الصداقة بينهما. بعبارة أخرى: يقل «منسوب الشخصنة» لديهم مقارنة بالشعوب الأخرى. وعلى النقيض نجد الإندونيسيين واليابانيين يتجنبون الخلافات العلنية.

ويُعتبر الألمان والفرنسيون -على سبيل المثال- من الشعوب المستعدة للمواجهة الحادة؛ لكنهم يختلفون في طريقة الاختلاف.

ولذلك، يمكن تقليل تداعيات الانتقادات والمواجهات، بملاحظة كيف تمهد الشعوب للنقد. ففي عالم السياسة -مثلاً- يجتمع وزراء الخارجية للتمهيد لاجتماعات القمة، عبر حل المشكلات العالقة قبل قدوم الزعماء. وكذلك الحال في بعض الإدارات الصغيرة التي لا يتقبل المديرون فيها انتقادات علنية لاعتبارات ثقافية. وكما يقول الشافعي:

تَعَمَّدني بِنُصحِكَ في انفِرادي ... وَجَنِّبني النَصيحَةَ في الجَماعَه
فَإِنَّ النُصحَ بَينَ الناسِ نَوعٌ ... مِنَ التوبيخِ لا أَرضى استماعَه

عرب وعجم

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، التقى والي ولاية كسلا، خوجلي حمد عبد الله، وذلك بمقر حكومة الولاية، وجرى تبادل الأحاديث الودية، والتأكيد على عمق العلاقات بين البلدين على المستويين الرسمي والشعبي. وجدد السفير حرص المملكة على الاستقرار في السودان، والعمل على دعم السلام والتنمية في شرق السودان. بدوره، قدم الوالي الشكر لقيادة المملكة على المواقف النبيلة تجاه السودان وأهله، مثمناً برامج مشروعات المملكة ومساهمتها في المجالات الخيرية والتنموية.

● كاي ثامو بوكمان، سفير ألمانيا لدى مملكة البحرين، استقبله وزير العمل البحريني جميل بن محمد علي حميدان؛ وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي في البلاد. وخلال اللقاء أشاد الوزير بعمق العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين، والجهود التي بذلها السفير الألماني أثناء فترة عمله في البحرين، حيث أسهمت في تعزيز العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للمسؤولين بالمملكة؛ لما لقيه من دعم وتعاون أسهم في نجاح مهام عمله.

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الشيوخ المصري عبد الوهاب عبد الرازق، الذي أكد خلال اللقاء على عمق العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، مثمناً دور اليابان الحيوي والبارز في النقل والصحة والتعليم وغيرها من مجالات التعاون مثل تطوير المتحف المصري الكبير، وإنشاء الخط الرابع لمترو الأنفاق. من جانبه، أشاد السفير بما تشهده مصر من تطور ملحوظ في مختلف المجالات، مؤكداً على أن العلاقات المصرية - اليابانية علاقات راسخة.

● مارك بارتي، سفير فرنسا في القاهرة، زار أول من أمس، مقر الجامعة المصرية - اليابانية للعلوم والتكنولوجيا في برج العرب بمحافظة الإسكندرية، برفقة وفد ضم محمد نهاد قنصل فرنسا بالإسكندرية، والدكتورة ريم عبد الرحماني، ملحق التعاون العلمي والجامعي بالسفارة الفرنسية، إلى جانب قرينة السفير ياسمينا بارتي. وخلال الزيارة تم بحث سبل تعزيز التعاون بين الجامعة والجامعات الفرنسية، خاصة فيما يتعلق بتبادل الطلاب والأساتذة، وكذلك تبادل الخبرات في مجالات ريادة الأعمال والشراكات في المشروعات البحثية.

علي بن حسن جعفر

كاي ثامو بوكمان

أوكا هيروشي

كارلو بالدوتشي

عبد الحفيظ نوفل

معتز عبد القادر

● إيغور بيلياييف، سفير روسيا لدى الجزائر، التقى أول من أمس، رئيس المجلس الشعبي الوطني، إبراهيم بوغالي، والذي أدى له زيارة وداع إثر نهاية مهامه سفيراً لبلاده بالجزائر. وتطرق الطرفان خلال اللقاء لواقع العلاقات المتميزة بين البلدين، كما عبّر السفير عن سعادته واعتزازه بالفترة التي قضاها في الجزائر. في حين شكر رئيس المجلس السفير على الزيارة، متمنياً له التوفيق والنجاح.

● دميتري نيكولايفيتش دوغادكين، سفير روسيا الاتحادية لدى دولة قطر، استقبله أول من أمس، سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● كارلو بالدوتشي، سفير إيطاليا لدى الكويت، استقبله أول من أمس، مدير جامعة الكويت يوسف محمد الرومي؛ بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين جامعة الكويت والجامعات الإيطالية. وتطرق الجانبان إلى أهمية توسيع آفاق التعاون العلمي والثقافي المستقبلي، وأهمية التعريف بجامعة الكويت وتخصصاتها، إضافة إلى بحث أوجه التبادل الأكاديمي والطلابي بين الطرفين بهدف تبادل الثقافات.

● عبد الحفيظ نوفل، سفير دولة فلسطين لدى روسيا الاتحادية، قدّم أول من أمس، جائزة الرئيس لدعم الدبلوماسية الأكاديمية إلى فيتالي نعومكين المفكر والدبلوماسي الروسي، رئيس معهد الدراسات الشرقية لدى الأكاديمية الروسية للعلوم، والأكاديمي في الأكاديمية الروسية للعلوم؛ تقديراً لجهوده الكبيرة في دعم عدالة القضية الفلسطينية والحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في المحافل والمنابر العلمية والأكاديمية والسياسية المختلفة. وأشاد نعومكين بحصوله على هذه الجائزة الرفيعة، وأكد سعيه ومواصلة مناصرته للقضية الفلسطينية والدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزير العدل والشؤون الدستورية بجنوب السودان روبين مادول، حيث استعرض الجانبان العلاقات الوثيقة بين البلدين الشقيقين، وبحثا سبل تحقيق دفعة في التعاون في مجال العدالة، بما في ذلك برامج التدريب والتأهيل وبناء القدرات، وتكثيف الزيارات المتبادلة بين الجانبين. من جانبه، أكد مادول تقديره الكبير للدعم المصري المتواصل والممتد لجنوب السودان، معرباً عن تطلعه إلى استفادة بلاده من خبرات المؤسسات القانونية المصرية.

كلمات متقاطعة

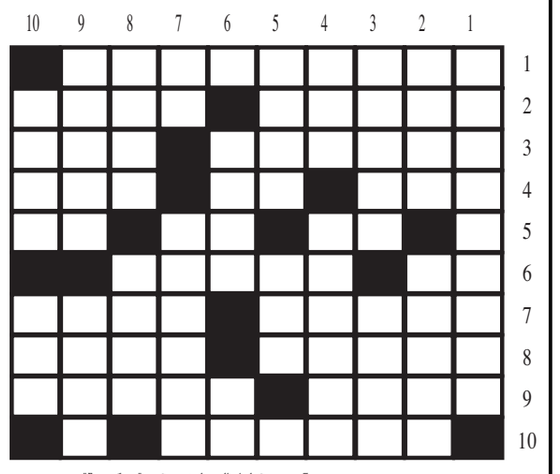

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- خشب صلب اسود - هواء عليل.
3- من الازهار - يشاهد "معكوسة".
4- ضمير المتكلم - في البيضة "معكوسة" - رقد "معكوسة".
5- نظير - للتعريف - حرف نصب "معكوسة".
6- للتخيير "معكوسة" - ثياب بالية.
7- دولة عربية "معكوسة" - نائم الصيت.
8- علم مؤنث اعجمي - مبتل.
9- من ينتقد الاعمال الفنية "معكوسة" - مدينة مغربية.
10- متشابهات - للنفي.

عموديا

1- مغنية سورية.
2- قبطان - جمع ميل.
3- كائن حي - يحن قلبه.
4- رقود - مطرية عالية راحلة.
5- مشلول الرجلين - بشر "معكوسة".
6- واشي - للنفي.
7- عاصفة بحرية "معكوسة" - مدينة قبرصية.
8- فنان تشكيلي - عاصمة اوروبية.
9- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر - جمع يوم.
10- مرسى السفن - قاعدة العدد "معكوسة".

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ب	ي	ر	س	ي	س	ب	ن	س	ر
2-	و	ا	س		ل	ي	ن	ي	ن	
3-	س	ن	د	ي	ا	ن		ب	ا	ن
4-	ي	س		د	ا	ل	ا	ن		س
5-	ش	و	ب	ا	ن		ي	ل		ي
6-	ل	ن	د	ن	ا	ل		ن	م	
7-	ب		ي		ا	ل		م	ا	
8-	ي	ا	ن	س	و	ن		س	و	ر
9-		ن	ا	س	ي	د		ي	ا	
10-	ن	ب	ا	ل		ل	ب	ن	ا	ن

سودوكو

			9	5		1		7
	4		1			5		
					2			
			3		9			1
		3	7			4		
					4	6		
5	2							
9							5	
	6	4					3	2

الحل السابق

2	4	3	8	5	6	1	9	7
6	5	7	2	9	1	8	3	4
8	9	1	3	4	7	2	6	5
3	7	6	9	8	2	4	5	1
9	8	4	7	1	5	6	2	3
5	1	2	4	6	3	7	8	9
7	6	9	5	2	4	3	1	8
1	3	5	6	7	8	9	4	2
4	2	8	1	3	9	5	7	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 21 June 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15911
الثلاثاء 22 ذو القعدة 1443 - 21 يونيو (حزيران) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15911

عالم الرياضة

إنتر ميلان يدعم صفوفه بمخيتاريان وأوناانا ويستهدف ضم لوكاكو وديبالا

سمير عطاالله

انتخابات فرنسا

أمس انتخبت فرنسا، ولتنتخب فرنسا، فلم يكن لي مرشح واحد. وأنا أدرى بمزاجاتها وتقلباتها وعادات العبث الصغير بالبلد الكبير. لم أعد أذكر كم انتخابات رئاسية وبرلمانية غطيت هنا. لكن أمس بينما كانت كل القنوات وبرامج الكلام، وكلام الكلام، تحلل وتفسر النسب والأرقام، كنت أتابع فيلماً عن النصر، وانضمام قاتل جديد إلى فرق القتل الأخرى من أوبئة ومتحولات وطواعين ومناخات ومجاعات.

لم تثر بي أي رغبة لمعرفة النتائج الانتخابية قبل النوم. وتركت المحللين السياسيين يحللون: يمين على يسار، على يسار راديكالي على وسط معتدل، على يمين وسطي بزرميطي. أصوات عالية بلا سيرة عمل واحدة. تحد احتقاري لبرامج الرئيس وحلمه بالدمج الاجتماعي بتعيين وزير أفريقي ووزيرة من لبنان. المهم عند الفرنسي أن يكون «ضد» أولاً، وبعدها يعرف لماذا. مثل محاكمات العراق في بداية النهضة القومية المجيدة: «في جاسوس ضبطناه يباوع، لزمناه وأعدمناه وباشر محاكمته». ولم تكن تلك عادة عراقية فقط عيني. في سوريا كان مدير مكتب الفريق أمين الحافظ يعود فور الانتهاء من وجبة الإعدام إلى كرسيه في مقهى «الربوة»، ليطلب كأساً وأوراقاً وقلماً، من أجل أن يكتب نص المحاكمة، بما فيها أقوال الشهود واعترافات الخونة. وفي مصر لم تكن ثمة حاجة لإضاعة الوقت. أريد أن أقول إنه عالم معقد بشع حتى في ذكرياته المضحكة.

انتخبت فرنسا أم لم تنتخب، السياسيون الصغار ليس لديهم سوى سياسات صغيرة. وكبار فرنسا قد قلوا بدائلهم. وكل ما سوف يحمله إليها «الراديكاليون» اليساريون وراديكاليو اليمين، سفسطة ونرفزة وخطب مسرحية وعرقلة لآلة الحكم. وسوف يحرك الراديكاليون، عن دهاء أو غباء أو الشغف المسرحي، الكوامن السريعة الاشتعال، بحيث تظل فرنسا كما هي غالباً، على حافة ما، أو شفير هاوية ما.

صارت الانتخابات في الغرب معرضاً كرنفالياً. لا أدري مَن منا استطاع أن يفهم لماذا ذهب بوريس جونسون إلى أوكرانيا مرتين إلا للبحث عن صورة تشرشلية باهته لم يستطع الحصول عليها في مجلس العموم. هل هذا معنى الديمقراطية الوحيد: الانتخابات ونتائجها، بدل العمل ونتائجه؟

تسجل دول آسيا الصارمة مثل الصين والهند وسنغافورة وإندونيسيا وماليزيا تقدماً متنامياً، بالقليل، أو من دون مظاهر انتخابية، بينما تدخل أوروبا مرحلة الخطر والخوف، وترمي نفسها في أحضان الثرثارين والثرثرات.

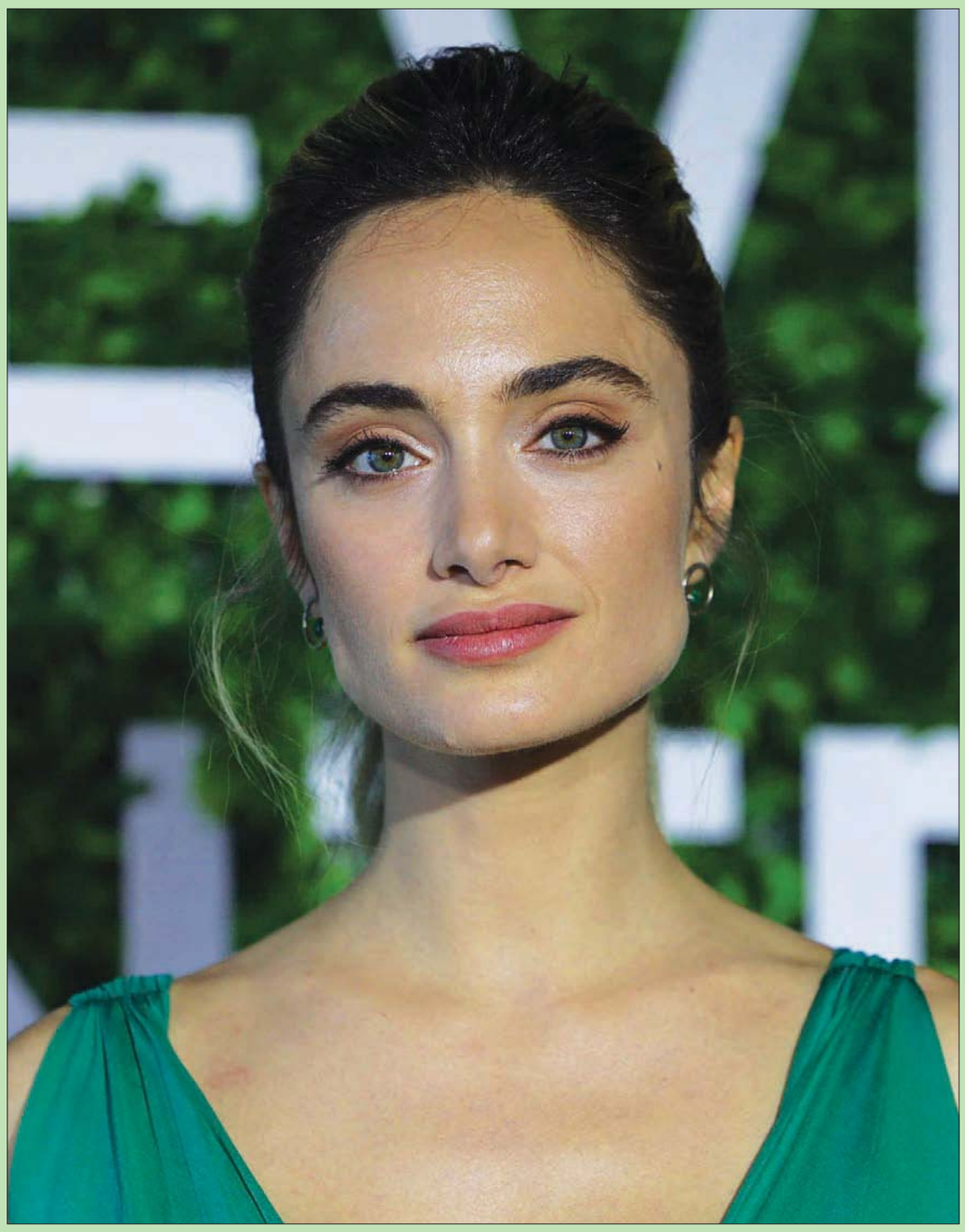

الممثلة الإيطالية دينيس كيبزا تشارك في مهرجان مونتي كارلو التلفزيوني الـ 61 بموناكو (أ.ف.ب)

مشعل السديري

لا شيء ينبت بلا جذور

الصديق الدكتور اللبناني (جوزيف قطريب) الذي يعمل في السعودية من أكثر من (40) عاماً، ويعتبرها بلده الثاني، هو إلى جانب أنه طبيب متمكن ومتميز، فهو أيضاً أديب مثقف وشاعر (زجال).

وأتواصل معه بين الحين والآخر بواسطة (الواتساب)، وبعث لي قبل أيام بهذه الحادثة التي لها دلالة وشهادة من رجل سياسي (كتشرشل) له دور تاريخي مهم، وجاء فيما بعث به:

أن هناك عجوزاً يهودية اسمها (روت) احتفلت قبل أيام بعيد ميلادها الـ(106)، حيث قالت: كنت قبل مائة عام طفلة ذات ست سنوات. في ذلك الوقت كلفت بإعطاء ونستون تشرشل باقة ورد، فقد ورد أنه صاحب فكرة وعد بلفور مع وزير الخارجية آرثر جيمس (بلفور) عام 1917، وكان تشرشل داعماً للفكرة على الأرض عسكرياً وسياسياً ولوجيستياً. قدمت له باقة الورد عندما زار فلسطين كوزير للمستعمرات عام 1921، وذهب لزيارة بلدية تل أبيب التي أنشأها الإنجليز عام 1909 لتكون البذرة الأولى التي زرعوها لتكبر فيما بعد لتكون إسرائيل الوطن المنشود لليهود على حساب أهل الأرض العرب الفلسطينيين.

وقالت العجوز إنه ومن ضمن تزيين منطقة استقبال تشرشل في حديقة بلدية (تل أبيب)، اضطر منظمو الحفل إلى قطع أشجار صنوبر بالقرب من حدود لبنان، وإحضارها على عجل إلى تل أبيب، وغرزوها في الأرض الرملية في حديقة البلدية لتجميلها لتبدو أمام الضيف أكثر جمالاً ورونقاً وأقرب إلى حدائق أوروبا!

وقالت الطفلة آنذاك، الطاعنة في السن هذه الأيام، إنها شعرت بالملل بعد دقائق من بدء الضيف إلقاء كلمته، وتنحت جانباً مستندة إلى إحدى الأشجار، فما كان من الشجرة إلا أن مالت وبان جذعها المقصوص وأدى ذلك إلى ميل عدد آخر من الأشجار وظهرت الخديعة.

قالت: شاهدت تشرشل ينفجر ضاحكاً ومال على رئيس البلدية وهمس في أذنه بكلام، علمت الطفلة (العجوز) لاحقاً، أنه قال لرئيس البلدية: (أخشى أن تسقط دولتكم يوماً ما حتى لو ساعدناكم وساعدكم كل العالم على إنشائها، فلا شيء ينبت هنا بدون جذور).

وقال لي الدكتور جوزيف: ذهبت يوماً مع السفير الفرنسي السابق (براتران بيزنصونو) إلى البحر في جدة للسباحة، فبادرني صديق مشترك: ماذا تريد أن تقول لسعادة السفير؟!، فأجبته على الفور:

أهلا وسهلا شرفتوا/ والبحر الأحمر مبسوط
بفضل فرنسا خففتوا/ مشاكل ومصائب بيروت

وأقول للدكتور جوزيف: رغم أن فرنسا خففت، إلا أن المشاكل والمصائب في بيروت تزايدت ولم تتوقف بعد... واليوم لبنان (تبكي عليه البواكي).

معرض عن صدمات الحرب لفنان عاش النزاع طفلاً لاجئاً من كوسوفو

الفنان التشكيلي بيتريت هاليلاج في معرضه بباريس (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

يعرف بيتريت هاليلاج (36 سنة)، الحرب جيداً حين عاشها في كوسوفو طفلاً لاجئاً. وينقل هذا الفنان المتخصص في الفنون المرئية، تجربته من خلال رسوم يمكن للجمهور حالياً رؤيتها في معرض بالعاصمة الفرنسية باريس.

كان هاليلاج في الـ13 من عمره، عندما أصبح لاجئاً بسبب الصراع المسلح في كوسوفو بمواجهة يوغوسلافيا السابقة. ولنقل ما كان يراه، استخدم القلم المشع لرسم جنود يقتلون المدنيين.

ولفتت هذه الطريقة في تصوير الحرب انتباه الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان آنذاك. ففي أثناء زيارته لمخيم لاجئين في ألبانيا عام 1999 برفقة وسائل إعلام من مختلف أنحاء العالم، التقى الفتى هاليلاج الذي عرض أمامه رسمه.

وقال هاليلاج، خلال مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية: «في البداية قلت هذه فرصتي لوقف الحرب. لذا عجلت في إنهاء رسوماتي قبل وصول أنان».

وعندما سأله أنان عما إذا كان بإمكانه أخذ رسمه لاستخدامه كشاهد على أهوال الحرب في اجتماع مهم للأمم المتحدة، رفض واستذكر ما حصل قائلاً: «ربما في تلك اللحظة فكرت بكلمات جدي الذي قال لي، إن مجيء أنان كان مجرد تمثيل. أو ربما أردت فقط الاحتفاظ برسمي لنفسي».

اليوم، بات هاليلاج فناناً معروفاً، يواصل استكشاف صدمات الحرب ومسألة اللاجئين، في معرض تستضيفه حالياً دار كامل منور بباريس حتى 23 يونيو (حزيران) الحالي.

هذا الرجل الذي يقدم دروساً مرة واحدة شهرياً في كلية الفنون الجميلة بباريس، يرى الأشياء على نطاق واسع من خلال عرض نسخ بحجم عريض لرسومات طفولته والطبيعة والحيوانات، وأيضاً بعض الرسوم المستوحاة من الحرب، كعمل يمثل جندياً يهدد السكان بمسدس وسكين.

وأضاف هاليلاج للوكالة: «في الحرب، تتعلم الخوف من الغرباء والآخرين. وفي مخيم اللاجئين، تعلمت التواصل مع الغرباء مرة أخرى، وكان الفن مهماً كطريقة للتعبير والمشاركة».

لكن عرضه الجديد يؤكد أهمية الاسترشاد بخبير نفسي. وفي ذلك، قالت آمي تسيون، المنسقة المشاركة بالمعرض، للوكالة: «كان لدى بيتريت طبيب نفسي مدرب على العمل في المواقف المؤلمة، وقد فهم حقاً كيفية تقديم الموقف بطريقة علاجية أولاً وقبل كل شيء، وليس كشيء يمكن استخدامه كأداة».

ملك بريطانيا المستقبلي يحتفل بعامه الأربعين

لندن: «الشرق الأوسط»

يحتفل الأمير ويليام بعيد ميلاده الأربعين اليوم (الثلاثاء)، في محطة مهمة لهذا الوجه الأساسي بالعائلة الملكية البريطانية، الحريص على التوفيق بين الحداثة والتقاليد، بانتظار أن يصبح ملكاً في يوم من الأيام.

وينضم دوق كامبريدج، الذي يحتل المرتبة الثانية في ترتيب خلافة العرش، إلى دائرة الأربعينيين بعد بضعة أشهر من انضمام زوجته كاثرين في يناير (كانون الثاني)، التي شكل معها ثنائياً متماسكاً وشعبياً يجسد مستقبل النظام الملكي.

قال المعلق الملكي ريتشارد فيتزويليامز لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها خطوة مهمة جداً بالنسبة إليه، لأنه يزيد مع والده الأمير تشارلز الدعم للملكة، ويواصل بناء هوية لنفسه ملكاً في المستقبل».

على مر السنين، فاز ويليام بقلوب البريطانيين الذين أيد كثيرون منهم أن يخلف جدته الملكة إليزابيث الثانية، مباشرة بدلاً من تشارلز الذي يحظى بتقدير أقل. وحسب معهد «يوغوف»، يحظى الأمير بأكبر شعبية بين أفراد العائلة المالكة خلف الملكة، إذ حصل على 66 في المائة من الآراء المؤيدة.

منذ تخفيف الملكة أنشطتها العامة، بسبب تدهور وضعها الصحي، ضاعف ويليام التزاماته. فعند تغيبها عن خطاب العرش لافتتاح البرلمان في مايو (أيار)، رافق ولي العهد الأمير تشارلز الذي حل محلها.

وحسب الصحافة البريطانية، عارض ويليام على سبيل المثال، مشاركة عمه الأمير أندرو، الذي يواجه فضيحة جنسية، في حفل فرسان الرباط التقليدي في يونيو (حزيران).

ويؤكد فيتزويليامز، أن ويليام وكايت يمثلان «مستقبل النظام الملكي»، كما يتضح من ظهورهما على شرفة (قصر باكنغهام) مع الملكة، لمناسبة الذكرى السنوية السبعين لاعتلائها العرش. وقد كرس الأمير ويليام كامل طاقته لتأدية دوره في العائلة، منذ تنحيه عن منصبه كطيار مروحية مسعف عام 2017.

ويقال إنه يخطط لمغادرة قصر كينسينغتون في لندن، للانتقال إلى منزل ريفي مع عائلته، ضمن نطاق قصر ويندسور، حيث تقيم الملكة. ويشكل ذلك انتقالاً مهماً يسمح له بالاقتراب منها وتقوية النواة الصلبة الصغيرة للعائلة الملكية من حولها.

ويحرص ويليام أيضاً على توفير حياة طبيعية نسبياً لأطفاله الثلاثة، ويقدم صورة عن نفسه رجلاً عصرياً. كما يسعى على أن يعكس صورة الإنسان المتواضع، على غرار والدته ديانا، ففي يونيو، شوهد في لندن وهو يبيع مجلة «ذي بيغ إيشو» المخصصة للمشردين في بريطانيا، وهي قضية عزيزة على قلبه، على غرار قضايا البيئة أو الصحة العقلية.

تتلمذ ويليام على يد ملكة «تقليدية»، خلال حفلات الغداء أيام الآحاد معها في ويندسور، عندما كان يدرس في كلية إيتون النخبوية، وفق ما يقول مارك روش، مؤلف العديد من الكتب عن العائلة الملكية. ولكن «في ظل نقاط قوة ويليام، ربما نظراً إلى جيله وبتأثير محتمل من والدته، لديه حساسية كبيرة للتنوع والبيئة».

وحسب ريتشارد فيتزويليامز، «فإن أحد الأشياء التي يهتم بها ويليام، هي صورة النظام الملكي وكيفية الدفع بها قدماً»، فهو يريد أن يجعلها مؤسسة «معاصرة».

الأمير ويليام وزوجته كيت وأولادهما الثلاثة (أ.ب)

«جوراسيك وورلد دومينيون» يتصدر شباك تذاكر أميركا الشمالية

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تصدر فيلم «جوراسيك وورلد دومينيون»، الجزء السادس من سلسلة الأفلام عن عالم الديناصورات، شباك التذاكر في أميركا الشمالية، بعد أسبوعين على بدء عرضه، على ما أفادت شركة «إكزيبتر ريليشنز» المتخصصة.

وحقق الفيلم، وهو من إخراج الأميركي كولن تريفورو، وإنتاج شركة «يونيفرسال بيكتشرز»، في الفترة الممتدة بين الجمعة والأحد، إيرادات بقيمة 58,7 مليون دولار، ليصبح مجموع إيراداته منذ بدء عرضه في صالات أميركا الشمالية 250 مليون دولار، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وبعد أربع سنوات على صدور الجزء السابق «جوراسيك وورلد: فالن كيندم»، تجوب الديناصورات في هذا العمل الأرض بحرية، فيما ينبغي على البشر أن يتعلموا كيف يتعايشون مع هذه الحيوانات العملاقة التي قد تشكل مصدر إزعاج أو خطر على حياتهم.

وحل فيلم «لايت يير» في المركز الثاني، منذ الأيام الأولى لطرحه، محققاً إيرادات بلغت 51 مليون دولار.

ويتحدث العمل الذي تولت إنتاجه شركة «ديزني - بيكسار» عن «باز»، وهو شخصية من فيلم «توي ستوري»، الذي يظهر في هذا الفيلم بعيداً من عالم الألعاب، إذ يتمحور العمل حول دوره «حارس فضاء» تتقطع به السبل إلى جانب فريقه على كوكب بعيد.

وتراجع فيلم «توب غن: مافريك» مركزاً واحداً ليحل ثالثاً، محققاً 44 مليون دولار بعد أربعة أسابيع على بدء عرضه.

وحظيت تتمة «توب غن» الذي حقق نجاحاً واسعاً قبل 36 عاماً، باستحسان النقاد. ومرة جديدة، يؤدي توم كروز دور الطيار بيت «مافريك» ميتشل الذي يصبح في العمل الجديد نقيباً مهمته قصف منشأة تخصيب يورانيوم تابعة لدولة معادية.

وجاءت المرتبة الرابعة من نصيب «دكتور ستراينج إن ذي مالتيفيرس أوف مادنس» الذي تولى بطولته الممثل البريطاني بنديكت كامبرباتش، محققاً إيرادات بـ4,2 مليون دولار بعد سبعة أسابيع على بدء عرضه في صالات السينما. أما خامساً، فحل فيلم «ذي بوبز برغر موفي» الذي يستند إلى مسلسل أميركي يحمل الاسم نفسه مع إيرادات بلغت 1,1 مليون دولار.

وحصد «ذي باد غايز» المرتبة السادسة بـ980 ألف دولار، والسابعة من نصيب «أفريثينغ أفريووير أول أت وانس» بـ960 ألف دولار، والثامنة لـ«داون تاون آبي 2: إيه نيو إيرا» بـ830 ألف دولار، و«سونيك 2» بالمرتبة التاسعة بـ228 ألف دولار، وحل فيلم «براين آند تشارلز» بالمرتبة العاشرة بـ198 ألف دولار.

الضفادع تقدم 3 أدوية مقاومة للأمراض

القاهرة: حازم بدر

قد يصبح البشر قريباً مدينين لنوع من الضفادع الصغيرة، في إكسابهم القدرة على مواجهة الأمراض، وذلك بعد نجاح باحثين في اكتشاف الآلية التي تعطي هذه الضفادع «السوبر»، قدرة على مقاومة العوامل الممرضة، ما فتح الباب أمامهم لاكتشاف دواء يوجد في الأسواق يمكنه تكرار هذه القدرة عند البشر.

وخلال الدراسة التي نشرت في دورية «ساينس أدفانسيس» أول من أمس، اكتشف الباحثون في معهد «ويس للهندسة المستوحاة بيولوجياً» في جامعة هارفارد الأميركية، آليات وراثية وبيولوجية تعزز من قدرة الخلايا والأنسجة في ضفادع «القيطم الأفريقي» عديمة اللسان، على مقاومة الضرر في وجود مسببات الأمراض الغازية، مما يشير إلى أن العدوى التي تصيب البشر والحيوانات الأخرى يمكن علاجها يوماً ما، عن طريق زيادة تحملها لمسببات الأمراض.

وركّز نهج علاج العدوى على مدار الـ75 سنة الماضية على قتل العامل الممرض، ولكن الإفراط في استخدام المضادات الحيوية في الماشية والبشر أدى مع الوقت إلى ظهور بكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية، غير أن القدرات الفائقة في مقاومة الأمراض لضفادع «القيطم الأفريقي»، أوحت للباحثين بضرورة التركيز على تعديل استجابة المضيف لمسببات الأمراض، بدلاً من قتل العامل الممرض نفسه.

ووجد البحث في بيولوجيا تحمل المرض، أنه مرتبط بتنشيط استجابات الإجهاد التي تحدث عادة بسبب انخفاض مستوى الأكسجين (نقص الأكسجة)، وتعمل هذه الاستجابات الخلوية على إعادة برمجة الخلايا التائية، مما يقلل من كمية الالتهابات التي تسببها.

وكجزء من سعي معهد «ويس» المستمر لتحديد الأدوية التي يمكن أن تكرر هذه العمليات البيولوجية لدى البشر، استخدم الفريق البحثي مجموعة من التقنيات الحسابية والتجارب العملية، لاستخراج الجينات والمسارات الجزيئية التي تتحكم في مقاومة الضفادع لمسببات الأمراض، من ثَم وجدوا الأدوية التي يمكن أن تنشط تلك المسارات، وتحفز المقاومة ضد مسببات الأمراض عند البشر.

ومن خلال فحص أكثر من 30 دواء، أظهرت التجارب أن 3 عقاقير كانت فعالة لتحقق هذا الغرض، وهي «ديفيروكسامين»، وهو دواء معتمد من إدارة الغذاء والدواء الأميركية، و«ميموسين»، و«الهيدرالازين».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية